

كتاب
إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم

تأليف

إمام اللغة والأدب

أبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه

المتوفى سنة سبعين وثلاثمائة رحمه الله

كتاب
إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم

تأليف

إمام اللغة والأدب

أبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه

المتوفى سنة سبعين وثلاثمائة رحمه الله

المحتويات

صفحة	صفحة
١٥٩ إعراب سورة القساعة	٣ إعراب أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
١٦٥ » » النكاثر	٩ » بسم الله الرحمن الرحيم
١٧٣ » » العصر	١٦ » أم القرآن ومعانيها
١٧٨ » » الهيمزة	٣٧ » سورة الطارق
١٨٨ » » الفيل	٥٤ » » سميع
١٩٥ » » لإيلاف	٦٤ » » الغاشية
٣٠١ » » المساعون	٧٣ » » الفجر
٢٠٨ » » الكوثر	٨٧ » » البلد
٢١٢ » » الكافرون	٩٥ » » الشمس
٢١٦ » » الفتح	١٠٧ » » الليل
٢٤٠ » » تبت	١١٦ » » الضحى
٢٢٨ » » الصمد	١٢٤ » » ألم نشرح
٢٣٢ » » الفلق	١٢٨ » » الزين
٢٤٥ » » الناس	١٣٢ » » العلق
٢٤٥ ترجمة ابن خالويه اختصارا	١٤٢ » » القدر
... .. ملاحظات شعبة النصحيح لدائرة	١٤٤ » » القيمة
٢٤٨ المعارف	١١٥ » » الزلزلة
	١٥٥ » » العاديات

كلمة المصحح

عهد إلى حضرة الأستاذ الكبير الدكتور منصور فهمى بك مدير دار الكتب المصرية أن أصحح هذا الكتاب ، فتقبلت عهده شاكرًا له جميل عطفه علىّ وحسن ظنه بي . ثم أخذت أرقم الأصل المنسوخ وأحاول توضيح ما بقى فيه من غموض ندد عن المجهود الموفق للأستاذين الفاضلين : الدكتور سالم الكرنكوى ، والشيخ عبد الرحمن بن يحيى اليماني . فلما جمعت الحروف وقطعت شوطًا كبيرًا في تصحيح التجارب ، أخبرت بأن بدار الكتب المصرية نسخة خطية من الكتاب : فعارضتها بالأصل المأخوذ من نسخة المتحف البريطاني ، فأسفر العراض عن نقص كثير في هذا الأصل وعن تحريف وتصحيف في عدة مواضع منه ، فأكملت الناقص منه وصححت المحرّف والمصحف فيه ، وأشرت إلى كل ذلك في الحواشى ، إذ جعلت الأصل المأخوذ من نسخة المتحف البريطاني أصلاً للكتاب .

ولقد أثبتت كل ما كتبه الأستاذان الفاضلان الدكتور سالم والشيخ عبد الرحمن من تعليقات إلا ما اقتضت نسخة دار الكتب المصرية حذفه أو تحويره .

وأغفلت الإشارة إلى بعض الاختلافات التي ليست بذات خطر بين "ب" وهو رمز نسخة المتحف البريطاني ، وبين "م" وهو رمز نسخة المكتبة المصرية إذ ليس في الإشارة إليه كبير فائدة بل فيه تهوئش على القارئ غير قليل . ومثل ذلك أن يكون في "ب" : « قال الله عز وجل » وفي "م" بدله : « قال تعالى » أو أن يكون في إحدى النسختين « فان كان ... » وفي الأخرى : « فاذا كان ... » أو أن يكون في إحداهما « وفي حرف عبد الله » وفي الأخرى مكانه « وفي حرف

ابن مسعود « وعبد الله هو ابن مسعود . وهكذا من أمثال هذه الاختلافات التي ليس في التنبيه عليها فائدة .

ومع أن دار الكتب المصرية أبت أن تعيرني نسخة خارج الدار، ضمناً بذخائرها وحفاظا عليها، لا يسعني إلا أن أشكر لها جميل معاوتها لي، فقد سهّلت لي سبيل الوصول إلى هذه النسخة حتى جعلتها مني على حبل الذراع . وكنت أختلف إلى الدار في أوقات فراغي، وهي أوقات ضيقة لا تسمح إلا بمراجعة القليل، وكان ذلك من أسباب البطء في التصحيح .

وقد أكرت من الضبط في الكتاب؛ لأنني أرى أن خير وسيلة لتقويم السنة الناشئين في اللغة العربية أن يكون ما يقرءونه مضبوطا ضبطا كاملا حتى تعود ألسنتهم النطق بالكلام الصحيح . وقد يكون في ذلك إنفاق شيء من المال ولكن وراءه خيرا كثيرا .

ولقد أحسنت مطبعة دار الكتب كثيرا في جمعها الآيات القرآنية بحروف أكبر مما جمعت به سائر الكتب لتمييز الآيات وتوضيح . ومن الإنصاف أن أقول إن هذا الكتاب يعد في جمعه وطبعه وتنسيقه — بفضل عناية الأستاذ محمد مصطفى نديم ملاحظ المطبعة ومهارة رجاله — من النماذج الطيبة في الطباعة العربية .

والآن وقد تم تصحيح الكتاب، أشهد بأنني لم آل عن الجهد في إخراجه كاملا صحيحا . فلعلّي أكون قد وفّقت في ذلك توفيقا يرضى الله والعلم وأهله ما

عبد الرحيم محمود

(ز)

وصف نسخة دار الكتب المصرية

هى من مكتبة إمام اللغة والأدب المرحوم محمد محمود بن التلاميذ التركى الشنقيطى مسجلة فى الدار برقم ٧ تفسير ش . والشين اشارة إلى مكتبة الشنقيطى . وهى خمس وتسعون ومائة صفحة من الحجم المتوسط . وفى وجه الصفحة الأولى عنوان الكتاب ، وكتابة بقلم الشنقيطى أنه ملكها ووقفها ، وأبيات من الشعر من مختار صاحب النسخة . وفى الصفحة الأخيرة تاريخ الفراغ من النسخ . وتشتمل كل صفحة على ستة عشر سطرا وطول الصفحة ٢٥ سم وعرضها ٢٠ سم ومقدار طول المكتوب منها ١٦ سم وعرضه ١٢ سم . والآيات القرآنية المعربة مكتوبة بالممداد الأحمر ، وقد تجيء بعض الكلمات بالخط الثلث . وقد خرقت الأرضة فى النصف الأخير منها بعض أوراقها فأكلت بعض الحروف . وبعض الكلمات مضبوط ضبطا صحيحا . وبعض الحروف مهمل من الإعجام مما جعل من العسير أحيانا الوصول الى الصواب مثل الصفحة التى أخذت بالتصوير الشمسى ويقابلها فى الكتاب صفحة ١٣٦ وهى بالخط اليمنى المعتاد ، وخطها جميل . وفى الصفحة الأخيرة منها : « وكان الفراغ من نساخته يوم السبت فى العشر الأولى من شهر شعبان الذى هو من شهور سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ، وذلك بمدينة صنعاء المحروسة حرمها الله تعالى . وصلى الله على محمد وآله وسلم » .

وقد رمزت لها فى التعليقات بحرف "م" كما رُمز للنسخة المتحف البريطانى بحرف "ب" ولنسخة رامفور بحرف "ر" .

عبد الرحيم محمود

فِي أَوَّلِ السُّورِ وَنُفِ مِنْ أَرْحَمِ الرَّاحِمِينَ وَالْمِيزَانِ وَالْجَوَارِ الْيُسْرَى
 وَالْمِيزَانِ وَالْمِيزَانِ وَقَالَ الْخُرُونُ لَيْسَ تَعْمَانُ كُلُّ شَيْءٍ وَبِشْرَ اللَّهِ تَعْمَانُ
 عَمِدُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْجُرُوفُ الْمُقَطَّعَةُ الْمَرْوُطَةُ وَنَحْوُهَا وَقَالَ الْخُرُونُ
 وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الْمُشْكِكَةِ أَنَّ اللَّهَ تَعْمَانُ قِطْرُ حُرُوفِ الْمَجْمُوعِ ابْتَدَتْ
 ثُمَّ احْتَرَبَ بَعْضُ الْحُرُوفِ عَنْ بَعْضٍ كَمَا قَالَ الْأَشْجَرِيُّ
 مَا دَامَ أَنَّ الْحُرُوفَ تَنَالُ قَوْلَ امْرَأَةٍ لِلْحُلَمَاتِ عَمَّا لَيْسَ تَنَالُ وَابْعَدْتِكِ
 الْمَرْوُطَةَ مِنْهُنَّ بِهَا وَأَوَّلُهَا تَنَالُ وَقَالَ الْخُرُونُ ابْتَدَتْ
 بِأَسْمَاءِ الشُّرَكَاءِ اللَّهُدِي كَلَمَاتٍ مَعْنَاهُ وَقَالَ الْخُرُونُ
 بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَأَنْ شَرَّافًا وَلَا أَحِبَّ إِلَيْهَا أَنْ تَنَالُ وَقَالَ الْخُرُونُ
 قَلْبُهَا فِي لَهَا قَالَتْ قَالَتْ تَحْتِ أَنْاسِهَا تَحْجَفُ وَقَالَ الْخُرُونُ
 أَسَدِي أَرْحَمُهَا بَقِيَتْ بِأَحَابِي وَالْمَرْوُطَةُ وَتَوَدَّتْ أَمْرًا وَلَيْسَتْ
 بِكَاتِبَةٍ وَقَالَ الْخُرُونُ وَأَسَدِي الشُّرَكَاءِ غَرَالُهَا
 لَمَّا رَأَتْ أَمْرًا حَطَى وَقُلْتُ كَدَّ وَلَطَى أَحَدَتْ مِنْهَا بَعْدَ تَمَطُّطِ
 فَلَمْ يَزَلْ صَوْرُهَا وَمَقَطَى حَتَّى عَالِ الدَّارِ تَنْقَطِ فِي وَفِي الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ
 مَمْنُونٌ قَوْلًا قَدْ ذَكَرْتَهَا فِي أَغْرَابِ الْقُرْآنِ
 مَا مَعْنَى الَّذِي كَلَامًا شَدِيدًا هَذَا لَمْ يَمْنَعْ نَعْمَ حَتَّى وَلَيْسَ ذَا

إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهو حسي

قال أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه النحوي : هذا كتاب ذكرت فيه إعراب ثلاثين سورة من المفصل بشرح أصول كل حرف وتلخيص فروعها ، وذكرت فيه غريب ما أشكل [منه] وتبيين معاصره وتامته وبجمعه ؛ ليكون معونة على جميع ما يريد عليك من إعراب القرآن إن شاء الله . وما توفيقنا إلا بالله .

فأقول ذلك : ﴿ اَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ .

« اَعُوذُ » فعل مضارع ، علامة مضارعة الهمزة في أوله ، وعلامة رفعه ضم آخره . وهو فعل معتل لأن عين الفعل واو ، والأصل اَعُوذُ [على مثال اَفْعَلُ] ، فاستثقلوا الضمة على الواو فنقلت إلى العين فصارت اَعُوذُ ، وكذلك اَقُولُ وَاَزُولُ ، وما كان مثله فهذه علته . فالهمزة في اَعُوذُ إخبار عن النفس ، اَعُوذُ أنا ، والياء للثائب ، اَعُوذُ هو . والياء للثائب ، اَعُوذُ هي ، وللمخاطب الشاهد ، اَعُوذُ أنت يا رجل . فإن جعلت الخطاب للمرأة قلت أنت تعوذين يا امرأة ؛ فالياء علامة التانيث ، والنون علامة الرفع لأنها تسقط للجرم إذا قلت لم تعوذني ، وكذلك للنصب . والنون للتكلم إذا كان معه غيره نحن نعوذ نحن نقوم . فإذا صرفت الفعل قلت عاذ يعوذ عوذًا

(١) زيادة عن م . (٢) في ر : « تبين صدره وتصريفه وتامته » وصوابه تبين الخ .

(٣) في م : « وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم » .

(٤) ر : « فاستثقلت » . (٥) في ب : « والياء للتانيث » .

فَوَدَّ عَائِدٌ . فَعَادَ فِعْلٌ مَاضٍ . وَيَعُوذُ فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَصْلُحُ لَزْمَانَيْنِ الْحَالِ وَالِاسْتِقْبَالِ ^(١) ،
وَالْمَاضِي لَا يَصْلُحُ إِلَّا لَزْمَانٍ مُنْقَضٍ قَرَبَ أَوْ بَعْدَ . فَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ
السَّيْنُ أَوْ سَوَفَ أَزَالَتْهُ إِلَى الْإِسْتِقْبَالِ لَا غَيْرَ . وَعَوِذًا مَصْدَرٌ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ
عَادَ مَعَادًا وَعَوِذَةً وَعِيَادًا ، كُلُّ ذَلِكَ صَوَابٌ . وَعَائِدٌ اسْمُ الْفَاعِلِ ، وَاسْمُ الْمَفْعُولِ
مَعُوذٌ بِهِ ، وَالْأَمْرُ عُدْ لِلدَّكْرِ ، وَعُوِذِي لِلنُّوْثِ ، وَعَوِذًا لِللَّائِنِ ، وَعَوِذُوا لِلرَّجَالِ ،
وَعُوِذَنَ يَا نِسْوَةَ . وَمَعْنَى أَعُوذُ [بِاللَّهِ] أَعْتَصِمُ وَأَمْتَنِعُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ^(٢) .

وَيَنْشُدُ : أَنْفِي لَكَ اللَّهُمَّ عَانٍ رَاغِمٌ * مَهْمَا تُجَشِّمَنِي فَلِأَنِّي جَاشِمٌ ^(٣)

* عُدْتُ بِمَا عَادَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ ^(٤) *

يُرِيدُ بِهِ إِبْرَاهِيمَ [النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ] ^(٥) . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ إِبْرَاهِيمَ وَكَذَلِكَ قَرَأَ ابْنُ
عَامِرٍ . وَذَلِكَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ ، فَإِذَا عَرَبَّتْهُ الْعَرَبُ فَلِأَنَّهُا تُخَالِفُ بَيْنَ أَلْفَاظِهِ ،
وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِبْرَهُمَ بَغَيْرِ أَلْفٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

نَحْنُ آلُ اللَّهِ فِي كَعْبَتِهِ * لَمْ يَزَلْ ذَاكَ عَلَى عَهْدِ آبِهِمْ ^(٦)

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ سَلَمَةَ عَنِ الْفَرَّاءِ قَالَ : الْعَرَبُ تَقُولُ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ
طَائِفَةِ الدَّلَائِلِ أَيْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَنْ يَطَّأَنِي ذَلِيلٌ . وَيُقَالُ مَعَادَ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ ،
وَمَعَادَةَ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ ، وَعِيَادًا بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ ، وَعَوِذًا بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ ، وَعَائِدًا بِاللَّهِ

(١) فِي ب : « لَزْمَانَيْنِ لِلْحَالِ ... » . (٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٣) هَامِشٌ ب : أَيْ حَامِلٌ . (٤) هَذَا الرَّجُلُ مُحَرَّفٌ فِي ر . وَالرَّجُلُ لَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ

ثَقِيلٍ ، وَيُرْوَى لِعَبْدِ الْمَطْلَبِ . ك . (٥) هَامِشٌ : « يُوصَفُ بِهِ الْأَشْرَافُ » .

(٦) مُحَمَّدٌ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ بَشَّارِ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٣١٨ . وَثَعْلَبٌ أَحَدُ بْنُ يَحْيَى الْمُتَوَفَّى

سَنَةَ ٢٩١ . وَسَلَمَةُ هُوَ ابْنُ عَاصِمِ النَّحْوِيِّ الْكُوفِيِّ . وَالْفَرَّاءُ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ الْبَاهِلِيُّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٢٠٧ .

(٧) كَذَا فِي م وَلسَانِ الْعَرَبِ (مَادَّةُ وَطَاء) . وَفِي ب : « وَطَاءَةُ الدَّلِيلِ » .

من ذلك ، معناه أعوذ بالله من ذلك . [ورؤى عن الحسن البصري أنه قرأ
 " وَقُلْ رَبِّ عَائِدًا بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَعَائِدًا بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونَ " ^(١) .
 فأما قول العرب : أَطِيبُ اللَّحْمِ مَا أَكَلَ عَنْ عَوْدِهِ ، يريدون ما أَكَلَ عَنْ الْعَظْمِ ^(٢) .
 والعُودَةُ ما عَادَ مِنَ الرِّيحِ بِشَجَرَةٍ أَوْ غَيْرِهَا . فأما الذي حَدَّثَنِي ابْنُ مَجَاهِدٍ عَنِ السَّمَرِيِّ ^(٣)
 عَنِ الْقَزَائِ أَنْ الْعَرَبَ تَضْرِبُ مِثْلًا وَأَوَّلَ مِنْ قَالَهُ سَلَيْكَ بِنُ السُّلَكَةِ : " اللَّهُمَّ إِنِّي
 أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخَبِيَةِ ، فَأَمَّا الْخَبِيَةُ فَلَا هَيْبَةَ " فالخبيَةُ الْفَقْرُ . ومعنى لَا هَيْبَةَ أَيْ
 لَا أَهَابَ أَحَدًا .

" بِاللَّهِ " ^(٥) جَرَّ بَيَاءِ الصَّفَةِ وَهِيَ زَائِدَةٌ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ اللَّهُ فَتُسْقِطُ الْبَاءَ . وحروف
 الزوائد في صدور الأسماء ثلاثة اللَّامُ وَالْكَافُ وَالْبَاءُ . فالكاف للتشبيه ، واللَّامُ لِلْمِلْكِ ،
 والباء للاتِّصَالِ وَلِلصُّوقِ ^(٦) . وموضعُ الْبَاءِ نَصَبٌ لِأَنَّهُا قَدْ حَلَّتْ مَحَلَّ مَفْعُولٍ ، وَعَلَامَةٌ
 بِجَرِّهِ كَسْرَةُ الْهَاءِ . وَالْأَصْلُ أَعُوذُ بِالْإِلَهِ ، فَحَذَفُوا الْهَمْزَةَ اخْتِصَارًا وَأَدْغَمُوا اللَّامَ
 فِي اللَّامِ ، فَالتَّشْدِيدُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾ ^(٧) . الْأَصْلُ
 لَكِنَ أَنَا ، فَحَذَفُوا الْهَمْزَةَ اخْتِصَارًا ، وَأَدْغَمُوا النُّونَ فِي النُّونِ . قَالَ الشَّاعِرُ :
 وَتَرْمِينِي بِالطَّرْفِ أَيْ أَنْتَ مُذْنِبٌ * وَتَقْلِينِي لَكِنَّ إِيَّاكَ لَا أَقْلِي

(١) زيادة عن م . (٢) زاد في م : « كما قال الشاعر :

وما خير خبز ليس فيه سراسة * وما طيب لحم لا يسكون على عظم »

ولم نوفق للصواب في كلمة « سراسة » .

(٣) كذا . والذي في القاموس وشرحه أن العودَةُ هي الرِّقَّةُ ، فأما ما عَادَ مِنَ الرِّيحِ فَانْهَ عَوْدُ
 كَسْرٍ . أقول : فقد يحتمل أن يكون هنا سقط ، وكان الأصل : والعودَةُ الرِّقَّةُ ، والعوذُ ما عَادَ الخ . ع . ي .
 (٤) ابن مجاهد هو أبو بكر أحمد بن موسى القاري المتوفى سنة ٣٢٤ . والسمرى هو محمد بن الجهم

المتوفى سنة ٢٧٧ (٥) ر : « بيا . ملصقة ألصقت » .

(٦) هامش : « وقيل لثمانية أشياء » . (٧) ر : « بدل من ذلك » .

[أَرَادَ : لِيَكُنْ أَنَا] يُخَاطَبُ امْرَأَةً . ^(١) فَإِنْ قِيلَ لِمَ شُدَّتِ اللَّامُ ؟ فَقُلْ لِلإِدْغَامِ ، ^(٢) وَذَلِكَ أَنَّ الإِدْغَامَ [فِي الْكَلَامِ] ^(٣) عَلَى ضَرِيَيْنِ لِقُرْبِ الْمُخْرَجَيْنِ وَتَجَانُسِ الْحَرْفَيْنِ ^(٤) . فَإِنْ قِيلَ لِمَ لَمْ يَنْتَوْنِ ؟ فَقُلْ لِدُخُولِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، لِأَنَّ التَّنْوِينَ وَالْإِضَافَةَ وَالْأَلْفَ وَاللَّامَ ^(٥) مِنْ دَلَائِلِ الْأَسْمَاءِ ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَأْقُبُ صَاحِبِيهِ ^(٦) .

”مِنْ“ حَرْفُ جَرٍّ ، وَهِيَ لِمَبْتَدَأِ الْغَايَةِ ، كَمَا أَنَّ «إِلَى» لِمُنْتَهَى الْغَايَةِ . فَإِذَا قُلْتَ : لَزَيْدٍ مِنَ الْخَائِطِ إِلَى الْخَائِطِ ، فَقَدْ بَيَّنْتَ بِهِ طَرَفَيْ مَالِهِ لِأَنَّكَ ابْتَدَأْتَ مِنْهُ وَانْتَهَيْتَ بِهِ إِلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ خَرَجْتُ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى مَكَّةَ . ^(٧) حَدَّثَنِي الْمُحَمَّدَانِ النَّحْوِيُّ وَاللُّغَوِيُّ عَنْ ثَعْلَبٍ قَالَ : إِذَا قَالَ الرَّجُلُ : لَزَيْدٍ عَلَى مَنْ وَاحِدٍ إِلَى عَشْرَةٍ فَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ ثَمَانِيَةٌ إِذَا أُخْرِجَتِ الْحَدَّثِينَ ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ عَشْرَةٌ إِذَا أُدْخِلَتِ الْحَدَّثِينَ مَعًا ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ تِسْعَةٌ إِذَا أُخْرِجَتِ حَدًّا وَأُدْخِلَتِ حَدًّا ^(٨) . ^(٩) ^(١٠)

”الشَّيْطَانِ“ جَرِّ مَنْ ، عَلَامَةُ جَرِّهِ كَسْرَةُ النُّونِ . فَإِنْ قِيلَ لَكَ لِمَ شُدَّتِ الشَّيْنُ ، فَقُلْ أَدْغِمْتَ فِيهَا اللَّامَ . وَاللَّامُ تُدْغَمُ فِي أَرْبَعَةِ عَشَرَ حَرْفًا : فِي التَّاءِ وَالنَّاءِ وَالذَّالِ وَالذَّالِ وَالرَّاءِ وَالزَّايِ وَالسَّيْنِ وَالشَّيْنِ وَالصَّادِ وَالضَّادِ وَالطَّاءِ وَالظَّاءِ وَاللَّامِ وَالنُّونِ . وَإِنَّمَا صَارَتِ اللَّامُ تُدْغَمُ فِي أَرْبَعَةِ عَشَرَ حَرْفًا وَهِيَ نَصْفُ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ لِأَنَّهَا أَوْسَعُ الْحُرُوفِ مُخْرَجًا ، وَهِيَ تَخْرُجُ مِنْ حَاقَةِ اللِّسَانِ مِنْ أَدْنَاهُ إِلَى مُنْتَهَى طَرَفِ اللِّسَانِ

(١) زيادة عن م . (٢) هامش : أى الذى فى الجلالة . (٣) زيادة عن م ، ر .
(٤) فى م : «تجانس الحرفين أو لقرب المخرجين» . (٥) ر : «من خصائص» .
(٦) فى م : «يعاقب صاحبه» . (٧) هامش : «أى اذا ذكر متعلقها» . (٨) هما محمد بن القاسم بن بشار بن الأنباري ، ومحمد بن الحسن بن دريد ، ولكن ابن دريد لم يرو عن ثعلب . (٩) فى ب : «إذا أدخلت معها الحدين» . (١٠) هامش : «أى وهو الصواب عند أبي حنيفة» .

وَفَوَيْقَ الضَّاحِكِ وَالنَّابِ وَالرَّبَاعِيَّةِ وَالثَّنِيَّةِ . فَلَمَّا اتَّسَعَتْ فِي الْفَمِ وَقَرُبَتْ مِنَ الْحُرُوفِ
أَدْغَمَتْ فِيهَا . فَأَعْرِفْ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . حَافَةُ اللِّسَانِ طَرَفُهُ وَجَمْعُهَا حَيْفٌ .
حَدَّثَنِي بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . فَإِنْ قِيلَ : لَمْ تُفْتَحِ
النُّونُ فِي قَوْلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَكُسِرَتْ النُّونُ فِي قَوْلِكَ عَنِ الشَّيْطَانِ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ
أَنَّ النُّونَ حُرِّكَتْ فِيهِمَا لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ اخْتَارُوا الْفَتْحَ فِي « مِنْ » لِانْكِسَارِ
الْمِيمِ ، وَاخْتَارُوا الْكُسْرَ فِي « عَنْ » لِانْفِتَاحِ الْعَيْنِ . فَأَمَّا قَوْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ أَمَكَّنَنِي مِنْ
فُلَانٍ ، فَإِنَّهُمْ كَسَرُوا النُّونَ مَعَ الْهَمْزَةِ لِقَلَّةِ اسْتِعْمَالِهِمْ إِيَّاهُ .

(١)
وَالشَّيْطَانُ يَكُونُ فَعْلَانٌ مِنْ شَاطِئِ شَيْطَ بَقَلَبِ ابْنِ آدَمَ وَأَشَاطَهُ أَيْ أَهْلَكَهُ ،
وَمِنْ شَاطِئِ بَقَلَبِهِ أَيْ مَالٍ بِهِ ، وَيَكُونُ فِعْعَالًا مِنْ شَطَنَ أَيْ بَعْدَ كَأَنَّهُ بَعْدَ عَنِ الْخَيْرِ ،
كَمَا أَنَّهُ سَمِيَ إِبْلِيسَ لِأَنَّهُ أَبْلَسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ أَيْ يَتَسَّ ، وَكَانَ اسْمُهُ عَزَازِيلَ . يُقَالُ
دَارَ شَطُونٌ أَيْ بَعِيدَةٌ ، وَنَوَى شَطُونٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

(٢)
أَيْمًا شَاطِئِ عَصَاهُ عَكَاهُ * فِي وَثَاقِ السُّجُونِ وَالْأَغْلَالِ (٣)

مَعْنَى عَكَاهُ شَدَّهُ . يَعْنِي بِذَلِكَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَكُلُّ مُتَزَدٍّ مِنَ النَّاسِ
وغيرهم [يُقَالُ لَهُ] شَيْطَانٌ ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَإِذَا خَلَقُوا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ ﴾ أَيْ
إِلَى رُؤَسَاءِ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ مِنَ الْيَهُودِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ
الشَّيَاطِينِ ﴾ فَقِيلَ الْحَيَاتُ ، وَقِيلَ الْحَقُّ . وَأَمَّا قَوْلُ شَيْبِ بْنِ الْبَرَصَاءِ :

(١) كَذَا فِي م . وَعِبَارَةٌ ب : « مِنْ أَشَاطِهِ يَشْطِيهِ أَيْ أَهْلَكَهُ ، وَشَاطِئِ بَقَلَبِهِ أَيْ مَالٍ بَقَلَبِ
ابْنِ آدَمَ » . (٢) الْبَيْتُ لِأُمِّيَّةِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ . لَك . (٣) فِي م : « ثُمَّ يَلْقَى فِي السَّجْنِ ... » .
(٤) زِيَادَةٌ عَنْ م . (٥) فِي م : « أَيْ إِلَى رُؤَسَاءِ الْمُنَافِقِينَ وَالْيَهُودِ » .

نَوَى شَطَنَهُمْ عَنْ هَوَانَا وَهَيَّجَتْ * لَنَا طَرَبًا إِنَّ الْخَطُوبَ تَهْيِجُ
فَمَعْنَى شَطَنَتُهُمْ خَالَفَتْ بِهِمْ وَبَعْدَتْ . وَيُقَالُ بَرَّ شَطُونٌ أَيْ عَوَّجَاءَ فِيهَا عَوَجٌ
فَيُسْتَقَى مِنْهَا بِشَطْنَيْنِ أَيْ يَجْلَيْنِ .

« الرَّجِيمُ » ^(١) [جر] نعتٌ للشيطان ، علامةُ جرِّه كسرةُ الميمِ ، ولم تُتَوْنِه لدخول
الألف واللام . وَشَدَّدَتْ الرَّاءَ لِإِدْغَامِ اللَّامِ فِيهَا . فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ الشَّيْطَانُ
رَجِمَ أَوْ رُجِمَ ؟ فَقُلْ لَا بَلْ رُجِمَ ، وَالْأَصْلُ مِنَ الشَّيْطَانِ الْمَرْجُومُ ؛ كَمَا قَالَ :
* رُجِمَ بِهِ الشَّيْطَانُ فِي هَوَائِهِ * . فَصُرِفَ [من] ^(٢) مَفْعُولٌ إِلَى فَعِيلٍ لِأَنَّ الْيَاءَ أَخْفَ
مِنَ الْوَاوِ ، كَمَا يُقَالُ كَفَّ خَضِيبٌ وَالْأَصْلُ مَخْضُوبَةٌ ، وَلِحِيَّةٌ دَهِينٌ وَالْأَصْلُ
مَدَهُونَةٌ ، وَرَجُلٌ جَرِيحٌ وَصَرِيحٌ ^(٣) ، كُلُّ ذَلِكَ أَصْلُهُ الْوَاوُ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ . وَالْمَرْجُومُ
فِي اللُّغَةِ الْمَلْعُونُ الْمَطْرُودُ ، فَلَعَنَهُ اللَّهُ مَعْنَاهُ طَرَدَهُ [الله] ^(٤) وَأَبْعَدَهُ . قَالَ الشَّيْخُ :
وَمَاءٌ قَدْ وَرَدَتْ لَوْصِلُ أَرْوَى * عَلَيْهِ الطَّيْرُ كَالْوَرَقِ اللَّجِينِ ^(٥)
ذَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا وَنَفَيْتُ عَنْهُ * مَقَامَ الذَّنْبِ كَالرَّجُلِ اللَّعِينِ

اللَّعِينُ نعتٌ للذَّنْبِ فِي قَوْلِ سَلَمَةَ ^(٦) . وَالرَّجْمُ أَيْضًا الْقَتْلُ ؛ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :
(لَنَرْجُمَنَّكَ) ، وَالرَّجْمُ الشَّمُّ ، وَالرَّجْمُ بِالْحِجَارَةِ ؛ وَمِنْهُ رَجِمَ الْمُحْصَنَاتِ وَالْمُحْصَنِينَ إِذَا
زَنَوْا . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مِنْ نَفْسٍ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ إِلَّا وَالشَّيْطَانُ ^(٧)
يَنَالُ مِنْهُ تِلْكَ الطَّعْنَةَ وَلَهَا يَسْتَهْلِكُ الصَّبِيُّ [صَارِخًا] ^(٨) إِلَّا مَا كَانَ مِنْ مَرْيَمَ بِنَةِ عِمْرَانَ فَإِنَّهَا مَلَأَتْ

(١) زيادة عن م . (٢) تسكن الجيم هنا ليستقيم الوزن ، ومثل هذا كثير في الشعر كقوله

« لوعصر منه البان والمسك انعصر » ع . ي . (٣) في ب : « ضليع » . (٤) الورق

اللاجين هنا : الخطب . (٥) وقيل : هونعت للرجل . (٦) ر : « زنيا » .

وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى وإنني أعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم .
 فضرب دونها حجاب فطمع فيه . وإن المسيح لما ولد حفت به الملائكة فلم ينهزه
 إبليس ، وصارت الشياطين إليه فقالوا : قد نكست الأصنام رعوها ، فقال : قد
 حدث أمر عظيم ، ف ضرب خافي الأرض وأتى البحار فلم يجد شيئاً ثم وجد المسيح
 — صلى الله عليه — قد ولد فقال : قد ولد نبي " صلى الله عليه .

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

"بِسْمِ" جر بباء الصفة وهي زائدة^(١) . فإن قيل : ما موضع الباء من
 بسم الله؟ ففى ذلك ثلاثة أجوبة : قال الكسائي^(٢) : لا موضع للباء ، لأنها أداة . وقال
 الفراء : موضع الباء نصب على تقدير أقول [بسم الله أو قل بسم الله] . وقال
 البصريون : موضع الباء رفع بالابتداء أو بنجر الابتداء ، فكان التقدير أول كلامي
 [باسم الله ، أو باسم الله أول كلامي] . قال الشاعر :^(٣)

تسألني عن بعليها أى فتى * خب جبان فإذا جاع بكى

أى هو [خب] جبان ، وأى فتى هو . وقال الله تعالى وتبارك : (بَشِّرْ مِنْ ذَلِكَ النَّارِ)
 أى هى النار . وعلامة الجر فى "بِسْمِ" كسرة الميم ، ولم تنونه لأنه مضاف . فإن قيل
 لك : لم تنون المضاف ؟ فقل : لأن الإضافة زائدة والتنوين زائد ، ولا يجتمع
 بين زائدين . فإن قيل : لم أسقط الألف من بسم والأصل يَاسم ؟ فقل : لأنها

(١) ر : « بباء ملصقة » . (٢) فى م ، ر : « أوجه » .

(٣) فى ب : « لا موضع لها » . (٤) التكملة من ر ، م .

(٥) الرجز للخبير بن شهيد . (٦) زيادة عن م .

كثرت على ألسنة العرب عند الأكل والشرب والقيام والقعود، حُذِفَتِ الألف
اختصاراً من الخطِّ لأنها أَلِفٌ وَصِلٌ ساقطةٌ في اللفظ . فإن ذكرت اسماً من أسماء
الله عز وجل وقد أضفت إليه الاسم لم تحذف الألف لقلة الاستعمال ؛ نحو قولك
باسم الرب ، وباسم العزيز . فإن أتيت بحرف سوى الباء أثبت أيضاً الألف نحو
قولك لا سم الله حلاوة في القلوب ، وليس اسم كاسم الله ، وكذلك باسم الرحمن ،
وباسم الجليل ، و”اقرأ باسم ربك الذي خلق“ . فإذا أسقطت الباء كان لك
في الاسم أربع لغات : اسم وسم واسم وسم . قال الشاعر :

أرسل فيها بازلاً لا نَعْدَمُهُ * باسم الذي في كلِّ سورةٍ سُمِّه
قد وردت على طريق تعلُّمه *

وقال آخر :

وعائنا أعجبتا مُقَدِّمُهُ * يدعى أبا السَّمْحِ وقِرَضَابِ سُمِّه
القِرَضَابُ اللَّصُّ . فمن قال اسم وسم أخذه من سمي يسمي مثل علي يعلى .
ومن قال اسم وسم أخذه من سما يسمو ، وكلاهما معناه العلو والارتفاع .

فإن سأل سائل فقال : لم أدخلت الباء في يسم وهي لا تكون إلا صلةً لشيء
قبلها؟ فالجواب في ذلك أن الله تبارك وتعالى أدب نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقدم اسمه^(٢)

(١) ورد هذا الرجز في لسان العرب ج ١٩ ص ١٣٦ هكذا :

أرسل فيها بازلاً يقرمه * وهو بها ينحو طريقاً يعلمه

* باسم الذي في كل سورة سمه *

والتفريم : جعل الصبي أو الدابة يقرم أى يأكل .

(٢) في م ، ر : « بأن يقدم اسم الله » .

عند كل أخذ في عمل ومفتتح كل كلام تبركاً باسمه جلّ وعزّ ؛ فكان التقدير
قُلْ يَا عِهدُ باسم الله .^(١)

والألف في اسم الله ألف وصل تسقط في التصغير إذا قلت سُمِّيَ .

فإن قال قائل : الأسماء لا تتصرف وإنما التصرف للأفعال كقولك ضرب
يضرب ضرباً ، فلم قالت العرب بَسْمَلْ يَسْمَلُ بَسْمَلَةً ؟ فالجواب في ذلك أن هذه
الأسماء مشتقة من الأفعال ، فصارت الباء كبعض حروفه إذ كانت لا تفارقه وقد
كثرت صحتها له ؛ قال الشاعر :

لقد بَسَمَتْ ليلي غداة لَقِيْتُهَا * فيا حبذا ذاك الحَيِّبُ المَبْسَمِلُ^(٢)

ومن ذلك قولهم : قد هَيَّلَ الرَّجُلُ إذا قال لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وقد حَوَّلَ إذا قال
لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وقد حَيَّلَ إذا قال حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، وقد حَمَدَل إذا قال
الحمد لله ، وقد أَكْثَرَ من الجَعْلَةِ أي من قول جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ .

واسم "الله" جُزْأُ إضافة الاسم إليه ، والأصل بِاسْمِ الإِلَهِ ؛ قال عبد الله بن
رواحة :

يَاسْمِ الإِلَهِ وَبِهِ يَدِينَا * وَلَوْ عَبَدْنَا غَيْرَهُ شَقِينَا

* وَحَبَّذَا رَبًّا وَحَبَّ دِينَا *

فُحِذِفَتِ الهمزة اختصاراً وأُدْغِمَتِ اللامُ في اللام ، فالتشديد من جَلَلِ ذلك ،
ولم تُنَوَّنْ ذلك لدخول الألف واللام .

(١) زاد في م : «ابتدى بسم الله» . (٢) بسم فعل موله إسلامي لم تعرف العرب مثل هذا . ك .

(٣) كذا في الأصول . والمعنى المراد مفهوم . (٤) لسان العرب ج ١٣ ص ٥٨ ، والبيت موله . ك .

وسمعتُ أبا عليٍّ النحويَّ يقول : أَسْمُ اللَّهِ تَعَالَى مُشْتَقٌّ مِنْ تَأْلُهُ الْخَلْقُ إِلَيْهِ أَيْ
 فْقَرَهُمْ وَحَاجَّتَهُمْ إِلَيْهِ . وَقَالَ آخَرُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ
 إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ إِنَّ الْأُلُوهِيَّةَ اعْتِبَادُ الْخَلْقِ ، أَيْ الَّذِي يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعْبَدَ مَعْبُودٌ
 وَاحِدٌ ، لِأَنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ خَلَقَ مِثْلَكُمْ مِنْ خَلْقِ إِلَهُكُمْ ^(٣) . وَالوَاحِدُ الَّذِي لَا مِثْلَ لَهُ
 وَلَا شَبِيهَ [لَهُ] ^(٤) ، كَمَا تَقُولُ : فَلَانٌ وَاحِدٌ فِي النَّاسِ . وَقَالَ آخَرُونَ : مَعْنَى الْوَحْدَانِيَّةِ
 انْفِرَادُهُ عَنِ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا غَيْرِ دَاخِلٍ فِي الْأَشْيَاءِ جَلَّ اللَّهُ وَعَلَا ^(٦) .

”الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ“ جَرَّانِ صِفَتَانِ لِلَّهِ تَعَالَى ، عَلَامَةٌ جَرَّهْمَا كِسْرَةُ النُّونِ
 وَالْمِيمِ . وَشَدَّدَتِ الرَّاءُ فِيهِمَا لِأَنَّكَ قَلَبْتَ مِنَ اللَّامِ رَاءً وَأَدْغَمْتَ الرَّاءَ فِي الرَّاءِ . فَإِنْ
 سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : إِنَّمَا أَدْغَمْتَ [اللَّامُ فِي الرَّاءِ لِقُرْبِ الْمَخْرَجَيْنِ ، فَهَلْ يَجُوزُ إِدْغَامُ] ^(٤)
 الرَّاءِ فِي اللَّامِ نَحْوَ « أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ » ؟ فَقُلْ لَا ؛ وَذَلِكَ أَنَّ سَيِّوِيَّهِ وَغَيْرَهُ مِنَ الْبَصِيرَيْنِ ^(٧)
 لَا يُجِيزُونَ إِدْغَامَ الرَّاءِ فِي اللَّامِ نَحْوَ اخْتَرْتُ لِبَطْنَةٍ ؛ لِأَنَّ الرَّاءَ حَرْفٌ فِيهِ تَكْرِيرٌ ، فَكَأَنَّهُ إِذَا
 أَدْغَمَهُ فَقَدْ أَدْغَمَ حَرْفًا مُشَدَّدًا نَحْوَ ”مَسَّ سَقَرٌ“ ، وَ”أَحَلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ“ .
 وَإِدْغَامُ الْمُشَدَّدِ فِيمَا بَعْدَهُ خَطَأٌ بِإِجْمَاعٍ . فَأَمَّا مَا رَوَاهُ الْيَزِيدِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو :
 « أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ » « وَأَصْطَبِرُ لِعِبَادَتِهِ » [وَنَحْوُ ذَلِكَ] ^(٤) ، فَكَانَ ابْنُ مُجَاهِدٍ يُضَعِّفُهُ لِرَدَائِهِ

(١) هذا وهم من أبي عليٍّ ؛ إِنَّمَا التَّأْلَهُ مَقُولٌ مِنْ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى . ك . وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ : « ...
 وَمَعْنَى وَلاَهُ أَنْ الْخَلْقُ يُولَهُونَ فِي حَوَائِجِهِمْ أَيْ يَضْرَعُونَ إِلَيْهِ فِيمَا يَصِيبُهُمْ وَيَفْزَعُونَ إِلَيْهِ فِي كُلِّ مَا يَنْبَغِيهِمْ ،
 كَمَا يُولُهُ كُلُّ طِفْلِ إِلَى أُمِّهِ » . (٢) فِي م : « خَلَقَ كَثِيرٌ مِثْلَكُمْ » . (٣) فِي ب : « مِنْ
 خَلَقَ إِلَهُكُمْ الْوَاحِدَ الَّذِي ... الْخ » . (٤) زِيَادَةٌ عَنْ م . (٥) فِي م : « وَاحِدُ
 النَّاسِ » . (٦) فِي م : « ... عَنِ الْأَشْيَاءِ جَمِيعِهَا غَيْرِ دَاخِلٍ فِي الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا ... » . (٧) فِي م :
 « فَأَلْجَأُوا فِي ذَلِكَ أَنْ سَيِّوِيَّهِ ... الْخ » . (٨) لَعَلَّهُ « أَخْبَرْتُ لِبَطْنَةٍ » . ع . ي .

في العربية ، ولأن الرواية الصحيحة عن أبي عمرو الإظهار لأنه رأس البصريين ، فلم يَكْ لِيَجْتَمِعَ أهل البصرة على شيء وسيدهم على ضده ^(١) . وكان الفراء يُجيز إدغام الراء في اللام كما يُجيز إدغام اللام في الراء .

وَأَسْمُ الله عز وجل قُدِّم على الرحمن الرحيم لأنه أَسْم لا ينبغي إلّا لله جلّ شأنه . وقيل في قوله تعالى : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ أي هل تعرف في السهل والجبل والبر والبحر والمشرق والمغرب أحداً أسمه الله [غير الله] عز وجل . وقيل : هو أسمه الأعظم ، وقيل أسمه الأعظم إذا الجلال والإكرام ، وقيل يا حي يا قيوم .

وقدّم الرحمن على الرحيم لأنّ الرحمن أسم خاص لله ، والرحيم أسم مشترك ، يقال رجل رحيم ولا يقال رحمن ، فقدّم الخاص على العام . وقال ابن عباس : الرحمن الرحيم اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر . وقال آخرون : الرحمن أمدح ، والرحيم أرق ، [فرحيم] ^(٢) كما تقول لطيف . وقال أبو عبيدة : رحيم ورحمن لغتان ، فرحيم فاعيل [من الرحمة] ، ورحمن فعّال من الرحمة . قال : وذلك لأنّ اللّغة عندهم ، كما تقول نديم ونذمان بمعنى ، وأنشد :

ونذمان يزيد الكأس طيباً * سقيت وقد تغورت النجوم ^(٣)

وقال آخرون : رحمن بالعبرانية رنحمان ، وأنشدوا بيت جرير :

أو تتركون إلى القسّين هجرتكم * ومسحكم صلّهم رنحمان قرأنا ^(٤)

(١) كذا في م . وفي ب : « ... الإظهار وهو رأس البصريين ولا يجتمع أهل البصرة على شيء ، وسيدهم على خلافه » . (٢) زيادة عن ر ، م . (٣) زيادة عن م . (٤) في ب : « وقال ذلك ... » . (٥) البيت للبرج بن مسهر . (٦) كذا ! والصواب بالسرانية . (٧) في ديوان جرير (نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ١ أدب ش) : « هل تتركين » .

والذى أذهب إليه أن هذه الأسماء كلها صفات لله تبارك وتعالى وثناء عليه
وهى الأسماء الحُسنى كما قال الله : ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ ^(١) . فسئل
النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال : « تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ
الْجَنَّةَ » . وقد بينتها في كتاب مُفْرَدٍ ، واشتقاق كل اسم منها ومعناه . لأننى قد تحررت ^(٢)
في هذا الكتاب الاختصار والإيجاز ما وجدت إليه سبيلاً ، ليتجمل الانتفاع به
ويتسهل حفظه [على من أراده] ^(٣) . وما توفيقى إلا بالله [عليه توكلت] ^(٤) .

ذكر فائدة في بسم الله :

أما قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِاسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ﴾ هذا مما حكي
الله تبارك وتعالى عن نبي من أنبيائه وصفي من أصفياه تقديمه اسم الله قبل ركوبه
وأخذه في كل عمل . فمجراها ومرسأها رفع بالابتداء ، وبسم الله خبره ، ومعناه التقديم
والتأخير ، والتقدير إجرائها وإرساؤها بسم الله . فعلى هذا التمام عند مرسأها . ويجوز
أن يجعل بسم الله كلاماً تاماً كما قيل في نحر البدن ﴿ فَأَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ ﴾
فيكون مجراها ومرسأها في موضع نصب ^(٤) . فأما قراءة مجاهد [التي حدثني ابن مجاهد
عن السمرى عن الفراء أن مجاهداً ^(٣)] قرأ « بِاسْمِ اللَّهِ مُجْرِيهَا وَمُرْسِيهَا » فجعلهما صفتين
لله تعالى فوضعهما جر . قال الفراء : ويجوز أن يجعلهما في قراءة مجاهد نصباً
على الحال . يريد المجريها والمرسيها ، فلما خزلت الألف واللام نصبهما على الحال

(١) عبارة م : « فبين النبي صلى الله عليه وسلم هذه الأسماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
له تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة » .

(٢) في ب : « وقد تحذت » . (٣) زيادة عز م . (٤) على الظرف .

والقطع . قال : ومثل هذا مما لفظه معرفة ومعناه الانفصال والتنكير قوله [عز وجل] : (هَذَا عَارِضٌ مُّمْطَرُنَا) معناه مُّمْطَرٌ لَنَا ، كما قال جرير :

يَا رَبِّ غَاطِبُنَا لَوْ كَانَ يَأْمُلُكُمْ * لَا قَى مُبَاعِدَةٍ مِنْكُمْ وَحِرْمَانَا

ذكر فائدة أخرى :

إعلم أن بسم الله الرحمن الرحيم آية^(٢) من سورة الحمد وآية من أوائل كل سورة في مذهب الشافعي ، وليست آية في [كل] ذلك عند مالك ، وعند الباقيين هي آية من أول^(٣) أم الكتاب وليست آية في غير ذلك . وقد ذكرنا الاحتجاج في ذلك في كتاب شرح أسماء الله جل وعز . فأما القراء السبعة فيُثَبِّتُونَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ في أول كل سورة إلا في براءة ما خلا أبا عمرو وحمزة فإنهما كانا لا يفصلان بين السورتين بسم الله الرحمن الرحيم . حدثني أبو سعيد الحافظ قال حدثني أبو بكر النيسابوري قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : أول الحمد بسم الله الرحمن الرحيم وأول البقرة التسم . وكل ما ذكرت من اختلاف العلماء والقراءة فقد رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . والذي صح^(٥) عندي فمذهب الشافعي [رحمه الله] ^(١) واليه أذهب .

(١) زيادة عن م . (٢) في م : « آية من السورة أعني من سورة الحمد » .

(٣) في م : « ... هي آية في أول أم القرآن وليست آية في ما عدا ذلك » . (٤) هامش ب : « قال ابن هشام غفر الله له : هذا وجه حسن وهو أنها تثبت في أول الفاتحة فهي آية منها وهي في أول كل سورة لإعادة لها فلا تكون منها ، فيقال هي آية في أول كل سورة وليست آية من كل سورة » . انتهى

(٥) كذا في م . وفي ب : « والأصح عندي » .

ذِكْرُ فَائِدَةٍ أُخْرَى فِي بِسْمِ اللَّهِ :

إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : لِمَ كُسِرَتِ الْبَاءُ فِي بِسْمِ اللَّهِ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا وَجَدُوا الْبَاءَ حَرْفًا وَاحِدًا وَعَمَلُهَا الْجُرْ الزَّمُوهَا حَرَكَةً عَمَلُهَا .

إِعْرَابُ أُمِّ الْقُرْآنِ وَمَعَانِيهَا

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : سُمِّيَتْ سُورَةُ الْحَمْدِ الْمَثَانِي لِأَنَّهَا تُتَنَّى فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ؛ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي ﴾ قِيلَ الْحَمْدُ ، وَقِيلَ [الْمَثَانِي] الْقُرْآنُ كُلُّهُ ، وَقِيلَ الْمَثَانِي مَا بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ . قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ مَثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ ﴾ . وَسُمِّيَ الْقُرْآنُ مَثَانِي لِأَنَّهُ تُتَنَّى فِيهِ الْقِصَصُ وَالْأَنْبَاءُ . وَأَمَّا قَوْلُ شَيْبٍ : الرِّضَاءُ :

فَلَا وَصَلَ إِلَّا أَنْ تُقَارِبَ بَيْنَنَا * فَلَا تُصْ يَحْسِذُنِ الْمَثَانِي عَوْجُ^(١)
فَإِنَّ الْأَرْتَمَةَ يُقَالُ لَهَا الْمَثَانِي ، الْوَاحِدَةُ مِثْنَانُ . وَعَوْجٌ : اعْوَجَّتْ مِنَ الْهَزَالِ [وَكَثْرَةِ التَّرَحُّالِ] .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : وَسُمِّيَتْ أُمُّ الْقُرْآنِ لِأَنَّهَا أَوَّلُ كُلِّ خُتْمَةٍ وَمَبْدَؤُهَا ، وَيُسَمَّى أَصْلُ الشَّيْءِ أُمًّا . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلٌّ حَكِيمٌ ﴾ أَيْ فِي أَصْلِ الْكِتَابِ وَهُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ . وَرَوَى عَنْ عِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ السُّلَمِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ” إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ فِي أُمِّ الْكِتَابِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَإِنْ آدَمَ لَمْ يَجِدْ^(٢) فِي طِينَتِهِ وَسُوفَ أَنْبِئَكُمْ بِتَأْوِيلِ ذَلِكَ : أَنَا دَعْوَةٌ

(١) زيادة عن م . (٢) في م « يقرب » . (٣) في ب : يحدين ، وهو تصحيف .

(٤) كذا في م والنهاية لابن الأثير ولسان العرب . ومنجدل : ساقط . وفي ب ، و : « لجدل » .

والجدل : الملقى على الجذالة وهي الأرض .

أبى إبراهيم ، وبشارة عيسى ورؤيا أمي . وأُمُّ الرَّأْسِ مُجْتَمَعُ الدِّمَاغِ . وقوله تبارك وتعالى : ﴿ فَأَمَّهُ هَآوِيَةٌ ﴾ لأن الكافر إذا دخل النار فصارت مأواه كانت أمًا له كالطفل الذي يأوى إلى أمه وكالبهائم التي لا تكون إلا مع الأمات . فجمع الأم في البهائم أمات ، وفي الناس أمهات . وأنشد :

لقد آليتُ اغْدِرُ في جداع^(١) * وإن مُنيتُ أماتِ الرَّباعِ
[بأن الغدر بالأقوام عارٌ * وأن المرء يجرأ بالكراع^(٢)]

وقال آخرون : أمهات واحِدَتُها أمهةٌ ، وأنشدوا :
أمهتي خندفُ واليَّاسُ أبى * حيدةُ خالى ولقيطُ وعدى^(٣)
* وحاتمُ الطائي وهَّابُ الميِّ *

(١) جداع : يصف سنة تقطع الأشياء وتذهب بها . (راجع شرح ديوان المفضليات لابن الأنباري صفحة ٦٩ طبعة أوربا) . (٢) زيادة عن م . ورواية شرح ديوان المفضليات : «لأن الغدر في الأقوام ...» . (٣) قوله : أمهتي خندف واليَّاس أبى . هذا من رجز نسبوه لقصى بن كلاب البلدي الرابع للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وقبيله :

إني لدى الحرب رنحى اللبب * عند تناديهم بهال وهب
وأما قوله : حيدة خالى ولقيط وعدى * وحاتم الطائي وهَّابُ الميِّ
فهو من رجز آخر لا يختلف الروى ولأن قصيا كان قبل حاتم بنحو مائة سنة . ثم رأيت البغدادي في الخزانة (ج ٣ ص ٣٠٤) ذكر أن قوله «وحاتم الطائي وهَّابُ الميِّ» من رجز أورده أبو زيد في نوادره في موضعين ، الموضع الأول قال هو لامرأة من بني عامر ، والموضع الثاني قال هو لامرأة من بني عقيل تفخر بأخواتها من اليمن . وهو
حيدة خالى ولقيط وعلى * وحاتم الطائي وهَّابُ الميِّ
ولم يكن كحالك العبد الدعى * يا كل أزمان الخزال والسنى

* هنات غير ميت غير ذكى *

إلى أن قال ص ٣٠٧ تمة : زعم العيني أن البيت الشاهد من هذا الرجز :

* إني لدى الحرب رنحى اللبب *

وهذا لا أصل له ... فراجعته تجده ذكر نحو ما ذكرناه . ع . ي .

(١)

ويقال : إِنَّهُ الْمُؤْمِنُ إِذَا فَارَقَ الدُّنْيَا التَّقَىٰ مَعَ إِخْوَانِهِ [وَجِيرَانِهِ فِي حَيَاتِهِ] فَرَحَّبُوا بِهِ ، وَقِيلَ إِنَّكَ أَتَيْتَ مِنْ دَارِ الشَّقَاءِ فَنَعْمُوهُ ، فيقول : أَيْنَ فَلَانٌ ؟ فيقال : فَلَانٌ صَارَ إِلَى أُمِّهِ الْهَآوِيَةِ . وقال الفراء : العربُ تقول هذه أُمِّي ، وهذه أُمُّ وَامَةٍ ، فَمَنْ أَثْبَتَ الْمَاءَ فِي الْوَاحِدِ جَمْعَهُ عَلَى أُمَّهَاتٍ .

(٢)

(٣)

(٤)

ويقال : سُمِّيَتْ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ لِأَنَّهَا تَفْتَحُ عِنْدَ كُلِّ رَكْعَةٍ . قال ابنُ عَرَفَةَ سَمِعْتُ ثَعْلَبًا يَقُولُ : سُمِّيَتْ الْحَمْدُ الْمَثَانِي لِأَنَّهَا تُتَنَّى فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ، وَأَنْشَدَ :
حَافَتُ لَهَا بِطَلْعِهَا وَالْمَثَانِي * لَقَدْ دَرَسْتُ كَمَا دَرَسَ الْكِتَابُ
قال : وَحَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَيُّوبَ قَالَ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْمَثَانِي فَاتِحَةُ الْكِتَابِ ، وَهِيَ سَبْعُ آيَاتٍ إِحْدَاهُنَّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

فَوَالْحَمْدُ رَفْعٌ بِالْأَبْتَدَاءِ ، عَلَامَةٌ رَفْعُهُ ضَمُّ أَحْرِهِ ، فَإِنْ قِيلَ : لِمَ رَفَعَ الْإِبْتِدَاءُ ؟ فَقُلْ : لِأَنَّ الْإِبْتِدَاءَ أَوَّلُ الْكَلَامِ وَالرَّفْعُ أَوَّلُ الْإِعْرَابِ فَأَتَّبَعَهُ الْأَوَّلُ الْأَوَّلُ . وقرأ الحسنُ ورؤبةُ « الْحَمْدُ لِلَّهِ » بكسر الدال ، أتبعوا الكسرَ الكسرةً ، وذلك أَنَّ الدالَّ مضمومةٌ وبعدها لامٌ الإضافة مكسورةٌ ، فكروهوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْ ضَمٍّ إِلَى كَسْرٍ [فَاتَّبَعُوا الْكُسْرَ الْكُسْرَ] . وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة « الْحَمْدُ لِلَّهِ » بضم اللام أُنْبِجَ

- (١) زيادة عن م . (٢) في م : « رُسِي فَاتِحَةُ الْكِتَابِ ... » بدون « ويقال » .
(٣) ر : « يفتح بها » . (٤) زاد في م : « وسُمِّيَتِ الْمَثَانِي لِأَنَّهَا تُتَنَّى فِي كُلِّ خُتْمَةٍ
وكل ركعة » . (٥) زاد في ر : « وعَلَامَةُ الرَّفْعِ ضَمُّ الشَّقَيْنِ » . وفي م : « وعَلَامَةُ الضَّمِّ ضَمُّ الشَّقَيْنِ » . (٦) في ب ، ر : « لم يرفع بالأبداء » . (٧) ب : « فأتبع » .
(٨) ر : « فكروهوا المخرج » . وفي م : « فكروهوا المخرج » .

الضَّمُّ الضَّمُّ ، كما أتبع أولئك الكسْرَ الكسْرَ . ويجوز في النحو الحمد لله بفتح الدال
وقد رُوِيَ عن الحسن أيضًا تَجَمَّلُهُ مصدرًا لِحَمِدْتُ أَحْمَدُ حَمْدًا فَأَنَا حَامِدٌ .
ودخلت الألف واللام في المصدر تخصيصًا ، كما تقول النِّجَا النِّجَا أي انجُ انجُ .
قال الله تبارك وتعالى : ﴿ فَضْرَبَ الرَّقَابِ ﴾ ، أي اضربوا . وقرأ عيسى بن عمر :
﴿ فَصَبْرًا جَمِيلًا ﴾ ، أي فأصبروا صبرًا . قال الشاعر :

يَشْكُو إِلَى جَمَلِي طُولَ الشَّرَى * صَبْرًا جَمِيلًا فَكَلَانًا مُبْتَلَى

وقال العجاج :

أَطْرَبًا وَأَنْتَ قَنْسَرِيٌّ * وَالْدَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَارِيٌّ
* أَفْنَى الْقُرُونِ وَهُوَ قَنْسَرِيٌّ *

أي أنطرب وأنت شيخ ! . وهذه الوجوه الأربعة في الحمد وإن كانت سائغة
في العربية فإني سمعت ابن مجاهد يقول : لا يُقْرَأُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا بِمَا عَلَيْهِ النَّاسُ
فِي كُلِّ مِصْرٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ ، بضم الدال وكسر اللام .

ومعنى الحمد لله : الشكر لله ، وبينهما فصلٌ ، وذلك أن الشكر لا يكون إلا مكافأة
كأن رجلاً أحسن إليك فتقول : شكرتُ [له] فَعَلَهُ ، ولا تقول حمِدْتُ له . والحمد
الثناء على الرجل بشجاعة أو سخاء ، فالشكر يُوضَعُ موضعَ الحمد والحمد لا يُوضَعُ موضعَ

- (١) ب : « يجعلها » . وفي م ، ر : « تجعلها » . (٢) في ب ، ر : « كما يقال » .
(٣) كذا في م . وفي ب : « أي اضربوا ضرباً » . (٤) زاد في ب : « جميلًا » .
ثم ضرب عليه . (٥) في م : « شكاً » . (٦) في القاموس « كجعفر وجعفرى
وجردحل » . ع ، ي . (٧) القعسرى : الجمل الضخم الشديد ، شبه الدهر بالجمل الشديد .
(٨) زيادة عن م .

الشكر . ويقال أحدث الرجل إذا أصبته محموداً . وحديث ابن مجاهد عن السمرى
عن الفراء قال : [يقال : ^(١) شكرت لك وشكرتك وشكرت بك ^(١)] [بالباء] ، كما يقال
كفرت بك ، وهذا الأخير نادر ، والأولى [هي] اللغة الفصحى .

حدثنا محمد بن حفص قال حدثنا أحمد بن الضحاك قال حدثنا نصر بن حماد
قال حدثنا شعبة عن حبيب بن أبي ثابت قال سمعت سعيد بن جبيرة يحدث عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أول من يدعى إلى الجنة
يوم القيامة الحامدون الذين يحمدون الله في السر والعلانية » . وقال أحد أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفضل الدعاء الحمد لله ، لأنه يجمع ثلاثة أشياء :
ثناء على الله ، وشكراً له ، وذكرًا له .

« لله » : جر باللام الزائدة ، لأن الأصل الله بلامين ثم دخلت لام الملك ،
وتسمى لام التحقيق أي استحق الله الحمد ، فاللام الأولى لام الملك ، والثانية دخلت
مع الألف للتعريف ، والثالثة لام سخرية ، وذلك لأن الأصل لاه ، قال الشاعر ^(٢) :
لا هـ ابن عمك لا أفضلت في حسبي * عني ولا أنت ديان فتعزوني
أي تسوسني وتقهروني .

ولا تقوت عيالي يوم مسغبة * ولا بنفسك في العزا تؤاسيني ^(٣)

(١) زيادة عن م . (٢) ذوالإصبع العدواني . ك . (٣) كذا في م . وفي ب :

* ولا بنفسك في الضراء تؤاسوني *

وفي كتاب الأمازي لأبي علي الفاي (ج ١ صفحة ٢٥٥ طبعة مطبعة دار الكتب المصرية) :

* ولا بنفسك في العزاء تكفيني *

وفي هامش م — والعبرة في لسان العرب — : « العزاء بالمد السديدة واستشهد بقول الشاعر :

« ويعبط الكوم في العزاء إن طرقا * »

ثم دخلت الألف واللام . ففى لله ثلاث لامات كما أخبرتك ، غير أن الخط بلامين كراهية لأجتماع ثلاث صور . وذلك أن العرب لا تكاد تجمع بين صورتين حتى يذغموا ، فكانوا للثلاثة أشد استثقالاً . وعلامة جرّه كسرة الهاء . ولله خبراً لا ابتداء . فإن قدمت أو أخرت فالإعراب والمعنى سواء ، لله الحمد ، والحمد لله ، كما قال الله تعالى : ﴿ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴾ وقال فى موضع آخر : ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ .

” رَبُّ “ : جرعت لله أو بدل منه . (٢) والرُّبُّ فى اللغة السيد والمالك . وشددت الباء لأتبعها بباءٍ من رَبَّتْ . ورَبُّ اسمٌ مشتركٌ ، يقال : [رَبُّ الضَّيْعَةِ] ، و[رَبُّ الدَّارِ] ، ولا يقال الربُّ بالألف واللام إلا لله تعالى . (٤) ورَبُّ أيضاً مصدرٌ من قولك رَبَّتُ الشَّيْءَ فَأَنَارَهُ رَبًّا . والعرب تقول : رَبَّيْتُهُ وَرَبَّيْتُهُ وَرَبَّيْتُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَأَنْشُدْ : رَبَّيْتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَعَّدَا * كَانَ جَزَائِي بِالْعَصَا أَنْ أَجْلِدَا [تمعدد أى تشدد] . (٣)

وقال الفراء : يقال رَبُّ رَبٍّ وَرَبٌّ [بتشديد الباء وتخفيفها] ، وَأَنْشُدْ : (٣)

وقد علم الأقوامُ أَنَّ لَيْسَ فَوْقَهُ * رَبٌّ غَيْرٌ مَنْ يُعْطَى الْخُطُوطَ وَيَرْزَقُ

” الْعَالَمِينَ “ جرُّبالإضافة ، علامة جرّه الياء التى قبل النون . وفى الياء ثلاث علامات : علامة الجزأ ، وعلامة الجمع ، وعلامة التذكير . وفُتِحَتِ النونُ لِإِلْتِقَاءِ

(١) فى ب : « فكانهم » . (٢) زاد فى ر ، م : « علامة جرّه كسرة الباء » ، ولم تنونه لأنه مضاف . (٣) زيادة عن م . (٤) زاد فى م : « عند بعضهم » . (٥) كذا فى م ، ويؤيده ما فى كتب اللغة . والأصل فى « ربَّيته » « ربَّيته » (بالتضعيف) حوَّلت الباء الأخيرة فيه ياء ، ومثله تربَّيته وتربَّيته ، حوَّلت الباء الأخيرة فيه ياء أيضاً . وفى ب : « ... تقول ربَّيته وربَّيته وربَّوته وربَّيته بمعنى » . (٦) قد يروى للعجاج . ك .

الساكنين] وهما النون والياء . ونون الجميع إذا كان الجمع جمع سلامة على هجائين مفتوحة أبداً، ونون الاثنين مكسورة أبداً للفرق بينهما^(١) . والعالمين جمع واحد هم عالم، والعالم جمع أيضاً لا واحد له من لفظه، وواحد من غير لفظه رجل أو فرس أو امرأة أو غير ذلك؛ قال الشاعر^(٢) :

* تَخْدِفُ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمَ *

[وقال آخرون : العالم لا واحد له من لفظه ولا من غير لفظه ؛ لأنه جمع لأشياء مختلفة . وحدثنا ابن مجاهد عن السَّعْرِيِّ عن الفَوَّازِ قَالَ : الْعَالَمُ يَقَعُ عَلَى النَّاسِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْحَيَّاتِ^(٣) .

”الرَّحْمَنُ“ جرُّ صفةٍ لله تعالى .

”الرَّحِيمُ“ جرُّ صفةٍ لله^(٤) [عز وجل]^(١) . فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ [فَقَالَ]^(١) : إِذَا جُعِلَتْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ آيَةٌ مِنْ أُمِّ الْكِتَابِ فَمَا وَجْهُ التَّكْرِيرِ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْآيَةَ إِذَا ذُكِرَتْ مَعَ الزِّيَادَةِ فَائِدَةٌ لَمْ تُسَمَّ تَكْرِيْرًا^(٥) .

”مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ“ مَالِكٍ جرُّ نعتٍ لله [علامة جره كسرة في آخره]^(٦) . وَفِي مَلِكٍ لُغَاتٌ أَحْسَنُهَا مَلِكٌ وَمَالِكٌ وَقَدْ رُوِيَ جَمِيعًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَذَلِكَ أَنَّ أَعْرَابِيَا جَاءَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَكَا إِلَيْهِ أَمْرَاتَهُ فَقَالَ :

إِلَيْكَ أَشْكُو نِزْبَةً مِنَ النَّزَبِ * يَا مَالِكُ الْمُلْكِ وَدِيَارَ الْعَرَبِ

(١) زيادة عن م . (٢) هو العجاج . (٣) في الأصل : «العالمين» وهو تحريف .
(٤) ر : «الرحيم صفة بعد صفة» . (٥) في م . : «... أن الآية إذا ذكرت زيادة فائدة لم تسم تكريرا» . (٦) زيادة عن م ، ر . (٧) الرجز لأعشى بن مازن .

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ذَلِكَ اللَّهُ » . وقال أهل النحو : إِنَّ مَلِكًا أَمَدَحُ مِنْ مَالِكٍ ، وذلك أَنَّ الْمَالِكَ قد يكون غيرَ مَلِكٍ ولا يكون الْمَلِكُ إِلَّا مَالِكًا . واللغة الثالثة مَلِكٌ ، ولم يقرأ به أحدٌ لأنه يُخَالِفُ الْمُصَحَّفَ ولا إمامَ له .^(١) وقال ابنُ الزُّبَيْرِ — والزُّبَيْرِيُّ في اللغة الرجلُ السيِّئُ الْخُلُقِ ، والزُّبَيْرِيُّ الكثيرُ شَعْرِ الْأُذُنِ ؛ ويقالُ أُذُنٌ زُبَيْرَةٌ ، وأُذُنٌ مَهْرَبَةٌ كثيرةُ الشعرِ ، وكذلك الْقِرْدُ الكثيرُ الشعرِ يسمَّى هُوَ بَرًّا^(٢) — :^(٣)

يا رسولَ الْمَلِكِ إِنَّ لِسَانِي * رَاتِقٌ مَا قَتَّعْتُ إِذْ أَنَا بُورٌ
إِذْ أَجَارِي الشَّيْطَانَ فِي سَنَنِ الْخِي * وَمَنْ مَالٌ مَيْلُهُ مَشْبُورٌ

والمشبور الهالك . والمشبور الناقص العقل من قوله : (وَإِنِّي لَا أَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَشْبُورًا) :

واللغة الرابعة مَلِكٌ مُسَكَّنَةٌ اللام تخفيفًا ، كما يقال في فَيْحٍ نَفْخَةٌ ، وأنشد :
مَنْ مَشِيهِ فِي شَعْرِ رِجْلِهِ * تَمْشِي الْمَلِكِ عَلَيْهِ حَلَلُهُ^(٤)

وقرأ أبو هريرة : « مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ » على النداء المضاف أي يَامَالِكُ يَوْمَ الدِّينِ .
وقرأ أبو حيوة : « مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ »^(٥) . وقرأ أنسُ بنُ مالك : « مَلَكُ يَوْمِ الدِّينِ »
جعله فِعْلًا مَاضِيًا . ويجوز في النحو مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ ، [بالرفع] على معنى هو^(٦)

(١) زاد في م : « في هذا الموضع ، وقد جاء في موضع آخر ، قال الله عز وجل : (عند ملك مقتدر) » . ثم ورد بعد هذا في م : « وقال ابن الزبيرى شاهداً للملك يا رسول الملك ... الخ » وليس فيها تفسير الزبيرى . (٢) في الأصل : « يقال له زبيرة ، وأذن مهربة ... الخ » وما أثبتناه يوافق ما في كتب اللغة . (٣) هذا البيت بلا نقط في ب فلا أحقق صحته . ك . (٤) كذا ورد مضبوطاً في م . وهذه القراءة مما نسب إلى أبي حيوة . ونسب إليه أيضاً أنه قرأ « ملك يوم الدين » بالنصب والاضافة ، و« ملك يوم الدين » جعله فعلاً ماضياً ونصب ما بعده . (٥) زيادة عن م .

(١) مَالِكُ، وَلَا يُقْرَأُ بِهِ لَأَنَّ الْقِرَاءَةَ سُنَّةٌ وَلَا تُحْمَلُ عَلَى قِيَاسِ الْعَرَبِيَّةِ . وَجَمْعُ الْمَلِكِ
أَمْلَاجُ [وملوك]، وَجَمْعُ الْمَالِكِ مُلَاكٌ وَمَالِكُونَ .

”يَوْمَ الدِّينِ“ : [يوم] جرٌّ بالإضافة . «والدين» جرٌّ بإضافة اليوم إليه .
فاذا جمعت [اليوم] قلت أياماً ، والأصل أَيَّامٌ ، قُلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً وَأُدْغِمَتِ الْيَاءُ فِي الْيَاءِ .
وَالدِّينُ الْحِسَابُ وَالْجَزَاءُ ، تقول العرب : ”كَمَا تَدِينُ تُدَانُ“ أَيْ كَمَا تَفْعَلُ يُفْعَلُ بِكَ ،
قال الشاعر : (٢)

وَأَعْلَمَ وَأَيَّقَنُ أَنَّ مُلْكَكَ زَائِلٌ * وَأَعْلَمَ بِأَنَّ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ

فان سأل سائل فقال : الله تبارك وتعالى مَلِكُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَلِمَ قَالَ ”مَلِكُ يَوْمِ
الدِّينِ“ ؟ فالجوابُ في ذلك أَنَّ الدُّنْيَا قَدْ مَلَكَهَا اللَّهُ أَقْوَامًا فَنُسِبَ الْمَلِكُ إِلَيْهِمْ ، فَلَمَّا
كَانَتِ الدُّنْيَا يَمْلِكُهَا اللَّهُ تَعَالَى وَيَمْلِكُهَا غَيْرُهُ بِالنِّسْبَةِ لَا عَلَى الْحَقِيقَةِ ، وَالْآخِرَةُ
لَا يَمْلِكُهَا إِلَّا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلَا مَالِكُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ غَيْرُهُ نَحْصٌ لَذَلِكَ . وَقَدْ قِيلَ :
إِنَّ الدُّنْيَا مَلَكَهَا أَرْبَعَةُ مُؤْمِنَانِ وَكَافِرَانِ ، فَالْمُؤْمِنَانِ سُلَيْمَانُ وَذُو الْقَرَيْنَيْنِ ، وَالْكَافِرَانِ
هَارُوتَ وَمَارُوتَ .

وَالدِّينُ فِي اللُّغَةِ أَشْيَاءُ ، فَالدِّينُ الْجَزَاءُ وَقَدْ فُسِّرَتْهُ ، وَالدِّينُ الطَّاعَةُ ، كَقَوْلِهِ :

(٤) (فِي دِينِ الْمَلِكِ) أَيْ فِي طَاعَتِهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

- (١) قد وردت القراءة به مع تنوين مالك ونصب يوم الدين ، ومع عدم التنوين وجر يوم الدين ، كما
هو المذكور في كتب التفسير . (٢) زيادة عن م . (٣) هو أخو بلال بن نوفل الكلابي ، جاهل . ك . (٤)
هو زمهر بن أبي سلمى . ك .

لَنْ حَلَّتْ بِجَوْ فِي بَنِي أَسَدٍ * فِي دِينَ عَمِيرٍ وَحَالَتْ بَيْنَنَا فَدَكُ^(١)
وَالدِّينِ الْمِلَّةُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿لَا الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ . وَالدِّينُ الْعَادَةُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ^(٢) :

تَقُولُ إِذَا دَرَأْتُ لَهَا وَضِيئِي * أَهَذَا دِينُهُ أَبَدًا وَدِينِي

أَكَلُ الدَّهْرِ حَلٌّ وَأَرْيَحَالٌ * أَمَا تُبْقِي عَلَيَّ وَلَا تَقِينِي

تَقُولُ الْعَرَبُ : مَا زَالَ ذَاكَ دَابَّةً وَعَادَتَهُ وَإِجْرِيَاءَهُ مَمْدُودًا وَإِجْرِيَاءَهُ مُقْصُورًا وَهَجِيرَاهُ^(٣)
وَإِجْجِيرَاهُ^(٤) وَدَيْدَنَهُ وَدَيْدُونَهُ وَدِينَهُ . فَأَمَّا الدَّيْدُونُ فِي شِعْرَابِنِ أَحْمَرَ فَهُوَ مِثْلُ الدِّدِ^(٥)
وَالدِّدِ وَاللَّدَا أَرْبَعُ لُغَاتٍ ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

خَلُّوا طَرِيقَ الدَّيْدُونِ فَقَدْ * فَاتِ الصَّبَا وَتَفَاوَتْ النَّجْرُ^(٦)

وَيُرْوَى «الدَّيْدُونُ» بِالنُّونِ .

«إِيَّاكَ» ضَمِيرُ الْمَنْصُوبِ الْمَخَاطَبِ كَقَوْلِكَ : إِيَّاكَ كَلَّمْتُ ، وَالثُّوبَ لَبَسْتُ ،
فَإِذَا أَضْمَرْتَ قُلْتَ إِيَّاهُ لَبَسْتُ . وَلَا يَكُونُ إِلَّا مُنْفَصِلًا إِذَا تَقَدَّمَ ، فَإِذَا تَأَخَّرَ قُلْتَ
نَعْبُدُكَ وَلَا يَجُوزُ نَعْبُدُ إِيَّاكَ ، وَلَيْسَتْهُ وَلَا تَقُولُ لَبَسْتُ إِيَّاهُ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قَدَّرْتَ
عَلَى الْمُتَّصِلِ لَمْ تَأْتِ بِمُنْفَصِلٍ إِلَّا أَنْ يُضْطَرَّ شَاعِرٌ ، كَمَا قَالَ^(٧) :

كَأَنَّا يَوْمَ قُرَى إِذْ * مَا نَقْتُلُ إِيَّانَا

و[اللُّغَةُ الْجَيِّدَةُ مَا]^(٨) قَالَ الْآخَرُ^(٩) :

إِيَّاكَ أَدْعُو فَتَقْبَلُ مَلَقِي * وَأَغْفِرُ خَطَايَايَ وَثَمَرُ وَرَقِي

(١) فِي ب : «دُونَنَا» . (٢) هُوَ الْمُثَقَّبُ الْعَبْدِيُّ يَصِفُ نَاقَتَهُ . (٣) هَذِهِ الْكَلِمَةُ
تَمَدُّ وَتَقْصُرُ . (٤) وَدَيْدَانُهُ أَيْضًا . (٥) الْبَيْتُ مُحْرَفٌ فِي ب . (٦) هُوَ ذُو الْإِصْبَعِ
الْعُدَوَانِي . (٧) تَكْلِمَةٌ عَنْ م . (٨) هُوَ الْعَبَاجُ .

وَالْوَرِقُ وَالْوَرِقُ وَالْوَرِقُ كُلُّهُ الدَّرَاهِمُ ^(١) . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ أَيْضًا وَرَاقٌ
أَيُّ كَثِيرِ الدَّرَاهِمِ . وَالْوَرِقُ (بفتح الراء) الصَّبِيانُ الْمَلَأَحُ ، وَالْوَرِقُ قَدْرُ الدَّرْهِمِ مِنْ
الدَّمِّ عَلَى الثَّوْبِ ، وَالْوَرِقُ [ورق] الشَّجَرِ ^(٣) ، وَالْوَرِقُ [ورق] الْمُصْحَفِ ^(٣) .

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ النُّحْوِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِيَّاكَ بِكَلِمَةِ ضَمِيرِ الْمَنْصُوبِ ، وَقَالَ آخَرُونَ :
الْكَافُ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ كَمَا تَقُولُ إِيَّا زَيْدًا ، وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِ الْعَرَبِ : إِذَا بَلَغَ الْفَتَى
سِتِّينَ سَنَةً فَلِيَاةٌ وَإِيَّا الشَّوَابَ ^(٤) .

« نَعْبُدُ » فِعْلٌ مُضَارِعٌ ، عَلَامَةُ مُضَارَعَتِهِ النُّونُ ، [وَعَلَامَةُ الرَّفْعِ ضَمُّ آخِرِهِ] ^(٦) .
فَإِذَا صَرَفْتَهُ قُلْتَ عَبْدٌ يَعْبُدُ عِبَادَةً فَهُوَ عَابِدٌ وَاللَّهُ مَعْبُودٌ . وَالْعِبَادَةُ فِي اللُّغَةِ التَّذَلُّلُ
وَالْخُضُوعُ . تَقُولُ الْعَرَبُ : أَرْضٌ مُعْبَدَةٌ أَيْ مُذَلَّلَةٌ . وَسُمِّيَتِ الصَّحْرَاءُ أُمَّ عَبِيدٍ
لِأَنَّهَا تُذَلُّ مَنْ سَلَكَهَا . وَأَمَّا عَبْدٌ يَعْبُدُ فَمَعْنَاهُ أَنْفٌ يَأْنَفُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَأَعْبُدْ أَنْ تَهْجَى كَلِيبٌ بِدَارِمِ *

أَيُّ أَنْفٍ . وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾
[أَيُّ الْآتِفِينَ] ^(٣) .

(١) كذا في م . وفي ب : « كل ذلك دراهم » .

(٢) في م : « يقال رجل وراق إذا كان كثير الدراهم » . (٣) زيادة عن م .

(٤) في م : « ستين عاما » . (٥) زاد في م : « وقد أنشدوا في الحذف بيتا :

يأيها الضب الحدودان * قد طالما إيا تكاتمان

أراد إياي ، مخذف . ولم نوفق لتحقيق الشطر الأول من البيت .

(٦) زيادة عن م . (٧) هو الفرزدق .

”وَلَا يَأْكَلُ“ الواو حرف نسقي ينسقي آخر الكلام على أوله ويُسْرَكه في إعرابه اسماً على اسم وفِعْلاً على فِعْلٍ وَجُمْلَةً على جُمْلَةٍ . و «إِيَّاكَ» نسق بالواو على الأول ^(١) .

”نَسْتَعِينُ“ فعل مضارع . وإثما ارتفع [الفعل المضارع] لوقوعه موقع الاسم . وهو فعل معتل ، والأصل فيه نَسْتَعُونُ [على وزن] نَسْتَفْعِلُ من العَوْن ، [فاستنقلوا الكسرة على الواو فنقلت إلى العين] ^(٢) فَأَنْقَلَبَتِ الواو ياءً لِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا لِأَنَّهُمْ نَقَلُوا كَسْرَةَ الواو إِلَى الْعَيْنِ فَصَارَ نَسْتَعِينُ . [ومعنى] ^(٣) اسْتَعَنْتُ اللَّهَ أَي سَأَلْتُهُ أَنْ يُعِينَنِي عَلَى عِبَادَتِهِ ، وَاسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ أَي سَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي . وَالْمَغْفِرَةُ فِي اللُّغَةِ السِّرُّ .

”إِهْدِنَا“ [إِهْدِ] موقوف لأنه دعاء ولفظه لفظ الأمر سواء . والنون والألف اسم المتكلمين في موضع نصب ، ولا علامة فيه لأنه مكني . وسقطت الياء للدعاء . وهو عند الكوفيين مجزوم بلايم مقدرة ، والأصل لِتِهْدِنَا يَا رَبَّنَا ، كما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿ فَيَذَلِّكَ فَلَْتَفَرِّحُوا ﴾ . والألف فيه ألف وصل لأنه من هَدَى يَهْدِي هِدَايَةً ، والله هَادٍ وَالْعِبَادُ مَهْدِيُونَ . فأما قوله : ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ فعناه دَاعٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى . وقال آخرون : ^(٤)

(١) ظاهر أن الواو عطفت جملة على جملة ، وأن الضمير مفعول للفعل الذي بعده . (٢) زيادة عن ر ، م . (٣) زيادة عن م . (٤) في ب : « لأنه في موضع دعاء » .

(٥) العبارة في م : « وقال آخرون : « إنما أنت منذر » يعني النبي صلى الله عليه وسلم ، « ولكل قوم هاد » قال : هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقيل الله تعالى . حدثنا الحكيم قال حدثنا عبيد الرحمن بن حليمة قال حدثنا علي بن قرين قال حدثنا وضاح بن عبد الله عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله تعالى « إنما أنت منذر ولكل قوم هاد » قال : أنا هو . وظاهر أن عبارة م أوضح وإتم .

﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ ﴾ يعنى به النبي صلى الله عليه وسلم ، ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ قال هو هاد عليه السلام . وقيل : ولكل قوم هاد يعنى الله تبارك وتعالى ، وقيل هاد دايع يدعوهم . الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله عن علي بن أبي طالب عليه السلام فى قوله : ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ قال : أنا هو . وألف الوصل فى الفعل الثلاثى تكون مكسورة فى الأمر نحو اذهب ، اضرب ، اقبض ، إلا أن يكون ثالث المستقبل مضموماً فتضم الألف كراهية أن تخرج من كسر إلى ضم ، وذلك نحو ادخل ، اخرج ، أعبد . والأمر لمن دونك ، والدعاء لمن أنت دونه . ويقال سألت أخى ، وأمرت غلامى ، ودعوت ربى ، وطلبت الى الخليفة .

” الصراط “ منصوبٌ مفعول ثانٍ . تقول العرب : هديت زيداً الصراط والى الصراط وللصراط بمعنى واحد ، كما قال تبارك وتعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا ﴾ . وقال فى موضع آخر : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ . فكل ذلك جائز وقد نزل به القرآن . والصراط الطريق الواضح والمنهاج ، وهو هاهنا عبارة عن دين الإسلام ، إذ كان أجَلَ الأديان وأوضح السبل الى طريق الآخرة والى الجنة والى عبادة الله ، قال جرير :

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صِرَاطٍ * إِذَا أَعْوَجَّ الْمَوَارِدُ مُسْتَقِيمٌ

وفى الصراط أربع لغات : السراط بالسين وهو الأصل ، وبالصاد لمجىء الطاء بعدها ، وبالزاي الخالصة ، وبإشمام الصاد الزاى ، كل ذلك قد قرئ به ، ومثله سندوق

وَصُنْدُوقٌ وَزُنْدُوقٌ^(١) . أَخْبَرَنِي ابْنُ دُرَيْدٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ : اِخْتَلَفَ أَثْنَانُ فِي السَّقْرِ وَالصَّقْرِ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا بِالسَّيْنِ ، وَقَالَ الْآخَرُ بِالصَّادِ . فَسَأَلْتُ أَعْرَابِيًّا : كَيْفَ تَقُولُ أَبَالِصَادٍ أَمْ بِالسَّيْنِ ؟ فَقَالَ : أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ بِالزَّيْ . [وَأَنشَدَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي مِثْلِهِ :
وَلَا تَهَيِّبْنِي الْمَوْمَةُ أَرْكَبُهَا * إِذَا تَجَاوَبَتِ الْأَزْدَاءُ بِالسَّحَرِ
أَرَادَ الْأَصْدَاءَ . وَالصَّدَى ذَكَرُ الْبُومِ ، وَصَوْتُ الْبُومِ ، وَعِظَامُ الْمَيْتِ إِذْ بَلَى ،
وَالْعَطَشُ ، وَالصَّدَى أَيْضًا مَا يُجِيبُكَ فِي تَهْوٍ أَوْ صَحْرَاءٍ وَيُسَمَّى ابْنَةُ الْجَبَلِ . وَيُقَالُ :
فَلَانٌ صَدَى مَالٍ إِذْ كَانَ حَسَنَ الْقِيَامِ عَلَيْهِ مِثْلُ رُغِيَّةٍ مَالٍ . وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ فَتَحَةُ
الطَّاءِ . وَلَمْ تَنَوَّنْهُ لِدُخُولِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ^(٢) . وَشَدَّدْتَ الصَّادُ بِالْإِدْغَامِ فِيهَا .

”المُسْتَقِيمُ“ نَصَبٌ نَعْتٌ لِلصَّرَاطِ . [وَذَلِكَ أَنَّ النِّعْتَ يَتَّبَعُ الْمَنْعُوتَ
فِي إِعْرَابِهِ ، وَلَا يَنْعَتُ مَعْرِفَةً إِلَّا بِمَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةً إِلَّا بِنَكْرَةٍ . فَإِنْ جِئْتَ بِالنَّكْرَةِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ
نَصَبْتَهُ عَلَى الْحَالِ ، كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ بِالصَّرَاطِ مُسْتَقِيمًا ، وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ،
وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا^(٣) . وَالْمُسْتَقِيمُ مُسْتَفْعِلٌ^(٤) ، وَهُوَ مَعْتَلٌ ، عَيْنُ الْفِعْلِ مِنْهُ وَاوٌ ، وَالْأَصْلُ
مُسْتَقِيمٌ ، فَاسْتَمَقَلُوا الْكُسْرَةَ عَلَى الْوَاوِ فَبُقِلَتْ إِلَى الْقَافِ ، فَأَنْقَلَبَتِ الْوَاوُ يَاءً لِانْكَسَارِ
مَا قَبْلَهَا ، فَأَعْرِفُهُ . حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ :
سُئِلَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ عَنِ الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ فَقَالَ : هُوَ وَاللَّهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ
وَعَلِيُّ الْجُنَّةِ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِهْدِنَا

(١) فِي الْقَامُوسِ بِالضَّمِّ وَقَدْ يَفْتَحُ . ع . ي . (٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٣) زِيَادَةٌ عَنْ ر ، م . (٤) فِي م ، « وَهُوَ مَعْتَلٌ عَيْنُ الْفِعْلِ وَهِيَ وَاوٌ » .

الصَّراطِ المُسْتَقِيمِ) قال أبو بكر وعمر . فُسِّلَ الحسنُ عن ذلك فقال : صدق أبو العالية ونصح .

”صِرَاطَ“ نصبٌ بدلٌ من الأول ، وذلك أن البدل يجري مجرى النعت بأن يجري على إعراب ما قبله ، غير أن النعت لا يكون إلا فعلاً أو مشتقاً منه^(١) ، والبدل لا يكون إلا اسماً . وتبدل المصروفة من المصروفة ، والنكرة من النكرة ، والمعرفة من النكرة ، والنكرة من المعرفة . [كل ذلك صواب . ويبدل الجزء من الكل ، والكل من الكل ، وقد يأتي بدل آخر يقال له بدل الغلط ، كقولك مررتُ برجلٍ حمارٍ ، أردتُ بحمارٍ فغلطت فقلت برجلٍ ثم ذكرت^(٢)] .

”الَّذِينَ“ جر بإضافة الصَّراطِ اليه ، ولا علامة للجر فيه لأنه اسم ناقص يحتاج إلى صلة وعائد . وكل ما صلح أن يكون خبراً لا ابتداءً جاز أن يكون صلةً الذي . ومن العرب من يقول جاءني اللُّؤن ، ومررتُ بالَّذِينَ فِعْرِبُ ، أنشدني ابنُ مُجَاهِدٍ :

وبنو نَوَيْحِيَّةَ اللُّؤنَ هُم * معطى مُخَدِّمةٌ مِنَ الحِزَانِ^(٣)

والحِزَانُ : جمع خُرْزٍ ، وهو ولد الأرنب . ومن العرب من يقول : جاءني اللَّاءُونَ ومررتُ بِاللَّائِينَ ، وأنشد الفراء :

هُمُ اللَّاءُونَ فَكُؤَا الغُلِّ عَنِّي * يَمُرُّو الشَّاهِجَانَ وَهُمْ جَنَاحِي

(١) زاد في م : « تحلية » . (٢) زيادة عن م .

(٣) هذا البيت بغير نقط في ب . ك .

وَشُدَّتِ اللَّامُ لَأَنَّهُمَا لَأَمَانٍ ، وَالْأَصْلُ لَدِ مِثْلِ عَمٍ ^(١) ، ثُمَّ دَخَلَتْ الْأَلِفُ وَاللَّامُ
لِلتَّعْرِيفِ ، فَالْتَشْدِيدُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ .

« أَنْعَمْتَ » فِعْلٌ مَاضٍ ، وَالتَّاءُ اسْمُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَهُوَ رَفَعٌ ، [وَكُلُّ تَاءٍ
إِذَا خَاطَبْتَ مُدَّةً كَرَّاءً مَفْتُوحَةً ، وَلِلْوُثْنِ مَكْسُورَةً ، وَتَاءُ النَّفْسِ مَضْمُومَةً ، لِلْفَرْقِ
بَيْنَهُنَّ ، وَكُلُّهُنَّ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ] ^(٢) . وَالْأَلِفُ فِي أَوَّلِ « أَنْعَمْتَ » أَلِفٌ قَطْعٌ . فَكُلُّ أَلِفٍ
ثَبَتَتْ فِي الْمَاضِي وَكَانَ أَوَّلُ الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ مَضْمُومًا نَحْوُ أَكْرَمَ يَكْرُمُ وَأَنْعَمَ يَنْعِمُ ^(٣)
فَهِيَ مَفْتُوحَةٌ فِي الْأَمْرِ وَالْمَاضِي وَمَكْسُورَةٌ فِي الْمَصْدَرِ . وَالْفَاتُ الْقَطْعُ سِتُّ شَرْحُهَا
فِي كِتَابِ الْأَلِفَاتِ . وَإِذَا صَرَّفْتَ الْفِعْلَ قَالْتَ أَنْعَمَ يَنْعِمُ إِنْعَامًا فَهُوَ مِنْعَمٌ ، وَالْأَمْرُ
أَنْعِمْ ، بِقَطْعِ الْأَلِفِ وَفَتْحِهَا .

« عَلَيْهِمْ » « عَلَى » حَرْفُ جَرٍّ وَتُكْتَبُ بِالْيَاءِ لِأَنَّ أَلِفَهَا تَصِيرُ مَعَ الْمَكْنِيِّ يَاءً نَحْوُ
عَلَيْكَ وَإِلَيْكَ وَلَدَيْكَ ، وَهِيَ مَعَ الْمُظْهِرِ أَلِفٌ أَعْنَى لَفْظًا ، كَقَوْلِكَ عَلَى زَيْدٍ ، وَإِلَى
زَيْدٍ ، وَلَدَى زَيْدٍ . وَمَنْ الْعَرَبُ مَنْ يَقُولُ جَلَسْتُ إِلَّاكَ يَعْنِي إِلَيْكَ وَعَلَاكَ دِرْهَمٌ ،
يُرِيدُونَ عَلَيْكَ ، حَكَى ذَلِكَ أَبُو زَيْدٍ . قَالَ الشَّاعِرُ :

طَارُوا عَلَاهُ فِطْرُ عَلَاهَا * وَأَشَدُّ بَمَثْنَى حَقَبٍ حَقَّوَاهَا ^(٤)

وَقَدْ يَكُونُ « عَلَا » فِعْلًا مَاضِيًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ .
تَقُولُ الْعَرَبُ : عَلَا زَيْدٌ الْجَبَلَ يَعْلُو عُلُوًّا ، وَعَلَيْتُ فِي الْمَكَارِمِ أَعْلَى عَلَاءً ^(٥) ، وَأَنْشِدُ :

- (١) فِي ب : « لَدَى مِثْلِ عَمٍ » . (٢) زِيَادَةٌ عَنْ م . (٣) فِي ب : « فِي مَاضٍ » .
(٤) فِي م : « ... كَقَوْلِكَ عَلَيْكَ وَكَذَلِكَ لَدَيْكَ وَإِلَيْكَ وَهِيَ مَعَ الظَّاهِرِ أَلِفٌ أَعْنَى فِي اللَّفْظِ » .
(٥) الْبَيْتُ مُحَرَّفٌ فِي ب . ك . (٦) لِرُؤْبَةٍ .

لَمَّا عَلَا كَعْبُكَ لِي عَلِيْتُ * مَا بِي غَنَى عَنْكَ وَإِنْ غَنَيْتُ

والهاء والميم جرّ بعلى . [ولا علامة للجر فيه لأنه مكني^(١)] . والذين أنعمت عليهم هم الأنبياء عليهم السلام . والأصل في عليهم عليهم بضم الهاء وهى لغة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قرأ بذلك حمزة^(٢) . ومن كسر الهاء كسرها لمجاورة الياء . [وأما أهل المدينة ومكة فيصلون الميم بواو في اللفظ فيقولون « عليهمو » . قالوا : وعلامة الجمع الواو ، كما كانت الألف في عليهما علامة^(٣) للتثنية] . ومن حذف الواو فإنه حذفها اختصاراً . وأجمع القراء على كسر الهاء في التثنية إذا قلت عليهما ؛ [قال الله عز وجل (... يَخَافُونَ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِمَا)]^(٤) إلا يعقوب الحَضِرَمِيّ فإنه ضمّ الهاء في التثنية كما ضمّها في الجمع . [وقد ذكرت علّة ذلك في كتاب القراءات]^(٥) . حدثنا ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء قال : من العرب من يقول عليهما ، فيضمّ الهاء في التثنية .

« غَيْرٌ » نعت للذين ، والتقدير صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب^(٦) عليهم [غير اليهود ؛ لأنك إذا قلت مررتُ برجلٍ صادقٍ غيرٍ كاذِبٍ ، فغير كاذِبٍ هو الصادق .

وَأَعْلَمُ أَنَّ « غَيْرًا » تكون صفةً وأستثناءً . فإذا كانت صفةً بحرّت على ما قبلها من الإعراب ، تقول جاءني رجلٌ غيرُك ، ومررتُ برجلٍ غيرك ، ورأيتُ رجلاً

(١) زيادة عن ر . م . (٢) عبارة م : « وإنما كسر الهاء من كسرها ... » .
(٣) هذه عبارة م . وعبارة ب : « فأما أهل المدينة ومكة فيصلون الميم بواو عليهمو . والواو علامة الجمع كما كانت الألف علامة التثنية في عليهما » . (٤) زيادة عن م . (٥) في م : « والتقدير صراط الذي غير المغضوب عليهم » . وهذه العبارة هي التي تناسب السياق ، أما عبارة ب فهي نص القرآن . (٦) زاد في ر : « والنصاري » .

غيرك . فإذا كانت استثناءً فتحت نفسها وخفضت [بها] ما بعدها ، كقولك
جاءني قوم غير زيد ، وتقول عندي درهم غير زائف على النعت ، وعندى درهم
غير دانيق ؛ لأن المعنى إلا دانيقا . وأعلم أنك إذا قلت مررت بغير واحد فعناه
بجماعة . و « غير » لا تكون عند المبرد إلا نكرة ، وغير المبرد يقول : تكون معرفة
في حال ونكرة في حال .

« المَغْضُوبُ » جر بغير ؛ لأن الإضافة على ضريين : إضافة اسم إلى اسم ،
وإضافة حرف إلى اسم . والمغضوب عليهم النصارى .^(٢)

فإن قال قائل : لم يجمع فيقول غير المغضوبين ؟ فالجواب في ذلك أن الفعل
إذا لم يستتر فيه الضمير كان موحداً ، فالتقدير غير الذين غضب عليهم .^(٣)

« وَلَا » الواو حرف نسي . و « لَا » قيل صلة والتقدير والضالين ، وقيل « لا »
تأكيد للجحد ، وذلك أن « لا » لا تكون صلة إلا إذا تقدمها جحد ، كقول الشاعر :

ما كان يرضى رسول الله فعملهم * والطيبان أبو بكر ولا عمر

ويروى « دينهم » . وأنشد أبو عبيدة :

فما ألوم البيض ألا تسخرأ * لما رأى الشمط القفندرا^(٧)
^(٥) ^(٦)

والقفندر القصير الضخم القبيح المشية ، والأقندر القصير [أيضا] . ويجوز
في « غير المغضوب » النصب على الحال من الهاء والميم في عليهم ، ويجوز النصب

(١) زيادة عن م . (٢) ر : « هم النصارى واليهود » . (٣) في م : « ... غير الذين
غضب الله عليهم » . (٤) وهى التى وردت فى م . (٥) فى م : « لست » . (٦) يريد
أن تسخرأ ، و « لا » زائدة . (٧) لأبى النجم العجل . ك . (٨) والأقندر أيضا القصير العنق .

على الاستثناء؛ وقد قرأ بذلك ابن كثير في رواية الخليل بن أحمد .

[وقوله] «ولا» حرف نسي . و «الضَّالِّينَ» نسي على المغضوب عليهم وهم اليهود والنصارى .

فإن سأل سائل: لم شددت اللام في الضَّالِّينَ؟ فقل هما لَامَانٍ أدغمت الأولى في الثانية، ومُدَّتِ الألف من الضَّالِّينَ لالتقاء الساكنين نحو دابة وشابة .

قرأ أيوب السخيتاني «وَلَا الضَّالِّينَ» بالهمزة . فقل لأيوب: لم همزت؟ فقال: إن المدة التي مددتموها أتم لتَحْجِزُوا [بها] بين الساكنين هي هذه الهمزة (١) [التي همزت] . أنشدني ابن مجاهد شاهداً لذلك :

لقد رأيتُ بالقَوِي عَجَبًا * حِمَارَ قَبَانٍ يَسُوقُ رَبًّا
* خِطَامَهَا زَامَهَا أَنْ تَذْهَبَا (٢)

أراد زَامَهَا فهمز .

فإذا فرغ القارئ من «ولا الضَّالِّينَ» استحب أن يقول «آمين» : اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وبسنته ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك ويقول «مَنْ وَافَقَ [تَأْمِينُهُ] (١) تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ» .

و «آمين» فيه لغتان المد والقصر . قال الشاعر (٤) [في القصر] (١) :

(١) زيادة عن م .

(٢) الرواية المشهورة : «خاطمها» . ك .

(٣) في ب : «يجب عليه» .

(٤) هو جبير بن الأضبط . ك .

تَبَاعَدَ مِنِّي فَطَحَلْ ^(١) إِذْ دَعَوْتُهُ * أَمِينَ فَزَادَ اللَّهُ مَا بَيْنَنَا بَعْدًا :

وقال آخر في مدّه ^(٢) :

صَلَّى إِلَهُهُ عَلَى لُوطٍ وَشِيعَتِهِ * أبا عُبَيْدَةَ قُلْ بِاللَّهِ آمِينَ

والأصل في آمين القَصْرُ ، وإنما مُدِّ ليرتفع الصوت بالدعاء ، كما قالوا آوَهُ ،

والأصل آوَهُ مقصوراً ، والاختيار [أن تقول] آوَهُ ؛ وأنشَدَ ^(٣) :

فَاوَهُ مِنَ الذِّكْرِ إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا * وَمِنْ بَعْدِ أَرْضِ بَيْنَنَا وَسَمَاءِ ^(٤)

وقال آخر في المَدِّ ^(٥) :

يَا رَبِّ لَا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا * وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ آمِينَ

ولا تُشَدِّدِ الميم [في آمين] فإنه خطأ ^(٦) ، والعامّة رُبَّمَا فعلوا ذلك . فأما قوله :

((ولا آمين البيت الحرام)) فالميم مشدّدة لآئنه من أُمَّتْ أَى قَصَدْتُ . وقرأ

الأعمش : «ولا آمي البيت الحرام» بالإضافة . وقد سمعتُ محمد بن القاسم يقول ^(٧) :

يقال أَمَّمْتُكَ ، وَتَأَمَّمْتُكَ ، وَيَمَّمُّمْتُكَ ، وَتَيَمَّمَّمْتُكَ ، أربع لغات . وقرأ أبو صالح :

«وَلَا تَأَمَّمُوا الْحَبِثَ» . وقرأ مسلم بن جندب : «وَلَا تَيَمَّمُوا الْحَبِثَ» . وكان

مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ إِذَا قَرَأَ خَاتِمَةَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ((فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)) قَالَ آمِينَ .

(١) في م ولسان العرب (في مادة فطحل) : «رأيت» . وفي لسان العرب (في مادة أمن) : «سأته» .

(٢) هو أبو نواس . (٣) زيادة عن م .

(٤) ما بعد هذا في ب مضطرب بسبب زيادة لا معنى لها ، فأثبتنا الكلام كما هو وارد في م .

(٥) هو عمر بن أبي ربيعة . (٦) في م : «فانه لحن» .

(٧) هو ابن الأنباري .

(١) زيادة عن م .

(٢) لضمرة بن ضمرة النهشلي . ك .

(۳) هو این زید العبادی .

(٤) هذه عبارة م . وفي ب : « هذا في الحرام وذاك في الحلال وأنشد ... الخ » .

(٥) نوادر أبي زيد ص ٤ : «وتلقى» . والبيت لعبد الله بن همام السلولي . ك .

(٦) في ب : « ويقال أيضا ... » .

وَمِنْ سُورَةِ الطَّارِقِ

قوله تعالى : «وَأَلْسَمَاءٌ» الواو حرف قسم . وحروف القسم أربعة ^(١) [أعني] الأصول : الواو والباء والتاء والهمزة ؛ كقولك : والله وبالله وتالله وآله . و«السماء» جرّبواو القسم . وإنما جرّيت الواو لأنها عوض من الباء ، والتقدير أحلف بالسماء ، ثم أسقطوا أحلف اختصاراً إذ كان المعنى مفهوماً ؛ كما ترى رجلاً قد سدّ سمماً ثم تسمع صوت القرطاس فتقول : القرطاس والله ، أى أصاب القرطاس . فإن سأل سائل فقال : قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تحلفوا إلا بالله » فلم جاز الإقسام أن يقع بغير الله ؟ فقل : التقدير ورب السماء ، وربّ الفجير ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه . وفيه غير هذا مما قد بينته في مواضع .

واعلم أن القسم يحتاج إلى سبعة أشياء : حرف القسم ، والمقسم ، والمقسم به ، والمقسم عليه ، والمقسم عنده ، وزمان ، ومكان .

والسماء كل ما علاك . ولذلك سمي سقّف البيت سماءً ؛ قال الله تبارك وتعالى : ﴿ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ أى من كان يظن من هؤلاء الكفار الحسدة لمحمد صلى الله عليه وسلم أن لن ينصر الله محمداً ﴿ فَلْيَمْدُدْ ﴾

(١) زيادة عن م ، ر .

(٢) في ب : « كقول الله تبارك وتعالى والسماء وكقولك والله وتالله » وفيها زيادة ونقص .

(٣) في ب : « أحلف بالله » .

(٤) بعض كلمات هذه الآية سقطت في الأصول فأكلناها .

(١) بِسَبَبٍ أَي بِجِبِلٍّ (إِلَى السَّمَاءِ) يَعْنِي إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ (ثُمَّ لَيَقَطَعَنَّ) أَي يَخْتَنِقُ .
(فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ) .

«وَالطَّارِقُ» : الواو حرف نَسَقٍ ، و«الطارق» جر نسق بالواو على السماء .
والطارق النجم . وإنما سُمِّي طَارِقًا لَطُلُوعِهِ لَيْلًا ، وَكُلُّ مَنْ أَتَاكَ لَيْلًا فَقَدْ طَرَقَكَ ،
وَلَا يَكُونُ الطُّرُوقُ إِلَّا بِاللَّيْلِ ؛ قَالَتْ هِنْدُ :

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ * نَمِشِي عَلَى النَّمَارِقِ

تَعْنِي أَنْتَ أَبَانَا كَالنَّجْمِ فِي شَرْفِهِ وَعُلُوِّهِ . يُقَالُ : طَرَقَ يَطْرُقُ طُرُوقًا فَهُوَ طَارِقٌ ،
وَيُقَالُ لِلنَّجْمِ الشَّاهِدُ . قَالَ أَبُو بَصْرَةَ الْغِفَارِيُّ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ الْعَصْرَ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ : « إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةُ فُرِضَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ
فَتَوَاتَوْا فِيهَا وَتَرَكُوهَا ، فَمَنْ صَلَّى مِنْكُمْ أَوْجَعُ أَرْجَاهُ مَرَّتَيْنِ وَلَا صَلَاةَ بَعْدَهَا حَتَّى
يَرَى الشَّاهِدُ » . فِيهِذَا الْحَدِيثِ احْتِجَ مَنْ جَعَلَ الْوُسْطَى صَلَاةَ الْعَصْرِ ، وَبَقُولِهِ :
« شَغَلُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى » . وَمَنْ جَعَلَهَا الْغَدَاةَ احْتِجَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ صَلَّى الْغَدَاةَ
بِالْبَصْرَةِ وَقَنَّتْ فِيهَا وَقَالَ [قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : [(وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ)] . وَمَنْ
جَعَلَ الْوُسْطَى الظُّهْرَ قَالَ : شِدَّةُ الْحَرِّ كَانَتْ تَمْنَعُهُمْ عَنِ الصَّلَاةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقِيلَ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ ، وَقَبِلْهَا صَلَاتَانِ وَبَعْدَهَا كَذَلِكَ .
وَأَمَّا قَوْلُ الْعَامَّةِ : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَعَلَطٌ ؛ لِأَنَّ الطُّرُوقَ لَا يَكُونُ

(١) ب : « يَخْتَنِقُ » . (٢) زيادة عن م . (٣) في م : « وقال حافظوا » .

و يلاحظ أن الموضوع هنا كان يحتاج الى زيادة بيان . فلعله سقط شيء من النسخ .

(٤) في ب : « لأن الطوارق لا تكون ... » .

إِلَّا بِاللَّيْلِ . وَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَجَوَارِحِ النَّهَارِ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ طَرَفَهُ إِذَا أَتَاهُ لَيْسًا ، وَبَرَحَهُ إِذَا أَتَاهُ نَهَارًا . وَيُقَالُ آبَهُ ^(١) [إِذَا] أَتَاهُ نَهَارًا ، وَبَرَحَهُ وَتَأَوَّبَهُ مِثْلُهُ .

وَجَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النُّجُومَ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ ، صِنْفٌ يَهْتَدَى بِهِ ، وَصِنْفٌ مَصَابِيحُ لِلسَّمَاءِ ، وَصِنْفٌ رُجُومٌ لِلشَّيَاطِينِ . وَالطَّارِقُ أَيْضًا أَحَدُ النُّجُومِ الْأَحَدَ عَشَرَ الَّتِي رَأَاهَا يُوسُفُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَتَاهَا نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ وَتَجَدَّتْ لَهُ ؛ أَعْنِي قَوْلَهُ : ﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ . وَجَاءَ يَهُودِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَخْبِرْنِي بِأَسْمَاءِ الْكَوَاكِبِ الَّتِي رَأَاهَا يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : إِنْ أَخْبَرْتُكَ بِأَسْمَائِهَا أُتْسِلِمُ ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « الدَّيَالُ

(١) زيادة عن م . والعبارة فيها : « ويقال آبه إذا أتاه نهارا وتأوبه إذا أتاه نهارا » .

(٢) حديث ظاهر الوضع . ك . قلت : أخرجه الحاكم في مستدركه ج ٤ ص ٣٩٧ وقال صحيح على شرط مسلم . وليس في التخييص الذهبي تصحيح ولا قدح . ولكن نقل صاحب روح المعاني عن أبي زرعة وابن الجوزي أنهما قالَا منكر موضوع . قلت في سنده جماعة منكهم فيهم . ع . ي .

(٣) في م : « الدبال » . وفي المستدرك : حدثان والطارق والذبال وقابس والعودان والقلبيق والنصح والقروح والكتفان وذو الفرع والوثاب . وفي الكشف والبيضاوي : جريان والطارق والذبال وقابس وعمودان والقلبيق والمصبح والضروح والفرغ ووثاب وذو الكتفين .

وفي بعض التفاسير بدل جريان جريان بالموحدة . ونقل عن الخفاجي ضبطه بفتح الجيم وكسر الراء وتشديد النعتية ، ثم قال منقول من اسم طوق القميص . وقوله منقول الخ بدل أنه بالموحدة لأن طوق القميص كذلك . وعنه في قابس بقاء وموحدة وسين مقببس النار . وقال في القلبيق نجم منفرد .

وفي بعض التفاسير بدل الصروح أو الضروح الضروح وفي بعضها الصروح . وقال بعضهم في المصبح اسم مفعول ، وعن الخفاجي ما يطلع قبل الفجر . وضبط بعضهم الفرغ بقاء وراء وعين مهملة . وعن الخفاجي بقاء وراء مهملة ساكنة وعين ، نجم عند الدلو . ويظهر من هذا أنه الفرغ بالعين المعجمة . وعن الخفاجي وثاب بتشديد المثلثة سرب الحركة ، وذو الكتفين تشنية كنف نجم كبير — ع . ي .

والنَّابِ^(١) والطارِقِ والفَيْلَقِ والصُّبْحِ والقَابِسِ والضُّرُوحِ والْخُرَّاثِ^(٢) والْكَتِفَانِ
والعمودَيْنِ وذو الفرعِ“. قال : صَدَقْتَ يا محمد ، ولم يُسَلِّمْ .

”وَمَا“ الواوُ حُرْفُ نَسَقٍ . و«ما» لفظُه لفظُ الاستفهام ومعناه التعجبُ .
و«ما» لا صِلَةَ لها هاهنا ، وكذلك إذا كانت شرطًا أو تعجبًا . و«ما» تنقسمُ
في كتاب الله تعالى وفي كلام العربِ خمسةً وعشرينَ قِسْمًا ، قد أفردتُ لها كتابًا .

”أَدْرَاكَ“ فِعْلٌ ماضٍ . والألفُ أَلْفُ قَطْعٍ ؛ تقولُ أدْرَى أدْرَى يدْرِي إدْرَاءً فهو
مُذِرٌ . والكافُ اسمُ محمدٍ صَلَّى الله عليه ، في موضعِ نَصْبٍ . حدَّثني ابنُ مُجَاهِدٍ عن
السَّمَرِيِّ عن القَزَّاءِ قال : كُلُّ ما في كتابِ الله وما أدراكَ فقد أدراه ، وما يُدْرِيكَ
فما أدراه [بَعْدُ]^(٣) . وأما قِرَاءَةُ الحَسَنِ البَصْرِيِّ التي حدَّثني أحمد عن عليّ بن عبد العزيز
عن أبي عُبَيْدٍ أَنَّ الحَسَنَ البَصْرِيَّ قرأ « ولا أدْرَأُكُمْ بِهِ » بالهمزة ، فقال النحويون
غَلَطَ الحَسَنُ كما أَنَّ العربَ قد تَغَلَطَ في بعض ما لا يَهْمَزُ فِيهِمْزُونَهُ ، يقولون حَلَّاتُ
السَّوِيْقِ ، وإنما هو حَلِيَّتٌ ، يشبهُونه بِحَلَّاتِ الإِبِلِ إذا زَجَرْتَهَا عن الماء . ومعنى
دَرَى يَدْرِي أي عِلِمَ ، وأدْرَى غيره أي أعلمه . فأما قولُ الشاعر :

فإن كنتُ لا أدْرِى الطِّبَاءَ فإِنِّي * أدُسُّ لها تحت التُّرابِ الدَّوَاهِيَا^(٤)
فمعناه أَخْتِلُ الطِّبَاءَ وأُخَدِّعُها وأُصَيِّدُها .

(١) ر : «النواب» . (٢) في ب : «الفالس والضروح» . وفي ر : «الفالس والضروح
والجربان» . (٣) زيادة عن م . (٤) الجمهرة لابن دريد ج ٣ ص ٤٤٢
(٥) في ب . «معناه أختال لها ...» .

« مَا الطَّارِقُ » « ما » تعجب في معنى الاستفهام ، وهو رفع بالابتداء .
والطارق خبره ، والتقدير وما أدراك يا محمد أى شيء الطارق .

« النَّجْمُ » رفع بدل من الطارق . وقيل النجم هاهنا الثريا . فأما قوله (والنجم إذا هوى) فمعناه القرآن إذا نزل . وأما قوله (والنجم والشجر يسجدان) فالنجم ما نجم من الأرض أى ظهر مما لا يقوم على ساق . وقوله (والنجم هم يهتدون) يعنى الجدى والفرقدن . ويسمى الجدى من الكواكب المنتصب .

« الثَّاقِبُ » رفع صفة للنجم . والثاقب المضىء . قال أبو عبيدة : تقول العرب أثقب نارك أى أضئها . وقال آخرون : النجم الثاقب العالى ؛ يقال ثقب الطائر إذا علا فى الهواء ، وأسف إذا دنا من الأرض ، ودوم إذا سكن جناحيه ليستقل .

« إِنْ كُلُّ نَفْسٍ [لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ] » « إِنْ » بمعنى ما ، كقوله : (إِنْ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ) (إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ) معناه ما أنت إلا نذير ، فإن بمعنى ما . وهو جواب القسم . وأجوبة القسم أربعة : إِنْ ، وما ، واللام ، ولا ؛ فخر فإن يوجبان وهما إِنْ واللام ، وخر فإن ينفيان وهما مَا وَلَا ؛ كقولك : والله ما قام زيد ، ولقد قام زيد . و « كُلُّ » رفع بالابتداء . و « حَافِظٌ » خبره .

(١) زاد فى ر : « بت » .

(٢) هذه الجملة غير موجودة فى م .

(٣) زاد فى م : « وقال الأصمى : تقول العرب قرض يا غلام الشمة لضىء » .

(٤) زاد فى ر ، م : « وموصل له » .

والتقدير إن كل نفس إلا عليها حافظ . هذا في قراءة من قرأ « لَمَّا » بالتشديد^(١) وهي قراءة أهل الكوفة . ومن قرأ « لَمَّا » بالتخفيف فد « ما » صلة ، والتقدير إن كل نفس لعلها حافظ .

« فَلْيَنْظُرِ » الفاء حرف نسي ، وتكون جواباً لكلام متقدم . و « لينظر » مجزوم بلام الأمر ، والأصل فَلْيَنْظُرْ بكسر اللام ، كما قال الله تعالى ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ﴾ . وإنما أسكنت اللام لاتصالها بالفاء تخفيفاً ، وكذلك إذا تقدمتها واو جاز الإسكان والكسر ، وكذلك [ثم ، كقوله : ﴿ ثُمَّ لِيَقْطَعْ ﴾] [ثم ليقضوا قَفْنَهُمْ وَلِيُؤْفُوا نَذْوَرَهُمْ] كل ذلك صواب ، وقد قرئ به ، والكسر الأصل ، والسكون عارض . فلو قرأ فإرئى « فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ » بكسر اللام لكان سائغاً في العربية ، غير أنه لا يُقرأ به إذ لم يتقدم له إمام ، والقراءة سنة يأخذها آخر عن أول ولا يُحمل على قياس العربية . فإن سأل سائل : ما الفرق بين قوله ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ وبين « فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ » وهما أمران ؟ هلاً حذف اللام من فَلْيَنْظُرْ وأثبتها في قُلْ ؟ فالجواب في ذلك أن الأمر قد كثّر في كلامهم للمواجهة المخاطب^(٢) وقُلْ ذلك للغائب ، فاستخفوا طرَحَ اللام وحرف المضارع من الأمر للمخاطب وقالوا

(١) كذا في م . وعبارة ب : « هذا لمن قرأها لمسا مشددة وهي قراءة أهل الكوفة . ومن قرأها لمسا

خفيفة ... » . (٢) وتكون إن حينئذ للتوكيد خففت بالتسكين .

(٣) زيادة عن م . (٤) في ب : « في النحو » .

(٥) في ب : « حركت » وهي محرفة عن « خزلت » .

(٦) في م : « لمواجهة المخاطب » .

قُلْ ولم يقولوا لِقُلْ ، وقالوا اضْرِبْ ولم يقولوا لِتَضْرِبْ ؛ على أنه قد قُرِئَ "فِي ذَلِكَ
فَلْتَفَرِّحُوا" بالتاء على أَصْلِ الأمر . والاختيارُ عند جميع النحويين حذف اللام
إذا أمرت حاضراً ، وإثباتها إذا أمرت غائباً . وربما اضْطُرَّ شاعِرٌ فحذف من
الغائب ؛ قال الشاعر :^(١)

مَحَمَّدٌ تَفْدُ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ * إِذَا مَا خِفْتُ مِنْ أَمْرٍ وَبَالًا
أَرَادَ إِتْفِدَ [فَحَذَفَ] .^(٢)

"الْإِنْسَانُ" رَفَعَ بِفَعْلِهِ ، وهو واحدٌ في معنى جماعة . قال الله تبارك وتعالى :
﴿ وَالْعَصِيرُ إِنِ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ فَاسْتَنْتَى «الَّذِينَ آمَنُوا» من
الإنسان ؛ ولو كان واحداً ما جاز الاستثناء منه . والأصلُ الْإِنْسِيَانُ ، فحذفت الياءُ
اختصاراً ، وجمعه أَنَاسِيْنٌ مثل بَسَاتِيْنٍ ، وتَصْغِيرُهُ أُنْسِيَانٍ . وحدثني ابنُ مجاهدٍ عن
السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ قال : من العرب من يقول في إنسانٍ إِيْسَانٌ بالياء ويجمعه أَيَاسِيْنٍ .
وقال سِيبَوَيْهِ : من العرب من يجمع إنساناً أَنَاسِيَةً . وأما قوله ﴿ وَأَنَاسِيٌّ كَثِيرًا ﴾ فقليل
واحدها إِنْسِيٌّ وقيل إنسان . [والعرب تقول للرجل إنسانٌ ، وللرَّأَةِ إنسانٌ^(٣)] . وربما
أثبتوا الهاء تَأْكِيداً لرفع اللبس فقالوا كَلَّمَ إِنْسَانٌ إِنْسَانَةً ؛ قال الشاعر :^(٤)

إِنْسَانَةٌ تَسْقِيكَ مِنْ إِنْسَانِيَا * نَحْمَرًا حَلَالًا مُقَلَّتَاهَا عَيْنُهُ

(١) هذا البيت يروى للأعشى ولأبي طالب ولحسان بن ثابت . والله أعلم . والرواية المشهورة :
"من أمر تبالا" . ك .

(٢) زيادة عن م .

(٣) التكلة عن م ، ر . وعبارة ر : « تقول العرب للرجل إنسان وللرَّأَةِ كذلك » .

(٤) في م : « وربما أنثوا تَأْكِيداً لنفى اللبس » .

والعرب تقول في تأكيد المؤنث [وإن لم يحسوا لبساً] عجززة، وأتانة، وامرأة
 أنتى، قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أَنْثَىٰ لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعِجَةً أَنْثَىٰ﴾ كذلك
 قرأها ابن مسعود . وقال آخرون : معناه تسع وتسعون نعجة حسناء . يقال :
 امرأة أنتى أى حسناء . ومن التأكيد أيضا قولهم رجل ورجلة ، وشيخ وشيخة ،
 قال الشاعر :

فَلَمْ أَرَعَامًا كَانَ أَكْثَرَهَا لِكَا * وَوَجَهَ غُلَامٍ يَسْتَرَىٰ وَغُلَامَةٍ
 وَمَعْنَى يَسْتَرَىٰ يُخْتَارُ . [وقال آخر :

هَتَكُوا جَيْبَ فَنَائِهِمْ * لَمْ يُبَالُوا صَوْلَةَ الرَّجُلِ] ^(١)

”مِمَّ خُلِقَ“ الأصل مِنْ مَا خُلِقَ أى من أى شئ خُلِقَ ؛ فأدغمَت النونُ
 في الميم . وحذفت الألف مِنْ « ما » في الاستفهام مع مِنْ وعنْ ، كقوله : ﴿عَمَّ
 يَتَسَاءَلُونَ﴾ ومع اللام كقوله : ﴿لِمَ تَعْطُونَ﴾ ومع في كقوله : ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ
 ذِكْرَاهَا﴾ . والأصل في ذلك كَلَّمَ لِمَا وَعَمَّا وَفِيَا وَمِمَّا . وكذلك يَحْذِفُونَ مِنْ عَلَامَ
 وَحَتَّامَ . وقد جُودت ذلك في كتاب المصنفات . ف« ما » جرَّ مِنْ ، ولا يتبين فيه الإعرابُ
 لأنه اسم ناقص ^(٢) . و« خُلِقَ » فِعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ فِعْلٌ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ . وعلامة ما لَمْ
 يُسَمَّ فَاعِلُهُ ضَمُّكَ أَوَّلِ الْفَعْلِ . فلو صرَّفت قلت خُلِقَ يَخْلُقُ خَلْقًا فهو مخلوقٌ ، والفاعلُ
 الخالقُ ، والأمرُ لِيُخْلَقَ بِاللَّامِ لَا غَيْرُ ؛ لِأَنَّ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ كَالْغَائِبِ . وإذا سَمِيتَ

(١) زيادة عن م . (٢) كنى بجيبها عن هنا .

(٣) في م : « وقد حررت ذلك وشرحته » . (٤) زاد في م : « ميم » .

الْفَاعِلَ قَلْتَ خَلَقَ يَخْلُقُ ، وَالْأَمْرُ اخْلُقْ . وَكُلُّ مَنْ قَدَّرَ شَيْئًا فَقَدْ خَلَقَهُ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ؛ وَأُنْشِدُ :

وَلَأَنْتَ تَفَرِّى مَا خَلَقْتَ وَبَعْدَ * نَحْصِ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفَرِّى

قال ابن خالويه : يَفَرِّى (بفتح الياء) : يَقْطَعُ على جهة الإصلاَح ، وَيَفَرِّى : على جهة الإفساد . والضمير في خُلِقَ مفعول في الأصل قد أُقيم مقامَ الفاعل . ثم بين الله تبارك وتعالى من أى شىء خُلِقَ عِظَةً للعباد ومن استنكف عن العبادة أنه خلقهم من ماءٍ ضَعِيفٍ مِهِينٍ وهو النطفة إلى أن جعلهم عَاقَةً ^(٢) ثُمَّ مُضْغَةً ثُمَّ عِظًا مَّا ثُمَّ كَسَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأَ خَلْقًا آخَرَ ، وهو من حين دَبَّ ^(٣) وَدَرَجَ إلى أن نَهَضَ وقام ونبتت لَحْيَتُهُ وإِطْبَهُ فذلك [الْخَلْقُ] الْآخَرُ ، فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ، فَقَالَ : ^(٤) « خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ » والماء الدافِقُ فاعلٌ في اللَّفْظِ مفعولٌ في المعنى ، ومعناه من ماءٍ مَدْفُوقٍ أى مصبوبٍ ؛ يقال دَفَقَ ماءَهُ وَسَفَحَهُ وَسَكَبَهُ وَصَبَّهُ بمعنى [واحدٍ] ، وكذلك زَكَمَ بِنُطْفَتِهِ رَمَى بِهَا ، وَيُقَالُ زَكَمْتُ أَبِيهِ مِثْلَ عُجْزَةِ أَبِيهِ يَعْنِي آخِرَ وَلَدِ أَبِيهِ . من ماءٍ دَافِقٍ : فـ « مِنْ » حرفُ جَزْ . و « ماءٍ » جرُّ مِنْ ، علامةُ جَرِّهِ كسرة الهمزة . وهذه الهمزة مبدلةٌ من هاءٍ . و [ذلك أن] الْأَصْلَ في ماءٍ مَوَّهٍ ، فَقَلَبُوا مِنَ الْوَاوِ أَلْفًا فَصَارَ مَا هُ ثُمَّ أَبْدَلُوا مِنَ الْهَاءِ هَمْزَةً فَصَارَ مَا هَاءٌ كَمَا تَرَى .

(١) لزهير بن أبي سلمى . وفي ب : « تخلق ما فريت » وهو خطأ .

(٢) في ب : « خلقهم » . (٣) في الأصول : « من حيث دب ... » وهو تصحيف .

(٤) زيادة عن م . (٥) في ب : « ثم قال » وهو تحريف ؛ لأنه معطوف بالقاء على قوله :

« ثم بين الله تبارك وتعالى ... الخ » أى بين فقال .

”يُخْرِجُ“ فعلٌ مضارعٌ، علامةُ رَفْعِهِ ضمُّ آخرِهِ .

”مِنْ بَيْنِ“ [مِنْ حَرْفِ جَرٍّ^(١)]. «بَيْنِ» جَرُّ مِمَّنْ . وَالْبَيْنُ فِي اللُّغَةِ الْوَصْلُ^(٢)؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ أَيْ وَصَلَكُمْ . وَالْبَيْنُ الْفِرَاقُ ؛ يُقَالُ بَانَهُ يَبِينُهُ بَيْنًا ، وَبَانَهُ يَبُونُهُ بَوْنًا . وَيُقَالُ : بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ بَيْنٌ بَعِيدٌ وَبَوْنٌ بَعِيدٌ . فَأَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ الْحَائِطَيْنِ فَظَرَفْتُ مِنَ الْمَكَانِ ، وَلَا بُدَّ أَنْ يَقَعَ عَلَى شَيْئَيْنِ ؛ فَمَحَالٌ أَنْ تَقُولَ جَلَسْتُ بَيْنَ الرَّجُلِ ، وَإِنَّمَا الصَّوَابُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ أَوْ بَيْنَ الرَّجَالِ . فَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿لَا تُفَرِّقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ فَلَمَّا وَقَعَ «بَيْنَ» عَلَى أَحَدٍ لِأَنَّهُ أَحَدٌ فِي مَعْنَى جَمِيعِ النَّاسِ . وَأَمَّا قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ : «بَيْنَ الدَّخُولِ فَخَوْمِلِ» فَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يُنْشِدُهُ بِالْوَاوِ . قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : أَرَادَ بَيْنَ أَهْلِ الدَّخُولِ فَخَوْمِلِ . وَأَمَّا الْبَيْنُ بِكسْرِ الْبَاءِ فَقَدْ رَمَدَ الْبَصَرُ مِنَ الْأَرْضِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ^(٤) :

يَسْرُو حَمِيرَ أَبْوَالِ الْبَغَالِ بِهِ * أَنَّى تَسَدَّيْتُ وَهْنًا ذَلِكَ الْبَيْنَا^(٥)

وَيُقَالُ : بَانَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ يَبِينُهُ وَيَبُونُهُ بَيْنًا وَبَوْنًا ؛ وَأَنْشَدَ الْمُبَرِّدُ :

كَأَنَّ عَيْنِي وَقَدْ بَانُونِي * غَرْبَانٍ فِي جَدُولٍ مَنَجْنُونٍ

(١) زيادة عن م .

(٢) في ب : « وقوله تعالى ... » .

(٣) في م : « فقطعة من الأرض قدر مَدِّ البصر » .

(٤) هو ابن مقبل . ك .

(٥) قال الصاغاني : والرواية « من سروحيمير » لا غير . (عن هامش لسان العرب في مادة بين) .

يخاطب خيال محبوبته ، بقول : كيف علوت بعد وهن من الليل ذلك البلد .

”الصُّلْبُ“ جر بإضافة البين إليه . وأهل الكوفة يسمون « بين » حرف جر . وهذا غلط ؛ لو كان حرف جر ما دخل عليه حرف جر ؛ لأن الحروف (١) لا تدخل على الحروف فتعربها . ويقال الصُّلْبُ والصَّالِبُ [والصَّالِبُ] بمعنى واحد ؛ قال العباس بن عبد المطلب يمدح النبي عليه السلام :

تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَحِيمٍ * إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَأَ طَبَقُ
أَيُّ تُنْقَلُ مِنْ أَصْلَابِ الرِّجَالِ إِلَى أَرْحَامِ النِّسَاءِ مِنْ عَهْدِ آدَمَ [عليه السلام] (٢) لأنه قال :
مِنْ قَبْلِهَا طُبَّتْ فِي الظَّلَالِ وَفِي * مُسْتَوْدِعٍ حَيْثُ يُخَصِّفُ الْوَرَقُ

يعنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في صُلْبِ آدَمَ قبل أن يهبط إلى الأرض من الجنة . من ذلك قوله ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ . ويقال الصُّلْبُ والصَّالِبُ والقَرَأَ والمَطَا [والظَّهْرُ] (٣) والمَتْنُ والمَتْنَةُ بمعنى واحد . فالماء الدافق يخرج من بين صُلْبِ الرجل وتربية المرأة . والتربية معلق الحلي على الصدر ، وجمع التربية ترائب . قال الشاعر :

مَهْفَهْفَةٌ بِيَضَاءٍ غَيْرِ مَقَاضِيَةٍ * تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنَجَلِ
يعنى المرأة . ويقال للمرأة العَنَاسُ ، والمَذِيَّةُ ، والبدنة ، والزَّلْفَةُ ، والمَاوِيَّةُ — والزَّلْفَةُ أيضا الروضة — والحادثة والروضة . ويقال تريب بغير هاء ، وأنشد لأشعث العبدي :

- (١) في م : « لأن الحرف لا يدخل على الحرف فيعربه » . (٢) زيادة عن م .
(٣) هو امرؤ القيس . (٤) ورد إجماع هذه الكلمة مضطربا في الأصول . والتصويب من كتب اللغة . ع . ي . (٥) هذه الكلمة غير موجودة في م . وإن صحت فلعلها محرفة عن المذبة (يفتح فسكون) لغة في المذبة (بشديد الياء) .
(٦) هذه الكلمة والتي بعدها غير موجودتين في م . ولعلهما في ب من زيادات النسخ .

وَمِنْ ذَهَبٍ يُلَوِّحُ عَلَى تَرِييبٍ * كَلَوْنٍ الْعَاجِ لَيْسَ بِإِذَى غَضُونٍ
فَمَاءُ الرَّجُلِ أَبْيَضُ ثُنَيْنٍ ، يُخَلِّقُ مِنْهُ عَظْمُ الْوَلَدِ وَعَصَبُهُ . وَمَاءُ الْمَرْأَةِ أَصْفَرُ رَقِيقٌ
يَكُونُ مِنْهُ اللَّحْمُ وَالْدَّمُ . فَإِذَا التَّقَى الْمَاءَانِ فَغَلَبَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ أَذْكَرًا بِإِذْنِ
اللَّهِ ، وَإِذَا غَلَبَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ آتَنَّا بِإِذْنِ اللَّهِ .

”وَالْتَرَائِبُ“ نَسَقٌ عَلَى الصُّلْبِ بِالْوَاوِ . فَإِنْ قِيلَ : لِمَ لَمْ يَقُلْ يُخْرِجُ مِنْ
بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرِيبَةِ فَكَيْفَ جَمَعَ أَحَدَهُمَا وَوَحَّدَ الْآخَرَ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ صَدْرَ
الْمَرْأَةِ هُوَ تَرِيبَتُهَا فَيَقَالُ : لِلْمَرْأَةِ تَرَائِبٌ ، يُعْنَى بِهَا التَّرِيبَةُ وَمَا حَوَالَيْهَا وَأَحَاطَ بِهَا ،
وَكَذَلِكَ الْعَرَبُ يَقُولُ : رَأَيْتُ خَلَائِلَ الْمَرْأَةِ وَتُدِيهَا ^(٢) ، وَإِنَّمَا لَهَا تَدْيَانٍ وَخَلَائِلَانِ .
وَفِيهِ جَوَابٌ آخَرُ هُوَ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ تَعَالَى [يُخْرِجُ] ^(٣) مِنْ بَيْنِ الْأَصْلَابِ وَالتَّرَائِبِ ،
فَاكْتَفَى بِالْوَاحِدِ عَنِ الْجَمَاعَةِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا ﴾ ^(٤) وَلَمْ يَقُلْ [و] الْأَرْضَيْنِ .

”إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ“ «إِنْ» حُرْفُ نَصْبٍ . وَالْهَاءُ نَصْبٌ بَيِّنٌ ، وَلَا عِلَامَةَ
فِيهِ لِأَنَّهُ مَكْنِيٌّ وَالْمَكْنَى لَا يُعْرَبُ ؛ لِأَنَّ الْمَكْنَى يُضَارِعُ الْمُبْهَمَ ، إِذَا كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا يَقَعُ عَلَى أَشْيَاءَ مُخْتَلِفَةٍ ، كَقَوْلِكَ : دَخَلْتُهَا تُرِيدُ الدَّارَ ، وَاشْتَرَيْتُهَا تُرِيدُ الْجَارِيَةَ ،

(١) فِي م : « وَلَذَلِكَ الْعَرَبُ يَقُولُ » .

(٢) فِي م : « وَتُدَايَاهَا » . وَفِي ب : « وَتُدَايَاتُهَا » . ع . ي .

(٣) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٤) فِي م : « مِنْ الْجَمَاعَةِ » .

فأشبهت الحروف فزال الإعراب عنها . والهاء كناية عن الله أى إِنَّ الله تعالى قَادِرٌ على رَجْعِ الماء وردّه في الإحليل . « عَلَى » حرف جر . « رَجْعِهِ » جرُّ بعلَى ، والهاء جرُّ بالإضافة ، وهو كناية عن الماء . قال أبو عبيدة : يقال للمطر الرُّجْعُ . « لِقَادِرٍ » اللام لام التأكيد ، ويقال تحمّتها يمين مُقَدَّرَةٌ ، والمعنى إنه على رَجْعِهِ والله لِقَادِرٌ . و « قَادِرٌ » [رفع ^(١)] خبر إن . والله تعالى قَادِرٌ وَقَدِيرٌ ، مثل عالمٍ وعليمٍ .

« يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ » يَوْمَ نَضَبُ عَلَى الظَّرْفِ . فإن قيل : لم لم تُنَوَّنْهُ ويوم ينصرف ؟ فقل : أسماء الزَّمانِ تُضَافُ إلى الأفعال كقولك : جئتُكَ يَوْمَ خَرَجَ الأميرُ ، وَيَوْمَ يَخْرُجُ ، ولا يجوزُ هذا زَيْدٌ يَخْرُجُ بغير تنوينٍ ، إنما يكون ذلك في أسماء الزمان . قال الله تبارك وتعالى : « هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ » و « يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ » و « تُبْلَى » فعلٌ مضارعٌ أى تُخْتَبَرُ . وَالْإِبْلَاءُ الْاِخْتِبَارُ . « وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ » وهو فعلٌ ما لم يُسَمَّ فاعله . والسَّرَائِرُ جمعُ سِريرة . وإِنَّمَا هُمَزَتِ الْيَاءُ فِي الْجَمْعِ وَلَيْسَ فِي الْوَاحِدِ هَمْزٌ ، لَأَنَّ فِي الْجَمْعِ قَبْلَ الْيَاءِ أَلْفًا وَهِيَ سَاكِنَةٌ ، فَاجْتَمَعَ سَاكِنَانِ ، فَقَلَبُوا الْيَاءَ هَمْزَةً وَكَسَرُوهَا لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَمِثْلُهُ قَبِيلَةٌ وَقَبَائِلُ . فَإِنْ كَانَتِ الْيَاءُ أَصْلِيَّةً نَحْوَ مَعِيشَةٍ لَمْ تُهْمَزْ فِي الْجَمْعِ . قال الله تعالى : « وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَاشٍ قَالِيًّا مَا تَشْكُرُونَ » . مَنْ هَمْزُ هَذِهِ الْيَاءِ فَقَدْ لَحَنَ . وَقَدْ رَوَى خَارِجَةٌ عَنْ نَافِعٍ هَمْزُهُ وَهُوَ غَلَطٌ . وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ الْأَعْرَجَ قَرَأَ « مَعَائِشَ » بِالْهَمْزِ . ^(٢)

(١) زيادة عن م .

(٢) كذا في م . وعبارة ب : « أن الأعرج همز معاش » .

«فَقَالَ» الفاء تكون جواباً ونَسَقًا . و «ما» بفتح ميمى ليس : و «له» الهاء جر باللام الزائدة . فإن سأل سائل : لِمَ فُتِحَتِ اللَّامُ فِي لَهُ؟ فَقُلْ إِذَا وَلِيَهُ مَكْنَى^(١) فُتِحَتْ ، وَإِذَا وَلِيَهُ ظَاهِرٌ كُسِرَتِ اللَّامُ ؛ كَقَوْلِكَ لَزِيدٍ وَلِعَمْرٍو . و «مَالَهُ» بكسالة يسمّى استفهاماً في غير هذا الموضع .

«مِنْ قُوَّةٍ» [من حرف جرّ] . «قُوَّةٌ» جرّ بمن ، علامةُ جرّه كسر آخره . ومَوْضِعٌ مِنْ رَفْعٍ لِأَنَّ مِنْ زَائِدَةٌ وَالْأَصْلُ فَمَالَهُ قُوَّةٌ ؛ كَمَا تَقُولُ : [مَا] فِي الدَّارِ رَجُلٌ ، وَمَا فِي الدَّارِ مِنْ رَجُلٍ . وَشُدِّدَتِ الْوَأُو فِي قُوَّةٍ لِأَنَّهُمَا وَأُوَيْنِ . فَإِذَا رَدَدْتَهُ إِلَى نَفْسِكَ قُلْتَ قَوِيْتُ فَقَلَبْتَ مِنَ الْوَأُو يَاءً كَرَاهِيَةً أَنْ تَجْمَعَ بَيْنَ وَأُوَيْنِ لَوْ قُلْتَ قَوِيْتُ ، فَبَنَوْنَا الْفِعْلَ عَلَى فِعْلٍ بِكسر العينِ لِتَصِيرَ الْوَأُو يَاءً .

«وَلَا نَاصِرٍ» «وَلَا» حرفٌ نَسَقٍ . و «نَاصِرٍ» [جرّ] نَسَقٌ عَلَى قُوَّةٍ . فَالْفَاعِلُ نَاصِرٌ ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَنْصُورٌ . وَيُقَالُ نَصَرَ الْمَطَرُ أَرْضَ بَنِي فَلَانٍ فَهِيَ مَنْصُورَةٌ ، وَنَصَرْتُ أَنَا أَرْضَ كَذَا أَيْ قَصَدْتُهَا ؛ وَأُنْشِدُ :

إِذَا آنَسَلَخُ الشَّهْرِ الْحَرَامُ فَوَدَّعَى * بِإِلَادِ تَمِيمٍ وَأَنْصَرِي أَرْضَ عَامِرٍ^(٤)
وَوَقَّفَ أَعْرَابِيٌّ يَسْأَلُ النَّاسَ فِي الْجَامِعِ فَقَالَ : مَنْ نَصَرَنِي نَصَرَهُ اللَّهُ . أَيْ أَعْطَانِي .^(٥)

(١) عبارة ٣ : « فقل وايه مكنى ، واذا وليه ظاهر كسرت اللام ... » .

(٢) زيادة عن م . (٣) للراعى النيرى .

(٤) ويروى : « إذا دخل » .

(٥) هذا السطر كله غير موجود فى م .

”وَالسَّمَاءَ“ جَرَّ بِوَاوِ الْقَسَمِ .

”ذَاتِ“ نَعَتْ لِلسَّمَاءِ . وَالسَّمَاءُ مُؤَنَّثَةٌ لِأَنَّ تَصْغِيرَهَا سَمِيَّةٌ ، وَبِهَا سُمِّيَتِ الْمَرْأَةُ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تُسَمِّي النِّسَاءَ بِمَا تَسْتَحْسِنُهُ ، وَيُسَمُّونَ الْمَرْأَةَ مَهَاءً وَهِيَ الْبَلُورَةُ ، وَيَقُولُونَ : هِيَ وَاللَّهِ أَحْسَنُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَأَشْهَى مِنَ الْمَاءِ . [وَهِيَ وَاللَّهُ أَحْسَنُ مِنَ النَّارِ الْمُوقَدَةِ . وَيُقَالُ : أَحْسَنُ مَا تَكُونُ الْمَرْأَةُ غِبَّ السَّمَاءِ ، وَغِبَّ النَّفَاسِ ، وَغِبَّ الْبِنَاءِ عَلَيْهَا] .

ذَاتِ ”الرَّجْعِ“ «ذَاتِ» نَعَتْ لِلسَّمَاءِ . وَ«الرَّجْعُ» جَرَّ بِذَاتٍ ، وَمَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ أَقْسَمَ بِأَعْظَمِ الْأَشْيَاءِ مَنْفَعَةً ، فَذَاتُ الرَّجْعِ [السَّمَاءُ . وَالرَّجْعُ ^(١)] الْمَطَرُ .

”وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ“ [الصَّدْعُ ^(٢)] النَّبَاتُ ؛ وَأُنْشِدُ :
وَالْأَرْضُ لَا تَضْحَكُ عَنْ نَبَاتِهَا * إِلَّا إِذَا نَاحَ السَّمَاءُ وَبَكَى
فَبَكَاءُ السَّمَاءِ الْمَطَرُ ، وَضَحِكُ الْأَرْضِ [تَقَطُّرُهَا] بِالنَّبَاتِ . وَتَقُولُ الْعَرَبُ :
أَنْشَقَّتِ الْأَرْضُ إِذَا انْفَطَرَتْ بِالنَّبَاتِ . وَحَدَّثَنِي أَبُو عُمَرَ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ^(٣)
قَالَ : كُلُّ مَطَرٍ يَثْبُتُ فِي الْأَرْضِ فَهُوَ رَجْعٌ ، يُقَالُ لِلْغَدِيرِ رَجْعٌ وَرَجْعَانٌ ^(٤) وَرَجْعَانٌ ^(٥)
وَرَجِيعٌ . وَيُقَالُ : رَجَعْتُ يَدِي وَأَرْجَعْتُهَا ، وَرَجَعْتُ فَلَانًا وَأَرْجَعْتُهُ .

(١) زيادة عن م . (٢) كذا في م . وفي ب : « ناح السحاب » .

(٣) في ب : « ابرنشت » . (٤) في الأصل : « يثبت » بالنون .

(٥) الذي في القاموس ولسان العرب أنه يقال للغدير رجوع ورجيع وراجعة ، وأما رجعان (بالضم)

ورجعان (بالكسر) فجعلان ، ومثلهما رجاع . ومن قوله : « وحدثنى أبو عمر ... الخ » ليس في م .

”إِنَّهٗ لَقَوْلٌ فَصْلٌ“ «إِنَّهٗ» جوابُ القسم . «لَقَوْلٌ» اللام لام التأكيد .
و «قَوْلٌ» رفعٌ بخبر إن . والهاء اسم إن . و «فَصْلٌ» نعتٌ للقول .

”وَمَا“ الواو حرفُ نسيقٍ و «مَا» تجددٌ بمنزلةٍ لَيْسَ ترفعُ الاسمَ وتنصبُ الخبرَ
إذا لم تكن في خبرها الباء ، كذالك ما زيدٌ بقائِمٌ . [وليس زيدٌ بقائِمٌ] . فإذا أسقطتِ
الباءَ نصبتِ فقلتِ ما زيدٌ قائماً ، وما هذا بشراً . وهذا البابُ قد أحكمناه في كتاب
المبتدئ . فإن قلتِ ما زيدٌ إلا قائِمٌ لم يكن إلا الرفعُ ؛ قال الله تعالى : ﴿ وَمَا أَمْرُنَا
إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴾ . هذا قولُ النحويِّينَ إلا الفراء فإنه أجاز النصبَ مع
إضمارِ فَعِلٍ وشبهه ؛ نقولُ العربُ : إنما العاصِرِيُّ عِمَّتَه [أى يتعهد عِمَّتَه] .^(١)

”هُوَ“ رفعٌ بما . و ”بِالْهَزْلِ“ خبره ؛ ولو أسقطتِ الباءَ لقلتِ : وما هو
هزلاً ، كما قال تعالى : ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ بكسر التاء نصب في موضع الخبر .
وحدثني ابنُ مُجَاهِدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفراء قال : في حرف عبد الله بن مسعود
« مَا هُنَّ بِأُمَّهَاتِهِمْ » بزيادةِ باء . فأما بنو تميم فإِثْمٌ إذا أسقطوا الباءَ رفعوا خبر «ما»
فقالوا ما زيدٌ قائِمٌ . وروى المفضلُ عن عاصم : « مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ » . وأنشد :^(٢)

لَشَتَّانِ مَا أَنَوَى وَيَنُوءِي بَنُو أَبِي * جَمِيعًا فَا هَذَانِ مُسْتَوِيَانِ
تَمْنَوَا لِي الْمَوْتَ الَّذِي يَشْعَبُ الْفَقَى * وَكُلُّ فَقَى وَالْمَوْتُ يَلْتَقِيَانِ

(١) زيادة عن م .

(٢) العبارة في م : « فانه اختار النصب مع إلا باضمار فعل ... » وأحسب أنه تحريف .

(٣) في م : « جر بالباء » .

(٤) زاد في م : ”لحجة لمن رفع الخبر“ . والشعر للفرزدق .

”إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا“ [إِنَّ حَرْفُ نَصْبٍ^(١) . وَ] الْهَاءُ وَالْمِيمُ نَصْبٌ بِإِنَّ
[وَلَا عِلَامَةٌ فِيهِ لِأَنَّهُ مَكْنَى^(١) . وَ] ”يَكِيدُونَ“ فَعْلٌ مُضَارِعٌ وَهُوَ خَبَرُ إِنَّ . وَالْوَاوُ
ضَمِيرُ الْفَاعِلَيْنِ . وَالنُّونُ عِلَامَةُ الرَّفْعِ ، وَفُتِحَتِ النُّونُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ . وَ”كَيْدًا“
نَصْبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ . فَإِذَا صَرَّفْتَ قُلْتَ : كَادَ يَكِيدُ كَيْدًا فَهُوَ كَائِدٌ ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ
مَكِيدٌ ، مِثْلُ كُلْتُ الطَّعَامَ أَكَلْتُ كَيْلًا فَأَنَا كَائِلٌ وَالطَّعَامُ مَكِيلٌ .

”وَأَكِيدُ كَيْدًا“ نَسَقٌ عَلَى الْأَوَّلِ .

”فَمَهْلٍ“ مَوْقُوفٌ لِأَنَّهُ أَمْرٌ ، وَجَزُومٌ فِي قَوْلِ الْكُوفِيِّينَ . وَهُمَا لُغَتَانِ
مَهْلٌ وَأَمَهْلٌ مِثْلُ كَرَّمَ وَأَكْرَمَ ، غَيْرَ أَنَّ كَرَّمَ وَمَهْلٌ أُلْبَغَ .

”الْكَافِرِينَ“ مَفْعُولٌ بِهِمْ ، عِلَامَةُ النِّصْبِ الْيَاءُ الَّتِي قَبْلَ النُّونِ . وَفِي الْيَاءِ
ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ : عِلَامَةُ النِّصْبِ ، وَعِلَامَةُ الْجَمْعِ ، وَعِلَامَةُ التَّذْكِيرِ .

و [كَانَ] أَبُو عَمْرٍو وَالْكَسَائِيُّ فِي رِوَايَةٍ أَبِي عَمْرٍو يُمِيلَانِ ”الْكَافِرِينَ“ مِنْ أَجْلِ الرَّاءِ
وَالْيَاءِ ، وَالْبَاقُونَ يُفَخِّمُونَ [إِلَّا وَرَشًا] وَهُمَا لُغَتَانِ فَصِيحَتَانِ . فَإِذَا صَرَّفْتَ [الْفِعْلَ]^(٢)
قُلْتَ : مَهْلٌ يَمْهَلُ تَمْهِيلًا فَهُوَ مَمْهَلٌ ، وَمِنْ أَمَهْلٍ يَمْهَلُ إِمْهَالًا فَهُوَ مَمْهَلٌ .

”أَمْهَلُهُمْ“ [أَمْرٌ]^(٢) تَأْكِيدٌ لِلأَوَّلِ . وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ مَفْعُولٌ كِتَابِيَةٌ عَنِ الْكَافِرِينَ .

”رُؤِيدًا“ نَصْبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ . وَالْأَصْلُ إِرْوَادًا . فَرُؤِيدٌ تَصْغِيرُ إِرْوَادٍ^(٣) .

وَرُؤِيدًا إِنَّمَا هُوَ الْإِمْهَالُ وَالتَّمَكُّثُ ؛ يَقَالُ أَمِشْ مَشْيًا رُؤِيدًا أَيْ لَا تَسْتَعْجِلْ .

(١) زيادة عن م ، ر . (٢) زيادة عن م .

(٣) زاد في م هنا : «وهذا محكم في غير هذا الموضع» .

ومن سورة سَبَّحْ وإعرابها وشرح معانيها

«سَبَّحْ» موقوف لأنه أمرٌ عند البصريين، وعند الكوفيين جزمٌ بلام مُضْمَرَةٍ، علامةُ جزمِهِ سكونُ الحاءِ . فإذا صرَفْتَ قُلْتَ : سَبَّحَ يُسَبِّحُ تَسْبِيحًا فهو مَسْبُوحٌ . ويقال للتسبّابة أَعْنَى الإصْبَعِ السَّبَّاحَةُ والمُسَبَّحَةُ والمُسْبِرَةُ . والتسبيح في اللغة التزْيِيهُ . سُبْحَانَ اللَّهِ أَيُ تَزْيِيهَا لِلَّهِ ؛ قَالَ الْأَعَشِيُّ :

أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي نَحْسُهُ * سُبْحَانَ مَنْ عَلَّمَهُ الْفَاخِرِ

«أَسْمَ رَبِّكَ» «أَسْمَ» نصبٌ مفعولٌ به . ولو قُلْتَ : سَبَّحَ بِأَسْمِ رَبِّكَ لَكَانَ صَوَابًا إِلَّا أَنَّ الْقِرَاءَةَ سُنَّةٌ ، ومثله جَزْتُ زَيْدًا وَجَزْتَ بَزِيدًا ، وَتَعَلَّقْتُ زَيْدًا وَتَعَلَّقْتُ بَزِيدًا ، وَأَخَذْتُ الْحَطَامَ وَأَخَذْتُ بِالْحَطَامِ . قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾ . وَ «رَبِّكَ» جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ . وَالْكَافُ جَرٌّ بِإِضَافَةِ الرَّبِّ إِلَيْهِ ، وَفُتِحَ لِلْخَطَابِ .

«الْأَعْلَى» جَرُّ صِفَةٍ لِلرَّبِّ ، وَلَا يَتَّبِعِينَ فِيهِ الْإِعْرَابُ لِأَنَّهُ آخِرُهُ أَلْفٌ مَقْصُورَةٌ . وَلَوْ جُمِعَتِ الْأَعْلَى فِي غَيْرِ اسْمٍ لَقُلْتَ الْأَعْلَوْنَ ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ ﴾ . وَنَقُولُ : كَلَّمَ الْأَعْلَى الْأَعْلَى ، وَكَلَّمَ الْأَعْلِيَّ الْأَعْلِيَّ ، وَكَلَّمَ الْأَعْلَوْنَ الْأَعْلِيَّ . وَكَانَ الْأَصْلُ الْأَعْلَاوْنَ ، فَسَقَطَتِ الْأَلْفُ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ الْوَاوِ .

(١) وَفَدَحَتْ كَتَّ بِالْكَسْرِ لِقَاءَ السَّاكِنِ . (٢) زَادَ فِي ر : «لأنه» .

(٣) فِي ب : «القرآن» . (٤) كَذَا فِي م . وَفِي ب : «وَكَانَ فِي الْأَصْلِ الْأَعْلَوْنَ فَسَقَطَتِ الْوَاوُ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ الْوَاوِ الْجَمْعِ . وَفِي ر : «فَالْتَقَى سَاكِنَانِ وَادَّجَمَ وَأَلْفٌ قَبْلَهُ ، فَحُذِفَتْ الْوَاوُ لِقَاءَ السَّاكِنِ» . وَصَوَابُهُ : «فَحُذِفَتِ الْأَلْفُ» .

وفي المؤنث كلمت العُلَيَّا العُلَيَّا، والعُلَيَّان العُلَيَّين، وكَلِمَتِ العُلَيَّاتِ العُلَيَّاتِ، هذا جَمْعُ سَلَامَةٍ، وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ كَلَّمَ العُلَى العُلَى.

”الَّذِي خَلَقَ“ ^(١) [الَّذِي] صِفَةٌ لِلرَّبِّ ^(١) [أَيْضًا] وبَدَل مِنْهُ، وَلَا عِلَامَةٌ فِيهِ لِأَنَّهُ اسْمٌ [نَاقِصٌ] ^(١) يَحْتَاجُ إِلَى صِلَةٍ [وَعَائِدٍ]. ^(١) وَ«خَلَقَ» فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ صِلَةُ الَّذِي.

”فَسَوَّى“ نَسَقٌ بِالْفَاءِ عَلَى خَلَقَ. فَإِذَا صَرَفْتَ ^(١) [الْفَعْلَ] قُلْتَ سَوَّى يُسَوَّى تَسْوِيَةً فَهُوَ مُسَوٍّ وَالْمَفْعُولُ بِهِ مُسَوَّى. وَكُلُّ مَا جَاءَ [مِنْ] مِثَالِ سَوَّى وَجَلَّى وَحَلَّى يَجُوزُ فِي مَصْدَرِهِ وَجْهٌ ثَانٍ، حَلَّى تَحْلِيًّا، وَسَوَّى تَسْوِيًّا، وَأَنْشَدَ:

فَهَيَّ تَنْزَى دَلَوْهَا تَنْزِيًّا * كَمَا تَنْزَى شَهْلَةٌ صَبِيًّا

الشَّهْلَةُ الْمَرْأَةُ الْعَجُوزُ، وَمِثْلُهَا الشَّهْبَةُ وَالْقَحْمَةُ. فَأَمَّا الزَّوْلَةُ فَالْمَرْأَةُ الظَّرِيفَةُ تَكُونُ نَابَةً وَشَابَةً. وَالنَّابَةُ الْعَجُوزُ.

”وَالَّذِي قَدَّرَ“ نَسَقٌ عَلَى الْأَوَّلِ. وَ«قَدَّرَ» صِلَةُ الَّذِي.

”فَهَدَى“ نَسَقٌ عَلَى قَدَّرَ. وَفِيهِ وَجْهَانِ، قَالَ قَوْمٌ: هَدَى الذَّكَرَ كَيْفَ يَأْتِي الْأُنْثَى. وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ الْفَرَاءَ: مَعْنَاهُ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى وَأَضَلَّ، فَأَجْتَزَأَ بِأَحَدِهِمَا لِدَلَالَةِ الْمَعْنَى عَلَيْهِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾ ^(١) [وَأَرَادَ الْحَرَّ] والبرد؛ لِأَنَّ مَا بَقِيَ الْحَرَّ مَعْلُومٌ أَنَّهُ يَبْقَى الْبَرْدُ، فَأَعْرِفَ ذَلِكَ. فَإِذَا صَرَفْتَ قُلْتَ: هَدَى يَهْدِي هِدَايَةً فَهُوَ هَادٍ وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَهْدِيٌّ. وَالْهَدَى يَكُونُ مَصْدَرًا وَاسْمًا، كَقَوْلِهِ

(١) زيادة عن م.

(٢) عبارة ب: «لأن ما رقى من الحر معلوم أنه يبقى من البرد».

تعالى : ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى قَلْبِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَعَلَى آلِهِ لِيَهْتَدِيَ بِهِ الْمُتَّقُونَ بِتَوْفِيقٍ ^(١) مِنْ اللَّهِ . وَقَوْلُهُ : ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ أَيْ لَا تَرْتَابُوا ^(٢)
 وَلَا تَشْكُوا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِرِصَانَةِ أَلْفَاظِهِ وَإِعْجَازِ نَظْمِهِ .

”وَالَّذِي أَخْرَجَ“ نَسَقٌ عَلَى مَاقْبَلِهِ . «أَخْرَجَ» فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ صِلَةُ الَّذِي .
 و”المرعى“ مفعول الصِّلة ، [ولا علامة فيه لأنه مقصور] ^(٣) . والأصل
 المرعى ، فَأَنْقَلَبَتِ الْيَاءُ أَلْفًا لِتَحْرِكِهَا وَأَنْفَتَاحَ مَا قَبْلَهَا .

”بِفَعْلِهِ غُثَاءٌ أَحْوَى“ أَيْ جَعَلَ اللَّهُ الْمَرْعَى أَحْوَى ، وَالْأَحْوَى شَدِيدُ ^(٤)
 الْحُضْرَةِ يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ لِرِيَّةٍ ثُمَّ صِيْرَهُ غُثَاءً بَعْدَ مَا يَبَسَ ، فَمَعْنَاهُ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ .
 وَالْحَوَّةُ حَمْرَةٌ تَكُونُ فِي الشَّفَةِ تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ ، وَالْعَرَبُ تَسْتَحِبُّ ذَلِكَ . قَالَ
 ذُو الرِّمَّةِ :

لَمَيَاءٌ فِي شَفَتَيْهَا حَوَّةٌ لَعَسَ * وَفِي اللِّسَانِ وَفِي أَنْيَابِهَا شَنْبُ
 صَفْرَاءُ فِي نَعَجٍ بَيْضَاءُ فِي دَجَجٍ ^(٥) * كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبُ
 وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ لَذِي الرِّمَّةِ [أَيْضًا] فِي الْمَرْعَى الْأَحْوَى ^(٣) :

(١) فِي ب : « تَوْفِيقًا » .

(٢) فِي ب : « أَيْ لَا يَرْتَابُونَ وَلَا يَشْكُونَ ... » .

(٣) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٤) عِبَارَةٌ ب : « أَيْ جَعَلَ اللَّهُ الْمَرْعَى غُثَاءً أَحْوَى وَهُوَ شَدِيدُ الْحُضْرَةِ ... » .

(٥) رَوَايَةٌ دِيَوَانُ ذِي الرِّمَّةِ (طَبْعَةٌ كَلْبَةِ كَبْرَدَج) :

* كَلْبَاءُ فِي بَرَجٍ صَفْرَاءُ فِي نَعَجٍ *

حَوَاءُ قَرْحَاءُ أَشْرَاطِيَّةٌ وَكَفَتْ * فِيهَا الذَّهَابُ وَحَقَّتْهَا الْبَرَاعِيمُ
 القرحاء : البيضاء، يقال للغرة القرحة . وأشراطية : مطرت بنوء الشرطين .
 والذهاب (بكسر الذال) المطر الخفيف . والبراعيم جمع برعومة وهي الوردة قبل أن
 تفتح ، ويقال لها الكيم والجمع أكمام^(١) . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَالنَّخْلُ ذَاتُ
 الْأَكْمَامِ ﴾ . فإذا صرفت الفعل قلت آحووى يحووى أحوواء فهو محووى . ومنهم
 من يقول أحوأو يحوأو أحويواء مثل أحمار . وإن شئت قلبت إحدى الواوين
 ألفا فقلت أحوأوى . وهذا اللفظ للبصريين ، والأول للكوفيين . والغناء ما يحمله
 السيل ، ومثله الجفأ وهو ما تكسر وتهشم أيضا من المرعى إذا يبس . والجفأ مثل
 الجفأ . قرأ رؤبة « فَأَمَّا الزُّبْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً » . قال أبو حاتم : ولا يُقرأ بقراءة
 رؤبة لأنه كان يأكل الفأ^(٢) .

« سَنُقَرِّئُكَ » السين علم للاستقبال ، وكذلك سوف . و « نُقَرِّئُكَ » فعل
 مستقبل ، علامة رفعه ضم الهمزة^(٣) . والكاف اسم محمد صلى الله عليه وسلم في موضع نصب .
 « فَلَا تَنْسَى » لا بخمد بمعنى لست تنسى . و « تَنْسَى » فعل مضارع ،
 ولا علامة للرفع فيه لأن الألف في آخره بدل من ياء ، والأصل تَنْسَى ، فأنقلب
 الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها . وقال آخرون : « لا » نهي و « تَنْسَى » جزم ،

(١) عبارة م : « والبراعيم جمع برعوم ، والواحدة برعومة » .

(٢) في الأصول : « النكمة » وهو تحريف .

(٣) في ب : « فأر البيت » .

(٤) ر : « ضم آخره » .

والأصل [قلا] تنس بفتح السين، ثم أتى بالألف دعامة لفتح السين ليوافق رءوس الآي، كما قرأ حمزة «لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى» . فإذا صرفت [الفعل] قلت نَسِيتُ أَنَسَى نِسْيَانًا فَأَنَا نَاسٍ، والمفعول به مَنَسَى .

«إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ» «إِلَّا» استثناء . و «مَا» نصب على الاستثناء، وهو اسم ناقص بمعنى الذى . و «شَاءَ» فعل ماضٍ وهو صلة ما . و «اللَّهُ» رفع بفعلِهِ .

«إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى» «إِنْ» حرف نصب . والهاء نصب بِإِنْ وهى كناية عن اسم الله تعالى . «يَعْلَمُ» فعل مضارع وهو خبر إِنْ . و «الْجَهْرَ» مفعول يَعْلَمُ . و «مَا» نسق على الجهر . و «يَخْفَى» فعل مستقبل وهو صلة ما . يقال خَفِيَ يَخْفَى خَفَاً (٢) وَخَفَوْا وَخَفَاءً، ومنه قولهم بَرِحَ الْخَفَاءُ أَيْ انْكَشَفَ الْغِطَاءُ . وَخَفِيَ خَفِيًّا (٣) فَهُوَ خَافٍ إِذَا اسْتَرَى، وَأَخْفَيْتُهُ أَنَا أَخْفِيهِ . ومن ذلك قوله تعالى : ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ أَيْ أَكَادُ أَخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي فَكَيْفَ أَطْلِعُكُمْ عَلَيْهَا ! . وقرأ سعيد بن جبيرة : «أَكَادُ أَخْفِيهَا» بفتح الألف، فمعناه أظهرها، يقال خَفَيْتُ الشَّيْءَ أَظْهَرْتُهُ . قال امرؤ القيس :

خَفَاهَنْ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ كَأَنَّمَا * خَفَاهَنْ وَدَقَّ مِنْ سَحَابٍ مُجَلَّبٍ

- (١) زيادة عن م . (٢) فى م : «خفيا» . ولم نجد فى المظان خفيا أو خفوا (وزان فاعول)
مصدرا لحنى اللازم وإنما مصدره الخفاء . وأما الخفو واخفقو فصداوان لحنى الشئ، يخفوا إذا ظهر .
(٣) فى م : «أى انكشف المستور» . (٤) كذا فى الأصول . والذى فى كتب اللغة أن
خفى خفيا (من باب ضرب) منعقد ؛ يقال خفى فلان الشئ . خفيا إذا أظهره ، كما سبكر المؤلف ذلك
فى قراءة سعيد بن جبيرة ، وخفاه أيضا إذا كتمه مثل أخفاه ، فهو من الأضداد .

يُصَفُّ بِحَجَرَةِ الْفِتْرِ^(١) وَأَنَّ الْفَرَسَ أَخْرَجَهُنَّ مِنْ حَجَرَتَيْنِ بِحُضْرِهِ وَهُوَ شِدَّةٌ عَدُوهُ .
كَمَا يُخْرِجُهُنَّ الْمَطَرُ . وَمِنْ ذَلِكَ سُمِّيَ النَّبَاشُ الْمُخْتَفَى لِأَنَّهُ يُظْهَرُ الْأَكْفَانُ .

”وَيْسِرُكَ“ الْوَاوُ حَرْفُ نَسَقٍ . وَ «نَيْسِرُكَ» فَعْلٌ مُضَارِعٌ ، عَلَامَةٌ رَفْعِهِ
ضَمُّ آخِرِهِ . وَالْكَافُ فِي مَوْضِعِ نَصِيبٍ . فَإِذَا صَرَفْتَ قُلْتَ : يَسِرُّ يَسِيرُ تَيْسِيرًا
فَهُوَ مَيْسِرٌ .

”لَيْسَرِي“ جَرُّ بِاللَّامِ الزَّائِدَةِ ، وَلَا عَلَامَةٌ لِلْجَزْ لَأَنَّهُ اسْمٌ مُقْصُورٌ .

”فَذَكَرَ“ مَوْقُوفٌ لِأَنَّهُ أَمْرٌ . وَإِذَا صَرَفْتَ قُلْتَ : ذَكَرْتُ ذَكَرًا
فَهُوَ مَذْكُورٌ . ”إِنْ“ حَرْفُ شَرْطٍ .

”نَفَعْتُ“ فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ فِي مَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِ ، لِأَنَّ الشَّرْطَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْفِعْلِ
الْمُسْتَقْبَلِ . فَلَمَّا اجْتَمَعَ نُونَانِ أُدْغِمَتِ النُّونُ فِي النُّونِ ، فَالتَّشْدِيدُ مِنْ جَلَلِ ذَلِكَ .
وَالْتَاءُ تَاءُ النَّائِبِ .

”الذِّكْرَى“ رَفَعٌ بِفَعْلَاهَا . فَإِنْ قِيلَ لَكَ : فَأَيْنَ جَوَابُ الشَّرْطِ ؟ فَقُلْ مَعْنَى
الْآيَةِ التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ : إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى فَذَكَرَ . وَإِنَّمَا أُخْرِجَ هَؤُلَاءِ الْآيِ . وَيَقُولُ
آخَرُونَ : ”إِنْ“ بِمَعْنَى ”قَدْ“^(٢) ، [أَيْ] فَذَكَرَ قَدْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى . وَلَا عَلَامَةٌ لِلرَّفْعِ
فِي الذِّكْرَى ، لِأَنَّهُ اسْمٌ مُقْصُورٌ .

(١) فِي ب : « حَجَرَةُ الْفَارِ » . وَفِي م : « حَجَرُ الْفَارِ » .

(٢) زِيَادَةُ غَيْنِ م .

”سَيِّدٌ كَرُّ مَنْ يَخْشَى“ السين تأكيدٌ للاستقبال . و«يذكر» فعلٌ مستقبلٌ ، علامةُ رفعه ضمُّ آخره ، وعلامةُ الاستقبالِ الياءُ التي في أوله . من يَخْشَى : «مَنْ» رفعٌ بِفِعْلِهِ لا علامةَ للرفع فيه لأنه اسمٌ ناقصٌ . و«يَخْشَى» صلةٌ مَنْ . ولا علامةَ للرفع فيه لأنه فعلٌ مُعْتَلٌ . والأصلُ يَخْشَى ، فَأَقْلَبْتُ الياءُ ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها . فإذا صَرَفْتَ قُلْتَ : خَشِيَ يَخْشَى خَشْيَةً فهو خاشٍ ، والمفعولُ بِهِ يَخْشَى .

(١) ”وَيَتَجَنَّبُهَا“ [يَتَجَنَّبُ] نسقٌ على سَيِّدٌ كَرُّ ، والهاءُ في موضع نصبٍ .

”الْأَشْقَى“ رفعٌ بِفِعْلِهِ . يقالُ زيدٌ الْأَشْقَى ، والمرأةُ الشُّقْيَا ، مثلُ الأعلى والعُلى . ويقالُ : كَلَّمَ الْأَشْقَى الشُّقْيَا ، وكَلَّمَ الْأَشْقِيَّانِ الشُّقِّيَّينِ ، وكَلَّمَ الْأَشْقَوْنَ الْأَشْقِينَ ، وكَلَّمَ الشُّقِّيَّاتِ الشُّقِّيَّاتِ .

”الَّذِي“ نعتٌ لِلْأَشْقَى ، وهو اسمٌ ناقصٌ .

”يُصَلِّي“ صلةٌ الَّذِي . يقالُ : صَلَّى فلانٌ النَّارَ يُصَلِّي صَلِيًّا وَصَلِيًّا فهو صَلَالٌ ، والمفعولُ بِهِ مُصَلًّى . وأتى النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَاةٍ مُصَلِّيَّةٍ أَيْ مَشْوِيَّةٍ ، وَحَكَى الْفَرَّاءُ مُصَلَّاةً . وَأَصْلُهُ اللهُ يُصَلِّيهِ إِصْلَاءً فهو مُصَلَّلٌ . وقد يقالُ صَلَّى وَأَصَلَّى بِمَعْنَى [واحدٍ] ؛ لأنَّ الْأَعْمَشَ قرأ ”فَسَوْفَ نَصْلِيهِ“ بفتح النون . وقال آخرون : أَصْلَيْتُهُ جَعَلْتُهُ فِي النَّارِ عَلَى جِهَةِ الْإِحْرَاقِ وَالْإِفْسَادِ ، وَصَلَيْتُهُ [جَعَلْتُهُ فِي النَّارِ عَلَى جِهَةِ] الشَّيِّ وَالْإِصْلَاحِ .

”النَّارَ“ مفعولٌ يُصَلَّى .

«الْكُبْرَى» نعتٌ للنار. يقال: الرجلُ الأَكْبَرُ، والجاريةُ الكُبْرَى، والرجلانِ الأَكْبَرَانِ، والجاريتانِ الكُبْرَيَانِ، والرجالُ الأكابرُ، والنساءُ الكبَرُ. فإن قيل: لم صار الاختيارُ أن تقول الأَفْعَلُ والفَعْلَى بالألف واللام؟ فالجوابُ في ذلك أن العربَ تقول زيدٌ أَكْبَرُ من فلانٍ، فإذا نزعوا «مِنْ» قالوا زيدٌ الأَكْبَرُ، ف«مِنْ» تنوبُ عن الألف واللام لأنها كالْمُضَافِ [إليه]؛ بخفاءِ أَتَى الأَفْعَلِ فَعْلَى. وربما خزلوا؛ لأنَّ الأَخْفَشَ حكى أن بعضهم قرأ: «وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنِي» بالإمالةِ مثل حُبَلِي. وإن شئتَ قلتَ في المذكرِ الأكْبَرُونَ، وفي النساءِ الكُبْرَيَاتُ. وإنما قال «يَصْلَى النارَ الكُبْرَى» لأنَّ النارَ مؤنثةٌ تصغيرُها نَوِيرَةٌ. وجمعُ النارِ نُورٌ ونيرانٌ. [قال عمر بن أبي ربيعة:]

فلَمَّا فَقَدْتُ الصَّوْتَ مِنْهُمْ وَأُطْفِئْتُ * مَصَابِيحُ شُبَّتْ بِالْعِشَاءِ وَأَنْوَرُ^(٢)
 «ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى»^(٥)

«قَدْ» حرفُ تَوْعُّعٍ. «أَفْلَحَ» فعلٌ ماضٍ.

«مَنْ تَزَكَّى» [مَنْ] رفعٌ بفعلِهِ وهو [اسمٌ] نَاقِصٌ. و«تَزَكَّى» فعلٌ ماضٍ وهو صِلَةٌ مَنْ. فإذا صرَّفتَ قُلْتَ: تَزَكَّى يَتَزَكَّى تَزَكَّيًّا فهو مُتَزَكٍّ.

(١) كذا في م. وفي ب: «... لم صار الاختيار الفعلي والفعل».

(٢) زيادة عن م.

(٣) زاد في م: «وهذا واضح بحمد الله».

(٤) في هامش ب: «قوله خزلوا أى قطعوا».

(٥) هذه الآية ليست في الأصول ولم تفسر بل كتب بعضها في هامش ب.

(١)

”وَذَكَرَ“ [الواو حرف نسيق . و ”ذَكَرَ“ فعل ماضٍ .

يقال : ذكرت الحاجة ، وأذكرتها غيري . فأما الحديث « اغتسل من الجنابة

فإنه أذكر للجَماع » أى أحد . ويقال : اجعل حاجتي منك على ذكر .

”أَسْمَ رَبِّهِ“ « أَسْمَ مفعول . « وَرَبِّهِ » جر بالإنضافة .

”فَصَلَّى“ نَسَقٌ على ذَكَرَ .

”بَلْ“ حرف تحقيق ، وهى تنقسم ثلاثة أقسام : تكون حرف نسيق استدراكاً

للكلام ، وتكون لترك الكلام وأخذ في غيره كقوله تعالى ذِكْرُهُ : ﴿ ص . وَالْقُرْآنِ

ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ، وتكون بمعنى « رَبِّ » فيخفَضُ بها كقولك : بَلْ بَلَدٌ

جاوزته ، معناه رَبٌّ بَلَدٌ جاوزته . فإذا زدت على « بَلْ » ألفاً مقصورة صارت جواباً

للجحد وصلح الوقف عليها ، كقوله : ﴿ أَوَلَمْ تُؤْمِنُ قَالِ بَلَى ﴾ .

”تَوَثَّرُونَ“ فعل مضارع . وقرأ أبو عمرو « يُؤَثَّرُونَ » بالياء ، جعل الإخبار

عن غيب . وقرأ حمزة « بَلْ تَوَثَّرُونَ » بإدغام اللام في التاء لقرب المخرجين ولأن

اللام ساكنة . فإن سأل سائل فقال : لم أظهر اللام عند التاء نافع وغيره وأدغم

الباقون ؟ فالجواب في ذلك أنهم فرقوا بين المتصّل والمنفصل . ألا ترى أن « بَلْ »

كلمة « تَوَثَّرُونَ » كلمة ! . وكذلك جميع ما يرد عليك في القرآن مثل « بَلْ سَوَّلَتْ »

و﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ﴾ فَحَسُّهُ عَلَى هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ . والاختيار عندى [إظهار] ^(١) التاء لأن التقدير ^(٢) بل أنتم تؤثرون .

«الْحَيَاةُ» مفعول تؤثرون ^(٣) . «الدُّنْيَا» نعتٌ للحياة .

يقال للرجل الأدنى ، وللمرأة الدنيا ، [ومنه قوله تعالى : ^(١)] ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا﴾ . وتثنيته وجمعه كثنية الكبرى ، وقد فسرته آفقا .

«وَالْآخِرَةُ» رفعٌ بالابتداء . «خَيْرٌ» خبرُ الابتداء .

«وَأَبْقَى» نسقٌ على خير ، ولا يتبين فيه الإعرابُ لأنه معتل ^(٤) .

«إِنَّ هَذَا» نصبٌ بيان . «لَفِي» اللامُ تأكيدٌ . و«فِي» حرفُ جرٍّ وهو حرفُ الوعاء ، كقولك : اللبنُ في الوطْبِ ، والسَّمْنُ في النَّحْيِ ، والعسلُ في الظَّرْفِ . «الصُّحُفُ» جرٌّ يفي .

[«الأُولَى» نعتٌ للصُّحُفِ ^(١) : «صُحُفٍ» بدلٌ منه .

«إِبْرَاهِيمَ» جرٌّ بالإضافة ، إلا أنه لا ينصرفُ للعُجْمَةِ والتَّعْرِيفِ .

«وَمُوسَى» جرٌّ نسقٌ على إبراهيم ، ولا يتبين فيه الإعرابُ لأنه اسمٌ

مقصودٌ .

(١) زيادة عن م . (٢) في م : «لأن في حرف أبي بل أنتم تؤثرون» .

(٣) في ب : «مفعول بها» .

(٤) ر ، م : «ولا يتبين فيه علامة الرفع» .

(١) واختلفوا لِمَ سُمِّيَ مُوسَى موسى، فقال قوم: هو مفعَلٌ من أَوْسَيْتُ [رَأْسَهُ] إذا حَلَقْتَهُ، [كَأَنَّ مُوسَى عليه السلام كان حديدًا] (٢). وقال آخرون: مُوسَى فَعَلَى من مَاسٍ يَمِيسُ إذا تَبَخَّرَ في مِشْيَتِهِ. وقال آخرون: [إِنَّمَا] هُوَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ «مُوشَى» فَعَرَّبَ، كما قالوا مَسِيحٌ وَإِنَّمَا هُوَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ «مَيْشِيحا». وقال آخرون: إِن مَوْسَى عليه السلام لَمَّا قَدَفَتْهُ أُمُّهُ فِي الْيَمِّ خَوْفًا مِنْ فِرْعَوْنَ أَنْ يَقْتُلَهُ وَجَدَهُ الْقِبْطُ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ بَيْنَ «مُو» وَ «سَا»، فَالَمُوا الْمَاءَ، وَالسَّاءَ الشَّجَرَ، فَسُمِّيَ مُوسَى لِذَلِكَ. وقرأ الكسائي (٣) مُوسَى بِالْهَمْزَةِ، وَهَذَا حَرْفٌ غَرِيبٌ، فَإِنْ كَانَ صَحِيحًا فَيَكُونُ مِنْ مَاسَتْ بَيْنَ الْقَوْمِ إِذَا أَفْسَدَتْ بَيْنَهُمْ، قَالَ الْهَذَلِيُّ: ^{لِيُذْخِرَ خَوْفَ الدُّرُودِ} ^{مُوسَى} [إِنَّمَا تَرَى رَأْسِي أَزْرَى بِهِ] * مَاسٍ زَمَانٍ ذِي انْتِكَاثٍ مُوسٍ (٢)

(٥) وَيَكُونُ مَفْعَلًا مِنَ الْأُسْوَةِ. وَهَذَا حَرْفٌ غَرِيبٌ مَا أَسْتَخْرِجُهُ أَحَدٌ قَدْ عَلِمْتُهُ غَيْرِي، فَأَعْرِفُهُ فَإِنَّهُ حَسَنٌ.

ومن سورة الغاشية ومعانيها

«هَلْ» لَفْظُهُ لَفْظُ الِاسْتِفْهَامِ وَهُوَ بِمَعْنَى «قَدْ». وَكُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ «هَلْ أَتَاكَ» فَهُوَ بِمَعْنَى قَدْ أَتَاكَ، كَقَوْلِهِ: «(هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ)» أَيْ قَدْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ — يَعْنِي آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ — حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ. الْحِينُ أَرْبَعُونَ سَنَةً هَاهُنَا. وَالْحِينُ يَنْقَسِمُ ثَلَاثَةً عَشَرَ قِسْمًا.

- (١) زيادة عن م. وفي ب، ر: «من أوسيت إذا حلقة». (٢) زيادة عن م.
 (٣) في م: «وروي». (٤) كذا في م. وفي المنقول عن ب: «ذو انتكاث موسى» ولم نهند إلى صواب هذا الشطر وقد راجعنا ثلاث مجموعات من أشعار الهذليين فلم نجد فيها.
 (٥) كلمة «غري» ليست في م.

وقد تكون « هل » بمعنى الأمر كقوله : (فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) معناه انتهوا .
حدثني بذلك ابنُ جُحَاهِدٍ عن السَّعْمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ وقال : هَذَا كَمَا تَقُولُ أَيْنَ
أَيْنَ ! أَيْ لَا تَبْرَحْ . وتكون « هل » بمعنى « ما » بحدا ، كقولك : هل أنت
إِلَّا جَالِسٌ ، أَيْ مَا أَنْتَ إِلَّا جَالِسٌ ، قال الشاعر :

فَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا أَخُونَا فَتَحَدِّبُوا * عَلَيْنَا إِذَا نَابَتْ عَلَيْنَا النَّوَابُ

فهذه أربعة أقوالٍ في « هل » . فأما قولُ الخليل سَأَلَتْ أَبَا الدُّقَيْشِ : هل لك
في زُبْدٍ ورُطْبٍ ؟ فقال : أَشَدُّ الْمَلِّ وَأَوْحَاهُ ، بفعله اسمًا وشَدَّده .

« أَتَاكَ » فعلٌ ماضٍ ، والكاف اسمُ محمد صلى الله عليه وعلى آله في موضع نصب .

« حَدِيثٌ » رفعٌ بفعله . « الْغَاشِيَةُ » جرٌّ بالإضافة ، غَشِيَتْ فهي غَاشِيَةٌ .

« وَجُوهٌ » رفعٌ بالابتداء ، [علامة رفعه ضمُّ آخره ^(١)] . « يَوْمَئِذٍ » « يَوْمٌ » :

نصبٌ على الظرف وهو مضافٌ إلى « إِذٍ » .

« خَاشِعَةٌ » خبرُ الابتداء ، خَشَعَتْ فهي خَاشِعَةٌ . والخُشوعُ الخُضوعُ .

وكان رسولُ الله صلى الله عليه وآله إِذَا صَلَّى رَمَى بَبْصَرِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ ، ويقالُ نَحْوَ

الْقِبْلَةِ ، فَلَمَّا أُنْزِلَ اللَّهُ (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ) رَمَى بَبْصَرِهِ

نَحْوَ قَدَمِهِ إِلَى أَنْ مَاتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم جُلُّ ^(٢)

ضَحِكَه التَّبَسُّمُ ، فَلَمَّا رَأَى الشَّيْبَ فِي لِحْيَتِهِ مَارَتْ ضَاحِكًا ^(٣) . ويقالُ : إِنَّ أَوَّلَ مَنْ شَابَ

(١) زيادة عن ر ، م . (٢) كلمة « جل » ليست في م .

(٣) في م : « فلما ظهر الشيب في لحيته مارثي متبسما » .

إبراهيم صلوات الله عليه ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ «أَشْقِلْ وَقَارًا» أَيْ خُذْ وَقَارًا ، بِالشَّرْيَانِيَّةِ
أَوْ بِالنَّبْطِيَّةِ^(١) ، وَيُرْوَى عَنِ الْمَسِيحِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَا ضَحِكَ قَطُّ . وَسَمِعْتُ ابْنَ مُجَاهِدٍ
يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَا لِهَذَا الْحِكَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴾
قَالَ : الصَّغِيرَةُ الضَّحِكُ .

«عَامِلَةٌ» نَعَتْ لِأَصْحَابِ الْوُجُوهِ أَيْ هُمْ عَامِلَةٌ .

«نَاصِبَةٌ» لِأَنَّ مِنْ عَمَلٍ وَنَصَبَ وَلَمْ يُقْبَلْ عَمَلُهُ كَانَ خَاسِرًا .

«تَصَلَّى نَارًا»^(٢) [تَصَلَّى] فَعْلٌ مُضَارِعٌ وَهُوَ لِمَا لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ ، وَاسْمُهُ مُضْمَرٌ^(٣)
فِيهِ . «نَارًا» خَبَرٌ مَا لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ ، وَالتَّقْدِيرُ تَصَلَّى الْوُجُوهُ نَارًا .

«حَامِيَةٌ» نَعَتْ لِلنَّارِ ، حَمَيْتُ فَهِيَ حَامِيَةٌ .

«تُسْقَى» أَصْحَابُ الْوُجُوهِ ، وَهُوَ فَعْلٌ مُضَارِعٌ .

«مِنْ عَيْنٍ» «عَيْنٍ» جَزْمٌ . [«آيَةٍ» نَعَتْ لِلْعَيْنِ] ، وَالْعَيْنُ مُؤَنَّثَةٌ

فَلِذَلِكَ قِيلَ : «آيَةٍ» . وَالْآيَةُ الَّتِي قَدْ انْتَهَى حَرُّهَا ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

﴿ سَرَّابِلُهُمْ مِنْ قِطْرِ آَنٍ ﴾ الْقِطْرُ النَّحَّاسُ ، وَالْآَنِي الَّذِي قَدْ انْتَهَى حَرُّهُ ، كَذَلِكَ قَرَأَهَا
ابْنُ عَبَّاسٍ وَعِكْرِمَةُ .

(١) فِي ب : « وَالنَّبْطِيَّةُ » . (٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٣) هَذَا الْإِعْرَابُ عَلَى قِرَاءَةِ ضَمِّ النَّاءِ وَسُكُونِ الصَّادِ ، وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي رَجَاءٍ وَابْنِ مُحْيِصِنٍ
وَالْأَبْرِينِ ، وَهِيَ غَيْرُ قِرَاءَةِ فَتْحِ النَّاءِ وَسُكُونِ الصَّادِ . وَفِيهَا قِرَاءَةٌ ثَالِثَةٌ وَهِيَ ضَمُّ النَّاءِ وَفَتْحُ الصَّادِ وَتَشْدِيدُ
الْلامِ الْمَفْتُوحَةِ ؛ فَانْهَ يَقَالُ أَصْلَاهُ النَّارُ ، وَصَلَاهُ النَّارُ ، بِتَشْدِيدِ اللَّامِ . (٤) هَذَا مِنْ تَعْبِيرَاتِ
الْمُتَقَدِّمِينَ ، أَمَّا مَا جَرَى بِهِ الْإِصْطِلَاحُ فَيُقَالُ : وَنَائِبُ الْفَاعِلِ مُضْمَرٌ فِيهِ . وَنَارًا مَفْعُولٌ ثَانٍ .

«لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ» (١) «ليس» فعلٌ ماضٍ، وهى من أخواتِ «كَانَ» ترفعُ الاسمَ وتنصبُ الخبرَ. فإن قيل : ما الدليلُ على أن «لَيْسَ» فعلٌ وليس تتصرفُ تصرفَ الأفعالِ؟ فالجوابُ فى ذلك أن أدلةَ الأفعالِ أشياء، منها أن يستترَ فيه الضميرُ نحو لَيْسَا وليسُوا، كما تقول قَامَا وقَامُوا، وَلَسْتُ كما تقول قُمْتُ [فهذا بين (٢)]. و«طعامٌ» رفعٌ باسمِ لَيْسَ، و«لهم» الخبرُ. ومعناه ليس طعامٌ لهم.

«إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ» «إلا» تحقيق بعد الجحد . و«ضريعٌ» جرٌّ بمن . والضريعُ نبتٌ يقالُ له الشَّبْرُقُ مرً . فشبهه الله تعالى طعامَ أهلِ النارِ إذ كان زَقُومًا وغسلينًا بذلك لِكِرَاهِيَّتِهِ . وقال آخرون : لا طعامَ لهم البتَّةُ ؛ لأنَّ مَنْ كان طعامُهُ الضَّرِيعَ فلا طعامَ له .

«لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ» «لا» بجمدٍ بمعنى لَيْسَ . و«يُسْمِنُ» فعلٌ مضارعٌ . «ولا يغنى» نسقٌ عليه . و«جوعٌ» جرٌّ بمن .

«وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ» «وجوهٌ» رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . و«ناعمةٌ» خبرها . و«يَوْمَئِذٍ» نصبٌ على الظرفِ (٤) .

«لِسَعِيهَا رَاضِيَةٌ» «لسعيها» جرٌّ بِاللَّامِ الزائدة . «راضيةٌ» بدلٌ من ناعمة (٥) . ويجوز أن يرفعَ بِإِضْمَارِ هِىَ راضيةٌ . «فِي جَنَّةٍ» جرٌّ بِنِى .

(١) فى م : «وهو» والضميرُ الراجعُ اليه فى الأفعال التى بعد مذكر . وكلا الأمرين صحيح .

(٢) زيادة عن م . (٣) ر ، م : «خفض» .

(٤) زاد فى ر : «مضاف إلى إذ» . (٥) زاد فى م : «نعت للوجوه» .

«عَالِيَةً» نعتٌ للجنة . والجَنَّةُ عند العرب البُسْتَانُ، والجَنَّةُ التُّرْسُ، والجَنَّةُ الجَنُّ، [والجَنَّةُ الملائكةُ، والجَنَّةُ الإنسُ . والنَّاسُ الجَنُّ^(١)] والإنسُ جميعاً، قال الله تعالى : ﴿يُوسِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ أى جَنَّهُم وإنسِهِم .

«لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً» «لا» تحرفٌ بحمدٍ . «تسمع» فعلٌ مضارعٌ أى لا تسمع يا محمد . «فيها» فى الجنة، الهاء جرٌ بـفى . «لاغِيَةً» نصبٌ مفعولٌ بها أى حالفةٌ، لا تسمع نفساً حالفةً . وقال آخرون : لا تسمع فيها لغواً، فاللَاغِيَةُ بمعنى اللغو . وقرأ أبو عمرو «لَا يَسْمَعُ» بالياء على ما لم يسم فاعله، و«لاغِيَةً» بالرفع اسمٌ ما لم يسم فاعله . وذكَرَ فعلَ اللَّاغِيَةِ إذ كانت بمعنى اللغو . وقرأ نافعٌ «لَا تَسْمَعُ» بالياء والضم، و«لاغِيَةً» بالرفع . وقرأ ابن أبى إسحاق [«لَا يَسْمَعُ فِيهَا» بالياء^(١)] مثل أبى عمرو و«لاغِيَةً» بالنصب . وهذا حرفٌ غريبٌ، أراد [«لَا تَسْمَعُ الوجوهُ لاغِيَةً»^(١)]

«فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ» الهاء جرٌ بـفى . و«عين» رفعٌ بالابتداء، ومعناه التقديم والتأخير . و«جَارِيَةٌ» نعتٌ للعين . والعين مؤنثةٌ تصغيرُها عَيْنَةٌ وجمعُها عِيُونٌ وأعينٌ . فأما فى غير هذين فإنك تجمع العينَ أعياناً، كقولك عندى أعيانُ الرجال والأحاديثُ، وأنشد الفراء والمبرد :

وَلِكِنَّمَا أَغْدُو عَلَى مُفَاضَةٍ * دِلَاصٌ كَأَعْيَانِ الْجَرَادِ الْمُنْظِمِ^(٢)
وزاد الفراءُ أَعْيُنَاتٍ، وأنشد :

* بِأَعْيُنَاتٍ لَمْ يُخَالِطْهَا الْقَدَى *

والعين تنقسم في كلام العرب ثلاثين قسما قد بيّنتها في رسالة شكاة العين .

«فِيهَا سِرْرٌ مَرْفُوعَةٌ» «سِرْرٌ» رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَ «مَرْفُوعَةٌ» نَعْتُهَا . وَسِرْرٌ جَمْعُ سَرِيرٍ ، يَقَالُ سَرِيرٌ وَأَسِرَّةٌ ، وَسَرِيرٌ وَسِرْرٌ . وَأَجَازُ سَيَبُويهِ وَالْمَبْرَدُ سَرِيرٌ وَسِرْرٌ بِالْفَتْحِ . وَقَدْ حَدَّثَنَا أَيضًا ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنِ السَّمَرِيِّ عَنِ الْفَرَّاءِ أَنَّهَا لَفَةٌ ، أَعْنَى فَتَحَ الرَّاءِ . فَهَذَا إِجْمَاعُ الْآنَ لِحَوَازِ الْفَتْحِ ، فَأَمَّا ثَوْبٌ جَدِيدٌ بِجَمْعِهِ جَدَدٌ بِالضَّمِّ ، وَيَجُوزُ جَدَدٌ عَلَى لَفَةٍ مَنْ قَالَ سِرْرٌ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ ﴾ بِفَتْحِ الدَّالِ بِجَمْعِ جَدَّةٍ وَهِيَ طَرِيقٌ فِي الْجَبَلِ يَخَالِفُ لَوْنَهُ لَوْنَ سَائِرِهِ ، وَكَذَلِكَ الْخَطُّ فِي ظَهْرِ الْحِمَارِ الْأَسْوَدِ . بِجُدَّةٍ وَجَدَدٌ مِثْلُ قَبْلَةٍ وَقَبْلٍ ، وَظُلْمَةٍ وَظُلْمٍ .

«وَأَكْوَابٌ» نَسَقٌ عَلَى سَرِيرٍ ، وَاحِدُهَا كُوبٌ وَهُوَ إِبْرِيْقٌ لَا يُرْطَوَمَ لَهُ . وَأَمَّا الْكُوبَةُ بِالْهَاءِ فَالطَّبْلُ الْمَنْهِيُّ عَنْهُ . «مَوْضُوعَةٌ» نَعْتُ لِلْأَكْوَابِ .
«وَنَمَارِقٌ مَصْفُوفَةٌ» نَسَقٌ عَلَيْهَا ، وَوَاحِدُهَا مَمْرَقَةٌ .

«وَزَرَابِي مَبْثُوثَةٌ» نَسَقٌ عَلَيْهَا . وَوَاحِدُ زَرَابِيٍّ زُرْبِيٌّ فَأَعْلَمُ ، وَهِيَ الْبُسْطُ . وَمَبْثُوثَةٌ : مَفْرَقَةٌ .

«أَفَلَا يَنْظُرُونَ» الْأَلْفُ أَلْفٌ تَوْبِيخٌ فِي لَفِظِ الْإِسْتِفْهَامِ . وَ «يَنْظُرُونَ» فَعْلٌ مُضَارِعٌ .

(١) من قوله : « وأجاز ... » الى هذا الموضع هو عبارة م . ومكانه في ب : « وزاد سيبويه والفرء والمبرد سرير وسرر بالفتح ، وجديد وجدد على قوله ثوب جديد بجمعه جدد بالضم ، ويجوز جدد بالفتح على قول من قال سرر » . وفيه اضطراب من النساخ .

«إِلَى الْإِبِلِ» «الإبل» جر بإلَى . وقيل : الإبلُ السحاب . وقال آخرون :
هي الجمال ؛ لأن كل ما خلق الله يحمل قائماً ما خلا الجمل فإنه يحمل باركاً وينهض ،
ففي ذلك أعجوبة . وقال أبو عمرو بن العلاء : مَنْ جعله السَّحابَ قرأ «إِلَى الْإِبِلِ» .

«كَيْفَ خُلِقَتْ» «كيف» استفهام . و «خُلِقَتْ» فعلٌ ماضٍ ، وفاعلُها
مضمَرٌ فيها . والفاعلُ هاهنا مفعولٌ في المعنى لأنه اسمٌ مالم يُسمَّ فاعله .

«وَالسَّمَاءَ كَيْفَ رُفِعَتْ» «السَّمَاءَ» جر بإلَى . و «رُفِعَتْ» فعلٌ
ماضٍ . و «كيف» استفهامٌ [عن الحال] .

«وَالْجِبَالَ كَيْفَ نُصِبَتْ» نسقٌ على ما قبله . وقرأ علي بن أبي طالب
صلواتُ الله عليه كيف خلقت ورفعت ونصبت .

«وَالْأَرْضَ كَيْفَ سُطِحَتْ» [وروى عن هارون الرشيد أنه
قرأ : «كَيْفَ سُطِحَتْ» بتشديد الطاء ، والقراءةُ بتخفيفها لِاجتماع الكافِ طائهاً] .

«فَذَكَّرْ» موقوفٌ لأنه أمرٌ .

«إِنَّمَا» «إن» حرفٌ نصبٍ ، و «ما» صلةٌ كافَّةٌ لِإِنَّ عن العمل .

«أَنْتَ» ابتداء . و «مَذَكَّرْ» خبرٌ لِالابتداء .

«لَسْتَ» «ليس» فعلٌ ماضٍ [وهو من أخوات كَانَ] . والتاء رفعٌ لبليس .

(١) زيادة عن ر . (٢) زاد في ر : «جر» . (٣) زيادة عن م .

(٤) في ب : «كافة للعمل» . (٥) زيادة عن م ، ر .

« عَلَيْهِمْ » الهاء والميم جر بعلی .

« بِمُصِيطِرٍ »^(١) جر بالباء الزائدة ، وهو خبر ليس ، كما تقول : ليس زيد بقائم .

فلو أسقطت الباء لقلت [لست عليهم مسيطراً ، و] ليس زيد قائماً . ومعنى بمسيطر^(٢)
أى لست عليهم بمسيطر . وقرأ قتادة : « لست عليهم بمسيطر »^(٣) بفتح الطاء .
ومسيطر اسم جاء مصغراً ولا مكبراً له ، كقولهم رويداً والثريا وكيت ومبيقر ومبيطر^(٤)
ومهيمن . فأما قول ابن أبي ربيعة :

و غَابَ قَمِيرٌ كُنْتُ أَهْوَى غُرُوبَهُ * وَرَوَّحَ رُعْيَانٌ وَنَوْمَ سَمَرٍ

فإن سعيد بن المسيب لما سمع هذا البيت قال : [ماله] قاتله الله صغراً ما كبر^(٥)
الله ! قال الله تعالى : ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ ﴾ .

قال أبو عبد الله : العرب تصغر الأسم على المدح لا تريد به التحقير ، كقولهم :
فلان صديق إذا كان من أصدق أصدقائه . ومن ذلك قول عمر في ابن مسعود
« كنيف مليء علماً » مدحه بذلك . وقال الأنصاري : « أنا جدي لها المحكك ، وعذيقها
المرجب »^(٦) وحجبرها المؤثم^(٧) . ومن ذلك أن رجلاً قال : رأيت الأصيلع عمر بن الخطاب

(١) في ب : « بمسيطر » بالسين ، وهي رواية الفراء عن الكسائي ، كما سيذكر المؤلف .

(٢) ر : « لست » . (٣) زيادة عن م .

(٤) في نسخة ب هنا نقص واضطراب .

(٥) غريبة هذه القراءة ؛ فقد جاء في التاج ما لفظه : « وفي التهذيب سيطر جاء على فيعل فهو مسيطر ،

ولم يستعمل مجهولاً فعلة ، ونتهى في كلام العرب الى ما انتهوا إليه » . ا هـ . ع . ي .

(٦) يلاحظ أن مسيطراً ومبيقراً ومبيطراً ومهيماً أسماء فاعلين هيئتها هيئة المصغر .

(٧) في م : « المؤثم » . والمؤثم : المقارب ، من الأثم وهو القرب .

يُنَادِي الْجَحْرَ، يُرِيدُ مَدَّحَهُ بِذَلِكَ^(١) . فيجوز أن يكون ابن أبي ربيعة صَغُرَ قَمِيْرًا عَلَى الْمَدْحِ
لَمَّا ذَكَرْتُ . و [مع ذلك فإن ابن أبي ربيعة^(١)] قد أَمْسَدَ هَذِهِ الْقَصِيْدَةَ لِابْنِ عَبَّاسٍ
[رحمه الله]^(١) فَمَا أَنْكَرَ عَلَيْهِ شَيْئًا . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الرَّجُلِ لِأَكْبَنِهِ : يَا بُنَيَّ ، لَا يُرِيدُ تَحْقِيْرَهُ ،
فَاعْرِفْ ذَلِكَ . وَلِابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ حُجَّةٌ أُخْرَى ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ لِلْقَمَرِ
فِي آخِرِ الشَّهْرِ وَأَوَّلِهِ شَمًا قَمِيْرًا ، فَيَصْغُرُونَهُ . الْفَرَّاءُ عَنِ الْكِسَائِيِّ «يُصَيِّطِرُ» بِالسِّينِ ،
وَالْبَاقُونَ بِالصَّادِ .

«إِلَّا مَنْ تَوَلَّى» «إِلَّا» حَرْفُ اسْتِثْنَاءٍ . وَ «مَنْ» نَصْبٌ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ .
وَالِاخْتِيَارُ أَنْ تَجْعَلَ إِلَّا بِمَعْنَى لَكِنْ ، أَيْ لَكِنْ مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ . «تَوَلَّى»
فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ صِلَةٌ مَنْ . «وَكَفَرَ» نَسَقٌ عَلَيْهِ .

«فَيُعَذِّبُهُ» الْفَاءُ جَوَابُ الشَّرْطِ ، لِأَنَّ الْكَلَامَ فِي مَعْنَى الشَّرْطِ . وَ «يُعَذِّبُهُ»
فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ . «اللَّهُ» رَفْعٌ بِفَعْلِهِ ، وَالْهَاءُ مَفْعُولٌ بِهَا ، وَهِيَ تَعُودُ عَلَى مَنْ .
«الْعَذَابُ» مَفْعُولٌ بِهِ وَهُوَ مَفْعُولٌ ثَانٍ .

«الْأَكْبَرُ» نَعْتُهُ . وَالْعَذَابُ الْأَكْبَرُ عَذَابُ الدَّارِ ، نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْهَا .
«إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ» «إِيَابُ» نَصْبٌ بِإِنَّ ، وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ جَرٌّ بِالإِضَافَةِ أَيْ
رُجُوعَهُمْ ، وَالْمَصْدَرُ أَبَ يُؤُوبُ إِيَابًا فَهُوَ آيِبٌ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ
غُفُورًا﴾ أَيْ لِلرَّاجِعِينَ إِلَى التَّوْبَةِ . [وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ^(٢)

(١) زيادة عن م .

(٢) ما بين المربعين عبارة م . وفي ب مكانها : «وقرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع إن إلينا إيابهم» .

يَا عَيْدُ مَا لَكَ مِنْ شَوْقٍ وَإِرَاقٍ ^(٣) * وَهَرَّ طَيْفٌ عَلَى الْأَهْوَالِ طَرَّاقٍ [

ومن سورة الفجر

”وَلَيْالٍ“ نَسَقٌ عَلَيْهِ، وَالْأَصْلُ لَيَّالِي، وَالْإِخْتِيَارُ أَنْ تَقُولَ الْأَصْلُ لَيَّالِي
بِالْفَتْحِ لِأَنَّهُ لَا يَنْصَرَفُ، فَاسْتَقْبَلُوا الْكُسْرَةَ عَلَى الْإِيَاءِ نَفْزًا وَهِيَ وَعَوَّضُوا التَّنْوِينَ عَمَّا
حَذَفُوا، هَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ .

(١) في الأصل : «أما بلا» وهو يريد : أما أنه لا وجه له فليس بصحيح ، فأرجز .
 (٢) من يقول إنه مثل كذب ، كذابا يقول إن فعله «أوب» . ومصدره «إواب» بكسر الهمزة وتشديد الواو ، فقلبت الواو الأولى ياء لانكسار ما قبلها ، وقلبت الثانية ياء لاجتماعها مع ياء ساكنة ، ثم أدغمت الياء في الياء فصار «إيابا» . أما من يقول إن فعله «أيب» — كما ورد في الأصل — فيقول إن أصله «أيوب» «إيوبابا» مثل بيطار بيطارا ، ثم قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء . (٣) ويرى :
 «وإيراق» على أنه مصدر آرقه (وزان أفعله) . و«إزاق» مصدر «أرقه» بتشديد الزاء . (٤) و :
 «لأنه اسمه والحسبان الاسم» . وفي ب : «والحساب اسم الحساب ، والحسبان ...» . (٥) يريد :
 نخلوا الفضة النابتة عن الكسرة ، وهم يعتبرونها ثقبلة أيضا . (٦) في ب : «بعا» . وفي م :
 «كا» . والمحذوف المعروض عنه حرف أو حركة ، في ذلك خلاف مبسوط في كتب النحو .

”عَشِيرٌ“ نعتٌ لليالٍ وهى العَشْرُ التى قبل الأَصْحَى .

”وَالشَّفْعُ“ نسقٌ عليه وهو آدمٌ وحواءٌ عليهما السلام^(١) .

”وَالْوَتْرُ“ نسقٌ عليه وهو الله تبارك وتعالى .

”وَاللَّيْلُ إِذَا يَسِرُ“ نسقٌ عليه وهو ليلةُ الأَصْحَى . وكان الأَصْلُ يَسِرُ ،
نُفِزُوا الياءَ لِأَن مَثْبِتَهُ رُءُوسَ الآيِ التى قبلها ، فَمِنَ الْقُرْآنِ مَنْ يُثَبِتُ الياءَ عَلَى الأَصْلِ ،
ومِنْهُمْ مَنْ يَحْذِفُهَا أَتْبَاعًا لِلْمُضَحَفِ . ويقال سَرَى وَأَسْرَى بِمَعْنَى وَاحِدٍ . قال الله تبارك
وتعالى : (سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ) . وَالسَّرَى سَيْرُ اللَّيْلِ خَاصَّةً ، وَالتَّأْوِيبُ
سَيْرُ النَّهَارِ . ويقال : أَبَ الرَّجُلُ الْحَيَّ أَتَاهُمْ نَهَارًا ، وَطَرَقَهُمْ إِذَا أَتَاهُمْ لَيْلًا ، وَظَلَّ
يَفْعَلُ كَذَا إِذَا فَعَلَهُ نَهَارًا ، وَبَاتَ يَفْعَلُ كَذَا إِذَا فَعَلَهُ لَيْلًا . وأخبرنا ابنُ دُرَيْدٍ عَنْ
أَبِي حَاتِمٍ قَالَ : سَرَى اللَّيْلُ مُؤَنَّثَةٌ . وَقَالَ رُوْبَةُ شَاهِدًا لِقَوْلِهِ : «وَاللَّيْلُ إِذَا يَسِرُ» :

وَلَيْلَةٌ ذَاتِ نَدَى سَرَيْتُ * وَلَمْ يَلْتَنِي عَنْ سُرَاهَا لَيْتُ

وَسَائِلُ عَنْ خَبَرِي لَوَيْتُ * فَقُلْتُ لَا أُدْرِى وَقَدْ دَرَيْتُ^(٢)

فَلَمَّا أَقْسَمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِالْفَجْرِ وَالْأَيَّامِ الْمَعْدُودَاتِ وَيَوْمِ النَّخْرِ وَبِنَفْسِهِ^(٣)
وَبِأَدَمَ وَوَلَدِهِ قَالَ : ”هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي جَجْرِ“ أَيْ لِّذِي عَقْلٍ وَلِذِي^(٤)

(١) كذا فى ر . وفى ب ، م : «وهو آدم عليه السلام» .

(٢) وهم ابن خالويه فان الرجز ليس لرؤبة بل لأبي محمد الفقعسى وهو متأخر عن رؤبة . ك .

(٣) فى م : «وسائلى» . (٤) فى م : «والأيام المعلومات» . وكان ينبغى أن يكون

«والليالى ...» لأنها هى التى أقسم بها . (٥) فى ر : «وبآدم وحواء» .

لُبَّ . وَالْجُرُّ أَشَاوَى كَثِيرَةٌ ، فَالْجُرُّ دِيَارُ مَمُودَ ، وَالْجُرُّ حِجْرُ الْكَعْبَةِ ، وَالْجُرُّ الْفَرَسُ
الْأُنْثَى ، وَالْجُرُّ الْحَرَامُ ، وَالْجُرُّ الْعَقْلُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

دُنْيَا دَنْتُ مِنْ جَاهِلٍ وَتَبَاعَدْتُ * عَنْ قُرْبِ ذِي أَدَبٍ لَهُ حِجْرُ

”أَلَمْ تَرَ“ «ألم» حرف جزم والألف ألف التوبيخ في لفظ الاستفهام .
وَكُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ « أَلَمْ تَرَ » فَمَعْنَاهُ أَلَمْ تَحْبِرْ أَلَمْ تَعْلَمْ ، لَيْسَ مِنْ رُؤْيَةِ الْعَيْنِ ،
كَقَوْلِهِ : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ . وَ « تَرَ » جَزَمٌ بِسَلَمِ عِلَامَةِ جَزْمِهِ
سَقُوطُ الْأَلِفِ الَّتِي بَعْدَ الرَّاءِ ، وَالْأَصْلُ تَرَأَى ، نَحْزِلُوا الِهْمَزَةَ تَخْفِيفًا ، وَسَقَطَتِ الْيَاءُ
لِلْجَزْمِ . وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَأْتِي بِهِ عَلَى الْأَصْلِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

أُرِي عَيْنِي مَا لَمْ تَرَأِيَاهُ * كَلَانَا عَالِمٌ بِالتَّرَهَاتِ

”كَيْفَ“ استفهام عن الحال ، وهو اسمٌ غير أن الإعراب زائلٌ عنه لمُضَارَعَتِهِ
الْحُرُوفَ ، وَفُتِحَتِ الْفَاءُ لَلِاتِّفَاعِ السَّاكِنِينَ .

”فَعَلَ رَبُّكَ“ «فعل» فعلٌ ماضٍ . وَ «رَبُّكَ» رَفَعٌ بِفِعْلِهِ . وَالْكَافُ جُرٌّ
بِالِإِضَافَةِ .

”بِعَادٍ“ جُرٌّ بِالْبَاءِ الزَّائِدَةِ . وَفِيهِ ثَلَاثُ قِرَاءَاتٍ ، قَرَأَ الْحَسَنُ «بِعَادٍ إِرَمَ»

(١) زَادَ فِي ر : « إِذَا حُرِفَ شَرْطٌ غَيْرُ وَاجِبٍ . يَسْرُ فَعْلٌ مُضَارِعٌ . هَلْ لَفْظُهَا الْاسْتِفْهَامُ بِمَعْنَى النَّهْيِ
مَحَلُّهُ الرَّافِعُ بِالْإِبْتِدَاءِ . وَذَلِكَ جَرُّهُ بِنِى وَإِعْرَابُهُ تَقْدِيرِي . قَسَمَ خَبَرَ الْإِبْتِدَاءِ . لَذَى جَرُّهُ بِالِإِضَافَةِ » .

(٢) أَشَاوَى : جَمَعَ شَيْءَ كَأَشْيَاءَ ، كَمَا فِي الْقَامُوسِ وَغَيْرِهِ . ع . ي .

(٣) ر : « وَكَذَلِكَ » .

(٤) هُوَ الْمُعْتَرِبُ بْنُ حِمَارٍ الْبَارِقِيُّ .

[وَأَمْ يَصِفُ «عَادَ» لِأَنَّهُ جَعَلَهُ أُعْجَمِيًّا . وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ «بَعَادِ أَرَمَ»^(٢) مِضَافًا ، جَعَلَ «أَرَمَ» قَبِيلَةً . وَقَرَأَ الْضَحَّاكُ^(٣) «بَعَادِ أَرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ» أَيْ رَمَّهُمْ بِالْعَذَابِ رَمًا ، فَعَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ أَرَمَ فَعَلَ مَا ضُحِ ، وَالْمَصْدَرُ أَرَمَ يَرِمُّ إِرْمَامًا^(٤) [فَهُوَ مَرِئٌ] . وَيُقَالُ : أَرَمَ الرَّجُلُ إِذَا سَكَتَ وَأَبْأَسَ ، وَأُخِمْ إِذَا انْقَطَعَ وَأُرْتِجَ عَلَيْهِ . وَيُقَالُ أَنْتَرَدَ الرَّجُلُ إِذَا سَكَتَ حَيًّا ، وَأَقْرَدَ إِذَا سَكَتَ ذُلًّا . [وَحَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ^(٥) الْفَرَّاءِ عَنِ الْكَسَائِيِّ قَالَ يَقَالُ : نَزِفَ الرَّجُلُ إِذَا انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ عِنْدَ الْمُنَاطَرَةِ ، وَسَكَتَ وَأَسَكَتَ مِثْلَهُ .

«إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ» «ذَاتِ» نَعْتٌ لِإِرَمَ . وَإِرَمُ اسْمُ قَبِيلَةٍ فَلِذَلِكَ أُثْنَتْ . و«العماد» جر بالإضافة . والعماد جمع عميد ، والعمد جمع عمود . وليس في كلام العرب على هذا الوزن إلا أديم وأدم ، وأفيق وأفق ، وإهاب وأهب . وزاد الفراء حرفًا خامسًا قَظِيمٌ وَقَظُمٌ^(٥) ، يَعْنِي جُلُودَ الصَّكَّالِ . وَيُقَالُ لِلْعَبَةِ «بُنْتُ مَقْضُمَةٍ»^(٦) .

(١) زيادة عن م . (٢) هي قراءة ابن الزبير ، أضاف وفتح الهمزة وكسر الراء وهي لغة . (٣) مما نسب إلى الضحاك أنه قرأ «بعاد» مصروفًا وغير مصروف أيضًا و«أرم» بفتح الهمزة وسكون الراء ، تخفيف «أرم» بفتح فكسر ، مثل نخذ ونخذ ، وأنه قرأ «أرم ذات العماد» بفتح الهمزة والراء وتشديد الميم ، جعله فعلًا لازماً ، يقال رمَّ العظم وأرم العظم إذا بلى . ونقل عن ابن عباس — رضى الله عنهما — أنه قرأ أرم ذات العماد بنصب «ذات العماد» جعله فعلًا متعديًا من رم الثلاثي ، أرى جعلهم الله رميًا . وبهذا تعلم ما في كلام المؤلف هنا من اضطراب وغموض ، لعل مصدرهما سقوط كلام وتخريف من النسخ . (راجع تفسير الكشاف للزخشري والبحر المحيط لأبي حيان) .

(٤) في الأصول : «أنزف» والتصويب من كتب اللغة .

(٥) في ب : «يعنى به ...» .

(٦) ورد ذكر هذه اللعبة في حديث عائشة رضى الله عنها وهي لعبة تتخذ من جلود بيض . لك .

«آلِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلَهَا» ^(١) [التي] نعت لها أيضا . [و «لم» حرف جزم ^(١)] .
و «يُخْلَقُ» جزم بَلَمْ ، وهو فعل ما لم يسم فاعله . وعلامة الجزم سكون القاف .
و «مِثْلَهَا» اسم ما لم يسم فاعله . «فِي آلِ الْإِلَادِ» جر بفي .

«وَتَمُودَ» جر بالنسقي على ما قبله غير أنك فتحتَه لأنه لا ينصرف لأنه اسم
قبيلة ^(٢) وهو معرفة . وَمَنْ تَوْنُ تَمُودًا هاهنا وفي سائر القرآن وهو الأغمش جعله اسم
رجل رئيس الحى أو اسم الحى . وقرأ ابن الزبير : «التي لم يَخْلُقْ» ^(١) [بفتح الياء]
«مِثْلَهَا» بنصب اللام أى لم يَخْلُقِ الله مثلها .

«الَّذِينَ» نعت لثمود وموضعه جر .

«جَابُوا» فعل ماضٍ وهو صلة الذين . والواو ضمير الفاعلين . ومعنى «جابوا»
قطعوا ؛ يقال جَابَ يَجُوبُ جَوْبًا فهو جَائِبٌ ، وَجِبْتُ الْبِلَادَ ، وَفُلَانٌ جَوَابُ
الْآفَاقِ . ويقال : جَابَ فُلَانٌ قَطَعَ ، وَجَابَ كَسَبٌ ، وَجَابَ خَلَعٌ .

«الصَّيْخَرِ بِالْوَادِ» «الصَّيْخَرِ» مفعولٌ به . «بِالْوَادِ» جر بالباء الزائدة ،
وعلامة الجر كسرة الياء فى الأصل أعنى التى حُذِفَتْ ، والأصلُ بِالْوَادِي ، فَاسْتَقْلَوْا
الكسرة على الياء فحذفوها . فَمَنْ الْقُرَاءُ ^(٣) مَنْ يُثْبِتُ الْيَاءَ عَلَى الْأَصْلِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْذِفُ
فيقول الْوَادِ اجْتَرَأَ بِالكسرة ، وكذلك أَكْرَمَ ، وَأَهَانِي ، وَاللَّيْلُ إِذَا يَسِرَ ^(٤) .

(١) زيادة عن م . (٢) ر : «ولا تنصرف للتعريف والعجمة وهى اسم قبيلة» .

(٣) ر : «فمن أثبت الياء فعلى الأصل ، ومن حذفها اجتأ بالكسرة ، وكذلك أكرم من ...» .

(٤) زاد فى ر : «وبكسر ودعوة الداع» .

”وَفِرْعَوْنَ“ نسقٌ على تَمُودَ، وهو لا ينصرفُ للتعريف والعُجْمَةِ .

”ذِي“ نعتٌ لِفِرْعَوْنَ، وعلامةُ جرِّه الياء . ”الْأَوْتَادُ“ جرٌّ بالإضافة .
والأوتادُ جمعٌ وَتِدٍ . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ وَدٌّ فَيُدْغِمُ التَّاءَ فِي الدَّالِ . قَالَ سِيبَوِيهِ :
الْإِدْغَامُ فِي وَدٍّ عَلَى لُغَةٍ مَنْ يَقُولُ فِي فِخْذٍ نَخَذٌ، كَأَنَّهُ يَقُولُ فِي وَتِدٍ وَتَدٌّ ثُمَّ يُدْغِمُ .
”الَّذِينَ“ نعتٌ لِفِرْعَوْنَ وَتَمُودَ، وموضعه جرٌّ .

”طَغَوْا“ فعلٌ ماضٍ وهو صلةُ الذين . والأصلُ طَغَيُوا، فُحِذِفَتِ الْيَاءُ ^(١)
لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ وَاوِ الْجَمْعِ . وَالْمَصْدَرُ طَغًا يَطْغُو طُغْفًا وَطُغْيَانًا . وَالطُّغْيَانُ مَجَاوِزَةُ
الشَّيْءِ الْحَدَّ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَا نُحْمًا فِي الْجَارِيَةِ ﴾ ^(٢) .

”فِي الْبِلَادِ“ جرٌّ بنى . ”فَأَكْثَرُوا“ فعلٌ ماضٍ نسقٌ على طَغَوْا .
”فِيهَا“ ^(٤) [ها] جرٌّ بنى . ”الْفَسَادَ“ مفعولٌ به .

”فَصَبَّ“ فعلٌ ماضٍ ^(٥) . وَالْمَصْدَرُ صَبٌّ يَصُبُّ صَبًّا فَهُوَ صَابٌ، وَالْمَفْعُولُ
مَصْبُوبٌ، وَالْأَمْرُ صُبِّ وَأَصْبُبْ، مِثْلُ مَدٍّ وَامْدُدْ .

(١) أى بعد قلبها ألفا . وفي ر : « فقلبت الياء ألفا لانفتاح ما قبلها ثم حذفت ... » .

(٢) هذه لغة أخرى في هذه الكلمة غير التي بين بها المؤلف أصل الفعل ؛ وفي هذا الحرف ثلاث لغات : طغى : طغى (وزان سعى يسعى) طغيا وطغيانا ، وطغا يطفو طفوا وطفوانا (بالضم فيهما) وطغى : طغى (وزان رضى يرضى طغيا وطغيانا) .

(٣) ر : « حذوه » .

(٤) زيادة عن م . وفي ر : « الهاء » .

(٥) زاد في ر : « وهو على فأكثر » . أى وهو نسق على فأكثر .

« عَلَيْهِمُ » الهاء والميم جرب على . « رَبُّكَ » ^(٢) [رفع بفعليه ، والكاف جرّ بالإضافة] . « سَوَّطٌ » مفعول به . « عَذَابٌ » جرّ بالإضافة .

« إِنَّ رَبَّكَ » « إن » حرف نصب . « رَبُّكَ » نصب بيان . وإن هاهنا جواب القسم .

« لَبِئْسَ الْمَرْصَادُ » اللام لام التوكيد . و « المرصاد » جرّ بالباء وهو خبر إن . والمرصاد والمرصد الطريق .

« فَأَمَّا » إخبار . « الْإِنْسَانُ » رفع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضم آخره . « إِذَا » حرف وقت غير واجب .

« مَا أَبْتَلَاهُ رَبُّهُ » « ما » شرط . « ابْتَلَاهُ » فعل ماضٍ . والمصدر ابْتَلَى يَبْتَلِي ابْتِلَاءً فهو مُبْتَلٍ . والهاء مفعول بها . و « رَبُّهُ » رفع بفعله . « فَأَكْرَمَهُ » نسق بالفاء على ابتلاه .

« وَنَعَّمَهُ » نسق عليه . والمصدر نَعِمَ يَنْعِمُ نَعِيمًا فهو مُنْعَمٌ .

« فَيَقُولُ » جواب أمّا ، وإن شئت جواب الشرط ، وإن شئت جعلت « ما » صلة ، والتقدير فأما إذا ابتلاه ربُّه . و « يَقُولُ » فعل مضارع .

« رَبِّي » رفع بالابتداء ، ولا علامة للرفع فيه لأن الياء تذهب بالعلامة .

(١) في ب : « الهاء جرّ بالإضافة » .

(٢) زيادة عن م ، ر .

« أَكْرَمَ » فعلٌ ماضٍ ، والنون والياء اسمُ المتكلم في موضع نصبٍ ،
والأصل « أكرمني » ، حذفوا الياء [خطأ] اختصاراً . وأبو عمرو ونافع يُثبتانها وصلاً
ويحذفانها وقفاً .

« وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ » إعرابه كإعراب الأول .

« فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ » « فَقَدَّرَ عَلَيْهِ » مُشَدَّدٌ وَمُخَفَّفٌ ، وهو من التقدير والتضييق^(٢)
من قوله تعالى ﴿ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ . والمصدر من قَدَرَ يَقْدِرُ قَدْرَةٌ
وَقِدْرَانًا وَمَقْدَرَةٌ وَمَقْدَرَةٌ وَمَقْدَرَةٌ^(١) والمصدر^(١) [من] قَدَرَ يَقْدِرُ تقديرًا ، فهو مقدرٌ .
« فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ » إعرابه كإعراب أَكْرَمَ . والمصدر أَهَانَ يَهِينُ
إِهَانَةً فهو مهينٌ ، والمفعول به مُهَانٌ . وأما قوله تعالى ﴿ ائْتِسْكُوا عَلَىٰ هُونٍ ﴾ فالهونُ
الهَوَانُ ، والهَوْنُ الرِّفْقُ .

« كَلَّا » رَدْعٌ وَزَجْرٌ . « بَلَّ » تحقيقٌ .

« لَا تُكْرِمُونَ » فعلٌ مضارعٌ . و « لَا » تأكيدٌ للجحد .

« أَلَيْتِمَ » مفعولٌ به ؛ يقال : يَتِمُّ [الغلام] يَتِمُّ يَتِمًّا فهو يتيمٌ إذا مات أبوه وبقي
منفردًا ؛ وأما اليتيمُ في البهائمِ فَمِنْ قَبْلِ الْأُمَّاتِ ، والأُمَاتُ أجودُ في البهائمِ . ويقال دُرَّةٌ
يتيمةٌ أي منفردةٌ لا نظيرَ لها . وقال ثعلبٌ عن ابن الأعرابي أنشدني أعرابي :

(١) زيادة عن م .

(٢) في م ، ر : « التفتير » .

ثَلَاثَةُ أَحْبَابٍ حُبُّ عَلاَقَةٍ * وَحُبُّ تِمْلَاقٍ وَحُبُّ هُوَ الْقَتْلُ

فقلت : يا أعرابي ، زدني . فقال : البيت يتيم . قال ثعلب : ومثله :

ثَلَاثَةُ أَيْيَاتٍ فَيَتُّ أَحِبُّهُ * وَبَيْتَانِ لَيْسَا مِنْ هَوَايَ وَلَا شَكْلِي

«وَلَا تَحْضُونَ» ^(١) [نسق على تكرمون، وهو] فعل مضارع . يقال : حَضَّ

يَحْضُ حَضًّا فهو حاض إذا حَثَّ على الشيء، ومعناه ولا يحض بعضكم بعضًا . ومن
قرأ «تَحَاضُونَ» فمعناه تحافظون . ^(٣)

«عَلَى» حرف جر . «طَعَامٍ» جَرَبَعَى . «الْمُسْكِينِ» جر بالإضافة .

«وَتَأْكُلُونَ» نسق على تحضون . ^(٤)

«الْثَّرَاثَ» مفعول به . وهذه التاء مبدلة من واو، والأصل وراثت لآنة

مِنْ وَرِثَ، فأبدلوا الواو تاءً كما يقال التَّخَمَةُ والأصل الْوُخْمَةُ، وجلستُ نَجَاهَ فَلَانٍ
والأصل وُجَاهَهُ قال الشاعر : ^(٥)

* مُتَّخِذًا فِي ضَعَوَاتٍ تَوَلَّجَا *

أَيَّ وَوَلَّجَا مِنَ الْوُلُوجِ وَهُوَ الدَّخُولُ .

- (١) زيادة عن م . (٢) جرى المؤلف في إعرابه على قراءة أهل المدينة «تحضون» .
بغير ألف وبتاء الخطاب . وقرأ الحسن البصري يحضون بياء النبية في كل الأفعال ، وقرأ الأعمش وعاصم
«ولا تحاضون» بفتح التاء ، وبعضهم «ولا تحاضون» بضم التاء . (٣) هذه العبارة موجودة
كذلك في كتاب معاني القرآن للفراء (نسخة خطية موجودة بدار الكتب المصرية برقم ١٠ تفسير ش)
في تفسير هذه الآية ، وذكرها الفراء بيانا لقراءة «ولا تحاضون» بضم التاء . وقد نقل صاحب لسان العرب
(في مادة حضض) ما قاله الفراء في تفسير هذه الآية وتوجيه القراءات فيها ، وفيه هذه الجملة ولم يعقب عليها .
وذكر صاحب الكشف أن «تحاضون» بضم التاء لابن مسعود ، وأنها من المحاذة . (٤) في م :
«نسق عليه» . (٥) الرجز لحرير . وفي الأصول : «من عصوات» والنصيب من لسان العرب
(في مادة رلج) . والضعوات : جمع ضعة وهي نبات .

”أَكَلًا“ مصدرٌ . ”لَمَّا“ نعتٌ للمصدر ، ومعناه أَكَلًا شديدًا .
وَاللَّهُ أَيضًا مصدرٌ لَمْ اللهُ شَعْنَهُ إِذَا جَمَعَهُ . وَالْمَ فَلَانٌ بِالذَّنْبِ إِذَا فَعَلَهُ قَلِيلًا لَا مُدْمِنًا
عليه ؛ ومنه قوله تعالى : ﴿ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّغَمَ ﴾ .

”وَيُحِبُّونَ“ فعلٌ مضارعٌ . يقال : أَحَبَّ يُحِبُّ ، وَحَبَّ يَحِبُّ ، لُغَتَانِ ، وقرأ
أَبُورَجَاءَ ﴿ فَأَتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ . وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ «يَحِبُّكُمْ» . ”أَمْكَالَ“ مفعولٌ به .
يقال مَالٌ وَأَمْوَالٌ ، وَالْأَصْلُ فِي الْمَالِ مَوَّلٌ ، فَقَلَبُوا الْوَاوَ أَلِفًا لِيُحَرِّكُهَا وَانْفِتَاحِ
مَا قَبْلَهَا . وَأَخْبَرَنِي أَبُو دُرَيْدٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ : يَقَالُ رَجُلٌ مَالٌ إِذَا كَثُرَ مَالُهُ .

”حُبًّا“ مصدرٌ . ”جَمًّا“ نعتُهُ . وَاجْتَمَعَ الْكَثِيرُ الشَّدِيدُ .

”كَلًّا“ رَدْعٌ وَزَجْرٌ . ”إِذَا“ ظرفُ زمانٍ .

”دَكَّتِ“ فعلٌ ماضٍ [وهو فعلٌ مَا لَمْ يُسَمَّ فاعله^(١)] . والتاءُ علامةُ التانيث .
يُقَالُ : دَكَّتْ تَدْكُ دَكًّا فَهِيَ مَدْكُوكَةٌ .

”الْأَرْضُ“ رفعٌ اسمٌ مَا لَمْ يُسَمَّ فاعله .

”دَكًّا دَكًّا“ مصدرٌ . وَكَرَّرَ الثَّانِي تَأْكِيدًا ، كَمَا يَقَالُ قَطَعْتَهُ قِطْعَةً قِطْعَةً .^(٢)

”وَجَاءَ رَبُّكَ“ «جاء» فعلٌ ماضٍ . «رَبُّكَ» رفعٌ بفعله .^(٣)

(١) زيادة عن م ، د .

(٢) عبارة م : «كرر تأكيذا» كما تقول قطعه قطعة قطعة .

(٣) زاد في ر : «والكاف جر بالاضافة تقديرا» .

”وَالْمَلَكُ“ نسق عليه . والمَلَك وإن كان واحداً هاهنا فهو في معنى الجماعة ، كما قال في موضع آخر : ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾ يريدُ ^(١) [بِالْمَلَكِ] الملائكة . والأصلُ في الْمَلَكِ مَلَأُكَ بالهمزة ، قال الشاعر ^(٢) :

فَلَسْتَ لِإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ لِمَلَأُكَ * تَنْزَلَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ

”صَفَا صَفًّا“ نصبٌ على الحال وهو مصدرٌ .

”وَجِيءَ“ فعلٌ ماضٍ وهو فعلٌ ما لم يُسمَّ فاعله . وكانت الجِئُ مضمومةً فكُسِرَتْ لمجاورة الياء . والأصلُ جِيءَ مثل ضُرِبَ ، ومثله يَبِيعُ الثَّوبُ ، والأصلُ يَبِيعُ ، فنقلوا كسرة العين إلى الفاء ، وكذلك ذواتُ الياء والواو هذه سهِّلُها ، نحوُ : يَكِلُ الطَّعَامُ ، وَيَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا .

”يَوْمَئِذٍ“ نصبٌ على الظرف وهو مضافٌ إلى «إِذٍ» .

”بِجَهَنَّمَ“ جرٌّ بالباء الزائدة ، [إِلَّا أَنَّهُ] لا تنصرفُ للتأنيثِ والتعريف ، وكذلك أسماءُ جهنَّمَ نحو لَظَى وَسَقَرَ . ”يَوْمَئِذٍ“ نصبٌ على الظرف .

”يَتَذَكَّرُ“ فعلٌ مضارعٌ . ”الْإِنْسَانُ“ رفعٌ بفعله .

”وَإِنِّي لَهُ الذِّكْرَى“ «أنى» استفهامٌ أى من أين له [الذكرى !] . كما قال [تعالى] : ﴿أَنَّى لَكَ هَذَا﴾ أى من أين لك هذا . «له» جرٌّ باللام الزائدة .

(١) زيادة عن م . (٢) هو أبو وجزة السعدي يمدح عبد الله بن الزبير . ك .
(٣) في ب : «فقلبوا» . (٤) زيادة عن م ، ر . (٥) في م : «أسماء النار» .

و «الذكرى» رفعٌ بفعليها ^(١) . وِذْ كَرَى فِعْلٌ مِثْلُ شِعْرَى . والألفُ المقصورةُ في آخره علامةُ التأنيث ؛ كما قال تعالى : ﴿ وَصِيَاءَ وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ ﴾ قرأ يحيى بن يعمر « وِذْ كَرَى » بغير تنوين .

« يَقُولُ » فعلٌ مضارعٌ . « يَا لَيْتَنِي » « يا » حرفٌ نداء . و « لَيْتَنِي » حرفٌ تَمَنٍّ . والنونُ والياءُ نصبٌ يَلَيْتَ لأنَّ لَيْتَ من أخواتِ لَنْ . فإن قيل لك : لم نَأْدَى لَيْتَ وإنما يَنَادَى مَنْ يَعْقِلُ ؟ فالجوابُ في ذلك أنَّ العربَ تقول عند التعجب وعند الأمر الشديد تَقَعُّ فيه : يَا حَسْرَتَا ، وَيَا عَجَبًا ، فيكونُ أبلغُ من قولك : العجبُ من هذا ، [وما أعجبَ هذا] ^(٢) ؛ قال الله تبارك وتعالى : ﴿ يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ ﴾ . [وهذا قد جودته في المسائل] ^(٣) .

« قَدَّمْتُ » « قدم » فعلٌ ماضٍ ، والتاءُ رفعٌ بفعليها . « لِحَيَاتِي » جرٌّ باللام الزائدة ، والباءُ اسمُ المتكلمِ في موضعِ جرٍّ .

« فَيَوْمَئِذٍ » نصبٌ على الظرفية ^(٤) . « لَا يُعَذِّبُ » « لا » جحدٌ . و « يُعَذِّبُ » فعلٌ مضارعٌ . فإذا صرَّفتَ قلتَ عَذَّبَ يُعَذِّبُ تعذيباً فهو معذبٌ . « عَذَابُهُ » مفعولٌ به . « أَحَدٌ » رفعٌ بفعله .

« وَلَا يُوثِقُ » نسقٌ على يُعَذِّبُ ، والمصدرُ أوثقُ يُوثِقُ إِيثاقاً فهو موثقٌ . فإن قال قائل : هل يجوزُ هُمَزُ يُوْثِقُ كما هُمَزُ يُؤْمِنُ ؟ فقل : ذلك غيرُ جائزٍ ؛ لأنَّ « أوثق » فاءُ الفاعلِ

(١) الذي يتفق مع قواعد اللغة أن تكون « الذكرى » مبتدأ ، وما قبله خبره .

(٢) زيادة عن م . (٣) ر : « على الظرف كما ذكرنا مراراً » .

(٤) كذا في م . وفي ب : « قيل لا يجوز لأن ... » .

(١) [منه] وأوْ مثل أَوْفَضِ يُوْفِضُ إذا أَسْرَعَ ، وأوْرى يُوْرى ، وأوْقَدَ يُوْقِدُ ، كُلُّ ذَلِكَ غير مهموز . قال الله عز وجل : ﴿إِلَىٰ نَصِيبٍ يُوْفِضُونَ﴾ و﴿النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ .
 وإِنَّمَا يَهْمَزُ مِنْ هَذَا مَا كَانَتْ فَاءُ الْفِعْلِ مِنْهُ هَمْزَةً نَحْوَ آمَنَ يُوْمِنُ ، لِأَنَّ الْأَصْلَ أَمَّنَ ، فَاسْتَقْبَلُوا هَمْزَتَيْنِ فِي أَوَّلِ كَلِمَةٍ فَلْيَنْتِ الثَّانِيَةُ ، فَاعْرِفْ ذَلِكَ . وَإِنْ كَانَتْ فَاءُ الْفِعْلِ يَاءً مِثْلَ أَيْسَرَ وَأَيَّقَنَ وَأَيَّعَ الْغِلَامُ انْقَلَبَتِ الْيَاءُ وَآوًا فِي الْمَضَارِعِ لِاتِّصَامِ مَا قَبْلَهَا [وسكونها] (١) ولم يَجْزُ أَيُّضًا هَمْزُهَا ، نَحْوَ يُوْقِنُونَ ، وَيُوْفِعُ الْغِلَامُ وَيُوَيْسِرُ . وَحَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ الْمُتْقِرِيُّ قَالَ رَوَى أَبُو خَلِيفَةَ الْبَصْرِيُّ عَنْ الْمَازِنِيِّ عَنْ الْأَنْخَفَشِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا حِيَةَ النَّمِيرِيَّ يَقُولُ «يُوقِنُونَ» مَهْمُوزَةً . وَأَبُو حِيَةَ الَّذِي يَقُولُ :
 إِذَا مَضَعْتُ بَعْدَ امْتِنَاعٍ مِنَ الضُّحَى * أَنَا بَيْبَ مِنْ عَوْدِ الْأَرَاكِ الْمُخَلَّقِ
 سَقَتْ شُعَبَ الْمِسْوَالِ مَاءَ غَمَامَةٍ * فَضِيضًا بِجَادِي الْعِرَاقِ الْمُرَوِّقِ
 غَيْرَ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَهْمَزُ مَا لَا يَهْمَزُ تَشْبِيهًا بِمَا يَهْمَزُ ، كَقَوْلِهِمْ حَلَّاتُ السَّوِيْقِ وَرَثَاتُ الْمَيْتِ . وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ : قَرَأَ الْحَسَنُ :
 « وَلَا أَدْرَأُكُمْ بِهِ » مَهْمُوزًا ، وَهُوَ غَلَطٌ عِنْدَ أَهْلِ النَّحْوِ لِأَنَّهُ مِنْ دَرَيْتُ .

«وَوَثَّاقَهُ» مفعول به . «وَأَحَدٌ» رفع بفعله .

- (١) زيادة عن م . (٢) هذه عبارة م . وفي ب : « ... من هذا القبيل ما كان فاء الفعل مهموزة » .
 (٣) في ب : « فأسقطوا واحدة » وهو تحريف .
 (٤) أبو خليفة هو الفضل بن الحباب . وعبارة م : « قال حدثنا أبو خليفة عن المازني ... » .
 (٥) عبارة م : « قال ابن خالويه : كان أبو حية فصيحاً ، وهو القائل » . (٦) امتناع :
 افتعال من منعت الضحى : ارتفعت . (٧) في ب : « وقال أبو عبيد : قرأ الحسن ... الخ » .

«يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ» «يا» حرف نداء . «أَيَّةُ» رفع بيا . «ها» تنبيه .
و «النفْس» نعت لأَيَّة . «المطمئنة» نعت للنفْس لأن النفس مؤنثة تصغيرها نفيسة .
والنفس الدَّمُ، والنفس الدماغ . فأما قوله عز وجل : ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾
فالنفس هاهنا آدم صلى الله عليه وسلم ، وإنما أُنثت لللفظ لا للعنى . والمصدر من
المطمئن اطمأنَّ يطمئن اطمئناناً فهو مطمئن .

«أَرْجِعِي» أمر^(١) . «إِلَى رَبِّكِ» جر بإلى . «رَاضِيَةً» نصب
على الحال . «مَرْضِيَةً» نصب على الحال أيضاً^(٢) . والأصل في مَرْضِيَةٍ مَرْضُوءَةٌ ،
فقلبوا من الواو ياءً لأنها أخف . [قال الجرمي : هذا مما قلبت العرب الواو
فيه ياءً لغير علة ، وقال : مثله قولُ عبد يغوث :

وَقَدْ عَاشَتْ عِرْسِي مُلْكَةً أَتَيْتُ * أَنَا اللَّيْتُ مَعْدِيًّا عَلَى وَعَادِيَا

ومن العرب من يقول «مَرْضُوءَةٌ» على الأصل . وتقول العرب : أَرْضٌ مَسْنِيَةٌ ،
والأصل مَسْنُوءَةٌ ، وهي التي سَقِيَتْ بالسَّانِيَةِ^(٣) . ومعنى إلى رَبِّكِ إلى جَسَدِ صَاحِبِكَ .

«فَادْخُلِي فِي عِبَادِي» وقرأ ابن عباس ، «فَادْخُلِي فِي عَبْدِي» أى في جسد
عبدى . «وَادْخُلِي» نسق على الأول وهو أمر . «جَتِّي» مفعول بهما ،
ولا علامة [فيها]^(٣) للنصب لأن الياء تُذهِبُ العلامة . والجنة البستان .

(١) في ر : «جزم على الأمر لا علامة فيه للجزم لأن الياء تمنع العلامة» . والياء إنما تمنع العلامة
إذا كانت ضمير المتكلم واتصلت باسم نحو جئتني ، كما سيجي . وأما الجزم هاهنا فعلامته حذف النون .

(٢) هذه عبارة م . وفي ب : «نصب على التأكيد» . (٣) الزيادة عن م .

ومن سورة البلد

«لَا أُقْسِمُ» «لا» صِلَةٌ زَائِدَةٌ . و «أُقْسِمُ» فَعْلٌ مُضَارِعٌ ، ومعناه أَحْلِفُ ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ» . يقال : أَقْسَمَ يَقْسِمُ إِقْسَامًا فهو مُقْسِمٌ ، والمفعول مُقْسَمٌ عَلَيْهِ ، وَالْأَمْرُ أَقْسِمْ بفتح الألف وقطعه . فأما قَسَمْتُ الْأَرْضَ والميراث فبغير أَلِفٍ أَقْسِمُهُ قَسَمًا فَأَنَا قَاسِمٌ ، والمفعول مَقْسُومٌ ، وَالْأَمْرُ أَقْسِمْ بكسر الألف في الابتداء ، فَإِنْ وَصَلَتْهَا بِكَلَامٍ سَقَطَتْ . وقال الفراء : «لا» لا تكون صِلَةً في أول الكلام ، وَلَكِنَّمَا رَدُّ لِقَوْمٍ كَفَرُوا بِالْبَعثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وبالْحَشْرِ فَقِيلَ لَهُمْ : لَا لَيْسَ كَمَا قُلْتُمْ أَقْسِمُ^(١) بِهَذَا الْبَلَدِ .

«بِهَذَا الْبَلَدِ» «هذا» جَرٌّ بِالْبَاءِ [الزائدة]^(٢) ، ولا علامة للجر [فيه]^(٣) لَأَنَّهُ مَبْهُمٌ . و «البلد» نعتٌ لهذا . ويعني بالبلد مَكَّةَ هَاهُنَا .

«وَأَنْتَ حَلٌّ» الواوُ واوُ [الحالِ و]^(٣) الْإِبْتِدَاءِ . و «أَنْتَ» رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، ولا علامة فيه للرفع لَأَنَّهُ مَكْنِيٌّ . و «حَلٌّ» خبر الْإِبْتِدَاءِ^(٢) . يقال حَلَّ وَحَلَّالٌ ، وَحَرَّمَ وَحَرَامٌ بِمَعْنَى [وَاحِدٍ]^(٢) . وَحَلَّ فِي الْمَكَانِ إِذَا نَزَلَ فِيهِ يَحُلُّ حُلُولًا فهو حَالٌّ ، وَالْمَكَانُ مُحْلُولٌ فِيهِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «أَنْ يَحُلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبُ رَبِّكُمْ» فمعناه أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْكُمْ ، هَذَا يَضُمُّ الْحَاءُ عَلَى مَذْهَبِ الْكِسَائِيِّ . وَمَنْ قَرَأَ «أَنْ يَحُلَّ» بِكسر الْحَاءِ فمعناه يَجِيبُ .

(١) في ب : «لا ليس كما تقولون» فقط . (٢) زيادة عن م . (٣) زيادة عن ز م .

(٤) في ب : «بالمكان اذا نزل به» . (٥) في الأصول : «أَنْ يَحُلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي»

﴿يَهْدِيَنَا الْبَلَدَ﴾ «هَذَا» جر بالباء الزائدة . و «البلد» نعت لهذا .

﴿وَوَالِدٍ﴾ الواو حرف نسق . و «والد» جر نسق على البلد . ويعنى بالوالد

آدم عليه السلام . ﴿وَمَا وَلَدٌ﴾ «ما» في موضع جر نسق على والد ، ولا علامة

للجزل لأنه اسم ناقص بمعنى الذي . و «ولد» فعل ماضٍ وهو صلة ما . والمصدر

وَلَدَ يَلِدُ ولادةٌ فهو والدٌ ، والمفعول مولودٌ ، مثل وَعَدَ يَعِدُ [عدة] (١) . والأصل

[يُولِدُ و] [يُوْعِدُ ، فسقطت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة .

﴿لَقَدْ﴾ اللام جواب القسم . و «قد» حرف توقع (١)

﴿خَلَقْنَا﴾ فعل ماضٍ . والنون والألف [فاعلان وهما] اسم الله تعالى

في موضع رفع . ﴿الْإِنْسَانَ﴾ مفعولٌ به ، وعلامة نصبه فتحة النون .

﴿فِي كَبَدٍ﴾ جر بفي . ومعنى «في كبد» أي في شدة ونصبٍ وتعَبٍ .

وقال آخرون : في كبد أي متصباً لم يجعله يمشي على أربع فيتناول الشيء بفيه ، ولا على

بطنه ؛ لأن الله تبارك وتعالى كرم بنى آدم بأشياء هذه إحداها .

﴿أَيَحْسَبُ﴾ الألف ألف التوبيخ في لفظ الاستفهام . «يَحْسَبُ» فعل

مضارع . وفيه لغتان يَحْسِبُ وَيَحْسَبُ . فاعلة رسول الله صلى الله عليه وآله الكسر ،

والماضي حَسِبَ بالكسر لا غير ، والمصدر حِسْبَةٌ وَحِسْبَةٌ وَحِسْبَانًا .

(١) زيادة عن م . (٢) في ب : «في موضع استفهام» .

(٣) هذه عبارة م ، ومثلها عبارة القاموس . وفي ب : «والمصدر محسبة وحسباناً وحسباناً»

أي بضم الحاء في أحدهما وكسرها في الآخر .

«أَنَّ أَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ» «أَنَّ» حرف نصب . و «لَنْ» حرف نصب .
 و «يَقْدِرُ» نصب بَلَنْ . والعرب إذا جمعت بين حرفين عاملين ألزمت أحدهما .
 والمصدر قَدَرَ يَقْدِرُ قُدْرَةً وَقَدْرَانًا وَمَقْدَرَةً وَمَقْدَرَةً فهو قَادِرٌ . «عليه» اطاء
 جر بعلَى . و «أحد» رفع بفعله . وأحد هاهنا هو الله عز وجل ، وأحد في :
 (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) معناه واحد ، وهو الله عز وجل . وقوله جل وعز : (إِذْ تُصْعِدُونَ
 وَلَا تَلَوْنَهَا عَلَى أَحَدٍ) فأحد هاهنا النبي صلى الله عليه وآله . وقوله جل وعز :
 (وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى) فالهاء كناية^(١) عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه .
 «يَقُولُ أَهْلَكْتُ» «يقول» فعل مضارع . «أهلكت» فعل ماضٍ
 [وَأَلْفَهُ أَفْ قَطَعَ لِأَنَّهُ رُبَاعِيٌّ^(٢) . والتاء فاعل .

«مَالًا» مفعول به . «لَبَدًا»^(٣) نعت له . وَاللَّبْدُ الكثير ، وهو جمع
 لَبْدَةٍ . [وَمَنْ قَرَأَ لَبَدًا جَعَلَهُ جَمْعَ لَبْدَةٍ . وحدثنا أحمد عن علي عن أبي عبيد
 عن إسماعيل أن أبا جعفر قرأ «مَالًا لَبَدًا» جمع لَبْدٍ مثل رَاكِعٍ وَرُكْعٍ . وفاعل يجمع
 على خمسة وثلاثين وجهًا قد أملئناه في كتاب الجمل^(٤) .

«أَيَحْسَبُ» الألف ألف التوبيخ . و«يحسب» فعل مضارع .

«أَنَّ» حرف نصب ملغى هاهنا . «لَمْ» حرف جزم .

(١) الذي في م ، ر : «فأحد هاهنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه» وزاد في م : «لما أعتق بلالا» .

(٢) زيادة عن ر ، م .

(٣) زيادة عن م .

(٤) في م : «نصب نعت لال» .

«يَرَهُ» جزم بلم . وسقطت الألف للجزم ، والأصل لم يَرَاهُ .

«أَحَدٌ» رفع بفعله . [وروى عن الأعشى «لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ» بجزم الهاء^(١) .

«أَلَمْ تَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ» الألف ألف التوبيخ في لفظ الاستفهام . و«لَمْ»

حرف جزم . و«تَجْعَلُ» جزم بلم . «له» الهاء جر باللام ، «عينين» مفعول بهما .

«وَلِسَانًا» نسق بالواو على عينين . «وَشَفَتَيْنِ» نسق عليه .

«وَهَدَيْنَاهُ» «هَدَى» فعل ماضٍ . والنون والألف اسم الله تعالى في موضع

رفع . والهاء مفعول بها^(٢) .

«النَّجْدَيْنِ» نصب مفعول ثانٍ ، ومعناه عرفناه سبيل الخير والشر ،

ويقال : عرفناه مصّ النّدين . وعلامة النصب في كل ذلك الياء التي قبل النون .

«فَلَا أَقْتَحِمُ الْعُقَبَةَ» «لا» بمعنى لم ، فمعناه فلم يفتح العقبة ، كما قال تعالى :

(فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى) أي لم يصدق ولم يصل . و«أقتحم» فعل ماضٍ . والمصدر

أَقْتَحَمَ يَفْتَحِمُ أَفْتِحَامًا فهو مُفْتَحِمٌ . و«العقبة» مفعول بها .

«وَمَا أَدْرَاكَ» «ما» تعجب في لفظ الاستفهام وهو رفع بالابتداء .

و«أدراك» خبر لا ابتداء . والكاف اسم محمد صلى الله عليه وآله في موضع نصب .

(١) زيادة عن م . (٢) في ب : «مفعول به» .

(٣) في م : «معناه فلم يصدق ولم يصل» .

”مَا الْعَقَبَةُ“ « ما » ابتداء ، و « العَقَبَةُ » خبرها . وكل ما في كتاب الله عز وجل مثل (الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ) و (الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ) فكله لفظ الاستفهام^(١) ومعناه التعجب .

”فَكَ رَقَبَةً“ « فَكَ » فعل ماضٍ . و « رَقَبَةً » مفعولٌ بها ، يقال : فَكَ يَفُكُّ فَكًّا فهو فَكٌّ والمفعولُ مَفْكوكٌ في الأَسِيرِ والرَّهْنِ . ومن قرأ « فَكَ رَقَبَةً » جعله مصدرًا وأضافه الى رَقَبَةٍ ، كما تقول ضَرَبُ زَيْدٍ وَضَرَبَ زَيْدًا ، [ومَدَّ زَيْدًا^(٢)] .

”أَوْ أَطْعَمَ“ « أو » حرفٌ نسيق . « أَطْعَمَ » فعلٌ ماضٍ نسيقٌ على فَكَ . والمصدرُ أَطْعَمَ يُطْعِمُ إِطْعَامًا فهو مُطْعِمٌ . ومن قرأ « أَوْ إِطْعَامٌ » جعله مصدرًا . ”فِي يَوْمٍ“ جرٌّ بـ « ذِي مَسْغَبَةٍ » « ذِي » نعتٌ لليوم . و « مَسْغَبَةٍ » جرٌّ بالإضافة . ومعناه ذِي مَجَاعَةٍ^(٣) . وقرأ الحسنُ « فِي يَوْمٍ ذَا مَسْغَبَةٍ » جعل « ذَا » نعتًا لاسمٍ محذوفٍ ، والتقديرُ أَوْ أَطْعَمَ فَقِيرًا ذَا مَسْغَبَةٍ .

”يَتِيمًا“ مفعولٌ به ، فعند البصريين ينتصب بإطعامٍ ؛ لأنَّ المصدرَ يعمل عمل الفعل وإن كان مُنَوَّنًا . وقال أهل الكوفة : إذا نُونٌ أو دخلته الألف واللام صحَّتْ له الاسمِيَّةُ وبطلَ عمله ؛ وإنَّما انتصب يَتِيمٌ عندهم بمشتقٍّ من هذا ، والتقديرُ أَوْ إِطْعَامٌ يُطْعِمُ يَتِيمًا .

(١) ر : « بلفظ » . (٢) زيادة عن م . (٣) زاد في ر ، م : « والسغب الجوع » .

(٤) في ب : « وإنَّما ينتصب يَتِيمًا » وباقي الجملة محذوف .

«ذَا مَقْرَبَةٍ» «ذا» نعت لليتيم، وعلامة النصب الألف. [و «مقربة» جر^(١) بالإنضافة]. ومقربة يريد ذا قرْبى وذا قرابة، ولكن أتى به على مفعلة مثل مسغبة؛ كما قال الله تعالى: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ لما كان بعده فيها «حسنى». «وشورى» فأعريف ذلك؛ فإن اللفظ قد يزدوج لراء وس الآى.

«أَوْ مُسْكِينًا» نسق بأو على يتيم. والمُسْكِينُ مفعيلٌ من السكون، والمُسْكَنَةُ مفعلةٌ من السكون. وقال آخرون: الميم من مسكين أصلية، لقولهم قد تمسكن^(٢) زيد. والمُسْكِينُ أضعف من الفقير؛ لأن الفقير له أدنى شيء؛ كما قال الشاعر:

أما الفقير الذى كانت حلوبته * وفق العيال فلم يترك له سبد

السبد الصوف، واللبد الشعر. فإذا قالوا: ما له سبد ولا لبد أى ليس له جمل ولا شاة. وقال آخرون: الفقير أسوأ حالًا من المسكين لأن الله تعالى قال: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ﴾، والسفينة تساوى جملة. وقرأ قطرب: «أما السفينة فكانت لمساكين» بتشديد السين، أى لملأحين. سمعت ابن مجاهد يقول ذلك ويزعم أن قطرباً قرأ بذلك.

(١) زيادة عن م، ر.

(٢) كذا فى م. وعبارة ب: «ولكنه خرج ذا قرابة مفعلة مثل مسغبة».

(٣) هو الراعى. ك.

(٤) فى م: «قد تساوى».

(٥) كذا فى م. وفى ب: «وسمعت ابن مجاهد يقول قرأ ابن قطيب لمساكين أى لملأحين».

وظاهر ما فيه من نقص وتحريف.

(٦) فى م: «ابن قطرب».

«ذَا مَتْرَبَةً» «ذَا» نصب نعتٌ لِلْسَّيِّئِينَ . و «مَتْرَبَةً» جرٌ بالإضافة ، ومعناه قد لصق بالتراب من شدة الفقر . ومن ذلك قولهم في الدعاء على الإنسان : تَرَبَّتْ يَدَاكَ ، أي افتقرت . أخبرنا أبو عبد الله نَفْطَوِيَّةُ عَنْ ثَعْلَبٍ قَالَ [يُقَالُ] : تَرَبَّ الرَّجُلُ إِذَا افْتَقَرَ ، وَتَرَبَّ إِذَا اسْتَغْنَى ، ومعناه صار ماله كالتراب كثرةً . فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : إِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَمَا زَعَمْتَ فَمَا [وَجْهُ] قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلرَّجُلِ الَّذِي اسْتَشَارَهُ فِي التَّزْوِيجِ فَقَالَ [لَهُ] : «عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ» وَالنَّبِيُّ لَا يَدْعُو عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَفِي ذَلِكَ أَجْوَبَةٌ ، وَالْمُخْتَارُ مِنْهَا جَوَابَانِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الدَّعَاءَ الَّذِي لَا يُرَادُ بِهِ الْوُقُوعُ ، كَقَوْلِهِمْ لِلرَّجُلِ إِذَا مَدَحُوهُ : قَاتَلَهُ اللَّهُ مَا أَشْعَرَهُ ، وَأَخْزَاهُ اللَّهُ مَا أَعْلَمَهُ . قَالَ [الشَّاعِرُ] فِي امْرَأَةٍ يَهْوَاهَا ، وَهُوَ [جَمِيلٌ فِي بَشِيئَةٍ] :

رَمَى اللَّهُ فِي عَيْنِي بَشِيئَةً بِالْقَدَى * وَفِي الْغُرِّ مِنْ أَنْبِيَائِهَا بِالْقَوَادِحِ

[وَفِي وَجْهِهَا الصَّافِي الْمَلِيحُ بِقُتْمَةٍ * وَفِي قَلْبِهَا الْقَاسِي بُودٌ مُمَاتِحٌ]

وَالْجَوَابُ الثَّانِي أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ مَخْرَجُهُ مِنَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَخْرَجُ الشَّرْطِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا أَمَرْتُكَ [بِهِ] . وَهَذَا حَسَنٌ ، وَهُوَ اخْتِيَارُ ثَعْلَبٍ وَالْمَبْرَدِ .

«ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ» «ثُمَّ» حَرْفُ نَسْقٍ . «كَانَ» فِعْلٌ مَاضٍ . وَاسْمٌ

كَانَ مَضْمُورٌ فِيهَا . «مِنَ الَّذِينَ» جَرِّمِنْ ، وَلَا عَلَامَةَ لِلْجَزْأِ لِأَنَّهُ اسْمٌ مَنْقُوصٌ .

(١) فِي م : «حَدَّثَنِي ابْنُ عُرْفَةَ عَنْ ثَعْلَبٍ» . وَابْنُ عُرْفَةَ هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُرْفَةَ نَفْطَوِيَّةُ النُّحْوِيُّ . ك .

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

« آمَنُوا » فعلٌ ماضٍ ، وهو صلة الذين ، والواو ضميرُ الفاعلين .
 « وَتَوَاصَوْا » « تَوَاصَى » فعلٌ ماضٍ ، والأصلُ تَوَاصَيُوا ، فسقطت الياء
 لسكونها وسكون الواو . ^(١) « بِالصَّبْرِ » جرُّ بالباء الزائدة . والصبرُ ضدُّ الخزع
 ساكنُ [الباء] ، ^(٢) والصبرُ الدواءُ بكسر الباء . ومن ذلك حديثُ رسولِ الله صلى الله
 عليه وسلم : « ماذا في الأمرين من الشفاءِ الصبرُ والثَّقاءُ » . والثَّقاءُ الحُرْفُ .
 « وَتَوَاصَوْا » نسقٌ على الأول . « بِالْمَرْحَمَةِ » جرُّ بالباء الزائدة . والمرحمةُ
 مفعلةٌ مِنْ رَحِمَ ^(٣) [يرحم] . وإنما قال بالمرحمة ولم يقل بالرحمة لِتُوافِقَ رُءُوسَ الآيِ .
 « أُولَئِكَ » رفعٌ بالابتداء ، ولا علامة للرفع فيه لأنه مبهمٌ .
 « أَصْحَابُ » رفعٌ خبرُ الابتداء . وأصحابٌ جمعٌ صاحبٍ ، وفاعِلٌ لا يجمع على
 أفعالٍ إلَّا في أحرفٍ ، نحو شَهِيدٍ وأَشْهادٍ وصَاحِبٍ وأَصْحَابٍ . « الْمِيمَنَةِ » جرُّ
 بالإضافة . « وَالَّذِينَ كَفَرُوا » رفعٌ بالابتداء . « كَفَرُوا » صلةُ الَّذِينَ .
 « يَا يٰٓأَيُّهَا » جرُّ بالباء الزائدة ، وعلامةُ جرِّه كسرةُ التاء . والنونُ والألفُ
 جرُّ بالإضافة .

« هُمْ » ابتداءٌ . « أَصْحَابُ » خبرُ الابتداء .
 « الْمَشْأَمَةِ » جرُّ بالإضافة . وأصحابُ المِيمَنَةِ هم أصحابُ الجنةِ ، وأصحابُ
 الْمَشْأَمَةِ هم أصحابُ النارِ . ^(٣) وأصحابُ المِيمَنَةِ الَّذِينَ يُعْطَوْنَ كُتُبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ ،

(١) أى بعد قلبها ألفا . (٢) زيادة عن م . (٣) فى م : « أهل » .

وأصحابُ المشأمة الذين يُعْطَوْنَ كُتُبَهُمْ بِشِمَائِلِهِمْ . وسألتُ ابنَ عَرَفةَ عن قول جرير :

وقائلةٍ والدَّمْعُ يُحْدِرُ كُحْلَهَا * أبعدَ جريرٌ تُكْرِهُونَ المَوَالِيَا

وباسِطٍ خَيْرٍ فِيكُمْ بِيَمِينِهِ * وقايِضٍ شَرٍّ عَنْكُمْ بِشِمَالِيَا^(١)

فقال سمعتُ ثعلباً يقول : إنَّ العربَ تَنْسُبُ كُلَّ خَيْرٍ إلى اليمينِ ، وكُلَّ شَرٍّ إلى الشمالِ .

”عليهم“ الهاء والميم جرُّ بعلَى . ”نَارٌ“ رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ .

”مُؤَصَّدَةٌ“ نعتٌ لِلنَّارِ . فَمَنْ هَمَزَ أَخَذَهُ مِنْ آصَدَتْ أَيْ أَطْبَقَتْ ، وَمَنْ لَمْ يَهْمِزْ أَخَذَهُ مِنْ أَوْصَدَتْ .

ومن سورة الشمس وضحاها

”وَالشَّمْسِ“ جرُّ بواو القسيم . والشَّمْسُ مؤنثةٌ ، تصغيرُها شَمْسَةٌ . فأما الشَّمْسُ القِلَادَةُ فِي عُنُقِ الْكَلْبِ فهو مذكَّرٌ ، تصغيرُها شَمْسٌ .

”وَضُحَاهَا“ جرُّ نسقٌ بالواو على الشمس . والهاء والألف جرُّ بالإضافة ، وهى تعود إلى الشمس . ولا علامة للجرِّ فيه لأنَّ الضَّحَى مقصورٌ مثل هُدَى . والضَّحَى مؤنثةٌ تصغيرُها ضَحِيَّةٌ . والأجودُ أن تقولَ في تصغيرِها ضَحَى بغيرِ هاءٍ لِئَلَّا يُسَيِّئَ تصغيرُها تصغيرَ صَحْوَةٍ . والضَّحَى وجهُ النَّهَارِ . ويقال ليلةٌ إَضْحِيَانٌ إذا كان القمرُ فيها مُضِيئاً من أولِها إلى آخرِها ، وقد أضْحَى النهارُ إذا ارتفع . ويقال ضَحَى فلانٌ للشمس

(١) منصوب بالعطف على ما قبله في القصيدة ، وبين البينين في القصيدة عدة أبيات .

(٢) في ب : « من آصدت النار أى أطبقت النار » بزيادة « النار » .

يَضْحَى إِذَا بَرَزَ لَهَا وَظَهَرَ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى ﴾ .
ورأى ابنُ عمرَ رجلاً يُلبِّي وقد أخفى صوته فقال له : ^(١) اِضْغِ لِمَنْ لَبَّيْتَ لَهُ ، أَيِ أَظْهَرَ .
وقال ابنُ أبي ربيعة :

رَأَيْتُ رَجُلًا أَقَامَا إِذَا الشَّمْسُ عَارِضَتْ * فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعِشَى فَيَخْصَعُ رُ
الْخَصَرُ الْبَرْدُ ، [وَالْخَرَصُ الْبَرْدُ وَالْجُوعُ جَمِيعًا ^(٢)] . ويقال لشهري البرد يعنى
الجماديين شهراً قُمَاجَ ؛ لِأَنَّ الْإِبِلَ إِذَا أَرَادَتْ شُرْبَ الْمَاءِ قَمَحَتْ رِءُوسَهَا وَأَقْمَحَتْ .
قال الله تعالى : ﴿ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ﴾ . ويقال لهما ” الهَرَارَانِ “ . ويقال : جِئْتُكَ
فِي عَثْرَةِ الشَّتَاءِ ، وَصَبَاةِ الشَّتَاءِ ، أَيِ فِي أَشَدِّ مَا يَكُونُ مِنَ الْبَرْدِ .

” وَالْقَمَرِ “ نَسَقٌ عَلَى الضَّحَى . ” إِذَا “ حَرْفٌ وَقِيَةٌ غَيْرُ وَاجِبٍ .

” تَلَاهَا “ ” تَلَا “ فَعْلٌ مَاضٍ . و ” هَا “ مَفْعُولٌ بِهَا . و [تَلَا لَا يُكْتَبُ ^(٣)]
إِلَّا بِالْأَلِفِ لِأَنَّهُ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ . ^(٤) ويُقال : [تَلَا يَتْلُو تُلُوًّا] فَهُوَ تَالٍ إِذَا تَبِعَ الشَّيْءَ ؛
ويقال : هَذَا الرَّجُلُ تَلُوْهُ هَذَا ، أَيِ تَابِعَهُ . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : لِمَ زَعَمْتَ أَنَّ تَلَا مِنْ ذَوَاتِ
الْوَاوِ وَقَدْ أَمَّا هَا الْكِسَائِيُّ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ السُّورَةَ إِذَا كَانَتْ رِءُوسُ آيَاتِهَا يَاءَاتٍ
نَحْوَ صُحَّاهَا وَجَلَّاهَا وَتَلَاهَا تَبِعَهَا مَا كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ . وَكَانَ حِمْزُهُ لَا يَعْرِفُ هَذَا

(١) المعروف في الحديث أن ابن عمر رأى رجلاً محرمًا قد استنظل فقال : اضغ لمن أحرمت له .
وفي التاج : قال الجوهرى هكذا يرويه المحدثون بفتح الألف وكسر الحاء من أضحيته . وقال الأصمعي إنما
هو بكسر الألف وفتح الحاء من ضحيته ، لأنه إنما أمره بالبروز للشمس ع . ه . ي .

(٢) زيادة عن م . (٣) زيادة عن ر ، م . (٤) في القاموس أنه يقال تلوته
مثل دعوته ، وتلبته مثل رميته . (٥) زاد في م : [فقرأ والقمر إذا تلبها] .

المَجَازَ فَقَرَأَ ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾ بالكسر ﴿وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا﴾ بالفتح ، ففترق بين ذوات الياء وذوات الواو، وهو حسنٌ أيضاً . فأما أبو عمرو ونافع فكانت قراءتهما بينَ يَنَ . وأما عاصمٌ وابنُ كثيرٍ فـ[كانا]^(١) يُفَخِّخَانِ كُلَّ ذَلِكَ ، وهو الأصلُ .

«وَالنَّهَارُ» نسقٌ على القَمَرِ [وعلازمةُ الجر كسرةُ الرَّاءِ]^(٢) . فنَّ أَمَالَ الألفَ في النَّهَارِ فلم يجيء الرَّاءُ بعدها نحو النَّارِ والإبْكَارِ والقِنْطَارِ والفُجَّارِ ، ومن فتح فعلى الأصلِ . وجمعُ النَّهَارِ نَهْرٌ ؛ قال الشاعر :

لَوْلَا التَّرِيدَانِ هَلَكْنَا بِالضُّمْرِ * تَرِيدُ لَيْلٍ وَتَرِيدُ النَّهْرِ

وحدثني محمد عن ثعلبٍ عن ابنِ الأعرابيِّ قال : يقال نَهَارٌ وَنَهْرٌ . وقال ابنُ دُرَيْدٍ : النَّهَارُ الَّذِي هُوَ ضِدُّ اللَّيْلِ الْعَرَبُ لَا تَجْمَعُهُ ، وَإِنَّمَا جَمَعَهُ النُّجُومُونَ قِيَاسًا لَا سَمَاعًا .

«إِذَا جَلَّاهَا» «إِذَا» حرفُ وقتٍ . «جَلَّى» فعلٌ ماضٍ . و«ها» نصبٌ لأنه مفعولٌ به .

«وَاللَّيْلُ» نسقٌ عليه . «إِذَا يَغْشَاهَا»^(٤) فعلٌ مضارعٌ ، وعلازمةُ رفعه سكونُ الألفِ . و«ها» نصبٌ مفعولٌ به . واللَّيْلُ يَدْكُرُ وَيُؤْنِثُ ، ويُجمعُ اللَّيْلُ على اللَّيَالِي . وتصغيرُ لَيْلَةٍ لَيْلِيَّةٌ وَلَيْلِيَّةٌ وَلَوْلِيَّةٌ^(٥) .

- (١) زيادة عن م . (٢) زيادة عن ر ، م . (٣) هذه عبارة م ، وثلاثها ما في لسان العرب عن ابن الأعرابي . وفي ب : «يقال نهار وأنهر» . (٤) زاد في ر : «حرف نسق» . (٥) الرفع ها هنا مقدر ، فتل هذا الفعل مثل الاسم المقصور ، لا تظهر فيه حركات الأعراب . (٦) في م : «ولويلة» .

«وَالسَّمَاءِ» نسق عليه . «وَمَا بَنَاهَا» «ما» هاهنا فيه وجهان ، قال أبو عبيدة : ما بمعنى مَنْ وهو اسمُ الله تعالى ، ومعناه وَمَنْ بَنَاهَا . وقال المُبرِّد^(١) والحدائق من النحويين : ما مع الفعل مصدرٌ ، والتقديرُ والسَّماءُ وبنائها ، [فأقسم^(٢) الله تعالى بالسَّماءِ وبنائها] . والسَّماءُ يكونُ واحداً وجمعاً ، فمنَّ وحده جمعه سَمَوات^(٣) ، ومنَّ جعله جمعا فواحد سَمَاءٌ وسَمَواتٌ . وقال العجاج :

ناج طَوَاهُ الْأَيْنُ مِمَّا وَجَفَا * طَى اللَّيَالِي زُلْفًا زُلْفًا
* سَمَواتُ الْهَلَالِ حَتَّى أَحْقُوقَهَا^(٤) *

والسَّماءُ إذا أردتَ به المطرَ فهو مُدَكَّرٌ ، وجمعه سُمَيٌّ وأُسْمِيَّةٌ . تقول العربُ : ما زِلْنَا نَطَأُ السَّماءَ حَتَّى أَتَيْنَاكُمْ ، أي المطرَ . والسَّماءُ كُلُّ ما عَلَاكَ ، فلذلك سُمِيَ سَقْفُ الْبَيْتِ سَمَاءً ، قال الله تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ أي مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ مَجْداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَغِيًّا وَحَسَدًا ﴿ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ ﴾ أي بِجَبَلٍ ﴿ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ ﴾ أي يَشُدَّ حَبْلاً إِلَى سَقْفِ بَيْتِهِ فيخْتَنِقُ بِهِ ﴿ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُدْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيطُ^(٥) ﴾ . وتصغيره سَمِيَّةٌ^(٦) . [ومن العرب مَنْ يَدَكِّرُ السَّماءَ^(٧)] قال الشاعرُ في تذكيره :

فلورَفَعَ السَّماءُ إِلَيْهِ قَوْماً * لِحَقْمِنَا بِالسَّماءِ مَعَ السَّحَابِ

(١) زيادة عن م . (٢) في م : « فمنَّ وحدها جمعها ... الخ » بتأنيث الضمير .
(٣) ر : « على السموات » . (٤) هامش ب : « قال كاتبه ابن هشام غفر الله له : الأبن الإعياء . والزلفة الدنو . وسماوة الهلال أي شخصه في الدقة والانحناء . والاحقيقاف الاعوجاج » .
(٥) يلاحظ أن بعض كلمات هذه الآية لم يرد في الأصول ، فأثبتناه لتبتمام الفائدة .

وقال الله تعالى [وهو أَصْدَقُ قِيلًا^(١)] : «السَّمَاءُ مَنفُطَرٌ بِهِ» .

«وَالْأَرْضُ» نسق عليه . «وَمَا طَحَّاهَا» معناه وَمَنْ طَحَّاهَا ، في مذهب أبي عبيدة ، كما أنبأتك قبل . وطَحَّاهَا ودَحَّاهَا معناه بَسَطَهَا . يقال : طَحَّأَ^(٢) يَطْحُو طَحَّحُوا فهو طَاح . [قال سيبويه^(١)] : وَمَا شَدَّ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ بَجَاءِ عَلَى فَعِلٍ يَفْعُلُ طَاحَ يَطِيحُ ، وَالْأَصْلُ طَوَّحَ يَطْوِحُ مثل حَسِبَ يَحْسِبُ ، و«ها» نصب مفعول به ،^(٣) وهى كناية عن الأرض .

«وَنَفْسٍ» نسق على الأرض . «وَمَا سَوَّاهَا» أى تَسَوَّيْتَهَا . يقال سَوَّى يُسَوِّي تَسْوِيَةً وَتَسْوِيًا . أنشدني ابن مجاهد^(١) [في ذلك] :

فَهَى تَنْزَى دَلَوَهَا تَنْزِيًا * كَمَا تَنْزَى شَهْلَةً صَبِيًا

الشَّهْلَةُ الْعَجُوزُ . ويقال عَجُوزٌ حَيْرَبُونَ ، وَعَضْمَةٌ ، وَشَهْرَةٌ ، وَشَهْرَبَةٌ ، وَإِنْقِطَعَةٌ ، وَخَمَةٌ ، كُلُّهَا الْمُسِنَّةُ .

«فَالْهَمَّهَا» «أَلْهَمَ» فعل ماضٍ . و«ها» مفعول به . والمصدر أَلْهَمَ يُلْهِمُ إِلْهَامًا فهو مَلْهِمٌ :

«بِجُورِهَا» مفعول ثانٍ . يقال : بَخَرَ يَفْجُرُ إِذَا زَنَى ، وَبَخَرَ يَفْجُرُ إِذَا كَذَبَ . ومن ذلك قولهم في الوتر : «وَنَتَرُكَ مَنْ يَفْجُرُكَ» . ومن ذلك قول الأعرابي :
* فَاغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ بَخَرَ *

(١) زيادة عن م .

(٢) فيه لغتان : طحا يطحو طحوا (بالفتح) وطحوا (وزان فعول) ، وطحى يطحى طحيا مثل سعى .

(٣) ر : «لأنه مفعول به وهو كناية» .

وَيُقَالُ : بَحَّرَ النَّهْرُ يَفْجُرُهُ وَبَحَّرَهُ يَفْجُرُهُ تَفْجِيرًا ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :
(حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا) وَ"تَفْجُرَ لَنَا" ، قَدْ قُرِئَ بِهِمَا جَمِيعًا .

(١)
"وَتَقَوَّاهَا" نَسَقٌ عَلَى جُحُورِهَا . وَالْوَاوُ فِي تَقَوَّى مُبَدَلَةٌ مِنْ يَاءٍ ، وَالتَّاءُ
فِي أَوَّلِهَا مُبَدَلَةٌ مِنْ وَاوٍ ، وَالْأَصْلُ «وَقَى» .

"قَدْ أَفْلَحَ" هَاهُنَا لَامٌ مُضْمَرَةٌ هِيَ جَوَابُ الْقَسَمِ ، وَالْأَصْلُ لَقَدْ أَفْلَحَ .
و«قَدْ» حَرْفُ تَوْقِعٍ . وَ«أَفْلَحَ» فَعْلٌ مَاضٍ . وَمَعْنَى أَفْلَحَ فَازَ بِالْبَقَاءِ . قَالَ الشَّاعِرُ :
أَفْلَحَ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ يَدْرِكُ الْبُضَّ * عَفِ وَقَدْ يُخَدَعُ الْأَرِيبُ

(٢)
وَالْفَلَاحُ : الْبَقَاءُ . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ [فِي الْأَذَانِ] : حَيٌّ عَلَى الْفَلَاحِ . وَالْفَلَاحُ
(٣)
الْأَكَارُ . [وَرَوَى وَرَشٌ عَنْ نَافِعٍ : «قَدْ أَفْلَحَ» نَقَلَ حَرَكَةَ الهمزة إِلَى الدَّالِ
تَخْفِيفًا . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : «مَنْ أَبُوكَ» يَرِيدُونَ : «مَنْ أَبُوكَ»] . وَ«أَفْلَحَ» فَعْلٌ
(٤)
مَاضٍ ، وَالْمَصْدَرُ أَفْلَحٌ يُفْلِحُ إِفْلَاحًا فَهُوَ مُفْلِحٌ . وَيُرَوَّى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ مِرْخَةٌ * يَزُخُّهَا ثُمَّ يَنَامُ الْفَخَّةُ
(٥)
وَيُرَوَّى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ [أَيْضًا] :

- (١) كَذَا فِي م . وَفِي ب : «وَالْوَاوُ فِي تَقَوَّاهَا مُبَدَلَةٌ مِنَ الْيَاءِ ... وَالْأَصْلُ وَقَاهَا» .
(٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .
(٣) كَذَا فِي م . وَالْأَكَارُ : الْحَزَاثُ . وَفِي ب : «الْمُسْكَارَى» وَاسْتِعْمَالُ الْفَلَاحِ فِي الْمُسْكَارَى
صَحِيحٌ أَيْضًا . (٤) تَقَدَّمَ أَنْ ذَكَرَ إِعْرَابَ «أَفْلَحَ» ، فَهَذَا تَكَرَّرَ .
(٥) الْفَخَّةُ هُنَا : النَّوْمَةُ بَعْدَ مَلَابَسَةِ النِّسَاءِ .

أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ قَوْصَرَةٌ * يَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً
وَيُرَوَّى : أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ ثَرَامَةٌ * وَرُسَةٌ يَدْخُلُ فِيهَا هَامَةٌ^(١)
وَيُرَوَّى : أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ كِرْدِيدَةٌ * يَأْكُلُ مِنْهَا وَهُوَ ثَانٍ جَيِّدَةٌ
وَيُرَوَّى : أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ هِرْشَفَةٌ^(٢) * وَكَرَةٌ يَمَلَأُ مِنْهَا كَفَّةٌ

الْحَيْدُ : الْعُنُقُ . وَالْكِرْدِيدَةُ : الْكُكُلَةُ مِنَ التَّمْرِ . وَكُنِيَ بِالْمِزْخَةِ وَالْقَوْصَرَةِ عَنِ
الْمَرْأَةِ . فَأَمَّا الْحَدِيثُ : ” مَنْ تَبَعَ الْقُرْآنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَمَّ بِهِ عَلَى رَوْضَةٍ مِنْ
رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ تَبَعَ الْقُرْآنُ زَخَّ فِي قَفَاهُ حَتَّى يَقْذِفَهُ فِي النَّارِ “ فَإِنَّهُ يُقَالُ زَخَّ
يَزْخُهُ وَدَعَهُ يَدْعُهُ إِذَا دَفَعَهُ . فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :^(٣)

فَلَا تَقْعُدَنَّ عَلَى زَخَّةٍ * وَتُضْمِرَ فِي الْقَلْبِ وَجَدًا وَخِيفًا

فَالزَّخَّةُ : الْحَقْدُ فِي الْقَلْبِ . تَقُولُ الْعَرَبُ : فِي قَلْبِهِ عَلَى حَقْدٍ ، وَغَمْرٌ ، وَغِلٌّ ،
وَحَسِيكَةٌ ، وَحَسِيفَةٌ ، وَخَزَازَةٌ ، وَإِحْنَةٌ ، وَحِئْنَةٌ ، [وَدِمْنَةٌ] ، قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) ورد هذا الرجز في م بعد الرجز الذي بعده ، وليس فيها الرجز الأخير . والثَرَامَةُ الزُّوجَةُ
أَوِ الْمَرْأَةُ . وَذَكَرَ صَاحِبُ اللِّسَانِ (فِي مَادَّةِ ثَرَمٍ) أَنَّ ابْنَ بَرِيٍّ فَسَّرَ الثَّرَامَةَ بِمِظْلَةِ النَّاطُورِ ، وَأَنْشَدَ
هَذَا الرِّجْزَ هَكَذَا :

أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ ثَرَامَةٌ * يَدْخُلُ فِيهَا كُلَّ يَوْمٍ هَامَةٌ

وَنَقَلَ عَنْهُ ذَلِكَ شَارِحُ الْقَامُوسِ . وَذَكَرَ شَارِحُ الْقَامُوسِ هَذَا الرِّجْزَ أَيْضًا فِي مَادَّةِ «رَسَمٍ»
كَأَنَّ الْأَصْلَ هُنَا . وَالرَّسَةُ (بِالضَّمِّ) : الْقُلَنْسُوتَةُ .

(٢) بِلَا نَقْطٍ فِي الْأَصْلِ . وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ (ج ١١ صَفْحَةُ ٢٦٢) : «وَنَشَفَةٌ» بِدَلِّ «وَكْرَةٍ» .
وَالْهَرَشَفَةُ هُنَا : قِطْعَةُ خَرْفَةٍ يَحْمِلُ بِهَا الْمَاءُ أَوْ قِطْعَةُ كَسَاءٍ وَنَحْوَهُ يَنْشَفُ بِهَا مَاءُ الْمَطَرِ مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ تَعَصُرُ
فِي الْجَنَفِ ، وَذَلِكَ مِنْ قِلَّةِ الْمَاءِ . وَالْهَرَشَفَةُ أَيْضًا الْعَجُوزُ .

(٣) صَخْرٌ الْغَيِّ الْهَذَلُ . (٤) زِيَادَةٌ عَنْ م .

إِذَا كَانَ أَوْلَادُ الرَّجَالِ حَرَازَةً * فَأَنْتُ الْحَلَالُ الْحُلُوُّ وَالْبَارِدُ الْعَذْبُ
وَتَأْخُذُهُ عِنْدَ الْمَكَارِمِ هِرَّةٌ * كَمَا أَهْتَرَّتْ تَحْتَ الْبَارِحِ الْفَنَنُ الرُّطْبُ

”مَنْ زَكَّاهَا“ «مَنْ» رفعٌ بفعليه ، [ولا علامة للرفع لأنه اسمٌ منقوص] ^(١) .
«وزَكَّى» فعلٌ ماضٍ . والهاءُ مفعولٌ بها ^(٢) . والمصدرُ زَكَّى يُزَكِّي تَزْكِيَةً فهو مُزَكِّ .
ومعنى زكَّاهَا أى زكَّاهَا بِالصَّدَقَةِ وَدَفْعِ الزَّكَاةِ ، وقيل : مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

”وَقَدْ خَابَ“ «قد» حرفٌ توقع . و«خاب» فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ خَابَ
يَخِيبُ خَيْبَةً فهو خَائِبٌ . وقرأ حمزة «وقد خَابَ» بالإمالة ؛ لأنَّ المتكلمَ إذا رَدَّه إِلَى
نَفْسِهِ كَانَتِ الْهَاءُ مَكْسُورَةً فيقول خِيبْتُ ، وكذلك زَاغَ وَحَاقَ وَضَاقَ وَخَافَ ، يُمَالُ كُلُّ
ذَلِكَ لِلْكَسْرِ الَّتِي فِي أَوَّلِ الْحَرْفِ فِي خِيفْتُ وَضِيقْتُ ^(٣) .

”مَنْ دَسَّاهَا“ «مَنْ» رفعٌ بفعليه . و«دَسَّى» فعلٌ ماضٍ وهو صِلَةٌ مَنْ .
وَالْأَلِفُ فِي دَسَّى مُبَدَّلَةٌ مِنْ سَيْنٍ كَرَاهِيَةِ اجْتِمَاعِ ثَلَاثِ سِينَاتٍ ، وَالْأَصْلُ مَنْ دَسَّسَهَا
أَيْ أَخْفَاهَا ، يَعْنِي نَفْسَهُ عَنِ الصَّدَقَةِ ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ((ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى))
وَالْأَصْلُ يَتَمَطَّطُ ، يَقَالُ تَمَطَّى فُلَانٌ أَيْ تَبَخَّرَ . وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(١) زيادة عن ر ، م .

(٢) كان ينبغي أن يكون «وها» لأن الضمير هنا حرفان .

(٣) في م : «مال» .

(٤) في م : «طبت» .

(٥) ر : «أى أخفى نفسه» .

(٦) في ب : «في دساها» .

عليه وسلم: «إِذَا مَشَتْ أُمَّيْ الْمُطِيطَاءَ وَخَدَمَتْهُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ كَانَ بِأَسْمِهِمْ بَيْنَهُمْ» .
(١)
قال الشاعر :

* تَقَضَّى الْبَارِي إِذَا الْبَارِي كَسَرَ *

يريدُ تَقَضَّى . وقال الله تعالى : ﴿ فَكُكِبُوا فِيهَا ﴾ معناه فُكِبُوا فِيهَا . ومثله
﴿ مِنْ صَلَاحٍ مِنْ حِمَاٍ مَسْنُونٍ ﴾ والأصلُ صَلَالٌ .

«كَذَبْتُ» فعلٌ ماضٍ ، والتاءُ علامةُ التانيثِ . و«ثَمُودُ» اسمُ قبيلةٍ
فردّه على ذلك . و«ثمود» رفعٌ بفعليها ، ولا تنصرف للتانيث والتعريف .

«بَطَغُواَهَا» «طَغَوَى» جرّ بالباء الزائدة ، ولا علامة للجرّ لأنه مقصورٌ .
و«ها» جرّ بالإضافة . وطَغَوَى بمعنى طَغَيَانٍ . والطَغَيَانُ في اللغةِ مجاوزةُ الشيءِ
حدّه ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴾ ، والجاريةُ
السفينةُ . ﴿ لَنَجْعَلَنَّ لَكُمْ تَذَكْرَةً ^(٢) وَتَعِيَهَا أَذُنٌ ^(٣) وَاعِيَةٌ ﴾ . لما أنزل الله هذه
الآيةَ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : «اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا أُذُنَ عَلِيٍّ» . فإن قال قائل :
فَلِمَ قِيلَ بَطَغُواَهَا ؟ فقلْ لِتُؤَافِقَ رِءُوسَ الْآيِ ، كما قال الله تعالى : ﴿ إِنَّا إِلَى رَبِّكَ
الرُّجْعَى ﴾ يريد الرجوعَ ، ولكن أتى به على الرُّجْعَى لِتُؤَافِقَ الْفَوَاصِلَ «أرأيتَ الذي
يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى » .

«إِذِ» حرفٌ وقتٍ ماضٍ .

(١) الرجز للعجاج . (٢) ليست في الأصول .

(٣) في ب : « قال لما ... » بزيادة « قال » .

”أَنْبَعَثَ“ فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ أَنْبَعَثَ يَنْبَعِثُ انْبِعَاثًا فهو مُنْبَعِثٌ .

”أَشَقَّاهَا“ «أَشَقَّى» رفعٌ بفعلِهِ ، ولا علامة للرفع فيه لأنه مقصورٌ . فإذا كان المذكرُ أَشَقَّى فالمرأةُ شَقَوَاءٌ ، لأنه من ذواتِ الواو ، كقوله : ﴿ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا ﴾ وشَقَاوَتًا . و «ها» جرباً لإضافة . وجمعُ أَشَقَّى شِقْوٌ مثل حميرٍ وصُفْرِ . فإن جمعتَ جمعَ سلامةٍ قلتَ في المذكرِ أَشَقَوْنَ ، وفي المؤنثِ شَقَاوَاتٌ مثل حمراوات .

”فَقَالَ لَهُمْ“ الفاءُ جوابٌ إذ . و«قال» فعلٌ ماضٍ ، والهاءُ والميمُ جرباً باللام الزائدة . و”رَسُولُ اللَّهِ“ رفعٌ بفعلِهِ ، وهو مضافٌ إلى اسمِ الله تعالى ، وهو هاهنا «صَالِحٌ» صلى الله عليه حيثُ حَذَّرَ ثمودَ أَنْ يُصِيبُوا نَاقَةَ اللَّهِ بِسُوءٍ فَتَحِلَّ بِهِمِ النَّقْمَةُ من الله تعالى ، فَأَبَوْا إِلَّا الْخِلَافَ ، بخاء أَشَقَّى النَّاسِ ، وهو [قُدَارٌ] ^(٤) أحرثُ ثمودَ ، فَعَمَّرَ النَّاقَةَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تعالى عليهم العذابَ .

”نَاقَةَ اللَّهِ“ نصبٌ على التحذير والإغراء ، أي احذروا ناقةَ الله لا تقتلوهَا ، احفظُوا ناقةَ الله ؛ كما قال : ﴿ عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ ﴾ ^(٥) و﴿ شَهْرَ رَمَضَانَ ﴾ أي صُومُوا شهرَ

(١) هامش ب : «قال ابن هشام لطف الله به : قوله إذا كان المذكرُ أَشَقَّى فالمؤنثُ شَقَوَاءٌ واجمع شقوا ليس بجسد ؛ إذ لم يفرق بين أفعل الذي يكون نعنا للنكرة وبين أفعل الذي يجري مجرى الأسماء . ولا يكون نعنا للنكرة إلا بمن وإنما يكون مضافاً أو مقروناً بال ، وإنما الأنثى في هذا الشقيا ، وجمع المذكر الأشقون ، والأشاق في القياس جائز ، كما تقول الأكبر والأكبرون والآكبر ، وجمع الأنثى الشق والشقيات ، كما تقول الكبرى والكبريات . والله أعلم .»

(٢) في ب : « بنات الواو وكقوله ... الخ » . (٣) في م : « أشام الناس »

(٤) زيادة عن م . (٥) ظاهر أن «أنفسكم» هنا منصوب باسم الفعل وهو «عليكم» .

رمضان ، كذلك قرأها ابن مجاهد ، و (صِبْغَةَ اللَّهِ) أى دِينَ اللَّهِ ، ومعناه الزَمُوا دِينَ اللَّهِ .

والناقة مضافة الى اسم الله تبارك وتعالى . وجمع الناقة أَيْنَقُ ، وَأَنْوَقُ ، وَنَوَقُ ، وَأَيْنِقُ ، وَأَيَانِقُ ، وَنَاقَاتُ ، وَأَوْنَقُ ، وَنِيَاقُ .

”وَسُقْيَاهَا“ [فى موضع نصبٍ بالنسِقِ على الناقة ، غير أنَّ النصبَ] لا يتبين فيه لأنه مقصور . وجمع سُقْيَا سُقَيَّاتٍ ، مثل حَبَلٍ وَحُبَلِيَّاتٍ .

”فَيَكْذِبُوهُ“ « كَذَبَ » فعلٌ ماضٍ ، والواو ضميرُ الفاعلين ، والهاء مفعولٌ بها .

”فَعَقَّرُوهُمَا“ نسقٌ عليه . يقال عَقَّرَ يَعْقِرُ عَقْرًا فهو عَاقِرٌ . ويقال : امرأةٌ عَاقِرٌ وَرَجُلٌ عَاقِرٌ إذا كان لا يُؤَلِّدُ لهما . ورفع [فلان] عَقِيرَتَهُ إذا رفع صوته بالغناء . وفلانٌ مُعَاقِرٌ لِلشَّرَابِ إذا كان مُدَاوِمًا له . والعُقْرُ أَصْلُ الدَّارِ ، والعَقَارُ النَخْلُ وَأَصْلُ الْمَالِ .

”فَلَمَّ مَدَمٌ“ فعلٌ ماضٍ ، والمصدرُ دَمَدَمٌ يَدْمِدِمُ دَمْدَمَةً وَدِمْدَامًا فهو مَدْمِدِمٌ [والمفعولُ مَدْمِدِمٌ] .

(١) وَأَنْوَقُ بالهمز أيضا .

(٢) هذه الكلمة ليست فى م ، ولم نجد فى القاموس ولا لسان العرب جمعا لنافقة بهذا الرسم .

(٣) أَيَانِقُ جمع أَيْنِقُ ، فهو جمع الجمع .

(٤) سقط من ب ما بين المربعين .

(٥) زيادة عن م .

«عَلَيْهِمْ» الهاء والميم جرب على . فأما حديث مجاهد في تفسير قوله تعالى :
 ﴿وَكَاَسًا دِهَاقًا﴾ ^(١) بأنه دمدَم ، فتفسيره بالفارسية ملأى . وتقول العرب : اتأقت
 الإناء ، وربزته ، وحضجرتة ، وزعبته ، وأفعمته ، وأترعته ، أى ملأته .

«رَبُّهُمْ» رفع به عليه .

«يَذْنِبُهُمْ» جرب بالباء الزائدة .

«فَسَوَّاهَا» أى انخسفت بهم الأرض فسويت عليهم ودمدمت ودكدكت
 وزلزلت عقوبة لعقيرهم الناقة . وقال بعض أهل العلم : الهاء فى «فَسَوَّاهَا» تعود
 على الدممة ؛ لأن الفعل إذا ذكر دل على مصدره ، كقوله تعالى : ﴿وَأَسْتَعِينُوا
 بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾ أى وإن الاستعانة لكبيرة .

«وَلَا يَخَافُ» «ولا» حرف نسق . «يخاف» فعل مضارع .

«عُقْبَاهَا» مفعول بها . أى عاقبتها . يقال العقبى ، والعقب ، والعقب ،
 والعاقبة ، بمعنى واحد . وقرأ نافع «فَلَا يَخَافُ» بالفاء ، وكذلك فى مصاحف أهل
 المدينة . وروى عن النبى صلى الله عليه وآله : «وَلَمْ يَخَفْ عُقْبَاهَا» . والحمد لله
 على حسن توفيقه .

(١) كذا فى م . وفى ب : «أنه دمدم بالفارسية وتفسيره ملأنا» .

ومن سورة الليل وإعرابها ومعانيها

”وَاللَّيْلِ“ جرّ، واو القسم، علامة جرّه كسرة آخره، وشُدّدت اللام لأنّهما لا ماني.

”إِذَا يَغْشَى“ «إذا» حرفٌ وقتٍ غير واجبٍ . «وَيَغْشَى» فعلٌ مضارع .
والمصدرُ غَشَى يَغْشَى غَشْيَانًا فهو غَاشٍ .

”وَالنَّهَارِ“ نسقٌ على اللَّيْلِ . فَمَنْ أَمَالَ مِنْ أَجْلِ الزَّاءِ؛ لأنَّ الرَّاءَ حرفٌ فيه
تكريرٌ، فالراءُ مكسورةٌ بمنزلةِ حرفين مكسورين، وَمَنْ فَتَحَ (١) وَنَفَحَ فعَلَى أَصْلِ الْكَلِمَةِ .

”إِذَا“ حرفٌ وقتٍ [غير واجبٍ] (٢) .

”تَجَلَّى“ فعلٌ ماضٍ . وهذه التاءُ تدخلُ في الماضي مثلُ تَذَكَّرَ وَتَجَبَّرَ .
والمصدرُ تَجَلَّى يَتَجَلَّى تَجَلِّيًّا فهو مُتَجَلِّ . ويُقالُ : ”أَنَا ابْنُ جَلَاءٍ“ أَيْ أَنَا ابْنُ الْوَاضِحِ
الْأَمْرِ الْبَيِّنِ، فهو مأخوذٌ من هذا . ومثلهُ جَلَوْتُ السَّيْفَ جَلَاءً وَجَلَوْتُ الْعُرُوسَ
جُلُوءً . فأما جَلَا الْقَوْمُ عَنْ مَنَازِلِهِمْ فَمَصْدَرُهُ جَلَاءٌ؛ ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا أَنَّنَّ
كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ ﴾ . ويُقالُ : اسْتُعْمِلَ فُلَانٌ عَلَى الْجَلَالَةِ وَالْجَالِيَةِ، وهو الذي
يأخذُ الجزيةَ من أهلِ الذّمة .

”وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى“ الواوُ حرفٌ نسقي . و«ما» في معنى الذي،
ويكونُ مصدرًا بمعنى وَخَلَقَهُ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى . وقرأ ابنُ مسعود : ”وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى“ .

(١) في م : « ومن نفح وفتح » .

(٢) زيادة عن م .

وَالَّذِي وَالْأُنْثَى . و « خَلَقَ » فعلٌ ماضٍ ، و « الذَّكَرَ » مفعولٌ به ، « وَالْأُنْثَى »

نسق عليه .

« إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى » (١) « إِنَّ » حرفٌ نصبٍ وهو جوابُ القسم . و « سَعْيَكُمْ » نصبٌ بأن . « لَشَتَّى » اللام لام التأكيد . و « شَتَّى » (٢) [رفع] خبرُ إن ، ولا علامة للرفع لأنه مقصور . ومعنى شَتَّى أى مختلفةٌ ، كما قال تعالى : (تَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى) (٣) أى مختلفةٌ . و يقال شَتَّانَ زَيْدٌ وعَمْرُو ، وشَتَّانَ بَيْنَهُمَا ، وشَتَّانَ مَا زَيْدٌ وعَمْرُو ، ولا يقال : شَتَّانَ مَا بَيْنَهُمَا . فأما قولُ الشاعر :

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْيَزِيدَيْنِ فِي النَّدَى * يَزِيدُ أَسِيدٍ وَالْأَغَرَّ ابْنَ حَاتِمٍ
[فَهُمُ الْفَقِي الْقَيْسِيُّ كَأْسٌ وَلُغْبَةٌ * وَهُمْ الْفَقِي الْأَزْدِيُّ ضَرْبُ الْجَمَاجِمِ] (٤)
فإنَّ الْأَصْمَهِيَّ كَانَ لَا يَحْتَجُّ بِهَذَا ، قَالَ : وَابْتَدَأَ قَوْلُ الْآخَرِ :

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا * وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرٍ
قال يعقوب بن السكيت : الْأَصْلُ فِيهِ شَتَّتَ ، فَفَتْحَةُ النُّونِ هِيَ فَتْحَةُ التَّاءِ .
وقال آخر : الْعَرَبُ تَقُولُ سِرْعَانَ وَوَشْكَانَ وَبَطَّانَ وَشَتَّانَ بَفَتْحِ النُّونِ . فأما نون

(١) زاد في ر : « والكاف موضعه الجزر بالاضافة » .

(٢) ر : « لام الخبر . وشتى رفع لأنها خبر إن » . (٣) زيادة عن م .

(٤) هذا التفسير غير موجود في م ؛ لأنه مفهوم من سياق الكلام .

(٥) البيت لربيعه الرقي . وقد ورد في ب : « ... ويزيد بن عامر » وهو تحريف . ويعنى

بالأغر ابن حاتم يزيد بن حاتم المهلبى . ك . أقول : والذي في اللسان وغيره : * يزيد سليم والأغر

ابن حاتم * ع . ي .

(٦) هو الأعشى .

شَتَانٌ مَفْتُوحَةٌ إِلَّا الْفَرَاءَ فَإِنَّهُ اخْتَارَ كَسْرَهَا . وأخبرني ابن دُرَيْدٍ عن أبي حاتم قال :
فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : [جاء] سَرَعَانُ النَّاسُ فَبَقَّيْتُ الرِّاءَ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿أَشْتَاتًا﴾ فَوَاحِدُهُ
شَتٌّ . [فَأَمَّا هَذَا الْبَيْتُ لَتَأْبَطَ شَرًّا :

كَأَنَّمَا حَنَحُوا حَصًّا قَوَائِمُهُ * أَوْ أَمَّ يَخْشِفُ بَذَى شَتٍّ وَطُبَاقٍ^(٣)
فَشَتٌّ بِالْثَاءِ ؛ وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهُ لِأَنَّ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ صَحَّفَ فِيهِ فَقَالَ : «شَتٌّ وَطُبَاقٍ»^(١) .
«فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى» «أَمَّا» إخبار ، وتكون مَفْتُوحَةٌ فِي الْأَمْرِ وَفِي النَّهْيِ
وَفِي الْخَبَرِ ، وَلَا بُدَّ مِنَ الْفَاءِ فِي جَوَابِهَا . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ فِي أَمَّا أَيْمًا . قَالَ
عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

رَأْتُ رَجُلًا أَيْمًا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ * فَيَضْحَى وَأَيْمًا بِالْعِشِيِّ فَيَخْصَرُ
وَالْخَصَرُ الْبَرْدُ . فَأَمَّا الْخَرِصُ فَالَّذِي يَجِدُ الْبَرْدَ وَالْجُوعَ جَمِيعًا . «مَنْ» حَرْفُ شَرْطٍ وَهُوَ
رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . «أَعْطَى» فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ فِي مَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِ .
«وَأَتَّقِ» نَسَقٌ عَلَيْهِ . «وَصَدَّقَ» نَسَقٌ عَلَيْهِ .

«بِالْحُسْنَى» جَرُّ الْبَاءِ الزَّائِدَةِ . وَالْحُسْنَى الْجَنَّةُ . وَلَا عِلَامَةَ لِلْجَزْلِ لِأَنَّهُ اسْمٌ
مَقْصُورٌ .

«فَسَنِّيَسِرُهُ» الْفَاءُ جَوَابُ الشَّرْطِ . وَ«نِيَسَّرُهُ» فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ . يُقَالُ
يَسِّرُ يَسِيرُ تَسِيرًا فَهُوَ مَيَسَّرٌ . فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : هَلْ فِي الْعُسْرِ تَيْسِيرٌ ؟

(١) زيادة عن م . (٢) كذا في م والناسخ . وفي ب : «شَتَّ» وهو تخريف .

(٣) هذا البيت ساقط من الأصل . (٤) هذا السؤال إنما يرد على قوله تعالى ﴿فَسَنِّيَسِرُهُ﴾

فالجواب في ذلك أنَّ الفراء قال : المعنى سَهِيئُهُ ، يقال يَسْرَتِ الْغَنَمُ لِلْوِلَادَةِ إِذَا تَهَيَّأتْ ، وأنشد :

هُمَا سَيِّدَانَا يَزْعُمَانِ وَإِنَّمَا * يَسُودَانِنَا أَنْ يَسْرَتْ غَنَاهُمَا

”لِلْيُسْرِ“ جر باللام الزائدة . والعُسْرَى واليُسْرَى بمعنى العُسْرِ واليُسْرِ .
ولكن الألف زيدت في آخرها لتوافق رءوس الآي : الحُسْنَى ، وَشَتَّى . فأما قوله تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ ﴾ فإن [أحمد بن عبدان حدثني عن علي بن عبد العزيز المكي عن أبي عبيد عن إسماعيل بن جعفر المدني قال قرأ] أبو جعفر يزيد بن القَعْقَاع : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ [بضممتين ضممتين] مثل الرُعْبِ والبُسْحَقِ ، وهما لغتان [الضممة والسكون] ، كما قرأ ابن عامر وأبو عمرو في رواية نصر وعياش : ﴿ وَأَقْرَبَ رَحْمًا ﴾ و [كما] قرأ عيسى بن عمر : ﴿ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ﴾ و ﴿ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ .
”وَأَمَّا“ إخبار . ”مَنْ“ شرط .

”بَخِلَ“ فعل ماضٍ ومعناه المضارع . وفيه لغات ، يقال بَخِلَ يَبْخُلُ بَخْلًا وَبَخْلًا وَبُخْلًا وَبُخْلًا .

”وَأَسْتَغْنَى“ نسق عليه . ”وَكَذَّبَ“ نسق عليه .

(١) لأبي أسيدة الديري .

(٢) زيادة عن م . وفي ب : « فان أبا جعفر يزيد بن القعقاع قرأ ... » .

(٣) زيادة عن م .

”بِالْحُسْنَى“ قيل الجنة، وقيل لا إله إلا الله ^(١).

”فَسَنِّيْسِرُهُ لِلْعَسْرَى“ أى سُنِّيْئُهُ، وقد فسّرتَه.

”وَمَا يُغْنِي“ «ما» حرف جحد. «يُغْنِي» فعل مضارع، علامة رفيعه ^(٢) سكون الياء.

”عَنْهُ“ الهاء جرّ بعن. ”مَالَهُ“ رفع بفعله. والهاء جرّ بالإضافة.

”إِذَا“ حرف وقت. ”تَرَدَّى“ فعل ماضٍ. والمصدر تُرَدَّى يُتَرَدَّى
تَرَدَّى فهو مُتَرَدٍّ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْمُتَرَدِّىُّ وَالنَّطِيحَةُ﴾. يقال: تَرَدَّى في بئرٍ
وفي أهوية وفي هلكة إذا وقع فيها. ويقال رَدَّى زَيْدٌ يَرْدَى رَدًى إذا هلك، وأرداه
الله يُرْدِيهِ إِرْدَاءً. ويقال: رَدَّى الفرسُ يَرْدِي رَدْيَانًا. قال الأصمعي: سألت مُتَبَجِّعَ
ابن نَبْهَانَ عن رَدْيَانِ الْفَرَسِ فقال: هو عَدُوهُ بَيْنَ آرِيَّةٍ وَمُتَمَعِّكِهِ. الْآرِيَّةُ الْآخِيَّةُ،
أَيِ الْمَعْلَفِ ^(٣). وَالْمُتَمَعِّكُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَتَمَرَّغُ فِيهِ. وَالْآرِيَّةُ وَزَنُهُ فَاعُولٌ، سَمِيَ بِذَلِكَ
لِحَبْسِهِ الدَّابَّةَ، يقال: تَأَزَيْتُ بِالْمَكَانِ إِذَا لَزِمْتَهُ وَتَحَبَّسْتَ بِهِ ^(٤).

”إِنْ“ حرف نصب. ”عَلَيْنَا“ «على» حرف جرّ. والنون والألف جرّ بعلى.

”لِلْهُدَى“ اللام لام التوكيد. و«الهدى» نصب بإن، كما تقول: إن على

زيد لثوباً. ولا علامة للنصب في الهدى لأنه مقصور.

(١) في م: «قيل بلا إله إلا الله، وقيل بالجنة».

(٢) الرفع في مثله مما آخره ياء مقدر.

(٣) في م: «الآرى والآخية المعلف».

(٤) في ب: «إذا لزمته وأجلسته فيه وتجلست به» وهو تحريف.

«وَإِنْ لَنَا» نسق على الأول . «لِلْآخِرَةِ» نصب بيان .

«وَالأُولَى» نسق على الآخرة . فالأولى الدار الدنيا، والآخرة الدار الآخرة .

«فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا» «أنذر» فعل ماضٍ . والمصدر أنذر ينذر إنذاراً فهو منذر .

فالفاعل منذر ، والله تعالى منذر ، والقرآن منذر ، والنبي عليه السلام منذر ، كل

ذلك بكسر الدال ، والكافون منذرُونَ ، ﴿فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذِرِينَ﴾ هذا

بفتح الدال لا غير . وقد يكون النذير مصدرًا بمعنى الإنذار ، كقوله تعالى :

﴿فَكَيْفَ كَانَ نَذِيرٍ﴾ (١) ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٍ﴾ . يريد تعالى إنذارى وإنكارى .

[والنذير أيضًا الشيب ، قال الله تعالى : ﴿وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ﴾] قيل : الشيب . وأول

من شاب إبراهيم صلى الله عليه وآله ، فأوحى الله إليه أشقل وقارًا أى خذ وقارًا .

﴿وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ﴾ القرآن ﴿وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ﴾ محمد صلى الله عليه وآله . «فأنذرتكم»

الكاف والميم نصب بأنذر . «نارًا» مفعول ثانٍ .

«تَلَطَّى» فعل مضارع . والأصل تَلَطَّيْ ، وقد قرأ ابن مسعود بذلك .

وقرأ ابن كثير «نَارًا تَلَطَّى» بإدغام التاء ، يريد نارًا تَلَطَّى فأدغم . ولو كان تَلَطَّى

فعلًا ماضيًا لقل تَلَطَّتْ لأن النار مؤنثة . والمصدر تَلَطَّتْ تَلَطَّى تَلَطَّى فهي متلظية .

ويقال فى أسماء جهنم سقر ، وجهنم ، والجحيم ، ولظى ، نعوذ بالله [منها] . وهذه

(١) فى ب : «نذيرى ، نكيرى» ، باثبات الياء . وهو يخالف رسم المصحف .

(٢) زيادة عن م . (٣) فى ب : «قال الشيب» . (٤) عبارة م : «ويقال

فى أسماء البدر جهنم وسقر والجحيم ...» . ولعل كلمة «البدر» محرفة عن «النور» وهو من جموع النور .

الأسماء معارف لا تنصرف للتأنيث والتعريف . قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا لَطَى ﴾ ،
 و ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾ . قال ابن دُرَيْدٍ : جَهَنَّمُ اسْمٌ أُعْجِمِيٌّ ، وكان الأصلُ
 جَهَنَّامُ . فأما الجَهَنَّمُ فإنه الغليظُ ، يقال وجه جَهْمٌ ^(١) . والجَهَامُ ^(٢) [من] السَّحَابِ الذي
 قد هَرَّاقَ مائه ، [ومثله الهِفُّ والحَلَبُ] ، يقال شُهْدَةٌ هِفَّةٌ لا عَسَلٌ فيها ^(٣) .

” لَا يَصَلَاهَا “ « لا » جحدٌ هاهنا . و « يَصَلِي » فعلٌ مضارع . يقال : صَلَّى يَصَلِي
 صَلِيًّا فهو صَلِيٌّ ، وصَلَّاهُ اللهُ تَصْلِيَةً ، والأجودُ أصْلَاهُ اللهُ يُصْلِيهِ ، لأنَّ الله تعالى
 قال : ﴿ فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ﴾ فلم يختلف القراء في هذه إلا الأعمش فإنه قرأ :
 « فَسَوْفَ نُصْلِيهِ » بفتح النون ، فأعْرِفْهُ ، فإنه حرفٌ نادرٌ . و « ها » مفعولٌ بها .

” إِلَّا الْأَشْقَى “ « إلا » تحقيقٌ بعد جحدٍ . و « الْأَشْقَى » رفعٌ بفعله ، وفِعْلُهُ يَصَلِي .
 فإن سأل سائلٌ فقال : النارُ يدخلها كلُّ كافٍ فلمْ خَصَّ الْأَشْقَى [هاهنا] ؟ فالجوابُ ^(٤)
 في ذلك أن النارَ طَبَقَاتٌ وَدَرَكَاتٌ ^(٥) ، فالْمُنَافِقُونَ في الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ كما قال الله تعالى ،
 وَالْأَشْقَى يَصَلِي لَطَى [كما قال الله] ^(٦) ، وسائرُ الكُفَّارِ والعُصَاةِ على مقاديرهم ، كما أن
 أهل الجنة في الدَّرَجَاتِ على مقادير طاعتهم . يقال يوم القيامة لصاحب القرآن :
 اقْرَأْ وَارْقُ فَإِنَّ مَازَلَتَكَ عِنْدَ آخِرَائِهِ تَقْرَؤُهَا . وَالْأَشْقَى صِفَةٌ لِمَذَكَّرٍ ^(٧) ، وَالْمُؤَنَّثُ الشَّقِيَاءُ .

(١) كذا في م . وفي ب « فأما الجَهَنَّمُ فإنه الغليظ في الوجه يقال ... » .

(٢) زيادة عن م . (٣) في الأصل : « الحلب » بالخاء المهملة وتحتها كسرة .

(٤) كذا في الأصل . وفي القاموس : « وشهدة هف لا عسل فيها » .

(٥) في ب : « ودرجات » . وهو تحريف ؛ إذ في النار دركات . وفي الجنة درجات .

(٦) في ب : « وارق » . (٧) هذه عبارة م . وفي ب « والأشقى صفة للذكر والأشقى » .

شقواء . . . وليراجع تعليق ابن هشام في صفحة ١٠٤

«الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى» «الذي» نعتٌ للأشقي . «كَذَّبَ» فعلٌ ماضٍ . «وتَوَلَّى» نسقٌ عليه . والمصدرُ تَوَلَّى يتَوَلَّى تَوَلَّى فهو مُتَوَلٍّ . وَكَذَّبَ يُكَذِّبُ تَكْذِيبًا وَكَذَابًا . قال الله تعالى : ﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴾ . قال سيبويه : مَنْ قَالَ كَلِمَتُ زَيْدًا كَلَامًا قَالَ تَكَلَّمَ تِكَلَّمَ ، وَمَنْ قَالَ كَلِمَتَهُ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ قَالَ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ . فإن قال قائلٌ : فما وجهُ قراءةِ الكِسائي : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا ﴾ بالتخفيف ؟ فالجواب في ذلك أن «كِذَابًا» [بالتخفيف^(١)] مصدرُ كَذَبَ يُكَادِبُ مُكَادِبَةً وَكَذَابًا ، مثل قَاتِلٍ يُقَاتِلُ مُقَاتَلَةً وَقِتَالًا .

«وَسَيَجْزِيهَا» الواو حرفُ نسق ، والسينُ تأكيد . «ويجزيها» فعلٌ مستقبلٌ . والمصدرُ جَزَبَ يُجْزِبُ تَجْنِيبًا فهو مُجْزِبٌ . و«ها» مفعولٌ بها لأنه المفعولُ الثاني مما لم يسمَّ فاعله .

«الْأَتَقَى» رفعٌ لأنه اسمٌ ما لم يسمَّ فاعله ، ولا علامة للرفع [فيه^(١)] لأنه مقصورٌ . فنقول : كَلَّمَ الْأَتَقَى الْأَتَقَى ، وَكَلَّمَ الْأَتَقِيَّانِ الْأَتَقِيَّانِ ، وَكَلَّمَ الْأَتَقُونَ الْأَتَقِينَ . «الَّذِي» نعتٌ للأتقى . «يُؤْتِي» فعلٌ مستقبلٌ ، وهو صلةُ الذي . والمصدرُ آتَى يُؤْتِي إِيْتَاءً فهو مُؤْتٍ . ومعنى آتَى يُؤْتِي ممدوداً أعطى ، وآتَى مقصوراً جاء . ومعنى قوله تعالى : ﴿ فَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ﴾ المعنى فأخذهم الله .

(١) زيادة عن م .

(٢) في ب : « فيقولون » .

«مَالَهُ يَتَرَكَّى» «مَالٌ» مفعولٌ به . والهاء [في موضع ^(١) جرّ بالإضافة .
« يتركى » فعل مضارع . والمصدرُ تَرَكَى يَتَرَكَى تَرَكَاً فهو مُتَرَكَ .

«وَمَا لِأَحَدٍ» «مَا» مجمّد . «لِأَحَدٍ» جرّ باللام الزائدة . «عِنْدَهُ» نصبٌ
على الظرف . ^(٢) «مِنْ نِعْمَةٍ» ^(١) [«مِنْ» حرفُ جرّ . «نِعْمَةٌ» [جرّ بمنّ . «يُجْزَى»
فعلٌ مضارع ، وهو فعلٌ مالم يُسمّ فاعله . والمصدرُ جَزَى يُجْزَى جِزَاءً فهو مُجْزَى .
«إِلَّا» تحقيقٌ بعد جحد .

«ابْتِغَاءً» نصبٌ على المصدرِ ، وهو استثناءٌ من غير جنسِهِ ، كما تقولُ
العربُ : ارتحلَ القومُ إلّا الخيامَ ، وما في الدّارِ أحدٌ إلّا حماراً . وبنو تميم تقولُ :
ما في الدّارِ أحدٌ إلّا حمارٌ ، فيرفعون ويبدلون . والمصدرُ ابْتِغَى يَبْتَغِي ابْتِغَاءً فهو مُبْتَغٍ .
«وَجْهِهِ» جرّ بالإضافة . «رَبِّهِ» جرّ بالإضافة .
«الْأَعْلَى» صفةٌ للربّ .

«وَلَسَوْفَ» [الواو حرفُ نسيقٍ . ^(١)] اللّامُ توكيدٌ . و«سَوْفَ» توكيدٌ لِلْإِسْتِقْبَالِ .
«يَرْضَى» فعلٌ مستقبلٌ . تقولُ : رَضِيتُ والأصلُ رَضَوْتُ ، فَأَنْقَلَبَتِ الواوُ ^(٣)
ياءً لِانْكَسَارِ ما قبلِها . والمستقبلُ يَرْضَى رِضًا وِرْضَوَانًا فهو رَاضٍ ، والمفعولُ مَرْضًى .
فأما قوله تعالى : (عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ) فهي مَرْضِيَّةٌ ، أُقِيمَتْ فاعِلَةٌ مُقَامَ مفعولةٍ .

(١) زيادة عن م .

(٢) زاد في ر : «والهاء محلها جر بعدد» .

(٣) في ب : «فلها انقلبت» . وهو تحريف .

ومن سورة الضحى ومعانيها

قوله تعالى ذكره : « وَالضُّحَى » جرّواو القسم .

« وَاللَّيْلِ » نسق عليه . ^(١) فإن قال قائل : لِمَ لَا تكون الواو الثانية قسماً

وَلِمَ جعلتها نسقاً؟ فقل : لأنه يصلح في موضع الثانية ثم والفاء؛ فتقول والضحى
ثم الليل في غير القرآن، و « ثم » لا تكون قسماً . فأعرف ذلك .

« إِذَا » حرف وقت .

« سَجَا » فعل ماضٍ . والمصدر سَجَا يَسْجُو [سَجَوْا] فهو سَاجٌ . ويقال ليل ^(٣)

سَاجٌ إذا سكنت ريحه واشتدت ظلمته ، وبحر سَاجٌ إذا سَكَنَ ؛ قال الشاعر :

يا حَبْذا الْقَمَرَاءُ وَاللَّيْلُ السَّاجُ * [وَطُرُقٌ مِثْلُ مَلَأِ النَّسَاجِ] ^(٢)

وَالسَّاجُ أَيْضاً الطَّيْلَسَانُ الْأَخْضَرُ ، وَجَمْعُهُ سَيَجَانٌ .

و « سَجَا » حمزة لا يُمِيلُهُ لَأَنَّهُ من ذَوَاتِ الواو ، وَأَمَالَهُ الْكِسَائِيُّ لَأَنَّهُ مع آيَاتٍ

قَبْلَهَا وبعدها من ذوات الياء . وأما أبو عمرو ونافع فكانا يقرأان بَيْنَ بَيْنَ ، وهو
أَحْسَنُ الْقِرَاءَاتِ .

« مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ » ^(٤) « ما » جحد ها هنا ، وهو جواب القسم . و « ودَّع » فعلٌ

ماضٍ . والكاف اسمُ محمد صلى الله عليه وآله في موضع نصبٍ . [و « رَبُّكَ » رفع بفعلته] ^(٥) .

(١) في م ، ر : « نسق على الضحى » . (٢) زيادة عن م .

(٣) في ب : « وتقول ليل ساج إذا سكنت ريحه وإذا اشتدت ظلمته » .

(٤) في م ، ر : « حرف جحد » . (٥) زيادة عن ر .

وكان الريحى قد احتبس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو خمس عشرة ليلة ،
فقال الكفار والمنافقون : إن إلهه قد قلاه وإن الناموس الأكبر قد أبغضه ،
فأنزل الله تعالى : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ (١) . وقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله
وآله أنه قرأ : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ ﴾ مخففاً ، فيكون المعنى ما تركك ؛ قال الشاعر :
لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا أَلْدَى * غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَّعَهُ
(٢)
والكلام الأكثر أن العرب تقول : تركت زيدا في معنى ودعته . ومما يصحح القول
الأول ما [حدثني السامري محمد بن أحمد قال حدثنا زكريا بن يحيى عن سفيان بن
عيينة عن محمد بن المنكدر عن عمرو] (٤) عن عائشة أن رجلاً استأذن على رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال : « إِيذْنُوا لَهُ فَبِئْسَ رَجُلٌ الْعَشِيرَةِ » . فلما دخل ألان له
القول . فقالت عائشة : يا رسول الله قلت له الذى قلت ، فلما دخل ألتت له
القول ؟ فقال : « يَا عَائِشَةُ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ وَدَّعَهُ النَّاسُ
(٥)
— أو تركه [الناس] — اتِّقَاءَ خُشْيِهِ » .

ومعنى « وَمَا قَلَى » ما أبغض . يقال : قلاه يقلبه إذا أبغضه ، ويقال : قلاه
يقلاه ، بفتح الماضى والمستقبل . وليس فى كلام العرب فعل يفتح الماضى
والمستقبل فيه مما ليس فيه حرف من حروف الحلق إلا قلى يقلى ، وجبى يجبى ،

(١) فى م : « فيكون بمعنى ... » .

(٢) أبو الأسود الدؤلى . ك . (٣) فى ب : « بمعنى » .

(٤) زيادة عن م . وفى ب : « ومما يصحح القول الأول ما روى عن عائشة ... » .

(٥) زيادة عن م . (٦) يعنى مع كون حرف الحلق عين الفعل أو لامه ، لأن المدار على

ذلك ، فلا ينافيه كون الغين فى غنى من حروف الحلق ، وكذا الهمزة فى أبى يابى وع . ي .

وَسَلَى يَسْلَى ، [وَأَبَى يَأْبَى] ^(١) ، وَغَسَى يَغْسَى ، وَرَكَنَ يَرْكَنُ ^(٢) عَنِ الشَّيْثَانِي . وَأَمَّا قَوْلُهُ
 قَلَوْتُ الْبُسْرَ وَالسَّوِيقَ فَيَا لَوَاوِ ، وَالْمَصْدَرُ الْقَلَوُ . وَأَمَّا الْقِلْوُ فَالْجَمْرُ . وَأَمَّا مَا مَرَّ
 آتِفًا مِنْ قَوْلِهِ «النَّامُوسُ» فَإِنَّ النَّامُوسَ صَاحِبُ سِرِّ الْحَيَّةِ ، وَالْجَاسُوسُ صَاحِبُ
 سِرِّ الشَّرِّ . يُرِيدُ بِالنَّامُوسِ الْأَكْبَرَ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَالنَّامُوسُ مَا قَدْ فَسَّرْتُهُ ،
 وَالْجَاسُوسُ وَالْقَاشُورُ السَّنَةُ الَّتِي تَذْهَبُ بِالْمَالِ ، وَالْقَاعُوسُ الْحَيَّةُ ، وَالْقَامُوسُ
 وَسَطُ الْبَحْرِ ، وَالسَّاهُورُ غِلَافُ الْقَمَرِ ، وَالْقَانُونُ الْجَيْدُ ، وَالْقَانُونُ الْأَصْلُ ، وَالْكَانُونُ
 الثَّقِيلُ الرُّوحَ .

«وَلَا آخِرَةَ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى» اللَّامُ التَّائِيدَةُ . وَ«الْآخِرَةُ» رَفْعٌ
 بِالْأَبْتَدَاءِ . وَ«خَيْرٌ» خَبَرٌ بِالْأَبْتَدَاءِ . «لَكَ» جُرُّ بِاللَّامِ الزَّائِدَةِ . [«مِنْ» حَرْفُ جَرٍّ .
 وَ] «الْأُولَى» جُرِّمِنْ . وَالْهَمْزَةُ فِي أَوَّلِ آخِرَةٍ أَلِفٌ أَصْلِيَّةٌ فَأُفْعِلُ ، وَالثَّانِيَةُ أَلِفٌ
 مَجْهُولَةٌ ، لِأَنَّ آخِرَةَ وَزْنُهَا فَاعِلَةٌ . وَأَلِفٌ أُولَى فَأُفْعِلُ أَيْضًا لِأَنَّ وَزْنَهَا فُعْلَى ، فَأَوَّلُ
 وَأُولَى مِثْلُ أَكْبَرُ وَكُبْرَى . وَلَا عِلَامَةَ لِلْجُرِّ لِأَنَّهُ اسْمٌ مَقْصُورٌ .

«وَلَسَوْفَ» اللَّامُ التَّائِيدَةُ . وَ«سَوْفَ» تَأْكِيدٌ لِلْإِسْتِقْبَالِ . قَالَ الْفَرَّاءُ
 عَنِ الْكِسَائِيِّ : فِي سَوْفَ أَرْبَعُ لُغَاتٍ ، يَقَالُ : سَوْفَ يُعْطِيكَ ، وَسَيُعْطِيكَ ، وَسَوْ
 يُعْطِيكَ ، وَسَفَّ يُعْطِيكَ . وَفِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ : «وَلَسَيُعْطِيكَ رَبُّكَ» .

(١) زيادة عن م .

(٢) بالراء المهملة . وهكذا زكن يزكن بالمعجمة ، زاده في شرح الشافية ، وزاد عضضت تعض ،
 وشجى يشجى ، وقنط بقنط . ع . ي .(٣) هذا على مذهبهم أن سين التنفيس مقتطعة من سوف . وقال البصريون : السين كلمة مستقلة .
 وذكر في المغني وغيره لغة أخرى في سوف وهي «سى» — ع . ي .

و”يُعْطِيكَ“ فعلٌ مستقبلٌ، والكافُ اسمُ محمدٍ صَلَّى اللهُ عليه وآله في موضع نصبٍ . ”رَبُّكَ“ رفعٌ بفعله . ”فَتَرْضَى“ نسقٌ بالفاء على ما قبله .

”أَلَمْ“ الألفُ ألفٌ استفهامٌ لفظاً ومعناه التَّقريرُ . [و”لَمْ“ حرفٌ جزمٌ^(١) . ”يَجِدُكَ“ جزمٌ بلمَ، والكافُ في موضع نصبٍ .

”يَتِيمًا“ مفعولٌ ثانٍ . واليتيمُ في اللغة المنفردُ [وقد فسّرتَه لك قبلَ هذا]^(٢) .

”فَأَوَى“ ”أوى“ فعلٌ ماضٍ، والفاءُ جوابُ ألمَ، وإن شئتَ نسقٌ . والمصدرُ أَوَى يُؤْوِي إِبْوَءً ممدودٌ . فالألفُ الأولى ألفٌ قطعٌ . والثانيةُ فاءُ الفعلِ أصليةٌ، والأصلُ أَوَى، فَاسْتُثْقِلَ الجَمْعُ بينَ هَمْزَيْنِ فَلْيَنُوا الثانيةُ . أَوَى فهو مؤوٍ، والمفعولُ به مؤوًى، فهذا فعلٌ يتعدى . فإذا كان الفعلُ لازماً قَصُرَتِ الألفُ فَقَلَّتْ أَوِيْتُ إِلَى فِرَاشِي أَوَى أَوِيًّا فَأَنَا أَوٍ [مثل قاضٍ]^(٣)، والمفعولُ مأوًى إليه، مثل قوله تعالى : ﴿كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا﴾ . فالأمرُ من الأولِ أَوٍ يَزِيدُ مثلَ آمِنٌ، ومنَ الثانى إِيوٍ مثلَ إِيْتِ . [قال أبو عبيدٍ : يقال أَوِيْتُ إِلَى فِرَاشِي بِالْقَصْرِ، وَأَوَيْتُ غَيْرِي بِالْقَصْرِ وَأَوَيْتُ أَيضًا بِالْمَدِّ، فَيَكُونُ مِثْلَ نَمَيْتُ أَنَا، وَنَمَيْتُ غَيْرِي وَأَنَمَيْتُهُ^(٤) .

”وَوَجَدَكَ ضَالًّا“ الواو حرفٌ نسقٍ . و”وجدَ“ فعلٌ ماضٍ . والمستقبلُ يَجِدُ [بَحْدَفِ الواو]^(٥)، والأصلُ يَوْجِدُ، فَسَقَطَتِ الواوُ لوقوعِها بينَ ياءٍ وكسرةٍ . مثل وَزَنَ يَزِنُ، وَوَقَدَ يَقْدُ، وَوَجَبَ يَجِبُ . والكافُ مفعولٌ بها . ”ضالًّا“ مفعولٌ ثانٍ .

(١) زيادة عن ر ، م . (٢) زاد في ر : « والكاف اسم محمد عليه السلام ... » .

(٣) زيادة عن م . (٤) في ب : « وقلبوا الثانية ألفاً ... » .

”فَهَدَى“ نسق على ما قبله .

(١) فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ضَالًّا [قَبْلَ ذَلِكَ] ؟
فَقُلْ حَاشَاكَ مِنْ ذَلِكَ ، وَفِي ذَلِكَ أَقْوَالٌ : ^(٢) أَحَدُهَا أَيْ وَجَدَكَ يَا مُحَمَّدُ بَيْنَ قَوْمٍ ضَالِّينَ
فَهَدَاهُمُ اللَّهُ بِكَ . وَقَالَ آخَرُونَ : ضَالًّا عَنِ النَّبُوءَةِ أَيْ غَافِلًا فَهَدَاهُ اللَّهُ [لَهَا] . وَقَالَ
آخَرُونَ : ضَلَّ ذَاتَ يَوْمٍ عَنْ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ فَخَزَنَ ثُمَّ وَجَدَهُ . وَقَالَ آخَرُونَ :
هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ : ﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ﴾ . فَأَمَّا الضَّلَالُ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْإِيمَانِ
فَحَاشَاكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ ضَلَّ طَرَفَةَ عَيْنٍ . أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ
﴿ وَاللَّجِيمُ إِذَا هَوَى ، مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴾ .

”وَوَجَدَكَ“ نسق على ما قبله . ”عَائِلًا“ مفعول ثانٍ . والعائلُ الفقيرُ
ها هنا .

”فَأَغْنَى“ أَيْ وَجَدَكَ فَقِيرًا فَأَغْنَاكَ بِخَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ . وَكَانَتْ إِحْدَى
نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأُمُّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، وَكَانَتْ مُوسِرَةً ،
فَأَغْنَى اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِهَا . وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لَيْلَةَ أُسْرَى بِهِ رُفِعَتْ
لَهُ شَجَرَةٌ وَهِيَ سَفَرَجَلَةٌ فَأَكَلَهَا ثُمَّ نَزَلَ فَوَاقِعَ خَدِيجَةَ ، فَخَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى تِلْكَ السَّفَرَجَلَةَ مَاءً
فِي ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَلَمَّا وَاقَعَ خَدِيجَةَ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ
فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا اشْتَقَ إِلَى الرَّائِحَةِ الْجَنَّةِ قَبْلَ صَفْحَةِ

(١) زيادة عن م .

(٢) ر : « إِنْ قَبْلَ ذَلِكَ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَقْوَالٌ » .

عَنْقِ فَاطِمَةً وَعُرْضَ وَجْهِهَا ^(١) . تقول العربُ : عال الرجلُ يَعِيلُ عَيْلاً فهو عَائِلٌ إذا
أَفْتَقَرَ ^(٢) . وَيَنْشُدُ :

وما يَدْرِى الْفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ * وما يَدْرِى الْغَنِيُّ مَتَى يَعِيلُ

وَعَالَ يَعُولُ إذا جَارَ ؛ قال الله تعالى : ﴿ ذَلِكِ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴾ . وَأَعَالَ يَعِيلُ
إذا كَثُرَ عِيَالُهُ . وقال رسولُ الله صَلَّى الله عليه وآله : « أَبْغَضُ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ الشَّيْخُ
الزَّانِي وَالْعَائِلُ الْمَزْهُوُّ » أي الْفَقِيرُ الْمُتَكَبِّرُ . وَالزَّهْوُ الْكِبَرُ . تقول العرب في المتكبرِ
هو أَزْهَى من غُرَابٍ . فأما الزَّهْوُ الَّذِي فِي حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ نَهَى عَنْ بَيْعِ التَّمْرِ حَتَّى تَزْهُو [فإنه] ^(٣) قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا زَهُوْهَا ؟ ^(٤) قَالَ : تَحْمَرُّ
أَوْ تَصْفَرُّ . « فَأَغْنِي » نَسَقٌ عَلَيْهِ ، وَمَعْنَاهُ فَأَغْنَاكَ ، غَيْرَ أَنَّ الْكَافَ حُذِفَتْ لِأَنَّ
رَعَوْسَ الْآيِ عَلَى الْيَاءِ .

« فَأَمَّا الْيَتِيمَ » « فَأَمَّا » إخبارٌ فهو في معنى الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ ؛ فَلِذَلِكَ جَاءَ
جَوَابُهُ بِالْفَاءِ . « الْيَتِيمَ » مَفْعُولٌ بِهِ .

« فَلَا » الْفَاءُ جَوَابٌ أَمَّا . وَ « لَا » نَهْيٌ .

(١) أخرجه صاحب المستدرک بسنده إلى مسلم بن عيسى الصفار العسکری ثنا عبد الله بن داود
الخریجی ثنا شهاب بن حرب الخ ، بنحوه ثم قال حدیث غریب الاسناد والمتن . وشهاب بن حرب مجهول
والباقون من رواة ثقات . قال الذهبي : من وضع مسلم بن عيسى الصفار علی الخریجی . وقال : هذا کذب
جلی لأن فاطمة ولدت قبل النبوة فضلا عن الاسراء . ع . ی .

(٢) لأحيحة بن الجلاح .

(٣) زیادة عن م .

(٤) فی ب : « متى زهوها » .

«تَقْهَرُ» جَزَمَ بِالنَّهْيِ . وفي حرف ابن مسعود^(١) «فَلَا تَكْهَرُ» بالكاف أى لا تَنْهَرُهُ ولا تَرْجُرُهُ . والعرب تُبَدِّلُ الْقَافَ كَافًا وَالْكَافَ قَافًا لِقُرْبِ مَخْرَجَيْهِمَا .
 وقرأ عبد الله : «وَإِذَا السَّمَاءُ فَشِطَّتْ» . وكان رجلٌ يَصِلُ خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَزَّ رَجُلًا عَلَى دَابَّةٍ فَرَسَخَتْ قَوَائِمُ فَرْسِهِ فِي نَخْلٍ أَقْبَقِ جِرْذَانٍ^(٢) ، فضحك الرجل في الصلاة خلف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قال : بفعل الناس يُصَمِّتُونِي . فلما سلم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَا بِي وَأُمِّي هُوَ ، مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا كَانَ أَرْفَقَ مِنْهُ ، مَا كَهَرَنِي وَلَا شَتَمَنِي غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «إِنْ صَلَّاتِنَا هَذِهِ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ الْآدَمِيِّينَ»^(٣) . وَأَنْشُدْ^(٤) :

مُسْتَخْفَيْنَ بِلَا أَزْوَادِنَا * ثِقَةً بِالْمُهَرِّ مِنْ غَيْرِ عَدَمٍ
 فَإِذَا الْعَانَةُ فِي كَهْرِ الضُّحَى * دُونَهَا أَحَقَبُ ذُو الْحِمِّ زَيْمٌ

قال : كَهَرُ الضُّحَى أَوَّلُهَا ، وَرَأَدُ الضُّحَى مِثْلُهُ ، وَرَيْقُ الضُّحَى ، وَشَبَابُ الضُّحَى .

(١) في م : « وفي حرف عبد الله » وهو ابن مسعود . (٢) الخفاق : الشقوق ، واحدها لُخْقُوق (بالضم) . ويروى « في أخاقيق جرذان » والأخاقيق مثل الخفاق .

(٣) هذا الكلام ملفق من ثلاثة أحاديث في ثلاث وقائع : الأول أن رجلا كان واقفا مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو محرم فوقع به ناقته في أخاقيق جرذان ... الحديث . والثاني أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم كان يصلي بأصحابه فر رجل في بصره سوء فتردى في بئر ، فضحك طوائف من القوم ... الحديث . والثالث حديث معاوية بن الحكم أنه كان يصلي مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال فعطس رجل فقلت يرحمك الله ، فرماني الناس بإبصارهم ... الحديث . وفيه ما ذكره المؤلف من قوله بفعل الناس يصممتونني ...

الخ . ع . ي . (٤) لعدى بن زيد .

«وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ» نسق على ما قبله ، وإعرابه كإعراب الأول .
 «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» [الفاء جواب أما . و «حَدِّثْ» أمرٌ] .
 حدثني ابن مجاهد عن السَّمَرِيِّ عن القَرَاءِ قال : قرأ على أعرابي^(٢) : «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ
 فَحَدِّثْ» قال قلت : إنما هو فَحَدِّثْ . قال : حَدِّثْ وَخَبِّرْ وَاحِدٌ .

قال أبو عبد الله : اختلف أهل العلم في هذا ، فقال قوم : ما قرئ على الشيخ
 قلت فيه أخبرنا ، وما أملاه عليك قلت فيه حَدِّثْنَا . وقال مالك حَدِّثْنَا في كل ذلك .
 [وقال :] ^(٣) أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : أَقْرَأَنِي نَافِعٌ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ ، وَإِنَّمَا قَرَأْتَ عَلَيْهِ .
 وَالِاخْتِيَارُ فِي هَذَا أَنْ تَقُولَ كَمَا تَسْمَعُ ، فَتَقُولَ : أَجَازَنِي فِي الْإِجَازَةِ ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ وَقَرَأَ
 عَلَيَّ . وقال رجلٌ من أصحاب الحسن بن علي صلوات الله عليه : دخلتُ على سيدي
 الحسن فقبلت يده ، فناولني كفه وقال : «قُبِّلَةُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُصَاحِفَةِ» .
 قلت : ما معنى قوله : «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» ؟ قال : هو الرَّجُلُ يَعْمَلُ عَمَلَ
 الْبِرِّ يُخْفِيهِ عَنِ الْمَخْلُوقِينَ ثُمَّ يُطْلَعُ عَلَيْهِ ثِقَاتِهِ مِنْ إِخْوَانِهِ . وحدثني أحمد عن علي^(٤)
 أبي عبيد في حديث رسول الله صلى الله عليه أن رجلاً سأله فقال : يا رسول الله
 إِنِّي أَعْمَلُ الْبِرَّ وَأُخْفِيهِ عَنِ الْمَخْلُوقِينَ ثُمَّ يُطْلَعُ عَلَيْهِ ، فهل [لي]^(٥) في ذلك من أجرٍ ؟
 فقال : «لَكَ فِي ذَلِكَ أَجْرَانِ أَجْرُ السِّرِّ وَأَجْرُ الْعَلَانِيَةِ»^(٦) .

(١) زيادة عن م ، ر (٢) في ر : «قرأ أعرابي على الكسائي» .

(٣) زيادة عن م . (٤) في ب : «أهل ثقاته» .

(٥) في م : «... أعمل عمل البر فأخفيه ...» .

(٦) «في ذلك» ليست في م .

وَمِنْ سُورَةِ أَلَمْ نَشْرَحْ وَمَعَانِيهَا

« أَلَمْ » الألف ألف التقرير بلفظ الاستفهام . و« لم » حرف جزم .

« نَشْرَحْ » جزم بَلَمْ . وهذه السورة أيضًا مما عَدَّدَ اللهُ تعالى نِعَمَهُ على نَبِيِّهِ [صلى الله عليه] وذَكَرَهُ لِأَيَّاهَا . فلَمَّا أُنْزِلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ قال عَبْدُ اللهِ بن مَسْعُودٍ : يا رَسُولَ اللهِ أَوْ يَشْرَحُ الصَّدْرُ ؟ قال : « نَعَمْ يَنْوِرُ يُدْخِلُهُ اللهُ فِيهِ » . قال : وما أَمَارَةُ ذَلِكَ يا رَسُولَ اللهِ ؟ قال : « التَّجَافِي عَنْ دَارِ الْغُرُورِ وَالْإِنَابَةُ إِلَى دَارِ الْقَرَارِ وَالِاسْتِعْدَادُ لِلْبُوتِ قَبْلَ الْقَوْتِ » . وجاء في حَدِيثٍ : « أَذْكُرُوا الْمَوْتَ فَإِنَّكُمْ لَا تَكُونُونَ فِي كَثِيرٍ إِلَّا قَلَّةٌ وَلَا فِي قَلِيلٍ إِلَّا كَثَرٌ » . والمَصْدَرُ شَرَحَ يَشْرَحُ شَرْحًا فَهُوَ شَارِحٌ ، والمَفْعُولُ بِهِ مَشْرُوحٌ . ويقال : شَرَحَ الرَّجُلُ الْجَارِيَةَ إِذَا اقْتَضَاهَا .

« لَكَ صَدْرَكَ » الكاف جر باللام الزائدة ، وهو اسمُ محمد عليه الصلاة والسلام ، كان قلبه مُنَوَّرًا ووجهه كذلك . وقد سَمَّاهُ اللهُ نُورًا فَقَالَ : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴾ فَالنُّورُ محمد صلى الله عليه وآله ، والكِتَابُ المبين القرآن . « صَدْرَكَ » مفعولٌ به . والكاف في صدركَ جرٌ بالإضافة . وَفُتِحَتِ الكافُ لِأَنَّهَا خِطَابُ الْمَذْكُورِ .

(١) زيادة عن م . (٢) عبارة م : « والاستعداد قبل الموت » . (٣) اقتضاها (بالقاف) واقتضاها (بالفاء) بمعنى واحد . (٤) عبارة م في هذا الموضع أتم من عبارة ب ، وهى : « لك » الكاف جر باللام وهو اسم محمد صلى الله عليه وآله ؛ فلذلك كان النبي صلى الله عليه وآله عليه قلبه منورا ووجهه كذلك . وصفت ظعينة رسول الله صلى الله عليه وآله قالت : نظرت الى وجهه رسول =

”وَوَضَعْنَا“ الواو حرف نسيق . و «وضع» فعلٌ ماضٍ . والنون والألف اسمُ الله تعالى في موضع رفع .

”عَنكَ“ الكاف جرٌّ بعن . ”وَزَرَكُ“ مفعولٌ به . والوزرُ الثقل ، كما قال تعالى : ﴿يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ﴾ أى أثْقَالَهُمْ .
”الَّذِي“ نعتٌ للوزر .

”أَنْقَضَ“ فعلٌ ماضٍ وهو صلةُ الذى . والمصدرُ أَنْقَضَ يُنْقِضُ أَنْقَاضًا فهو مُنْقِضٌ ، ومعناه أُنْقِلَ ظَهْرُكَ . والعربُ تقول : أَنْقَضَتِ الْفَرَارِيحُ إِذَا صَوَّتَتْ ، قال ذو الرُّمَّة :

كَأَنَّ أَصْوَاتَ مَنْ إِيغَالِهُنَّ بِنَا * أَوَّاحِرِ الْمَيْسِ أَنْقَاضُ الْفَرَارِيحِ
وَالنَّقْضُ : الجملُ المهزولُ ، وجمعه أَنْقَاضٌ .

”ظَهْرَكَ“ مفعولٌ به . يقال الظَّهْرُ وَالْمَطَا وَالْجَوْزُ وَالْمَتْنُ وَالْمَتْنَةُ وَالْقَرَا ، كُلُّهُ الظَّهْرُ . قال الشاعر :
(٢)

وَمَتْنَانِ خَطَّائِي * كَرُّحُلُوبٍ مِّنَ الْهَضْبِ

== الله صلى الله عليه ليلة البدر والى البدر ، فكان وجهه أضوأ من البدر وأبهى . وقد سماه الله نورا فقال : ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ فالنور محمد صلى الله عليه والكتاب القرآن . وحدثني أبو عمرو الطالقاني الشيخ الصالح قال حدثني صالح جرزة عن إبراهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن أبي ثابت عن اسماعيل بن إبراهيم بن عتبة عن عمه موسى بن عتبة عن كريب عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه إذا ضحك رنى كأن بين ثناياه ... والكاف في صدرك الخ . وظاهر أن فيها نقضا لم نهند إليه فأثبتنا مكانه أصفارا . (١) الميس : شجر تتخذ منه الرحال ، والمراد به هنا الرحال . وقد فصل الشاعر بين المضاف والمضاف إليه بالجاء والمجرور . (٢) عتبة بن سباق .

ويقال لِحَمِّ الْمَتْنِ الذُّنُوبُ ، ويقال لَأَسْفَلِ الظَّهْرِ الْقَطَاةُ . ويقال : إِنَّ فُلَانًا مِنْ حُمِّهِ وَرَطَاتِهِ ، لَا يَعْرِفُ لَطَاتِهِ مِنْ قَطَاتِهِ . اللَّطَاةُ : الْجَهَنَّةُ . وَالْقَطَاةُ : أَسْفَلُ الظَّهْرِ . [وَالرَّطَاةُ : الْحُمُّ] . وَالذُّنُوبُ سِتَّةُ أَشْيَاءَ : الدَّلُوءُ ، وَالنَّصِيبُ ، وَلَحْمُ الْمَتْنِ ، وَالْيَوْمُ الشَّدِيدُ ، يَقَالُ يَوْمَ عَصِيبٍ وَعَصِيبُ عَصِيبٍ ، وَقَطَرِيرٌ وَقَطَاطِرٌ ، وَحَنْطَرِيرٌ — حَدَّثَنِي ابْنُ دُرَيْدٍ بِالْحَرْفِ الْأَخِيرِ — كُلُّ ذَلِكَ إِذَا كَانَ شَدِيدًا فِي الْحَرْبِ وَالْبَلَاءِ .
وَالذُّنُوبُ أَيْضًا اسْمُ مَوْضِعٍ بَعِيْنِهِ ، قَالَ عَيْيُدُ :

أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ * فَالْقُطَيْيَاتُ فَالذُّنُوبُ

وَالذُّنُوبُ الطَّوِيلُ الذَّنْبُ .

« وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ » الْوَاحِدُ نَسَقِي . وَ « رَفَعَ » فَعْلٌ مَاضٍ . وَالنُّونُ وَالْأَلِفُ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَوْضِعِ رَفَعَ . « لَكَ » : الْكَافُ جَرُّ بِاللَّامِ الزَّائِدَةِ . وَ « ذِكْرَكَ » مَفْعُولٌ بِهِ ، وَالْكَافُ الْمُتَّصِلَةُ بِذِكْرَكَ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ . وَكَانَ مُشْرِكُو الْعَرَبِ يَقُولُونَ إِنَّ مُحَمَّدًا صُنْبُورٌ ، أَيْ قَرْدٌ لَا وَلَدَ لَهُ ، فَإِذَا مَاتَ انْقَطَعَ ذِكْرُهُ ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ أَيْ مُبْغِضُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ لَا وَلَدَ لَهُ وَلَا ذِكْرَ ، فَأَمَّا أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ فِذِكْرَكَ مَقْرُونٌ بِذِكْرِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ .

(١) زيادة عن م .

(٢) لم أجد هذا الحرف في الجمهرة ولا في أمهات اللغة . ك .

(٣) هذه عبارة م ، وهي الواضحة . وعبارة ب : « ... وحنطير وذكرا ابن دريد يوم حنطير

إذا كان شديدا ... الخ » . (٤) ب : « قال » بدون الفاء .

”فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا“ «إِنَّ» حرفُ نصبٍ . و «مع» حرفُ جرٍ .
و «العُسْرُ» جُزْمٌ . و «يُسْرًا» نصبٌ بِإِنَّ . ”إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا“ إعرابه
كإعراب الأول .

قال ابن عباس : ”لَا يَغْلِبُ يُسْرَيْنِ عُسْرٌ وَاحِدٌ“ . تفسيرُ ذلك أَنَّ
فِي «أَلَمْ نُنْشِخْ» عُسْرًا وَاحِدًا وَيُسْرَيْنِ وَإِنْ كَانَ مَكْرَرًا فِي اللَّفْظِ ؛ لِأَنَّ الْعُسْرَ الثَّانِي
هُوَ الْعُسْرُ الْأَوَّلُ ، وَالْيُسْرَ الثَّانِي غَيْرُ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ نَكْرَةٌ ، وَالنَّكْرَةُ إِذَا أُعِيدَتْ أُعِيدَتْ
بِأَلِفٍ وَلَا يَم ، كَقَوْلِكَ : جَاءَنِي رَجُلٌ فَأَكْرَمْتُ الرَّجُلَ . فَلَمَّا ذَكَرَ الْيُسْرَ مَرَّتَيْنِ
وَلَمْ يُدْخِلْ فِي الثَّانِي أَلِفًا وَلَا مَاءً عَلِمَ أَنَّ الثَّانِي غَيْرُ الْأَوَّلِ . ”فَإِذَا فَرَغْتَ“ «إِذَا»
حرفٌ وَقْتٌ غَيْرُ وَاجِبٍ . «فَرَغْتَ» فعلٌ ماضٍ ، والتاءُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ .

”فَإِنْ أَنْصَبَ“ أمرٌ جُزْمٌ فِي قَوْلِ الْكُوفِيِّينَ وَوَقَفَ فِي قَوْلِ الْبَصَرِيِّينَ .

”وَإِلَى رَبِّكَ“ «رَبِّ» جُزْمٌ . وَالْكَافُ جُزْمٌ بِالْإِضَافَةِ . وَاخْتَلَفَ النَّاسُ^(٢)
فَقَالَ قَوْمٌ : إِذَا فَرَغْتَ مِنَ الصَّلَاةِ فَأَنْصَبِ الدُّعَاءَ . وَحَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنِ السَّمُرِيِّ
عَنِ الْقَرَاءِ قَالَ : مَرَّ الشَّعْبِيُّ بِرَجُلٍ يُشْشِيلُ حَجْرًا فَقَالَ : وَيَحْكُ ! لَيْسَ بِهَذَا أَمْرٌ
اللَّهُ الْفَارِغُ ، إِنَّمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ . فَعَلِيَ مَذْهَبُ الشَّعْبِيِّ^(٣)
يَجِبُ عَلَى كُلِّ فَارِغٍ أَنْ يَشْتَغَلَ بِالدُّعَاءِ وَالذِّكْرِ ، وَعَلَى مَذْهَبٍ غَيْرِهِ مَنْ فَرَغَ مِنْ
الصَّلَاةِ فَقَطْ وَجِبَ [عَلَيْهِ] أَنْ يَدْعُوَ . ”فَإِنْ رَغَبَ“ جُزْمٌ بِالْأَمْرِ .^(٤)

(١) فِي ب : «فِي قَوْلِ الْكِسَائِيِّ» . (٢) كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ هَذَا الْكَلَامُ قَبْلَ فَوْنِهِ

«وَالرَّبُّ» . (٣) فِي م : «عَلَى كُلِّ مَنْ كَانَ فَارِغًا» . (٤) زِيَادَةٌ عَنْ .

ومن سورة التين ومعانيها

قوله تعالى «والتين والزيتون»^(١) جرّوا والقسم^(٢) . «والتين» نسق على التين . واختلف في قوله «والتين والزيتون» ، فقال قوم : هما جبلان بالشام . وقال آخرون : التين جبل ينبت التين ، والزيتون جبل ينبت الزيتون . وحدثني ابن مجاهد قال حدثنا محمد بن هارون عن الفراء قال : والتين والزيتون جبلان ما بين همدان إلى حلوان^(٣) . وقال عمرو بن بحر [الجاحظ] في كتاب الحيوان : والتين والزيتون دمشق وفلسطين . وقال آخرون : هما مسجدان . وقال آخرون : هو بينكم هذا وزيتونكم هذا .

«وطور سينين»^(٤) نسق على التين . والطور الجبل الذي كلم الله موسى عليه السلام [عليه السلام] عليه . والسينين الحسن . وقرأ عمر رحمه الله : «وطور سيناء» ممدوداً . وقوله تعالى : ﴿الأرض المقدسة﴾^(٥) قيل : هي الطور وما حولها ، وقيل الأرض المقدسة دمشق وفلسطين والأردن ، وقيل أريحا .

(١) في م ، ر : « واختلف العلماء في ذلك فقال قوم هما جبلان بالشام ... الخ » .

(٢) في الأصل : « وقال » بالواو ، والسياق يأباه .

(٣) كذا في م . وفي ب : « جبال ما بين همدان وحلوان » .

(٤) زيادة عن م .

(٥) وقال عكرمة : « الحسن المبارك » .

(٦) من قوله تعالى في سورة المائدة : « يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم » . آية ٢١

(٧) كذا في م . وفي ب : « والسينين الحسن والأرض المقدسة دمشق . وقرأ عمر (وطور سيناء) »

مردود . وقيل الأرض المقدسة فلسطين والأردن وقيل أريحا . ولا يخفى ما فيه من اضطراب ونقص .

”وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ“ نَسَقٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ . وَالْبَلَدُ مَكَّةُ، سُمِّيَتْ أَمِينًا لِأَنَّ مَنْ دَخَلَهَا كَانَ آمِنًا قَبْلَ الْإِسْلَامِ . أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُخَفِّطُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾ . فَأَمَّا فِي الْإِسْلَامِ فَمَنْ أَصَابَ حَدًّا ثُمَّ أَوَى إِلَى الْحَرَمِ يُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ لَمْ يُشَارَ وَلَمْ يُبَاعَ وَضِيقٌ عَلَيْهِ حَتَّى يُخْرَجَ مِنَ الْحَرَمِ ثُمَّ يُقَامَ عَلَيْهِ الْحَدُّ .

”لَقَدْ خَلَقْنَا“ اللامُ جَوَابُ الْقَسَمِ . وَ«قَدْ» حَرْفُ تَوْقِعٍ . «خَلَقْنَا» فَعْلٌ مَاضٍ ، وَالنُّونُ وَالْأَلِفُ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ .

”الْإِنْسَانَ“ مَفْعُولٌ بِهِ . وَالْإِنْسَانُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَقِيلَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقِيلَ جَمِيعُ النَّاسِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرَهُ خَلَقَ أَشْيَاءَ [كَثِيرَةً] ^(٢) مِنَ الْبَهَائِمِ وَالطَّيْرِ وَفَضَّلَ الْآدَمِيِّينَ عَلَى جَمِيعِ مَا خَلَقَ وَكَرَّمَهُمْ ، فَقَالَ : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾ . وَ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ . فَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ» فَهَذَا الْحَدِيثُ لَا يَجِبُ لِأَحَدٍ أَنْ يَجْهَلَ مَعْرِفَتَهُ وَمَعْنَاهُ . وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ قَوْمٌ : مَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَةِ الْمَقْبُوحِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَأَى رَجُلًا يَقْبَحُ رَجُلًا آخَرَ يَقُولُ قَبِّحْ اللَّهُ وَجْهَهُ ، فَقَالَ : لَا تُقْبَحْ وَجْهَهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَةِ هَذَا الَّذِي تُقْبَحُهُ ، وَمِنْ

(١) ر : «لم يشارف ولم يعامل ولم يباع» . وظاهر أن «لم يشارف» صوابها «لم يشار» .
 (٢) زيادة عن ر . (٣) كذا في ر . وفي ب : «الآدمي ... وكرمه» . وفي م : «جميع بني آدم على جميع ...» . (٤) في م : «يقبح وجه آخر» . (٥) في م : «تقبح وجهه» .

قَبَّحَ مَا حَسَّنَ اللَّهُ كَانَ رَادًّا عَلَى اللَّهِ . وقال آخرون : الهاء كنايةٌ ^(١) عن ^(٢) الله ؛ وذلك أن الله يَنْسِبُ إِلَى نَفْسِهِ كُلَّ شَيْءٍ يَصْطَفِيهِ ، كما يقالُ بَيْتُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ ، وشَهْرُ اللَّهِ الْأَصَمُّ . فكَذَلِكَ الْإِنْسَانُ اخْتَارَهُ اللَّهُ مِنْ جَمِيعِ مَا خَلَقَ وَحَسَّنَهُ وَرَكَّبَهُ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ . وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا ﴾ قِيلَ : الرجال .

”فِي أَحْسَنَ“ جَرَّيْنِ . ”تَقْوِيمٍ“ جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ . وَهُوَ مُصَدَّرُ قَوْمٍ يَقُومُ تَقْوِيمًا فَهُوَ مُقَوِّمٌ . فَإِنْ قِيلَ : لِمَ صَرَفْتَ أَحْسَنَ وَأَفْعَلُ لَا يَنْصَرِفُ ؟ فَقُلْ لِأَنَّهُ مُضَافٌ ، وَكُلُّ مَا لَا يَنْصَرِفُ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ وَالْإِضَافَةُ انْصَرَفَ .

”ثُمَّ“ حَرْفُ نَسَقٍ . ”رَدَدْنَاهُ“ فَعْلٌ مَاضٍ . وَالْهَاءُ مَفْعُولُهُ . وَالنُّونُ وَالْأَلِفُ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ . ”أَسْفَلَ سَافِلِينَ“ ”أَسْفَلَ“ ظَرْفٌ مَعْنَاهُ فِي أَسْفَلٍ وَ”سَافِلِينَ“ جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ . فَمَنْ جَعَلَ الْإِنْسَانَ عَجْدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَعَلَ ”رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ“ لِأَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ لَعَنَهُ اللَّهُ . وَمَنْ جَعَلَ الْإِنْسَانَ وَاحِدًا لَمْ يَلْمِ النَّاسَ جَعَلَ الْهَاءَ رَدًّا عَلَيْهِ ، وَمَعْنَاهُ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ أَيْ إِلَى أَرْضِ الْعُمَرِ مِنَ الْهَرَمِ وَالْكِبَرِ .

”إِلَّا“ حَرْفُ اسْتِثْنَاءٍ . ”الَّذِينَ“ نَصَبٌ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ ، وَهُوَ اسْمٌ نَاقِصٌ .

(١) في ر : « وقيل الهاء في صورته كناية عن الله تعالى » .

(٢) في ب : « عن اسم الله » .

(٣) في م : « وكل ما لم ينصرف إذا أضفته وأدخلت عليه ألفا ولا ما صرفته » .

(٤) الدعاء ليس في م .

”آمَنُوا“ فعلٌ ماضٍ وهو صلةُ الدِّينِ . ”وَعَمِلُوا“ نسَقٌ على آمَنُوا .

”الصَّالِحَاتِ“ مفعولٌ بها، وكُسِرَتِ التاءُ لأنها غيرُ أصلية . فإن قيل لك :

لِمَ اسْتثنَيْ «الَّذِينَ» وهم جماعةٌ من «الإنسان» وهو واحدٌ؟ فقل : إنَّ الإنسانَ وإن كان لَفْظُهُ [لفظ] واحدٌ فهو في معنى الجمع ؛ لأنَّ العَرَبَ تُوقِصُ الإنسانَ على المذكرِ والمؤنثِ والواحدِ والجمعِ . ومنَ العربِ مَنْ يقولُ في المؤنثِ إنسانَةً ؛ قال الشاعرُ :

إِنْسَانَةٌ تُسْقِيكَ مِنْ إِنْسَانِيَا * نَحْمَرًا حَلَالًا مُقْلَتَاهَا عَيْنُهُ

قال سيبويه : وقد جمعوا إنساناً أناسيةً . ومنَ العربِ من يجمع الإنسانَ أناسينَ مثل بُسْتَانٍ وَبَسَاتِينَ . فأما قوله تعالى : ﴿وَأَناسِيَ كَثِيرًا﴾ فقليل واحدٌهم إنسي .

”فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ“ الهاءُ والميمُ جُربُ اللَّامِ الزائدة . و «أَجْرٌ» رفعٌ بِإِلْتِدَاءٍ . و «غَيْرُ» نعتٌ له . و «مَمْنُونٍ» جُربُ غَيْرٍ، ومعناه لا يُؤْمِنُ عليهم ولا يُقْطَعُ عنهم .

”فَمَا يُكَذِّبُكَ“ «ما» لفظُهُ آسْتَفْهَامٌ ومعناه التَّقْرِيرُ . و «يُكَذِّبُكَ» فعلٌ مضارعٌ .

”بَعْدُ“ مبنيٌّ [على الضم] ^(١) لأنَّه غايةٌ، مثل قوله تعالى : ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ .

”بِالدِّينِ“ جُربُ الباءِ الزائدة .

(١) زيادة عن م .

(٢) كذا في م . وفي ب : «والعرب» .

«أَلَيْسَ اللَّهُ» الألف ألف تقرير في لفظ الاستفهام . و «ليس» فعل .
واسم الله تعالى رفع بليس .

«بِأَحْكَمِ» جر بالباء^(١) وهو خبر ليس . وصرفته لأنه مضاف إلى
«الْحَاكِمِينَ» وعلامة الجوف في «الحاكمين» الياء . وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا قرأ «أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ» قال : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ^(٢) فَبَلَى .^(٣)

ومن سورة العلق وإعرابها ومعانيها

قوله تعالى : «إِقْرَأْ» موقوف لأنه أمر عند البصريين ، ومجزوم عند
الكوفيين ، وعلامة الجزم سكون الهمزة ؛ وذلك أن الهمزة حرف صحيح كسائر الحروف
يقع عليه الإعراب ، تقول قرأ يقرأ قراءة فهو قارئ ؛ قال الشاعر :

وَأَسْتُ بِخَائِي لَغْدٍ طَعَامًا * حِذَارَ غَدٍ لِكُلِّ غَدٍ طَعَامُ

وكسرت الألف الأولى لأنها ألف وصل . وفي قرأت ثلاث لغات ، قال
سيبويه : من العرب من يحقق ، ومنهم من يبدل ، ومنهم من يلين . فالتحقيق^(٣)
قرأت ، والتلين قرأت ، والبدل قرئت . وحدثني أبو عمر قال : كان من سبب^(٤)
تعلمي النحو أنني كنت في مجلس إبراهيم الحربي فقلت : قد قرئت الكتاب ، فعابني
من حضروا ضحكوا ، فأنفت من ذلك وجئت ثعلباً فقلت : أعزك الله ! كيف

(١) زيادة عن م . (٢) في ب : «وبكى» وهو تحريف . (انظر الدر المنثور ج ٦ ص ٣٦٧) .

(٣) كذا في م . وفي ب : «فالمحقق قرأت والمبدل قرئت» . وليس فيها التلين .

(٤) هو أبو عمر الزاهد غلام ثعلب .

(١) زيادة عن م . (٢) هذا أحد الأقوال في آخر ما نزل من القرآن .
(٣) في نسخة ب : « بالصفة » . وفي ز : « بباء ملصقة » . (٤) في ر : « العلة » .
(٥) في ب : « أبي عبيد » . (٦) شرط بيت للرأعي . والمعنى على زيادة الباء أي لا يقرآن السور .

إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى ، وقال في موضع آخر ﴿ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ [. فالجواب في ذلك
أن كلَّ مَنْ قَدَّرَ شيئاً فَقَدْ خَلَقَهُ ؛ قال زهير :

وَلَأَنْتَ تَفَرِّى مَا خَلَقْتَ وَبَعْدَ ۖ حُسْنِ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفَرِّى

يقال : فَرَيْتُ الْأَدِيمَ إِذَا قَطَعْتَهُ عَلَى وَجْهِ الْإِصْلَاحِ ، وَأَفَرَيْتَهُ إِذَا قَطَعْتَهُ عَلَى وَجْهِ

الْإِفْسَادِ . وَفَرَيْتُ (بَكسر الراء) فَرِحْتُ وَفَزِعْتُ أَيْضاً ، وَهُوَ حَرْفٌ غَرِيبٌ . وَيُقَالُ ^(١)

خَلَقَ يَخْلُقُ إِذَا كَذَبَ ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَيَخْلُقُونَ إِفْكَاً ﴾ . يُقَالُ : كَذَبَ ، وَخَلَقَ ،

[وَأَخْلَقَ] وَبَشَكَ ، وَأَبَشَكَ ، وَمَانَ يَمِينُ ، وَأَفَكَ يَأْفُكُ ، كُلُّ ذَلِكَ إِذَا كَذَبَ . ^(٢)

وَيُقَالُ : رَجُلٌ كَذَّابٌ ، وَأَفَّاكَ ، وَمَحَّاحٌ وَسَرَّاجٌ وَكَيْذَبَانٌ وَكَذْبَدْبٌ [وَكَذْبَدْبٌ] ^(٣)

« الْإِنْسَانُ » مَفْعُولٌ بِهِ .

« مِنْ عَلَقٍ » الْعَلَقُ الدَّمُ وَهُوَ جَمْعٌ ، وَالْوَاحِدَةُ عَلَقَةٌ . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : لِمَ قَالَ

تَعَالَى فِي مَوْضِعٍ [آخَرَ] « مِنْ عَلَقَةٍ » ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ ؟ وَقَالَ هَاهُنَا « مِنْ عَلَقٍ » ؟ ^(٤)

فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ أَوَاخِرَ آيَاتِ هَذِهِ السُّورَةِ عَلَى الْقَافِ .

« إِقْرَأْ » مَوْقُوفٌ لِأَنَّهُ أَمْرٌ . « وَرَبِّكَ » رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ .

« الْأَكْرَمُ » نَعَتْ لِه . « الَّذِي » نَعَتْ لِه . « عَلَّمَ » صِلَةُ الَّذِي .

(١) كَذَا فِي م . وَفِي ب : « يُقَالُ فَرَيْتُ الْأَدِيمَ قَطَعْتَهُ عَلَى جِهَةِ الْإِصْلَاحِ ، وَأَفَرَيْتَهُ قَطَعْتَهُ عَلَى جِهَةِ

الْفَسَادِ » .

(٢) فِي م : « وَهَذَا الْأَخِيرُ نَادِرٌ » . (٣) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٤) أَفَكَ مِثْلُ ضَرْبٍ وَعِلْمٌ . (٥) كَيْذَبَانٌ يَفْتَحُ الذَّالَ وَيَضْمُهُمَا أَيْضاً .

(٦) فِي ر : « وَانْمَا ذَكَرَ الْجَمْعَ وَلَمْ يَذْكُرِ الْوَاحِدَ لِيُقَابِلَ جِنْسَ الْإِنْسَانِ بِجِنْسِ الْعَلَقِ » .

«بِالْقَلَمِ» ^(١) [جر بالباء الزائدة] . وهذه الآية فضيلة للكتابة . وقد أقسم تعالى : ﴿ن وَالْقَلَمِ﴾ . فالنون الدواة ، والقلم القلم المعروف . وإنما سمي قلماً لأنه يقطع ، كما يقال قلمت ظفري ، وقبل أن يقطع يسمى أنبوباً . وقيل النون السمك ؛ قال الشاعر :

عَيْنَانِ عَيْنَانِ لَا تَرْقَا دُمُوعُهُمَا * فِي كُلِّ عَيْنٍ مِنَ الْعَيْنَيْنِ نُونَانِ
نُونَانِ نُونَانِ لَمْ يَخْطُطْهُمَا قَلَمٌ * فِي كُلِّ نُونٍ مِنَ النُّونَيْنِ عَيْنَانِ

يعني بالعينين الأوليين عيني ماء ، والنونين السمكتين ، وبالعينين الأخريين عيني السمكتين اللتين تبصران بهما . وقيل ﴿ن وَالْقَلَمِ﴾ أقسم الله تعالى بإسم الله الرحمن الرحيم في أوائل السور ؛ فنون من «الرحمن» ، والحاء والميم في «حم» ، والألف واللام والراء في «الر» . وقال آخرون : لله تعالى مع كل نبي سر ، ويسر الله مع محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله الحروف المقطعة «المص» و«طه» ونحوهما . وقال آخرون ، وهو قول أكثر المشيخة ، إن الله تعالى أقسم بحروف المعجم أعني ا ب ت ث ثم اجتراً ببعض الحروف عن بعض . [كما] ^(٤) قال الشاعر ^(٥) :

(١) زيادة عن ر ، م .

(٢) اختصر في ر : «والنون الدواة» وقيل النون السمك وقيل نون والقلم حروف مقطعة من أوائل السورة . وقيل لله تعالى مع كل نبي سر ، وسره مع محمد عليه الصلاة والسلام الحروف المقطعة مثل المص . ويطه ونحوهما .

(٣) كذا في الأصول . وكان ينبغي أن يكون : «وبالعينين الأخريين عيني السمكة اللتين تبصر بهما» .

(٤) زيادة عن م .

(٥) لسان العرب ٢٠ ص ٣٨١

(١) ناداهم أن ألجموا ألا تا * قول امرئ للجلبات عيا
(٢) ثم تنادوا بعد تلك الضوضا * منهم بهات وهيل ويايا

(١) الذي في م :

«ناداهم أنت ألجموا ألا تا * قول امرئ للجلبات عيا
ثم تنادوا بعد تلك الضوضا * منهم بهات وهيل ويايا

وقال آخر :

إن شئت يا أسماء أشرقنا معا * الله ربى كلنا فاصمينا

وقال آخر :

بالخير خيرات وإن شرا فا * ولا أحب للشر إلا أن تا

وقال آخر :

قلنا لها ففى لنا قالت قاف * لا تحسى أننا نسينا الاتخاف

وقال آخر أنشدنى ابن مجاهد :

تعلبت بأجاد وآل مرامر (*) * وسؤدت أنوارى ولست بكاتب

وأنشدنى السمرى عن الفراء :

لما رأيت أمرها فى حطى * وقلت فى كذبى واطى

أخذت منها بقرن شط * فلم يزل صولى لها ومعطى

* حتى على الرأس دم يغطى * » .

وبعض هذه الكلمات مهمل من الاعجم لما توفى فى تصحيحه لوجه نظمى إليه . ولهذا لم نضع هذه الزيادة فى صلب الكتاب .

(٢) ورد هذا الرجز فى لسان العرب (ج ٢٠ ص ٣٨١) هكذا :

ثم تنادوا بين تلك الضوضى * منهم بهاب وهلا ويايا
نادى ناد منهم ألا تا * صوت امرئ للجلبات عيا
* قالوا جميعا كلهم بل فا *

ثم ذكر صاحب اللسان تفسيراً لقوله «بلى فا» أى بلى فانا نفعل ، ولقوله «ألا تا» أى ألا تفعل

(*) هو مرامر بن مروة من أهل الأنبار أو الحيرة ، ويقال إنه أول من كتب بالعربية ، وإنه كان سبى كل واحد من أولاده بكلمة من «أبجد» وهى ثمانية . (عن اللسان فى مادة مرر باختصار) .

(١)
وقال آخر:

بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَا * وَلَا أُحِبُّ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَا
وَفِي الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ ثَلَاثُونَ قَوْلًا قَدْ ذَكَرْتُهَا فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ .

”عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ“ [«ما» بمعنى الذي ^(٢)] . ”كَلَّا“ ^(٤) يَبْتَدَأُ بِهِ
هَاهُنَا لِأَنَّهُ بِمَعْنَى نَعَمْ حَقًّا ، وَلَيْسَ رَدًّا .

”إِنَّ الْإِنْسَانَ“ [نصب ^(٥) بأن] . ”لَيَطْغَى“ اللَّامُ التَّوَكُّيدُ .
و « يَطْغَى » فَعْلٌ مُضَارِعٌ .

”أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى“ «أَنْ» حَرْفٌ [نَصْبٌ] يَنْصِبُ الْأَفْعَالَ الْمُضَارِعَةَ ، فَإِذَا
أَوْقَعْتَهُ عَلَى مَاضٍ لَمْ تُعْمَلْهُ . وَ «رَأَى» فَعْلٌ مَاضٍ . وَالْهَاءُ مَفْعُولٌ بِهَا وَهِيَ تَعَوُّدٌ عَلَى
الْإِنْسَانِ ، وَمَعْنَاهُ أَنْ رَأَى نَفْسَهُ . [و«اسْتَغْنَى» فَعْلٌ مَاضٍ ^(٦)] . فَإِنْ قِيلَ لَكَ : فَهَلْ
يَجُوزُ [أَنْ تَقُولَ] زَيْدٌ ضَرَبَهُ وَالْهَاءُ لَزِيدٍ ؟ فَقُلْ : ذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ ، إِنَّمَا الصَّوَابُ
ضَرَبَ زَيْدٌ نَفْسَهُ ؛ لِأَنَّ الْفَاعِلَ بِالْكُلِّيَّةِ لَا يَكُونُ مَفْعُولًا بِالْكُلِّيَّةِ . وَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ
فِي أَنْ رَأَاهُ لِأَنَّهُ مِنْ أَفْعَالِ الشَّكِّ [وَالْعِلْمِ ^(٣)] نَحْوُ ظَنَنْتَنِي . فَإِذَا ثَبَّتَ هَذَا [الْحَرْفَ ^(٣)] قُلْتَ
كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَيْنِ لَيَطْغَيَانِ أَنْ رَأَيَاهُمَا اسْتَغْنَيَا ، وَكَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغُونَ أَنْ رَأَوْهُمْ

(١) لسان العرب ٢٠ ص ٣٣٠ (٢) في م : «ثمانون قولاً» . (٣) زيادة

عن م . (٤) في روعبارتها أتم : «علم فعل ماض . الإنسان مفعول به . ما بمعنى الذي .
لم حرف جزم . يعلم فعل مضارع ومجزوم بلم وهو صلة الذي ، والموصول مع الصلة منصوب المخل مفعول
ثان . وكلا بمعنى حقاً وليس رداً» . (٥) زيادة عن ر ، م . وعبارة م : «نصبه بأن» .

(٦) زيادة عن ر .

اسْتَغْنُوا . وتقول للمرأة إذا خاطبتها كلاً إنك لتطغين أن رأيك استغنى ، وكلاً إنك
لتطغيان أن رأيك استغنى^(١) ، وكلاً إنك لتطغين أن رأيك استغنى^(٢) .

«إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرَّجْعَى» [«إن» حرف نصب . و«إلى» حرف جر . و^(٣)
«رَبِّكَ» جُزْأِي . و«الرَّجْعَى» نصب بإن ، ولا علامة للنصب لأنه مقصور ،
ومعناه إن إلى ربك رجوعنا . وإنما قيل الرجعى ليوافق رؤوس الآي : ﴿عَبْدًا إِذَا
صَلَّى﴾ و﴿كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ .

«أَرَأَيْتَ» الألف الأولى ألف تقرير في لفظ الاستفهام . و«رأى» فعل
ماض . والتاء اسم المخاطب وهو محمد صلى الله عليه وسلم في موضع رفع .
[وقرأ نافع «أَرَأَيْتَ» بتلين الهمزة الثانية استثقالاً للجمع بينهما في كلمة واحدة^(٤) ،
وكان الكسائي يسقطها جملة^(٥) ، فيقول «أَرَيْتَ» بإسقاط الهمزة ، وكذلك في كل
القرآن . قال الشاعر :

أَرَيْتَ إِنْ جِئْتُ بِهِ أَمْلُودًا * مَرَجَلًا وَيَلْبَسُ الْبُرُودًا
أَقَائِلُونَ أَحْضَرَى الشُّهُودًا * فَظَلَّتْ فِي شَرِّ مِنَ اللَّذَكِيدَا^(٦)
* كَالَّذِ تَرَبَّى زُبِيَّةً فَاصْطِيدَا *^(٧)

- (١) في م : «رأيك» وفي ب : رأيناك ، وكلاهما تحريف . ع . ي . (٢) في الأصول :
«رأيك» ، وهو تحريف . (٣) زيادة عن م ، ر . (٤) زيادة عن م .
(٥) ويرى «أقائلن» على أن نون التوكيد قد تلحق اسم الفاعل ضرورة تشبيها له بالفعل المضارع .
(٦) في الأصول : «احضروا» وهو تحريف . أى يقولون لها إذا جاءت به موصوفا بهذه
الأوصاف : أحضرى الشهود وأقمى البينة أنك لم تأت به من غير أبيه .
(٧) هذا الشطر الرابع عن خزنة الأدب (ج ٤ صفحة ٥٧٤) .

«الَّذِي يَنْهَى» مفعولٌ رأيتَ . و «يَنْهَى» فعلٌ مستقبلٌ وهو صلةُ الذي .
 والمصدرُ نَهَى يَنْهَى نَهْيًا فهو نَاهٍ . والنَهْيُ في غيرِ هذا ^(١) [الموضع] غديرُ الماءِ ، وقد
 يقالُ نَهَى أيضًا . وإِنَّمَا سُمِّيَ النَّهْيُ غديرًا لِأَن السَّيْلَ غَادَرَهُ فِي قَوْلِ النَّحْوِيِّينَ ، إِلَّا
 تَعَلُّبًا فَإِنَّهُ قَالَ سُمِّيَ غديرًا ^(١) [لأنه] يَغْدِرُ بَيْنَ وَثِقٍ بِهِ ، بَيْنَا تَرَاهُ مَمْلُوءًا حَتَّى تَنْشَفَهُ الْحُرُورُ
 وَالسُّمُومُ . والنَّهْيُ جمعُ نُهْيَةٍ وهو العقلُ .

«عَبْدًا إِذَا صَلَّى» «عَبْدًا» مفعولٌ يَنْهَى ، وهو النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ،
 والذي كَانَ يُؤْذِيهِ وَيَنْهَاهُ أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ . «إِذَا» حرفٌ وقتٌ غيرٌ واجبٍ .
 و «صَلَّى» فعلٌ ماضٍ . «أَرَأَيْتَ» إعرابه كإعرابِ الأولِ .

«إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى» «إِنْ» حرفٌ شرطٍ ، ويكونُ بمعنى «مَا» . و «كَانَ»
 فعلٌ ماضٍ . و «عَلَى» حرفٌ جرٍّ . و «الهُدَى» جرٌّ بعَلَى ، ولا علامةٌ للجرِّ فيه
 لِأَنَّهُ اسْمٌ مَقْصُورٌ . «أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى» «أَوْ» حرفٌ نَسْقٍ . و «أَمَرَ»
 فعلٌ ماضٍ . و «بِالتَّقْوَى» جرٌّ بالباءِ الزائدة .

«أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى» قد ذكرتُ إعرابَ «أَرَأَيْتَ» فيما سَلَفَ .
 «إِنْ» حرفٌ شرطٍ . «كَذَّبَ» فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ كَذَّبَ يُكَذِّبُ ^(١) [كَذَابًا وَ]
 تَكْذِيبًا فهو مُكَذِّبٌ . «وَتَوَلَّى» نسقٌ عليه .

«أَلَمْ» حرفٌ جَزِمٍ . «يَعْلَمُ» جَزَمَ بِالْمِ . «بِأَنَّ» حرفٌ نصبٍ . واسمُ
 «اللَّهِ» تعالى نصبٌ بِأَنَّ . «يَرَى» فعلٌ مضارعٌ . «كَلَّا» بمعنى حَقًّا .

«لَنْ لَمْ يَنْتَه» اللامُ تأكيدٌ . و «إِنْ» حرفُ شرطٍ . و «لم» حرفُ جزمٍ .
«يَنْتَه» جزمٌ بلم علامةُ جزمِهِ حذفُ الياء .

«لَنْسَفَعًا» اللامُ لامُ تأكيدٍ . و «نَسْفَعُ» فعلٌ مستقبلٌ . والنونُ نونُ التوكيدِ ،
وُكْتُبُ فِي الْخَطِّ أَلْفًا لِأَنَّهَا كَالثَنَوَيْنِ . وليس في القرآن نونُ التوكيدِ مُخَفَّفَةً إِلَّا قَوْلُهُ :
(لَنْسَفَعًا) ، [وقوله : (وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ) . وقد روى حرفُ ثالثٍ عن
الحسن : «أَلْفِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلُّ كَفَّارٍ» . ولا يُقْرَأُ بِهِ لِأَنَّهُ فِي سَنَدِهِ ضَعْفًا . ومعنى
«لَنْسَفَعًا» بِالنَّاصِيَةِ «أَيُّ لَنَأْخُذَنَّ» . وَالنَّاصِيَةُ مُقَدَّمُ الْوَجْهِ . و [حدثني ابنُ مجاهدٍ عن
السَّمُرِيِّ] عن الفراء «لَنْسَفَعًا» بِالنَّاصِيَةِ «أَيُّ لَنُسَوِّدَنَّ وَجْهَهُ» . فأما قوله تعالى :
(فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأُقْدَامِ) قيل يُجْمَعُ بَيْنَ رَأْسِهِ وَرِجْلَيْهِ ، يَعْنِي الْكَافِرَ ، ثُمَّ يُحْدَفُ
بِهِ فِي النَّارِ .

«بِالنَّاصِيَةِ» جرُّ بالباء الزائدة . «نَاصِيَةٍ» بدلٌ من الأولى .
«كَاذِبَةٍ» نعتٌ لها . والعربُ تُبَدِّلُ النِّكَرَةَ مِنَ النِّكَرَةِ ، والنِّكَرَةُ مِنَ
الْمَعْرِفَةِ ، وَالْمَعْرِفَةُ مِنَ النِّكَرَةِ . وقد شرحتُ ذلك في كتاب المُبْتَدِئِ .
«خَاطِئَةٍ» نعمُّها أيضًا .

«فَلْيَنْدَعْ» جزمٌ بلام الأَمْرِ ، وعلامةُ الجزمِ حذفُ الواو .

- (١) في ر : «اللامُ لامُ تأكيدٍ» . (٢) و : «ويثبت النون في الخط ألفًا» .
(٣) زيادة عن م . (٤) كذا في م . وفي ب : «قال» . (٥) في ب ، م :
«من الأول» . (٦) في م : «... النكرة من النكرة ، والمعرفة من المعرفة ، والمعرفة من
النكرة» . فكلا الأصلين ترك أحد الأقسام الأربعة . (٧) في ب : «وقد شرحته...» .

«نَادِيَهُ» مفعولٌ به . والنَّادِي المَجْلِسُ ، والنَّادِي القَوْمُ يَجْلِسُونَ في المجلس .
والأَصْلُ فَلْيَدْعُ أَهْلَ نَادِيهِ ، فحذَفَ الأَهْلَ وأَقَامَ النَّادِي مَقَامَهُ ^(١) . قال الله تعالى :
﴿ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ ﴾ قيل الضَّيْحُ ، وقيل الضَّرَاطُ ، وقيل خَذَفُ الْحَصَى ،
وقيل حَلَّ الإِزَارِ وَالِاسْتِبَالُ على الطَّرِيقِ . والنَّدِيُّ مثلُ النَّادِي ؛ قال الله تعالى :
﴿ وَأَحْسَنُ نِدْيًا ﴾ . والرجُلُ المُنَادِي : الذي يُنَادِي المملوكَ في النَّادِي أَى يُجَالِسُهُمْ .
قال زهير :

وَجَارُ الْبَيْتِ وَالرَّجُلُ الْمُنَادِي * أَمَامَ الْبَيْتِ عَهْدُهُمَا سَوَاءُ

«سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ» «سَنَدْعُ» فعلٌ مستقبلٌ . والأَصْلُ «سندعو» بالواو،
غيرَ أَنَّ الواوَ ساكنةٌ واستقبلتها اللامُ الساكنةُ فسقطتِ الواوُ، فَبَنُوا الخطَّ عليه . وقد
أسقطوا الواوَ في المصحف من «سندع» ، و «يَدْعُ الإنسانُ» ، و «يَمْحُ اللهُ الباطِلَ» ،
وكذلك الياء من «وَادِ التَّمَلِّ» ، و «إِنَّ اللهَ لَهُادِ الَّذِينَ آمَنُوا» . والعِلَّةُ فيهنَّ ما أنبأتك
من بنائهنَّ الخطَّ على الوصلِ . «الزبانِيَةُ» مفعولٌ بهنَّ . وواحدُ الزبانِيَةِ زِبْنِيٌّ فأَعْلَمَ ،
وزِبْنِيَّةٌ عندَ الجَرْمِيِّ ، وقال آخرون : لا واحدَ لها .

«كَلاَّ» بمعنى حَقًّا . «لَا تُطِعهُ» «لا» نهى . و«أُطِعهُ» جزمٌ بالنهى .
[والهاء مفعولٌ في موضع نصبٍ لَأَنَّهُ مفعولٌ بها] . «وَأَسْجُدْ» موقوفٌ لِأَنَّهُ أمرٌ .

«وَأَقْتَرِبْ» نسقٌ عليه . والمصدرُ اقْتَرَبَ يَقْتَرِبُ اقْتِرَابًا فهو مُقْتَرِبٌ .

(١) في ب : «مكانه» . (٢) في م : «وقد أسقطت الواو من المصحف ...» .

(٣) زيادة عن ر .

ومن سُورَةِ الْقَدْرِ

«إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ» «إِن» حرف نصب، والنون والألف نصب بيان. «أَنْزَلْنَاهُ» فعل ماضٍ. والنون والألف اسم الله تعالى في موضع رفع. والهاء مفعولٌ بها. فإن سأل سائل فقال: المَكْنَى لا يكون إلا بعد ظاهري، وهذه أولُ سورةٍ فلم كُنِي عن شيءٍ لم يتقدّم ذكره؟ [فالجواب في ذلك أن العرب قد تَكْنِي عن الشيء وإن لم يتقدّم ذكره] إذا كان [المعنى] مفهوماً، كقولهم: ما عليها أعلم من فلان، يعنون الأرض. قال الله تعالى: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْجَحَابِ﴾ يعني الشمس.

والقرآن نزل بحملة واحدة في ليلة القدر إلى السماء الدنيا، ثم نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله في نحو عشرين سنة الخمس والعشر والآية والآيات والسورة بأسرها. فالهاء كناية عن القرآن.

«فِي لَيْلَةٍ» جريفي. «القدر» جرٌ بالإضافة.

«وَمَا أَدْرَاكَ» «ما» لفظه لفظ الاستفهام ومعناه التعجب. «أدراك» فعل ماضٍ وهو خبر الابتداء لأن «ما» مبتدأة. «مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ» «ما» ابتداء. و«لَيْلَةٍ» خبر الابتداء. وكل ما في القرآن «وما أدراك» فقد أدراه عليه السلام، [وما كان] «وما يُدْرِيكَ» فما أدراه [بعد] صلى الله عليه.

(١) زيادة عن م.

(٢) في ب: «يعني الأرض».

(٣) زاد في ر: «في موضع رفع بالابتداء».

(٤) في د: «رفع بالابتداء أيضاً».

”لَيْلَةُ الْقَدْرِ“ «ليلة» ابتداءً . و «الْقَدْرِ» جرٌّ بالإضافة .

”خَيْرٌ“ خبرٌ بالابتداء . ”مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ“ ^(١) «ألف» جرٌّ بمن . و «شهر»

جرٌّ بالإضافة . فإن سأل سائل فقال : كُلُّ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا فِيهَا لَيْلَةُ قَدْرٍ فَلِمَ قَالَ ^(٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ؟ فالجوابُ في ذلك أن معناه لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ لَيْسَ فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ . ”تَنْزَلُ“ فعلٌ مضارعٌ ، والأصلُ تَنْزَلُ فُحِذِفَتِ التَّاءُ .

”الْمَلَائِكَةُ“ رفعٌ بِفِعْلِهِمْ . ”وَالرُّوحُ“ نسقٌ على الملائكة . فإن قيل

لك : الرُّوحُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَلِمَ نُسِقَ عَلَيْهِمْ ؟ فالجوابُ في ذلك أن العربَ [قد] ^(٣) تَنُسِقُ

الشَّيْءَ عَلَى الشَّيْءِ نَفْسِهِ وَتَخْصُهُ بِالذِّكْرِ تَفْضِيلًا ، كما قال اللهُ تَعَالَى : ﴿ فِيهَا فَالِكِهَتْهُ

وَنَحَلُ وَرُمَانٌ ﴾ وَالنَّخْلُ وَالرُّمَانُ مِنَ الْفَاكِهَةِ . وقال : ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ

وَرُسُلِهِ ... ﴾ ثم قال : ﴿ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ ﴾ .

”فِيهَا“ جرٌّ بِنَفْيِ . ”بِإِذْنِ“ جرٌّ بالبهاء الزائدة . ”رَبِّهِمْ“ جرٌّ

بالإضافة . ”مِنْ كُلِّ“ جرٌّ بمن . ”أَمْرٍ“ جرٌّ بالإضافة . ثمَّ الكلامُ

ثمَّ يَتَبَدَّى : ”سَلَامٌ هِيَ“ ابتداءً وخبرٌ . وقرأ ابنُ عَبَّاسٍ « مِنْ كُلِّ أَمْرٍ

سَلَامٌ » فعلايةُ الجرِّ كسرةُ الهمزة . ”حَتَّى“ غاية .

”مَطْلَعُ“ جرٌّ بِحَتَّى . وإنما خَفَضْتُ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ . وَالْمَطْلَعُ

مصدرٌ يعنى الطُّلوعُ ، وَالْمَطْلَعُ (بِالْكَسْرِ) الْمَوْضِعُ . ”الْفَجْرِ“ جرٌّ بالإضافة .

(١) في ب : « جرٌّ بالإضافة وألف جرٌّ بمن »

(٢) في ب : « قيل » . (٣) زيادة عن .

ومن سُورَةِ الْقِيَمَةِ

”لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا“ «لم» حرفُ جَزْمٍ . «يكن» جَزْمٌ بَلَمَ، علامةُ
جَزْمِهِ سَكُونُ النُّونِ . وسَقَطَتِ الْوَاوُ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَكُسِرَتِ النُّونُ لِدَلَالَةِ ذَلِكَ أَيْضًا.^(١)
«الذين» فِي مَوْضِعِ رَفْعِ اسْمٍ كَانَ . وَ «كَفَرُوا» صِلَةُ الَّذِينَ .

”مِنْ“ حَرْفُ جَزْمٍ . ”أَهْلٍ“ جَرِّ يَمْنٍ .

”الْكِتَابِ“ جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ . ”وَالْمُشْرِكِينَ“ نَسَقٌ عَلَيْهِمْ .

”مُنْفَكِينَ“ نَصَبٌ خَبَرُ كَانَ . وَالْمَصْدَرُ أَنْفَكَ يَنْفَكَ انْفِكَائًا فَهُوَ مُنْفَكٌ .

”حَتَّى“ حَرْفُ نَصَبٍ . ”تَأْتِيهِمْ“ نَصَبٌ بِحَتَّى . وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ مَفْعُولٌ بِهِمَا .^(٢)

”الْبَيِّنَةُ“ رَفْعٌ بِفَعْلِهِ . وَالْبَيِّنَةُ هَا هُنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

”رَسُولٌ“ بَدَلٌ مِنْهَا . ”مِنْ“ حَرْفُ جَزْمٍ . ”اللَّهُ“ تَعَالَى جَرِّ يَمْنٍ .

”يَتْلُو“ فَعْلٌ مُضَارِعٌ . ”صُحُفًا“ مَفْعُولٌ بِهَا . ”مُطَهَّرَةٌ“ نَعَتْ

لِلصُّحُفِ، طَهَّرَتْ فَهِيَ مُطَهَّرَةٌ . ”فِيهَا“ الْهَاءُ وَالْأَلِفُ جَرِّ يَمْنٍ . ”كُتِبَ“

رَفْعٌ بِالْأَبْتَدَاءِ . ”قِيَمَةٌ“ نَعَتْ لِلْكِتَابِ . وَالْأَصْلُ قِيَوْمَةٌ، فَقَلَبُوا مِنَ الْوَاوِ يَاءً

وَأَدْغَمُوا الْيَاءَ فِي الْيَاءِ، فَالتَّشْدِيدُ مِنْ جَلَلِ ذَلِكَ .

”وَمَا تَفَرَّقَ“ «ما» جَحْدٌ . وَ «تَفَرَّقَ» فَعْلٌ مَاضٍ .

(١) فِي ب : «كَذَلِكَ أَيْضًا» . رِيبَارَةٌ م ، ر : «لِلْإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ أَيْضًا» .

(٢) فِي ر ، م : «بِفَعْلِهَا» .

”الَّذِينَ“ رفع بفعلهم ، وهو اسم ناقص .

”أَوْتُوا“ فعل ماضٍ وهو فعل ما لم يسم فاعله . وأوتوا معناه أعطوا .
والأصل أوتوا بهمزتين ، فصارت الهمزة الثانية واوا لانضمام ما قبلها . والواو ضمير
الفاعلين ، وهو صلة الذين .

”الْكِتَابَ“ خبر ما لم يسم فاعله . ”إِلَّا“ تحقيق بعد جحد .

”مَنْ بَعْدَ“ جر بمن . ”مَا جَاءَتْهُمْ“ [»ما« بمعنى الذى وهو جر ببعْد .
و «جاءتهم»] فعل ماضٍ . والتاء علامة التانيث . والهاء والميم مفعول بهما ، وهو
صلة ما . ”الْبَيِّنَةُ“ رفع بفعلها ، علامة الرفع ضم آخرها .

”وَمَا أَمُرُوا“ [»ما« جحد . و «أمرُوا»] فعل ماضٍ لم يسم فاعله . وعلامة
ما لم يسم فاعله ضَمُّكَ أَوَّلَهُ . والواو ضمير الفاعلين . وهو مفعول فى الأصل ، غير أن
الفعل إذا لم يذكّر فاعله صار المفعول به فى موضع الفاعل .

”إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ“ ”إِلَّا“ تحقيق بعد جحد . »ليعبدوا« : نصب بلام
كُنَى ، وعلامة النصب حذف النون ، وكان الأصل لِيَعْبُدُونَ . واسم الله تعالى
فى موضع نصب .

- (١) الواقع أن الكتاب مفعول ثانٍ ، وضمير الفاعلين مفعول أول . وليس الكتاب خبراً عن ضمير الفاعلين
فى الأصل إذ ليس بينهما إسناد . ولعل هذا التعبير اصطلاح للأولف .
(٢) يلاحظ أن ”ما“ هنا مصدرية وليست اسم موصول .
(٣) زيادة عن م . (٤) فى الأصول : »فيه« .

”مُخْلِصِينَ“ نصبٌ على الحالِ أي اعْبُدُوا اللَّهَ فِي حَالِ إِخْلَاصِ النِّيَّةِ .

”لَهُ“ الهاءُ جرٌّ بِاللَّامِ الزائدة .

”الَّذِينَ“ نصبٌ بِمُخْلِصِينَ . وَالَّذِينَ الْمِلَّةُ هَاهُنَا .

”مُنْقَاءً“ نصبٌ على الحال ، وهو جمعٌ حَنِيفٍ ، مثلُ ظَرِيفٍ وَظُرْفَاءَ .

وَالْحَنِيفُ : فِي اللُّغَةِ الْمُسْتَقِيمُ ، فَإِنْ قِيلَ لَكَ : لِمَ سُمِّيَ الْمُعَوِّجُ الرَّجُلُ أَحْنَفَ ؟ فَقُلْ تَطَيَّرُوا

مِنَ الْإِعْوِجَاجِ إِلَى الْإِسْتِقَامَةِ ، كَمَا يَقَالُ لِلدَّيْعِ سَلِيمٌ ، وَلِلْأَعْمَى أَبُو بَصِيرٍ ^(١) ، وَلِلْأَسْوَدِ

أَبُو الْبَيْضَاءِ ، وَلِلْمُهَلَّكَةِ مَفَازَةٌ . هَذَا قَوْلُ أَكْثَرِ النُّحَوِيِّينَ . فَأَمَّا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فَرَزَعَمَ

أَنَّ الْمَفَازَةَ لَيْسَتْ مَقْلُوبَةً ، لِأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ فَوَزَ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ ، وَمِثْلُهُ جَنَصَ .

قَالَ الشَّاعِرُ ^(٢) :

فَمَنْ لِلْفَوَافِي بَعْدَهَا مَنْ يَحْكُمُهَا ^(٣) * إِذَا مَا ثَوَى كَعْبٌ وَفَوَزَ جَرُولُ

يُرِيدُ كَعْبَ بْنَ زُهَيْرٍ ، وَجَرُولُ الْحُطَيْثَةُ . وَالْحَنِيفُ سِتَّةُ أَشْيَاءَ : الْمُسْتَقِيمُ ، وَالْمُعَوِّجُ ،

وَالْمُسْلِمُ ، وَالْمُخْلِصُ ، وَالْمُخْتُونُ ، وَالْحَاجُّ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ ، وَمَنْ عَمِلَ بِسُنَّةِ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ

اللَّهِ عَلَيْهِ سُمِّيَ حَنِيفًا .

”وَيُقِيمُوا“ نسقٌ [بِالْوَاوِ] عَلَى لِيَعْبُدُوا ، وَعَلَامَةُ النَّصْبِ حَذْفُ النُّونِ .

وَهَذِهِ الْيَاءُ مُبَدَّلَةٌ مِنْ وَاوٍ ، وَالْأَصْلُ وَيُقِيمُوا ، فَتَقْلَبُوا كَسْرَةَ الْوَاوِ إِلَى الْقَافِ ،

فَانْقَلَبَتِ الْوَاوُ يَاءً لِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا . ”الصَّلَاةُ“ مَفْعُولٌ بِهَا .

(١) كَذَا فِي م . وَفِي كِتَابِ مَا يَعُولُ عَلَيْهِ فِي الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ أَنَّ الْأَعْمَى يَكْنَى أَبَا بَصِيرٍ .

وَفِي ب : « وَلِلْأَعْمَى بَصِيرٌ » . (٢) هُوَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ .

(٣) فِي الْأَغَانِي (ج ٢ ص ٦٥) طَبَعَةُ دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ وَكِتَابُ الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ : « شَانِهَا » .

(٤) زِيَادَةُ م ، م . (٥) فِي ب : « فَقَلَّبُوا » .

”وَيُوتُوا“ نسق على يُقِيمُوا، والأصل يُؤْتِيُونَ، فذهبت النون للنصب .
والياء لالتقاء الساكنين . ^(١) ”الزَّكَاةَ“ مفعولٌ بها .

”وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ“ ”ذلك“ رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ وهو إشارةٌ الى ما تقدم من
إيتاء الزكاة وإقامة الصلاة . «ودين» رفعٌ خبرٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . «والقيمة» جرٌّ
بالإضافة . ^(٢) فإن قيل لك : الدين هو القيمة فلم يقل ذلك الدين القيمة ؟ فقل :
العرب تُضِيفُ الشَّيْءَ إِلَى نَعْتِهِ ، نَحْوُ قَوْلِهِمْ : صَلَاةُ الظُّهْرِ ، وَحَبُّ الْحَصِيدِ ؛ قَالَ
الشَّاعِرُ :

[اَتَمَدَحُ فَقَعَسًا وَتُدْمُ عَسَا * أَلَا لِلَّهِ أُمُّكَ مِنْ هَجِينِ ^(٣)]

وَلَوْ أَقَوْتُ عَلَيْكَ دِيَارُ عَبَسٍ * عَرَفْتَ الذَّلَّ عِرْفَانَ الْبَقِينِ

فأضاف العرفان الى اليقين ، [وهو] ^(٣) أراد عِرْفَانًا يَقِينًا . وقال آخرون : إنما التقديرُ
وذلك دِينُ الْمِلَّةِ الْقِيَمَةِ ، وذلك دِينُ الْحَنِيفِيَّةِ الْقِيَمَةِ . فحذف المضاف وأقام المضاف
اليه مَقَامَهُ ؛ كما قال الله عز وجل : ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾ ^(٤) أَيِ اسْأَلِ أَهْلَهَا .
”إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا“ «الذين» نصبٌ بيانٌ ، و«كفروا» صلةُ الذين .

”مِنْ أَهْلِ“ جرٌّ بمن . ”الْكِتَابِ“ جرٌّ بالإضافة .

”وَالْمُشْرِكِينَ“ نسقٌ عليه .

(١) أى بعد أن أزالوا ضمتها ، كما ذكر المؤلف ذلك في غير هذا الموضع .

(٢) فى م : « هو القيم » . (٣) زيادة عن م .

(٤) فى ب ، م : « أى سل » .

”فِي نَارِ جَهَنَّمَ“ جُرِّفِي . «وَجَهَنَّمَ» جرّ بالإضافة ، ولم تنصرف
 للتأنيث والتعريف . ”خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ“ ^(١) رفعٌ بالابتداء . ”هُمْ“
 ابتداءً ثانٍ . ”شَرُّ“ خبرٌ بالابتداء . ”الْبَرِّيَّةُ“ جرّ بالإضافة . والأصلُ
 الْبَرِّيَّةُ ، فتركوا الهمزة تخفيفاً ، وهو مِنْ بَرَأَ اللهُ الْخَلْقَ ، واللهُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ .
 [حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عِيسَى قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 كَثِيرٍ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُثَيْمٍ عَنْ الْمُخْتَارِ بْنِ قُلَيْبٍ ^(٢)] عَنْ أَنَسٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ : يَا خَيْرَ الْبَرِّيَّةِ . فَقَالَ : «ذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ» . وَإِنَّمَا
 قَالَهُ تَوَاضَعًا [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُقْدَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَرِيكٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الْأَعْمَشِ ^(٣)] عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : سُئِلَتْ عَائِشَةُ عَنْ
 عَلَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَتْ : ذَاكَ خَيْرُ الْبَشَرِ لَا يَشْكُ فِيهِ إِلَّا كَافِرٌ ^(٤) .

”إِنَّ الَّذِينَ“ نصبٌ بِلِئ . ”آمَنُوا“ صلةُ الَّذِينَ . والواوُ ضميرُ الفاعلين ،
 وهو يعود إلى الذين . ”وَعَمِلُوا“ نسقٌ عليه . ”الصَّالِحَاتِ“ مفعولٌ بها ،
 وكُسِرَتِ التَّاءُ لِأَنَّهَا غَيْرُ أَصْلِيَّةٍ . ”أُولَئِكَ“ ابتداءً . ”هُمْ“ ابتداءً
 ثانٍ ، وَإِنْ شُئْتَ قُلْتَ «هُمْ» ^(٤) فاصلةٌ زائدة . ”خَيْرٌ“ خبرٌ بالابتداء .

(١) خالدين فيها : سقطت من الأصول ، وهي نصب على الحال

(٢) زيادة عن م .

(٣) في م : «ولا يشك إلا كافر» .

(٤) في ب : «قلت صلة زائدة» .

«الْبَرِّيَّةُ» جرّ بالإضافة . قال العَجِيرُ لِنَافِعِ بْنِ عَلَقَمَةَ :

يَا نَافِعًا يَا أَكْرَمَ الْبَرِّيَّةِ * وَاللَّهِ لَا أَكْذِبُكَ الْعَشِيَّةَ

[إِنَّا لَقَيْنَا سَنَةً قَيْسِيَّةَ * ثُمَّ مُطَرْنَا مَطَرَةً رَوِيَّةَ

فَنَبَتَ الْبَقْلُ وَلَا رَعِيَّةَ * فَأَنْظُرُنَا الْقَرَابَةَ الْعَلِيَّةَ

* وَالْعَرَبَ مِمَّا وَلَدَتْ صَفِيَّةَ *

فَأَمَرَ لَهُ بِالْفِ شَاةٍ^(١) . وقال آخرون : مَنْ تَرَكَ الْهَمْزَةَ مِنَ الْبَرِّيَّةِ أَخَذَهُ مِنَ الْبَرَى
وهو التُّرَابُ . أَنشَدَنَا ابْنُ مُجَاهِدٍ^(٢) :

* بِفَيْكِ مَنِ سَارَ إِلَى الْقَوْمِ الْبَرَى^(٣) *

وكلامُ الْعَرَبِ تَرَكَ الْهَمْزَ . قال الشاعرُ :

أُمِرْتُ عَلَى جَدِّهِ الْحُسَيْنِ فَقُلْتُ لِأَعْظَمِهِ الزَّكِيَّةِ

قَبْرُ تَضَمَّنَ طَيِّبًا * أَبَاؤُهُ خَيْرُ الْبَرِّيَّةِ

أَبَاؤُهُ أَهْلُ الْخَلَا * قَةِ وَالرِّيَاسَةِ وَالْعَطِيَّةِ

«جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ»^(٤) «جَزَاؤُهُمْ» ابتداء . والهاءُ والميمُ جرّ بالإضافة .
و «عِنْدَ» نصبٌ عَلَى الظَّرْفِ . «رَبِّهِمْ»^(٥) جرّ بالإضافة .

(١) زيادة عن م .

(٢) من هنا إلى آخر الشعر الآتي ليس في م .

(٣) للدرك بن حصن الأسدي . ك .

(٤) في ر : «رفع بالابتداء تالامة الرفع ض الهمزة . وهم جرّ بالإضافة» .

(٥) زاد في ر : «مضاف إلى الهاء والميم» .

«جَنَّتْ» رفع خبر ابتداء . «عَدَنَ» جر بالإضافة . و «عَدَنَ» معناه الإقامة بالمكان ، ومنه المعدن . تقول العرب : عَدَنَ بالمكان ، [وَبَنَ بِالْمَكَانِ^(١)]
وَأَبَنَ ، وَنَنَأَ ، وَقَطَنَ ، إِذَا أَقَامَ بِالْمَكَانِ . قال الأعشى :

وإنَّ يَتَّبِعُوا أَمْرَهُ يَرْشُدُوا * وإنَّ يَسْأَلُوا مَالَهُ لَا يَضُنَّ

وإنَّ يُسْتَضَافُوا إِلَى حِلْمِهِ * يُضَافُوا إِلَى مَا جِدَّ قَدَّ عَدَنَ

فما إنَّ عَلَى قَلْبِهِ غَمْرَةٌ * وما إنَّ بَعْظِمَ لَهُ مِنْ وَهَنٍ

«تَجَرَّى» فعل مضارع . «مِنْ تَحْتِهَا» جر بمن .

«الْأَنْهَارُ» رفع بفعلها ، وفعلها تجرى . «خَالِدِينَ» نصب على الحال .

«فِيهَا» الهاء جر بني . «أَبَدًا» نصب على القطع^(٢) .

«رَضِيَ اللَّهُ» «رَضِيَ» فعل ماضٍ . والأصل رَضَوْا ، فقلّبوا من الواو ياءً
لأنكسار ما قبلها . «عَنْهُمْ» جر بعن .

«وَرَضُوا عَنْهُ» نسق عليه ، والأصل رَضُوا ، فحذفوا الياء لسكونها وسكون

واو الجمع بعد أن أزلوا ضممتها^(٣) . «ذَلِكَ» ابتداء^(٤) .

«لِمَنْ» جر باللام الزائدة .

«خَشِيَ» فعل ماضٍ . «رَبَّهُ» نصب^(٤) . والهاء جر بالإضافة .

(١) زيادة عن م . (٢) «أبدا» منصوب على الظرف .

(٣) في ر : «بعد أن نقلت ضمة الياء الى ما قبلها» .

(٤) زاد في ر : «بأنه مفعول به» .

ومن سورة الزلزلة ومعانيها

[قوله تعالى: ^(١) «إِذَا زُلْزِلَتْ» إِذَا وَإِذَا حرفا وَقْتٍ ، إِذَا واجبةٌ ، وَإِذَا غيرُ واجبةٍ . و «زُلْزِلَتْ» فعلٌ ماضٍ . والتاءُ تاءُ التانيثِ ، وهو فعلٌ ما لم يُسمَّ فاعلهُ . فإذا صرَّفت قلتَ زُلْزِلَتْ تُزَلُّلُ زَلْزَلَةٌ فهي مُزَلَّلةٌ ، وَزُلْزِلَتْ زِلْزَالًا بكسر الزاي . وقرأ عاصمُ الجحدريُّ : (إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا) بفتح الزاي . فبِالْفَتْحِ الْأِسْمُ ، وبالكسر المصدرُ . قال ابنُ عَرَفَةَ : الزَّلْزَلَةُ والتَّلْزَلَةُ واحدٌ ، والزَّلَازِلُ والتَّلَازِلُ ، وأنشد للزراعي :

فأبوكَ سَيِّدُهَا وَأَنْتَ أَشَدُّهَا * زَمَنَ الزَّلَازِلِ فِي التَّلَازِلِ جُولا

[وحدثنا ابنُ عَرَفَةَ قال حدثنا محمد بن الربيع قال حدثنا يزيد بن هارون عن المسعودي عن سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [^(٢) : « إِنْ أَتَتْ أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ لَيْسَ عَلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ إِلَّا مَا عَذَابُهَا فِي الدُّنْيَا الْقَتْلُ وَالزَّلَازِلُ وَالتَّلَازِلُ » . ويجوزُ أَنْ يُجْعَلَ الزَّلْزَالُ بِالْفَتْحِ مصدراً أيضاً .

«الْأَرْضُ» رَفَعٌ ، اسْمٌ ما لم يُسَمَّ فاعلهُ .

«زِلْزَالَهَا» نصب على المصدر .

(١) زيادة عن م .

(٢) زيادة عن م . والذي مكانها في ب : « وروى عن النبي صلى الله عليه وآله » .

(٣) في م : « ويجوز أن تجعل الفتح في الزلزال مصدراً أيضاً » .

”وَأَنخَرَجْتِ“ نسقٌ على زلزلت ، وهو فعلٌ ماضٍ ، وألفُها أَلِفٌ قطع .
والمصدرُ أَخْرَجَ يُخْرِجُ إخراجاً فهو مُخْرِجٌ^(١) . فإن قيل لك : لِمَ كُسِرَت الألفُ
في المصدرِ ، فقلْ لئلاَّ يَلْتَبِسَ بِأَلِفِ الجمعِ ، مثل أَلِفِ أَخْرَاجَ جمعٍ يُخْرِجُ .

”الْأَرْضُ أَثْقَالُهَا“^(٢) مفعولٌ بها جمعٌ ثَقِيلٌ . والهاءُ جرٌّ بالإضافة .

”وَقَالَ الْإِنْسَانُ أَلْهًا“ الواوُ حرفٌ نسقٍ . و « قال » فعلٌ ماضٍ .
« الإنسان » رفعٌ بفعليه . « ما لها » استفهامٌ ، والهاءُ جرٌّ باللام الزائدة .

”يَوْمَئِذٍ“ نصبٌ على الظرفِ وهو مضافٌ إلى « إِذٍ » . ”تُحَدِّثُ“ فعلٌ
مضارعٌ . ”أَخْبَرَهَا“ نصبٌ لأنها مفعولٌ بها ، و « ها » جرٌّ بالإضافة .
”بِأَنَّ رَبَّكَ“ « أَنَّ » حرفٌ نصب . واسمُ الله تعالى نصبٌ بِأَنَّ . والكافُ
جرٌّ بالإضافة .

”أَوْحَى“ فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ أَوْحَى يُوحِي إِيحَاءٌ فهو مُوَحٍّ . والعربُ
تقول : أَوْحَى وَوَحَى بمعنى . والوَحْيُ يكونُ إشارةً وإلهاماً وسِرّاً . والوَحْيُ الكِتَابَةُ
أُنشِدْنِي ابْنَ عَرَفَةَ :

كَأَنَّ أَخَا الْيَهُودِ يَخْطُ وَحِيًّا * بِكَافٍ فِي مَنَازِلِهَا وَلامٍ

”هَآ“ جرٌّ باللام الزائدة . ”يَوْمَئِذٍ“ نصبٌ على الظرفِ وهو
مضافٌ إلى « إِذٍ » .

(١) في م : « أَنخَرَجْتَ تَخْرِجُ ... الخ » بتأنيث الفعل والوصف .

(٢) كلمة الأرض سقطت من الأصول . وهي رفعٌ بفعليها .

”يَصْدُرُ“ فعلٌ مضارعٌ . والمصدرُ صَدَرَ يَصْدُرُ صُدُورًا فهو صَادِرٌ ،
والمفعولُ به مصدرٌ عنه . تقول العربُ : صَدَرَتِ الْإِبِلُ عَنِ الْمَاءِ إِذَا شَرِبَتْ
وَأَنْصَرَفَتْ ، وَوَرَدَتِ الْإِبِلُ الْمَاءَ لِلشُّرْبِ . والواردُ أيضًا من النَّاسِ الَّذِي يَرِدُ
الْمَاءَ . وَجَمَعَ الْوَارِدِ وَرَادٌ . وَالَّذِي يَتَقَدَّمُ الْوَارِدِينَ إِلَى الْمَاءِ يُقَالُ لَهُ الْفَارِطُ ،
وَجَمْعُهُ فُرَاطٌ . ^(١) قال الشاعر :

فَأَسْتَعْجِلُونَا وَكَانُوا مِنْ صَحَابَتِنَا * كَمَا تَعَجَّلَ فُرَاطٌ لِيُرَادِ
فَإِنْ قِيلَ لَكَ : فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يُقْرَأَ يَوْمَئِذٍ يُصْدِرُ النَّاسُ كَمَا قُرِئَ (حَتَّى يُصْدِرَ
الرَّءَاءُ) ؟ فَقُلْ يَصْدُرُ فِعْلٌ لَازِمٌ ، وَيَصْدِرُ فِعْلٌ مُتَعَدٍّ ، وَإِنَّمَا جَازَ الْوَجْهَانِ هُنَاكَ لِأَنَّ
التَّقْدِيرَ حَتَّى يُصْدِرَ الرَّءَاءُ إِلَيْهِمْ ، وَهَاهُنَا تَقْدِيرُهُ حَتَّى يُصْدِرَ النَّاسُ هُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ .
”النَّاسُ“ رَفَعَ بِفَعْلِهِمْ . ”أَشْتَاتًا“ نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ أَيْ مُتَفَرِّقِينَ .
وَالْأَشْتَاتُ [جَمْعٌ] ^(٢) وَاحِدُهُ شَتٌّ . وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

قَدْ هَرَّاقَ الْمَاءُ فِي أَجْوَافِهَا * وَتَطَايَرْنَ بِأَشْتَاتٍ شَقَقِ
”لِيُرَوْا“ نَصَبٌ بِلَامِ كَيٍّ ، وَعَلَامَةُ النِّصْبِ حَذْفُ النُّونِ .
”أَعْمَلَهُمْ“ مَفْعُولٌ بِهِمَا ، وَهِيَ وَالْمِيمُ جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ .
”فَمَنْ يَعْمَلُ“ ”مَنْ“ رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ وَهُوَ شَرْطٌ . وَ”يَعْمَلُ“
جَزْمٌ بِمَنْ .

(١) هو الفطامى : ك .

(٢) زيادة عن م .

”مِثْقَالٌ“ مفعولٌ به . ”ذَرَّةٌ“ جرٌّ بالإضافة .

”خَسِيرًا“ نصبٌ على التمييز، والتقديرُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ .

”يرَهُ“ جزمٌ جوابُ الشرط، وعلامةُ الجزمِ سقوطُ الألف . والهاءُ مفعولٌ
بها وهي كنايةٌ عن المِثْقَالِ . والأصلُ يَرَاهُ . قال الشاعر ^(١) :

أَرَى عَيْنِي مَا لَمْ تَرَاهُ * كَلَانَا عَالِمٌ بِالتُّرَاهَاتِ

فهمزٌ على الأصلِ ضرورةٌ .

”وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ“ إعرابهُ مثلُ إعرابِ الأول . وقَدِمَ
جَدُّ الْفَرَزْدَقِ على رسولِ الله صَلَّى الله عليه وآله فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْمِعْنِي شَيْئًا
مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ : إِذَا زُلْزِلَتْ ، ^(٢) [فَلَمَّا أَنْتَهَى] إِلَى قَوْلِهِ : ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ قَالَ : حَسْبِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ .
وَحَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الْعَيْنَاءِ عَنِ الْأَضْمَعِيِّ قَالَ : قَرَأَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ ^(٣) ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ فَقَدَّمَ وَأَنْحَرَ ، فَقُلْتُ لَهُ : قَدِمْتَ وَأَنْحَرْتَ ! فَقَالَ :
^(٤) خُذَا جَنْبَ هَرَشِي أَوْ قَفَّاهَا فَإِنَّهُ * كَلَّا جَانِبِي هَرَشِي لَهْنٌ طَرِيقُ

(١) هو سرافقة البارق . ك .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في ب : « عبد الله بن أبي العيناء » وهو تحريف .

(٤) البيت يروى لعقيل بن علفة المزني . وهرشي اسم موضع . ويروى : « وجه هرشي » . ك .

ومن سورة العاديات

«وَالْعَادِيَاتِ» بحر باو القسم ، علامة الجز كسرة التاء . و«العاديات» الخيل ، وقيل الإبل ، وأحدثها عادية . قال العجيز :

أَلَمْ تَعْلَمْ بِالْحَىِّ سَفَلَى دِيَارِهِمْ * بَفَلَجٍ وَأَعْلَاهَا بَصَارَةُ الْقَهْرِ
وَالْعَادِيَاتِ الْقَهْفَةَ رَى بَيْنَ رِيَّةٍ * وَبَيْنَ الْوَحَافِ مِنْ كُمَاتٍ وَمِنْ شُقْرِ
وَكُمَاتٍ جَمْعٌ غَرِيبٌ لَمْ يَجِدْهُ إِلَّا فِي شَعْرِ الْعُجَيْرِ [هَذَا] . وَالْعَادِيَاتُ هِيَ الْخِيُولُ . قَالَ
سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ :

وَالْعَادِيَاتُ أَسَابِيُ الدَّمَاءِ بِهَا * كَأَنَّ أَعْنَاقَهَا أَنْصَابُ تَرْجِيْبٍ^(١)
وَالْعَادِيَاتُ أَيْضًا الْحُرُوبُ ، وَاحِدُهَا عَادِيَّةٌ . قَالَ سَلَامَةُ أَيْضًا :
يَجْلُو أَسِنَّتَهَا فِتْيَانُ عَادِيَّةٍ * لَا مُقْرِفِينَ وَلَا سُودَ جَعَايِبِ
الْجَعَايِبِ الضَّعَافُ ، الْوَاحِدُ جُعُوب . وَالْأَسَابِيُ الطَّرَائِقُ .

«ضَبْحًا» الضَّبْحُ الصَّوْتُ ، أَعْنَى صَوْتَ أَنْفَاسِ الْخَيْلِ ، وَهُوَ نَصَبٌ عَلَى
الْمَصْدَرِ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ .

«فَالْمُورِيَّاتِ» نَسَقٌ عَلَى الْعَادِيَّاتِ ، وَهِيَ الَّتِي تُورِي النَّارَ بِسَنَابِكِهَا أَيْ
تَقْدَحُ كَمَا تُورِي الزَّنْدَةُ وَهِيَ نَارُ الْحَبَاحِيبِ . وَالْمَصْدَرُ أَوْرَى يُورِي إِبْرَاءً فَهُوَ مُورٍ .

(١) أى جمع كبت . (٢) زيادة عن م .

(٣) من هنا إلى «والأسابي الطرائق» ليس فى م .

(٤) الأنصاب : نجارة كان يذبح عليها فى الجاهلية . وترجيب : تعظيم .

(٥) فى م : «الضبح صوت أنفاس الخيل» .

”قَدْحًا“ مصدرٌ .

”فَالْمُغِيرَاتِ“ نسقٌ على المَوْرِيَّاتِ ، وهى الخيلُ التى تُغَيِّرُ وَقْتَ السَّحَرِ .
يُقَالُ : أَغَارَتِ الخيلُ على العدوِّ تُغَيِّرُ إِغَارَةً فهى مُغِيرَةٌ ، وَغَارَ الرَّجُلُ يَغُورُ إِذَا أَتَى الْغَوْرَ
غَوْرَ تِهَامَةٍ ، وَغَارَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ يَغْيِرُهُمْ وَمَارَهُمْ يَمَيِّرُهُمْ بِمَعْنَى . قَالَ الشَّاعِرُ :
أَغَارَ عَلَى الْعَدُوِّ بِكُلِّ طَرَفٍ * وَسَلَهَبَةٍ تَجُولُ بِلا حِرَامِ^(٢)

”صُبْحًا“ نصبٌ على الظَّرْفِ . ”فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا“ « أَثَرُنَ » فَعَلٌ
مايُضٍ ، والنُّونُ علامةُ التَّأْنِيثِ . « بِهِ » الهاءُ جَرٌّ بِالْبَاءِ [الزائدة]^(٣) . والهاءُ كنايةٌ
عَنِ الْوَادِي وَإِنْ لَمْ يَتَقَدِّمْ لَهُ ذِكْرٌ . « نَقْعًا » مَفْعُولٌ بِهِ . وَالنَّقْعُ الْغُبَارُ ، وَالنَّقْعُ
أَيْضًا أَنْ يَرَوَى الْإِنْسَانُ مِنْ شُرْبِ الْمَاءِ ، يُقَالُ : نَقَعْتُ غُلَّتِي بِشَرْبَةِ مَاءٍ .

”فَوَسَطْنَ“ نسقٌ على أَثَرُنَ . ”بِهِ“ جَرٌّ بِالْبَاءِ [الزائدة]^(٤) .

”جَمْعًا“ نصبٌ على الظَّرْفِ .

”إِنَّ الْإِنْسَانَ“ « الْإِنْسَانُ » نصبٌ بِإِنَّ وهو جوابُ الْقَسَمِ [أَعْنِي إِنَّ]^(٥) .

”لِرَبِّهِ“ جَرٌّ بِاللَّامِ . والهاءُ جَرٌّ بِالإِضَافَةِ .

(١) ر : « نصب على المصدر » .

(٢) كذا فى م . والسَّهْبَةُ مِنَ الْخَيْلِ الْجَسِيمَةِ . وفى ب : « وساهمة » أى ضامرة منغبرة .

(٣) النون ها هنا ضمير الخيل وهى الفاعل . (٤) زيادة عن ر .

(٥) زيادة عن م ، ر . (٦) زيادة عن م .

«لَكَنُودٌ» اللَّامُ لَامُ التَّأْكِيدِ . و «كَنُودٌ» رَفَعُ خَبَرٍ إِنَّ . وَالْكَنُودُ الْكَفُورُ . قَالَ الْحَسَنُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ((إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ)) قَالَ : يَذْكُرُ الْمَصَائِبَ وَيَنْسَى النِّعَمَ . وَقَالَ النِّمْرُ بْنُ تَوَلِّبٍ :

كَنُودٌ لَا تَمُنُّ وَلَا تُفَادِي * إِذَا عَلِمْتَ حَبَائِلُهَا بِرَهْنٍ
لَهَا مَا تَشْتَهِي عَسَلٌ مُصَفًّى * إِذَا شَاءَتْ وَحُورَى بِسَحْنٍ

«وَإِنَّهُ» نَسَقٌ عَلَى الْأَوَّلِ . «عَلَى ذَلِكَ» جَزْءٌ بَعْلَى . «لَشَّهِيدٌ»
رَفَعُ خَبَرٍ إِنَّ . «وَإِنَّهُ» نَسَقٌ عَلَى الْأَوَّلِ . «لِحُبِّ» جَزْءٌ بِاللَّامِ [الرَّائِدَةُ] ^(١) .

«الْخَيْرِ» جَزْءٌ بِالْإِضَافَةِ . وَالْخَيْرُ الْمَسْأَلُ هَاهُنَا ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ((إِنْ تَرَكَ خَيْرًا))
أَيُّ مَالًا . وَالْخَيْرُ الْخَيْلُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ((إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ
رَبِّي)) يَعْنِي الْخَيْلَ . وَالْخَيْرُ الْجَمْرُ ^(٢) ، تَقُولُ الْعَرَبُ : مَا عِنْدَهُ خَلٌّ وَلَا نَجْرٌ ، أَيُّ لَا شَرَّ
وَلَا خَيْرَ . وَيَجْمَعُ الْخَيْرُ خِيورًا ، وَالشَّرُّ شُرُورًا .

«لَشَّدِيدٌ» الشَّدِيدُ الْبَخِيلُ . وَاللَّامُ بِمَعْنَى مِنْ أَجْلِ هَاهُنَا . وَالتَّقْدِيرُ إِنَّ
الْإِنْسَانَ مِنْ أَجْلِ حُبِّ الْمَالِ لَبَخِيلٍ .

(١) زيادة عن م ، ر .

(٢) يلاحظ أن سياق المؤلف يدل على أن الخير قد يراد به الجمر . والواقع أن كلمة الخير قد يراد بها
الخير في بعض استعمالها ، كما يفهم من التمثيل .

(٣) هامش ب : « يريد أن اللام هنا للتأكيد مثلها في قوله تعالى ((لنحكم بين الناس بما أراك

”أَفَلَا يَعْلَمُ“ الألف ألف التوبيخ في لفظ الاستفهام . « يعلم » فعل مستقبل .

”إِذَا“ حرف وقت غير واجب . ”بُعْثِرَ“ فعل ماضٍ وهو فعل مالم يُسم فاعله . فإذا صرفت قلت بُعْثِرَ يَبْعَثِرُ بَعْثَرَةً وَبَعْثَارًا فهو مبعثر . وفي حرف ابن مسعود : ”أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُحِثَ مَا فِي الْقُبُورِ“^(٢) .

”مَا“ بمعنى الذي ، وهو رفع اسم مالم يُسم فاعله . ”فِي الْقُبُورِ“ جرّ بفي وهو صلة ما . ”وَحُصِّلَ“ فعل ماضٍ . والمصدر حُصِّلَ يحصّل تحصيلًا فهو محصّل . ”مَا فِي الصُّدُورِ“ إعرابه كإعراب الأول .

”إِنَّ رَبَّهُمْ“ نصب بيان . ”هُمْ“ جرّ بالإضافة .

”يَوْمَهُمْ“ جرّ بالباء [الزائدة]^(٣) . ”يَوْمَهُمْ“ نصب على الظرف .

”نَحْيِيرُ“ اللام لام التأكيد . ”وخبير“ [رفع]^(٤) خبر إن . وقرأ المجتاج على المنبر وكان فصيحًا « أَنْ رَبَّهُمْ » (بالفتح) ، فلمّا علّم أنّ اللام في خبرها أسقط اللام لئلا يكون لحنًا ، فقرأ : « أَنْ رَبَّهُمْ يَوْمَهُمْ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ » . ففتر من اللحن عند الناس ، ولم يبل بتغيير كتاب الله لجرأته على الله [وبجوره]^(٥) .

(١) جعل بعض النساخ العين في بعثر وتصار يفها غينا ، وهي لغة ولكنها ليست بقراءة . ع . ي .

(٢) كذا في الأصول . والمنقول عن ابن مسعود « بخر » ، وأما « بحث » فنقول عن

الأسود . ع . ي . (٣) زيادة عن ر . م . (٤) زيادة عن م .

(٥) في م : « لاحنا » . (٦) في م : « ولم يبال » . وكلاهما صحيح .

وَمِنْ سُورَةِ الْقَارِعَةِ وَمَعَانِيهَا

«الْقَارِعَةُ» رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَهِيَ اسْمٌ لِلْقِيَامَةِ، وَكَذَلِكَ الصَّاحَةُ وَالطَّامَةُ وَالْحَاقَّةُ.

«مَا الْقَارِعَةُ» «مَا» لَفْظُهَا لَفْظُ اسْتِفْهَامٍ وَمَعْنَاهَا التَّعَجُّبُ. وَكُلُّ مَا فِي كِتَابِ

اللَّهِ مِنْ نَحْوِ (الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ) فَعْنَاهُ التَّعَجُّبُ. عَجَّبَ اللَّهُ نَبِيَّهُ مِنْ هَوْلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ،^(١)

أَيُّ مَا أَعْظَمَهُ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾.^(٢)

قال جرير:

أُتِيحَ لَكَ الظُّعَانُ مِنْ مُرَادٍ * وَمَا خَطْبُ أَتَاحَ لَنَا مُرَادًا

أَيُّ مَا أَعْظَمَهُ مِنْ خَطْبٍ. وَقَالَ خِدَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ:

وَهَلَالٌ مَا هِلَالٌ هَـذِهِ * قَدْ هَمَمْنَا بِهَلَالٍ كُلِّ هَمٍّ

يَأْخُذُونَ الْأَرْضَ مِنْ إِخْوَانِهِمْ * فَرَّقَ السَّمْنِ وَشَاةً فِي الْغَنَمِ^(٣)

ثُمَّ قَالُوا لِنَمِيرٍ بَحْمَخَرًا * مَا بَكْمِبٍ وَكِلاِبٍ مِنْ صَمٍّ

قَوْلُهُ بَحْمَخَرًا كَقَوْلِكَ نَحْجُ نَحْجَ. فَـ «مَا» رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ. وَ«الْقَارِعَةُ» رَفَعَ خَبْرُ

الْإِبْتِدَاءِ، وَالْمَبْتَدَأُ الثَّانِي مَعَ خَبْرِهِ خَبْرُ الْمَبْتَدَأِ الْأَوَّلِ. وَالِاخْتِيَارُ فِي فَاعِلٍ وَفَاعِلَةٍ نَحْوِ

الْقَارِعِ وَالْقَارِعَةُ التَّفْخِيمُ وَتَرْكُ الْإِمَالَةِ^(٤)، لِأَنَّ الْقَافَ مِنْ حُرُوفِ الْإِسْتِعْلَاءِ، وَحُرُوفُ

الْإِسْتِعْلَاءِ سَبْعَةٌ تَمْنَعُ مِنَ الْإِمَالَةِ، وَهِيَ الْقَافُ نَحْوُ قَادِرٍ، وَالغَيْنُ نَحْوُ غَانِمٍ، وَالصَّادُ نَحْوِ

صَادِقٍ، وَالضَّادُ نَحْوِ ضَارِبٍ^(٥)، وَالطَّاءُ نَحْوُ طَارِقٍ، وَالظَّاءُ نَحْوُ ظَالِمٍ، وَالنَّاءُ نَحْوُ خَاتَمٍ.

(١) فِي م: «عَجَّبَ اللَّهُ نَبِيَّهُ مِنْ هَوْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ...» (٢) دِيوَانُهُ طَبْعَةُ مِصْرَ ص ١٣٥

(٣) فِي م: «فِي الْقِسْمِ». (٤) كَذَا! وَلَا أَدْرِي مَا صَحَّتْهُ. ع. ي. (٥) كَذَا فِي م. وَفِي ب:

«... وَتَرْكُ الْإِمَالَةِ وَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ مِنْ حُرُوفِ الْإِسْتِعْلَاءِ...» (٦) فِي م: «نَحْوُ ضَامِنٍ».

على أن أبا عمرو قد روى عنه ((الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ)) بالإمالة . وإنما جاز ذلك من أجل الراء .

[وأنشد المبرد^(١) :

عَسَى اللَّهُ يُغْنِي عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَارِبٍ * بِمَنْهَمٍ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبٍ^(٢)
فالإمالة لغة^(٣) .

« وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ » « ما » رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . و « أَدْرَاكَ » فعلٌ ماضٍ . والكاف اسمُ عهدٍ عليه السلامُ مفعولٌ بها ، وهو خبرُ الابتداء . « ما الْقَارِعَةُ » ابتداءٌ وخبرٌ عند البصريين ، وعند الكوفيين « ما » رفعٌ بِالْقَارِعَةِ ، والقارعةُ رفعٌ بما .

« يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ » « يوم » نصبٌ على الظرف . « يكون » فعلٌ مضارع . « النَّاسُ » رفعٌ بِفَعْلِهِمْ . « كَالْفَرَاشِ » جرٌّ بالكاف الزائدة . والفراشُ واحدُها فَرَّاشَةٌ ، وكذلك فَرَّاشَةٌ قُفْلُ البابِ جَمْعُهُ فَرَّاشٌ . « والفراش المَبْثُوثُ » ما سقط بالليل في النار . ومن ذلك الحديثُ عن رسولِ الله صلى الله عليه وآله : « مَا يَحْمِلُكُمْ عَلَى أَنْ تَتَابِعُوا فِي الْمَكَاذِبِ كَمَا تَتَابِعُ الْفَرَاشُ فِي النَّارِ » . التَّابِعُ التَّهَافُتُ . وأخبرنا أحمد بن عبدان عن عليّ عن أبي عبيد قال : إنما سمعنا التَّابِعَ في الشرِّ ولم نَسْمَعْ في الخير . ومثله ((جَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ)) لا تكون أحاديثٌ إلا في الشرِّ . [وَيُقَالُ قَوْمٌ سَوَاسِيَةٌ أَيْ مُسْتَوُونَ فِي الشَّرِّ] ولا يكون في الخير . و « الْمَبْثُوثُ » نعتٌ

(١) لساعة بن أشول النعماني . (٢) بإمالة « غارب » .

(٣) زيادة عن م . (٤) الذي في ب : « وكذلك فراشة القفل » .

لَلْفَرَّاشِ . والمبثوثُ المتفرَّق . يقال : قد بَسَطَ فلانٌ خَيْرَهُ ، وبَثَّهُ ، وبَقَّه إذا وَسَّعَهُ .
وَأُنشِدْنِي ابنَ دُرَيْدٍ^(١) :

وَبَسَطَ الْخَيْرَ لَنَا وَبَقَّه * فَالنَّاسُ طُرًّا يَأْكُلُونَ رِزْقَهُ^(٢)

” وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ “ إعرابه كإعراب الأول . والعِهْنُ
الصُّوفُ الأحمرُ ، واحداً عِهْنَةً . وقرأ عبدُ الله بن مسعود : « كَالصُّوفِ
الْمَنْفُوشِ » . يقال : نَفَشْتُ الصُّوفَ وَالْقُطْنَ^(٣) [وَسَبَخْتُهُ إِذَا نَفَشْتَهُ وَخَفَّقْتَهُ كَمَا يَفْعَلُ
النَّادِفُ^(٤) . ويقال : لِقَطَعَ الْقُطْنَ] وَمَا يَتَسَاقَطُ عِنْدَ النَّدْفِ السَّبِيخَةُ وَجَمْعُهَا سَبَاخٌ .
ويقال : سَبَخَ اللَّهُ عَنْكَ الْحُمَّى ، أَي خَفَّفَهَا وَسَلَّهَا عَنْكَ . وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى عَائِشَةَ تَدْعُو عَلَى سَارِقٍ سَرَقَهَا فَقَالَ : « لَا تُسَبِّخْنِي عَنْهُ بَدْعَايِكَ عَلَيْهِ » .

” فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ “ . « أقما » إخبارٌ ، وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ جَوَابٍ بِالْفَاءِ
لأنَّه فِي مَعْنَى الشَّرْطِ . وَ « مَنْ » رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَهُوَ شَرْطٌ . وَ « ثَقُلَتْ » فَعْلٌ
مَاضٍ لَفْظًا وَمَعْنَاهُ الْاِسْتِقْبَالُ . « مَوَازِينُهُ » رَفْعٌ بِفَعْلِهِ .

” فَهُوَ فِي عِيشَةٍ “ الفاءُ جوابُ الشرطِ . وَ « هُوَ » رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . وَ « عِيشَةٍ »
جَرَّيْنِ . « رَاضِيَةٍ » نَعَتْ لِلْعِيشَةِ . وَقَاعِلَةٌ هَاهُنَا بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ ، وَمَعْنَاهُ
فِي عِيشَةٍ مَرْضِيَّةٍ ؛ لِأَنَّ أَهْلَهَا يَرْضَوْنَ بِالْعِيشِ فِي دَارِ الْخُلُودِ ، فَالْقَوْمُ رَاضُونَ ،
وَالْعِيشُ مَرْضَى .

(١) الجمهرة ج ١ ص ٣٦ (٢) رواية الجمهرة : « فالخلق » . (٣) زيادة عن م

(٤) في الأصل : « ويقال تقطع القطن » وهو تحريف .

«وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ» ^(١) إعرابه كإعراب الأول . يقال : خَفَّ يَخْفُفُ خَفًّا وَخُفُوفًا فهو خَفِيفٌ ، ولم يقولوا خَافَ ، وَرَجُلٌ خَفِيفٌ وَخُفُفٌ ، كقولهم شَيْءٌ عَجِيبٌ وَعَجَابٌ ، وَرَجُلٌ كَبِيرٌ وَكَبَارٌ . فإن أردت المبالغة في المدح قلت خُفُفٌ وَكَبَارٌ ، كما قال الله تعالى : ﴿ وَكُفِّرُوا كَبَارًا ﴾ . وقرأ عيسى بن عمر : ﴿ وَكُفِّرُوا كَبَارًا ﴾ بالتخفيف . وقرأ ابن مُحِيصِنٍ ﴿ كَبَارًا ﴾ بكسر الكاف والتخفيف . وحده ثني أحمد عن عليٍّ عن أبي عبيدٍ أن أبا عبد الرحمن السلمي قرأ : ﴿ إِنَّ هَذَا نَشِئٌ عَجَابٌ ﴾ . و« موازينه » رفعٌ بفعلها ، واختلف الناس في الموازين ، ف قيل إن العبد تُوزَنُ أعماله ، يُجْعَلُ حسناته في كِفَّةٍ وسيئاته في كِفَّةٍ ، فإن رجحت حسناته دخل الجنة ، وإن رجحت سيئاته هوى في النار ، فذلك قوله : ﴿ فَأَمَّهُ هَاوِيَةٌ ﴾ . وإنما سُمِّيَتْ جهنمُ أمًّا للكافر إذ كان مصيره إليها ومأواه . وكلُّ شَيْءٍ جَمَعَ شَيْئًا وَضَمَّهُ إِلَيْهِ فهو أمٌّ له ، مِنْ ذَلِكَ أُمُّ الرَّأْسِ : مُجْتَمَعُ الدِّمَاغِ ، وَأُمُّ الْقُرَى : مكة ، وَأُمُّ رَحِيمٍ [مكة] ^(٢) أيضًا ، وَأُمُّ السَّمَاءِ : المجرة ، وَأُمُّ عُبَيْدٍ : الصَّخْرَاءُ ، وَأُمُّ عَزِيمٍ ^(٣) ، وَأُمُّ سُوَيْدٍ [الطَّبِيعَةُ] ^(٤) ، وَأُمُّ الْكِتَابِ : اللُّوحُ المحفوظ ، وَأُمُّ الْقُرْآنِ : فاتحة الكتاب . وَجَمْعُ الْأُمِّ مِنَ النَّاسِ أُمّهَاتٌ ، وَمِنَ الْبَهَائِمِ أُمّهَاتٌ .

(١) في ب : « فاعرابه » .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في ب : « أم غريم » بالعين المعجمة والراء المهملة ، وهو تصحيف . ويقال للاست أيضا « أم عزامة » و « أم عزيمة » . وفي القاموس أنه يقال لها « أم العزم » و « عزمة » و « أم عزمة » بالكسر فيها جميعا . (وراجع كتاب ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه) .

وقوله "فَأَمَّهُ هَاوِيَةً" الفاء جوابُ الشرط . و «أَمَّهُ» رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ .
و «هاوِيَةً» خبرُ الْإِبْتِدَاءِ . فإن قيل لك : هل يجوزُ أن تَكْسِرَ الهَمْزَةَ وتَقُولَ «فَأَمَّهُ
هاوِيَةً» ، كما قُرِئَ ((وَأَنَّهُ فِي إِمِّ الْكِتَابِ))؟ فَقُلْ : لا تجوزُ الكسرةُ إِلَّا إذا تَقَدَّمَهَا
كسرةٌ أَوْ يَاءٌ عِنْدَ التَّحَوُّيْنِ . وذَكَرَ ابْنُ دُرَيْدٍ أَنَّ الكسرةَ لُغَةٌ ، وَأَرَاهُ غَلَطًا . والمصدرُ
مِن هَاوِيَةٍ هَوَتْ تَهْوِي هُوِيًّا فَهِيَ هَاوِيَةٌ ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ قَرِيبٍ يُقَالُ أَهْوَى ،
وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ بَعِيدٍ يُقَالُ هَوَى ؛ [كما] قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ((وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى)) لَأَنَّهُ
مِنْ بَعِيدٍ . أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِنَجْمِ الْقُرْآنِ أَيْ بِزُورِهِ .

«وَمَا أَذْرَاكَ مَا هِيَّةٌ» «ما» تَعَجُّبٌ فِي لَفْظِ الْإِسْتِفْهَامِ . و «أَذْرَى» فَعْلٌ
مَاضٍ . يُقَالُ ذَرَى يَذْرَى إِذَا خَتَلَ الصَّيْدَ ، وَذَرَأَ عَنْهُ الشَّيْءَ إِذَا دَفَعَهُ ، وَذَرَى
يَذْرَى مِنَ الْفَهْمِ ، وَأَذْرَى غَيْرَهُ يَذْرِيه .
[قَالَ رُوْبَةُ :

أَيَّامَ لَا أَذْرَى وَإِنْ سَاءَلْتِ * مَا نُسُكُ يَوْمِ جُمُعَةٍ مِنْ سَبْتِ^(٢)
وقوله تعالى : «وَمَا أَذْرَاكَ مَا هِيَّةٌ» الكافُ اسْمُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَإِنَّمَا
فُتِحَتْ حَيْثُ كَانَ خِطَابًا لِمُذَكَّرٍ [وَالْمُؤَنَّثُ مَكْسُورٌ : أَذْرَاكَ] . فَلِذَا ثَبِتَتْ أَوْ جَمَعَتْ^(٢)
ضَمَّتْ الْكَافَ ، لِأَنَّ الْحَرَكَاتِ ثَلَاثَ ضَمَّةٍ وَفَتْحَةٍ وَكَسْرَةٍ ، فَلَمَّا ذَهَبَتْ حَرَكَاتُ

(١) الذي في القاموس وشرحه : «وَأَمَّ وَقَدْ تَكْسَرُ — عَنْ سَبْيُوِيهِ — الْوَالِدَةُ» . وَأَنشَدَ سَبْيُوِيهِ :

* اضرب الساقين إِمَّكَ هَابِلَ *

هكذا أَنشده بالكسرة وهي لغة . ع . ي . (٢) زيادة عن م .

(٣) زاد في ر : «وَالكَافُ اسْمُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ مَفْعُولٍ بِهِ» .

في الواحد أتوا في التثنية والجمع بالثالثة. ^(١) مَا هِيَ : « ما » استفهام لفظاً ومعناه التعجب .
و « هِيَ » رفعٌ بخبراً لا ابتداءً . ودخلت الهاء للسكت لتبين بها حركة ما قبلها . وهي في القرآن ^(٢)
في سبعة مواضع : لَمْ يَتَسَنَّهْ ، وَسُلْطَانِيَّةٌ ، وَمَالِيَّةٌ ، وَحِسَابِيَّةٌ ، وَمَا أُدْرَاكَ مَا هِيَ ،
وَكِتَابِيَّةٌ ، وَأَقْتَدِهِ . والقراء كلهم يقفون عليها بالهاء إن وقفوا اتباعاً للمصحف ، فإذا
أدرجوا اختلفوا ، فكان حمزة يسقطها درجاً ، والكسائي يسقط بعضها ويثبت بعضها ،
وسائرهم يثبتها وصللاً ووقفاً . فمن أثبت كره خلاف المصحف وبني الوصل على
الوقف ، ومن حذفها في الدرج وهو الاختيار عند النحويين قال : إنما هذه الهاء ^(٤)
لوقف ، فتي وصلت حذف ، والعرب تقول : إرم يا زيد وأرمه ، وأقتد يا زيد
وأقتده . ومن أثبت بعضها دون بعض أعلمك أن القراءتين جائزتان . قال الشاعر :

مَهْمَا لِيَ اللَّيْلَةُ مَهْمَا لِيَهْ * أَوْدَى بِنَعْلِي وَسِرْبَالِيَهْ

[وقال آخر :

تَبْكِيهِمْ دَهْمَاءُ مُعْوِلَةٌ * وَتَقُولُ سَلَمَى وَارَزِيَّتِيَهْ ^(٥)

« نَارٌ حَامِيَةٌ » رفع النار بخبراً لا ابتداءً ، أي هي نار . والنار مؤنثة ، تصغيرها
نُورَةٌ ، فلذلك أنثت « حَامِيَةٌ » [نعت للنار] ^(٥) . والحامية الحارة . حَمِيَتْ تَحْمِي [حمياً] ^(٧)
فهى حامية . قال الله تعالى : ﴿ فِي عَيْنٍ حَامِيَةٍ ﴾ . ومن قرأ ﴿ حَمِيَّة ﴾ فهو اللثاط
يعني الحماة ، أي تغرب في ماء وطين . ويقال للثاط الحَرْمَدُ والحال .

(١) في الأصول : « في الثالثة » وهو تحريف . وزاد في م هنا : « حدثنا ابن مجاهد عن السمرى
عن القراء قال : كل ما في كتاب الله عز وجل وما أدراك فقد أدراه ، وما كان وما يدريك فبأدراه
بعد » . وقد ذكر المؤلف هذا السند في سورة الطارق (صفحة ٤٠) . (٢) في م ، « وهيه خبر
الابتداء » . (٣) كذا في ر . وفي ب ، م : « ثمانية مواضع » . (٤) في م : « إنما
أتى بهذه الهاء للوقف » . (٥) زيادة عن م . (٦) في م : « برفع النار خبر الابتداء » .
(٧) زيادة عن م . ويقال فيه أيضاً حمياً ورحوا ، وزان فعول فيهما .

ومن سورة التَّكَاثُرِ^(١)

قوله تعالى : «أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ»^(٢) أَلِف «ألهى» أَلَف قطع لثبوتها في الماضي وضمَّ أَوَّل المضارع . والتصريف منه أَلَهَى يُأَلِهِي إلهاءً فهو مُلْهِ . يقال : لَهَيْتُ عن الشيء أَلَهَى لَهِيًّا إِذَا غَمَلَتْ عنه وتركته . وألهانى غيرى . ومن ذلك الحديث : «إِذَا آسَأَكَ اللَّهُ بِشَيْءٍ قَالَهُ عَنْهُ» . وَلَمْ يَوُتْ مِنَ اللَّهِوِ وَاللَّحِبِ أَطُوبُ لَهُوًّا فَأَنَا لَآءٍ . وَاللَّهُوُّ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ الْوَلَدُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ((لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُوًّا)) أَيْ وَلَدًا [تَبَكُّيًّا لِلْكَفَرَةِ أَعْدَاءِ اللَّهِ الَّذِينَ ادَّعَوْا] ^(٣) [أَنْ] اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ^(٤) مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ ، كَثُرَتْ كَلِمَةٌ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا . وَمَنْ قَرَأَ «أَلْهَاكُمْ» عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَدْخَلَ الْأَلِفَ تَوْبِيحًا عَلَى لَفْظِ الْإِسْتِفْهَامِ . فَلَمَّا اتَّصَلَتْ هَمْزَتَانِ هَمْزَةٌ التَّوْبِيحِ وَهَمْزَةُ الْقَطْعِ لَيِّنُوا الشَّانِيَةَ ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ((أَنْذَرْتَهُمْ)) . [وَقَدْ رُوِيَ عَنِ الْكَسَائِيِّ «أَلْهَاكُمْ» بِهَمْزَتَيْنِ عَلَى الْأَصْلِ مِثْلَ «أَنْذَرْتَهُمْ»] ^(٥) . وَالْكَافُ وَالْمِيمُ فِي «أَلْهَاكُمْ» فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ . فَكُلُّ كَافٍ أَوْ هَاءٍ اتَّصَلَتْ بِفِعْلٍ فَهِيَ نَصَبٌ ، وَإِذَا اتَّصَلَتْ بِإِسْمٍ أَوْ حَرْفٍ فَهِيَ جَرٌّ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ مُشَبَّهًا بِالْفِعْلِ نَحْوَ «إِنَّ» ^(٥) وَأَخَوَاتِهَا ، فَإِنَّكَ تَحْكُمُ عَلَى إِعْرَابِ مَكْنِيَّتِهِ بِإِعْرَابِ ظَاهِرِهِ ، مِثْلَ إِنْ زَيْدًا ، وَإِنِّي ، وَإِنَّكَ ، وَإِنَّهُ .

(١) ر : «سورة ألهاكم» .

(٢) ر : «ألهاكم فعل ماض . والكاف والميم نصب لأنه مفعول بهما» .

(٣) زيادة يقتضيها سياق الكلام .

(٤) زيادة عن م . (٥) في م : «نحو وإن وليت وأخواتها» .

وَنَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ فِي حَيَّيْنٍ مِنَ الْعَرَبِ تَفَاخَرُوا وَتَكَاثَرُوا^(١) حَتَّى عَدُّوا أَحْيَاءَهُمْ ،
فَقَالَ كُلُّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ : مِثَّا فُلَانٌ وَمِثَّا فُلَانٌ ، فَلَمَّا عَدُّوا أَحْيَاءَهُمْ زَارُوا الْقُبُورَ فَعَدُّوا
الْأَمْوَاتَ ، هَذَا قَوْلٌ . وَقَالَ آخَرُونَ : « حَتَّى زَرْتُمُ الْمَقَابِرَ » أَيْ إِذَا مِيتُمْ وَ[دَفِنْتُمْ]^(٢)
عَلِمْتُمْ حِينَ يَنْزِلُ بِكُمْ الْعَذَابُ مَغْبَةً مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ . « التَّكَاثُرُ » رَفَعٌ بَفِعْلِهِ ،
وَهُوَ مَصْدَرٌ تَكَاثَرُ يَتَكَاثَرُ [تَكَاثَرًا]^(٣) فَهُوَ مُتَكَاثِرٌ . وَكُلُّ مَصْدَرٍ مِنْ تَفَاعُلٍ يَجِيءُ عَلَى
التَّفَاعُلِ ، نَحْوُ التَّقَاطُعِ وَالتَّدَابُرِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ مُعْتَلًا فَإِنَّكَ تَكْسِرُ عَيْنَ الْفِعْلِ نَحْوَ
التَّدَاعَى وَالتَّقَاضَى لَا غَيْرُ . فَإِنْ كَانَ مَهْمُوزًا ضَمَمْتَ فَقُلْتَ تَبَاطَأَ تَبَاطُؤًا^(٤) .

« حَتَّى زَرْتُمْ » « حَتَّى » حَرْفٌ غَايَةٌ يَنْصِبُ الْأَفْعَالَ الْمُسْتَقْبَلَةَ بِإِضْمَارِ
« أَنْ » ، وَيَخْفِضُ الْأَسْمَاءَ بِإِضْمَارِ « إِلَى » . « زَارَ » نَعْلٌ مَاضٍ ، وَالتَّاءُ وَالْمِيمُ اسْمُ
الْمُخَاطَبَيْنِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ . وَالْمَصْدَرُ زَارَ يَزُورُ زَوْرًا فَهُوَ زَائِرٌ ، وَمَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الْمَزُورُ ، وَكَذَلِكَ مَسْجِدُ مَكَّةَ وَبَيْتُ الْمَقْدِسِ .

« الْمَقَابِرُ » مَفْعُولٌ بِهَا ، وَلَمْ تُنَوَّنْ لِدُخُولِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ . وَلَوْ نُزِعَتِ
الْأَلِفُ وَاللَّامُ مِنَ الْمَقَابِرِ لَمْ تَنْصَرِفْ أَيْضًا ؛ لِأَنَّ كُلَّ جَمْعٍ بَعْدَ أَلِفٍ حَرَفَانِ فَصَاعِدًا
لَا يَنْصَرِفُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكِرَةٍ . وَوَاحِدُ الْمَقَابِرِ مَقْبَرَةٌ وَمَقْبَرَةٌ ، مِثْلُ مَشْرِقَةٍ وَمَشْرِقَةٍ^(٥) .

(١) فِي ب : « تَفَاخَرُوا وَتَكَاثَرُوا » . (٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٣) كَذَا فِي م . وَفِي ب : « ... تَقُولُ التَّدَاعَى وَالتَّقَاضَى إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَهْمُوزًا نَحْوَ التَّوَابُطِ » .

وَلَا يَخْفَى مَا فِيهَا مِنْ قُصُورٍ .

(٤) فِي الْقَامُوسِ أَنَّ الْمَقْبَرَةَ مِثْلَةُ الْبَاءِ وَكَكَنَسَةٍ ، وَأَنَّ الْمَشْرِقَةَ هِيَ مَوْضِعُ الْقُعُودِ فِي الشَّمْسِ بِالْشَّاءِ .

مِثْلَةُ الْبَاءِ وَفَحْرَابٍ وَمَنْدِيلٍ .

وَالْمُقْبِرَاتِ^(١) ، وَالْقَابِرِ الدَّافِنِ ، وَالْمَقْبُورِ الْمَيِّتِ ، وَالْمَقْبِرَةِ الْمَوْضِعُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
 ﴿فَأَقْصِرْهُ﴾ . وَقَالَ الْأَعَشَى :

لَوْ أُسْنَدَتْ مَيِّتًا إِلَى نَحْرِهَا * عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِرِ
 حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا * يَا عَجَبًا لِلْمَيِّتِ النَّاشِرِ
 وَكَانَ الْحَاجُّ قَدْ صَلَبَ رَجُلًا يَقَالُ لَهُ صَالِحٌ ، بِجَاهِهِ قَوْمُهُ فَقَالُوا : أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَقْبِرْنَا
 صَالِحًا ، أَيْ اجْعَلْهُ ذَا قَبْرِ .

”كَأَنَّ“ رَدَعٌ وَزَجْرٌ^(٢) . ”سَوْفَ“ وَعِيدٌ وَتَهْدِيدٌ^(٣) .

”تَعْلَمُونَ“ فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، عَلَامَةٌ الْإِسْتِقْبَالِ التَّاءُ ، وَهُوَ رَفْعٌ وَعَلَامَةٌ
 رَفْعِهِ النُّونُ ، وَعَلَامَةُ الْجَمْعِ الْوَاوُ . ”ثُمَّ“ حَرْفٌ نَسْقِي ، وَفَتْحَتِ الْمِيمُ لِالْتِقَاءِ
 السَّاكِنَيْنِ ، وَكَذَلِكَ الْفَاءُ مِنْ ”سَوْفَ“ .

”كَأَنَّ“ نَسْقٌ عَلَى الْأَوَّلِ . ”سَوْفَ تَعْلَمُونَ“ فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ .

”كَأَنَّ“ بَدَلٌ مِنَ الْأَوَّلِ . وَإِنَّمَا كُرِّرَ تَوَكِيدًا لِلتَّهْدِيدِ وَالْإِعْيَادِ ، كَمَا قَالَ
 تَعَالَى : ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ مَكْرَرًا فِي سُورَةِ الْمُرْسَلَاتِ ، وَفِي نِظَائِرِهِ
 فِي الْقُرْآنِ . وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ^(٥) .

(١) فِي ر : « وَالْقَابِرِ الرَّجُلُ الَّذِي يَدْفَنُ ، وَالْمَقْبَرِ الَّذِي يَأْمُرُ بِذَلِكَ ، وَلِذَلِكَ قَالَ : ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ

أَيَّ جَعَلَهُ ذَا قَبْرِ » . (٢) فِي ر : « بِمَعْنَى حَقًّا وَلَيْسَ رَدًّا وَلَا تَقِفْ عَلَيْهِ » .

(٣) الْوَعِيدُ وَالتَّهْدِيدُ . فَهَوُومٌ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ .

(٤) فِي ر : « كُرِّرَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ تَأْكِيدًا وَوَعِيدًا » .

(٥) عِيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ . ذِكْرُ .

هَلَّا سَأَلْتَ جَمْعَ كَذْ * مَدَّةٍ حِينَ وَلَوْ أَيْنَ أَيْنَا

يستعزى بهم ، أى أين يَفِرُّونَ ! وقال :

... .. وبعضُ القومِ يَسْقُطُ بَيْنَ يَدَيْنَا^(١)

وأنشدنا ابنُ دريد^(٢) :

بَيْنَ الْأَشْجِ وَبَيْنَ قَيْسٍ بَيْتُهُ * نَجْجُ نَجْجُ لَوَالِدِهِ وَلِلْوَلَدِ^(٣)

فأعاد «يَيْن» مرتين . وكذلك «نَجْجُ نَجْجُ» . وهذا الشاعرُ أخذهُ المجتاج فقال : أنت

القائلُ : «نَجْجُ نَجْجُ لَوَالِدِهِ» ؟ قال نعم . قال : والله لا يُنَجِّجُ بِعَدَاها [أبدًا .

يا عَرَسِي] ، اضْرِبْ بَأْسَ عُنُقِهِ^(٤) .

«لَوْ» حرفُ تَمَنٍّ . «تَعْلَمُونَ» فعلٌ مستقبلٌ . «عِلْمُ الْيَقِينِ» «عِلْمٌ»

نُصِبَ عَلَى الْمَصْدَرِ^(٥) أى تعلمون ذلك علماً يقيناً حقاً لا شك فيه . فهذا قولُ

النحويين إلا الأَخْفَشَ فإنه قال يَنْتَصِبُ علمُ اليقينِ على حَذْفِ الواوِ وهو قَسَمٌ .

وَالْأَصْلُ وَعِلْمُ الْيَقِينِ^(٦) . فَلَمَّا نَزَعَتِ الْوَائِ نُصِبَتْ ، كما تقولُ : والله لا ذَهَبَ ،

فَإِذَا حَذَفَتْ قُلْتَ : الله لا ذَهَبَ . قال امرؤ القيس :

(١) هذه قطعة بيت عبيد وأوله : «نحى حقيقتنا» . ك . (٢) لأعشى همدان . ك .

(٣) كذا فى م و ажهرة ج ١ ص ٢٦ وفى ب : «بين الأغر» وهو تحريف . (٤) زيادة

ن م . (٥) كذا فى م . وفى ب ، ر : «اضرب» . راجع ما ذكره المؤلف فى أول سورة

الكوثر (صفحة ٢٠٩) . (٦) كذا فى م . وفى ب : «نصبت علماً على المصدر» . وفى ر :

«علم مصدر» . اليقين جراً بالاضافة أى تعلمون ذلك علماً يقيناً . وقيل إنه أقسم الله ، والتقدير وعلم

اليقين . فلما سقط الواو [نصب] ، كما تقول العرب : وكعبة الله لأفعلن ، والله قومن ، فإذا أسقطوا

الواو نصبوا . وفى عبارة ر هنا غموض . وأهل صوابها «وقيل إنه قسم والتقدير وعلم اليقين ...» .

(٧) فى ب : «كما قال» . والسياق يأباه .

فَقَالَتْ يَمِينُ اللَّهِ مَالِكٌ حِيلَةٌ * وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَهْجِي

أراد: فقالت ويمين الله، فلما حذف الواو نصب، «اليقين» جر بالإضافة، فأضفت العلم إلى اليقين، وهو كما قال الله تعالى: ﴿وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ و﴿دَيْنُ الْقِيَمَةِ﴾ وكما يقال صلاة العصر. قال أهل الكوفة: ^(٢) الشيء لا يُضَافُ إلى نفسه. وإنما قدروا في هؤلاء الأحراف الأول نوعاً والثاني جنساً، فأضافوا النوع إلى الجنس. وقال المبرد: هاهنا مضمَرٌ محذوف، والتقدير صلاة وقت الظهر، وصلاة وقت العصر.

«لَتَرَوُنَّ» اللام لام التأكيد. والنون في آخرها نون التأكيد. وكل فعل في آخره نون التأكيد نحو لَتَرَكِبَنَّ وَلَتَذَهَبَنَّ فتحتها يمين مقدرة، وتلخيصه والله لتَذَهَبَنَّ، والله لَتَرَوُنَّ المحم. هذا إذا لم تجعل العلم قسماً، فإن جعلته قسماً كانت اللام جواب القسم عند الكوفيين، وموصلة ^(٤) للقسم عند البصريين. و«تَرَوُنَّ» فعل مستقبل، وزنه لتفعلن، والأصل لترايون، فحذفت الهمزة ^(٥) [من ترى] في الاستقبال تخفيفاً، واستنقلوا الضمة على الياء التي قبل الواو الجمع فحذفوها، فالتقى ساكنان الواو والياء، فاسقطوا الياء لالتقاء الساكنين، ثم كانت الواو ساكنة وبمدها النون الشديدة

(١) ويجوز في مثل هذا الرفع أيضاً على تقدير يمين الله فسمى.

(٢) المنقول في كتب النحو عن الكوفيين الجواز بشرط اختلاف اللفظ فقط. والمنع وتأويل ما ورد مذهب البصريين. ع. ن.

(٣) في ر: «أيضاً». وضمت الواو لالتقاء الساكنين. وسقطت الياء قبل الواو لسكونها وسكون (٤) العبارة المشهورة: «موصلة للقسم». ع. ن. ي.

(٥) في ب: «لتفعلن». (٦) زيادة عن م.

ساكنة، فلم يجوز حذف أحدهما، واحتملت الواو الحركة لأن قبلها فتحة، فضموا الواو
لالتقاء الساكنين، فقيّل «لَتَرَوُنَّ» و«لَتَسْبُلُونَّ» و«وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ» ،
و«أَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ» ، و«فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ» : كل ذلك حُرِّكَتِ الواو لسكونها وسكون
ما بعدها . ولا يجوز هَمْزُ هذه الواو إذ كانت حركتها عارضة لا لازمة . وقد حكى
في الشذوذ عن أبي عمرو همزه ، وقد سَمِعَ الْكِسَائِيُّ هَمْزَهُ . حدثنا ابنُ مجاهد عن
السَّمَرِيِّ عن الفراء عن الكسائي قال : سمعتُ بعضهم يَقْرَأُ «أَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ» .

«الْجَحِيمَ» مفعولٌ بها ، وهو اسمٌ من أسماءِ النَّارِ نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْهَا ، ومنها سَقَرٌ ،
وَلَظَى وَجْهَهُمْ ، وَالسَّعِيرُ . وَالْجَحِيمُ فِي اللُّغَةِ النَّارُ الْمُوقَدَةُ ؛ يُقَالُ : أُلْقِيَ فِي ذَلِكَ الْجَحِيمِ ،
وَقَدْ جَحِمَتِ النَّارُ إِذَا تَوَقَّدَتْ . «ثُمَّ» حُرْفٌ نَسَقٌ .

«لَتَرَوُنَّهَا» نَسَقٌ عَلَى الْأَوَّلِ . فَمَنْ فَتَحَ التَّاءَ جَعَلَ الْفِعْلَ وَالرُّؤْيَا لِلْخَاطِئِينَ ،
أَي لَتَرَوُنَّ أَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ مَنْ أَهْلَاهُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زَارَ الْمَقَابِرَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَنْ وَجَلِّ
وَعِبَادَتِهِ . وَسَنَ ضَمٌّ كَانَ جَائِزًا أَنْ يَكُونُوا مَفْعُولِينَ يُرِيهِمْ غَيْرُهُمْ ، وَجَائِزًا أَنْ يَكُونَ
الْفِعْلُ لَهُمْ ، كَمَا تَقُولُ : مَتَى تُرَاكَ خَارِجًا .

(١) في م : «هذه الوارات» .

(٢) في م : «وقد حكى في شذوذ أبي عمرو همزه» .

(٣) يلاحظ أن الضمير يرجع الى الحرف تارة مؤنثا وأخرى مذكرا في جملة واحدة . وهذا من

تساهل المؤلفين .

(٤) كذا في م . وفي ب : «من أسماء جهنم» .

(٥) ر : «عليها . وأهلها تعود على الجحيم والنار كماها نحو لظى وجحيم وسقر وجهنم» .

(٦) في ب : «... مفعولين لأن يريهم غيرهم» .

«عَيْنَ الْيَقِينِ» «عين» نصبٌ على التأكيد ، كما تقول رأيت زيداً عينه^(١) نفسه ، وهذا درهمي بعينه . والعَيْنُ ثلاثون شيئاً قد أفردنا لها كتاباً ، منها العينُ خيارُ كلِّ شيءٍ ، والعَيْنُ الجاسوسُ ، والعَيْنُ الدِّينَارُ ، وعَيْنُ المِيزَانِ ، وعَيْنُ الإنسانِ ، وعَيْنُ المَاءِ ، وعَيْنُ الرِّكِيَّةِ ، والعَيْنُ مطَرِيْقِمُ أَيَّاماً لا يُقَالعُ^(٢) ، والعَيْنُ سحابةٌ تَنشأُ من قِبَلِ العينِ ، يعنى [مِنْ] القِبلة^(٣) . و «اليقين» جرُّبالإضافة .

«ثُمَّ» حرفٌ نسق .

«لَتُسْأَلُنَّ» اللَّامُ والنُّونُ توكيدان . و «تُسْأَلُ» فعلٌ مستقبلٌ ، والأصلُ لَتُسْأَلُونَّ ، فسقطتِ الواوُ لسكونها وسكونِ النُّونِ . فإن سأل سائلٌ : لِمَ جَمَعْتَ في فعل واحد بين علامتي تَأْكِيدٍ وأنت لا تجمع بين علامتي التَّأْنِيثِ في فعل نحو قوله عز وجل : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ ﴾ فلا تقول تُرْضِعْنَ ؟ فالجوابُ في ذلك أنَّ العلامتين إذا دَخَلتا لِمَعْنَيْنِ مختلفين لم يعق الجمعُ بينهما ، فاللَّامُ أفادت

(١) في ب : « رأيت زيدا عينه ونفسه » .

(٢) كذا في م . وفي ب : « والعين الميزان » . وفي القاموس أن العين : المِيزان . قال الشارح : والعرب تقول : في هذا الميزان عين أى في لسانه مِيزان قليل إذا لم يكن مستويًا . ع . ي .

(٣) في ب : « مطر أيام » .

(٤) في ب : « نَشَق » .

(٥) زيادة عن م .

(٦) ر : « اللام التأكيد وكذلك ليقولن وليذهبن الرفع لاتصالها بنون التوكيد وكذلك ليقولن وليذهبن ، ولا يكسر اللام ولا يضم ، لأنه لو كسر لأشبه المؤنث ، ولو ضم لأشبه الجمع » . وفيه اضطراب .

(٧) في ب : « بين علامتين تأكيدين » .

التأكيد وصارت جواباً لليمين المقدرة تجتمها، والنون أفادت إخراج الفعل من الحال إلى الاستقبال .

«يَوْمَئِذٍ» نصبٌ على الظرف، وأضيفته إلى «إِذ». ولما كانت الحروف لا يُضاف إليها جعلوا لإِذ مَزيَّةً على غيرها فتَوَنُّوها .

«عَنِ النَّعِيمِ» جرٌّ بعن . واختلف النَّاسُ في النَّعِيمِ [هاهنا ، فقال قوم :^(٢) لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ] ^(١) قِيلَ : [عن^(١)] ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ، وقيل عن شرب الماء البارد ، وقيل عن أكل خُبز البُرِّ ، وقيل عن الرُّطْبِ ، وقيل عن الثَّوْرَةِ في الحِمَامِ ؛ وذلك أنَّ عمر بن الخطَّاب [رضي الله عنه^(١)] كان رجلاً أَهْلَبَ ، فقيل : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ تَوَرَّتَ ! فقال : إِنَّهُ مِنَ النَّعِيمِ . وكان النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خرج مع جماعة من أصحابه وقد مَسَّهُمْ جُوعٌ ، فمَدَّوْا إِلَى بَيْتِ الْأَنْصَارِيِّ ، فَمَقَّامَ لَهُمْ مَاءً بَارِداً وَرُطْباً ، فَأَكَلُوا مِنْ ذَلِكَ الرُّطْبِ وَشَرَبُوا مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ . فقال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَمَّا إِنَّكُمْ سَتَسْأَلُونَ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ» . قيل : يا رَسُولَ اللَّهِ فَمَاذَا شُكْرُهُ ؟ . قال : «أَنْ تَحْمَدُوا اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَكَلْتُمْ» . ثم قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «ثَلَاثٌ لَا يُسْأَلُ الْعَبْدُ عَنْهُنَّ بَيْتُ يُوَارِيهِ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ ، وَتُوبُ يُوَارِي جَسَدَهُ ، وَطَنَامُ يَقِيمُ بِهِ صَلَاتَهُ لِلصَّلَاةِ» .

(١) زيادة عن م .

(٢) في م : «رضي الله عنه» ، وكذلك في المواضع التي ورد فيها اسمه رضي الله عنه .

(٣) في م : «تسألون» . (٤) كلمة «به» ليست في م .

ومن سُورَةِ الْعَصْرِ

قوله تعالى: "وَالْعَصْرِ" جرّ بواو القسم. والعصر الدهر، وجمعه أعصر في العدد القليل، وعصور في الكثير. ^(١) حدثني إمام جامع قريمين قال: ^(٢) دخلت على ابن قتيبة فسأله عن قوله تعالى: ((أَوْيَنفُوا مِنَ الْأَرْضِ)) ما النفي ها هنا؟ فقال: الحبس الطويل [عندنا]. حبس رجل في عصر بني أمية، فلما طال حبسه ^(٣) أنشأ يقول:

نَحْرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِهَا * فَلَسْنَا مِنَ الْأَحْيَاءِ فِيهَا وَلَا الْمَوْتَى
إِذَا جَاءَنَا السَّجَّانُ يَوْمًا لِلْحَاجَةِ * عَجَبْنَا وَقُلْنَا جَاءَ هَذَا مِنَ الدُّنْيَا
^(٤) [قال الشاعر في جمع عصر لما جمعه عصوراً:

تَعَفَّفْتُ عَنْهَا فِي الْعُصُورِ الَّتِي مَضَتْ * فَكَيْفَ التَّصَابِي بَعْدَ مَا قَدْ خَلَا الْعُمُرُ
وقال آخر:

تَذَكَّرْتُ لَيْلَى وَالشَّيْبَةَ أَعْصَرَا * وَذِكْرُ الصَّبَا نَوْحٌ عَلَى مَنْ تَذَكَّرَا ^(٥)

-
- (١) زاد في ر: «والمصران الليل والنهار»، ويقال أتى عليه المصران «ثم سقط باقي التفسير.
- (٢) قريمين: بلد معروف قرب الدينور (المسبوب إليه ابن قتيبة) بين همدان وحلوان.
- وفي الأصول: «قرماسين». وقرماسين يقال إنه موضع ينسبه وبين الزبيدية ثمانية فراسخ. قال ياقوت في كتابه معجم البلدان: «أظنه في طريق مكة». وظاهر أن هذا الموضع غير مراد هنا.
- (٣) زيادة عن م. وفي ب في موضع هذه الزيادة: «وأنشد».
- (٤) زيادة عن م.
- (٥) لعله: «وذكر الصبا برح». والبرح الشدة.

(١) وقرأ سَلَامُ أَبُو الْمُتَدِر : «وَالْمَعِصِر» بكسر الصاد والراء . وهذا إما أن يكون في نقل الحركة عند الوقف [كقولك :] مررتُ بِسِكْرٍ ، نقلوا كسرة الراء الى الكاف عند الوقف ، وكذلك يفعلون في المرفوع ، ولا ينقلون في المنصوب إلا في ضرورة شاعر . قال سيبويه : الوقف على الاسم بسنة أشياء : بالإشمام ، والإشباع ، وروم الحركة ، وتقل الحركة ، والتشديد ، والإسكان ؛ وذلك [نحو] قولك جَعْفَرُ جَعْفَرُ جَعْفَرُ . فإما روم الحركة فإنه يُعرف بالنظر دون الحركة ، ويعرفه البصير دون الأعمى . ومثله قوله في قراءة أبي عمرو : ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [إمّا أراد بالصبر] فنقل الحركة إذ كانت العرب لا تبتدئ إلا بمتحرك ولا تقف إلا على ساكن . قال الشاعر :

أرثني حَجَلًا على سَاقِهَا * فهشَّ الفؤادُ لِدَاكَ الحِجْلُ

وقال آخر :

عَلَّمَنَا أَخَوَانَا بنو عِجْلٍ * شُرْبَ النِّبْذِ واعتِقَالًا بِالرَّجْلِ

وقال آخر :

أَنَا حَرِيرُ كُنَيْتِي أَبُو عَمِرٍ * أَضْرِبُ بالسَّيْفِ وسَعْدُ القَعْرِ

(١) في ب ، ر : «سلام بن المتدر» وهو تحريف . وهو سلام بن سليمان أبو المنذر المازني مولاهم ، نقاري النحوي الكوفي أصله من البصرة . (٢) زيادة عن م . (٣) علامة الإشمام نقطة على الحرف الأخير ، والذي يجري مجرى الجزم والإسكان الخاء ، ولروم الحركة خط بين يدي الحرف ، وللتصنيف الشين . (عن كتاب سيبويه) . وقد تكرر في الطباعة وضع هذه العلامات . (٤) وفي شرح الأشئوب على ألفية ابن مالك : «... والإشمام ضم الشفتين بعد الإسكان في المرفوع والمضموم للإشارة للحركة من غير صوت ، والقرص به الفرق الساكن والممكن في الوقف والروم هو أن تأتي بالحركة مع إضمار صوتها ، والقرص به هو القرص بالإشمام إلا أنه أتم في البيان من الإشمام ، فانه يدركه الأعمى والبصير ، والإشمام لا يدركه إلا البصير» . (٥) في ب : «فتح الله» بدل «أضرب بالسيف» وهو تحريف .

وقرأ علي بن أبي طالب عليه السلام : «وَالْعَصْرِ وَنَوَائِبِ الدَّهْرِ»^(١) .

«إِنَّ الْإِنْسَانَ»^(٢) نصب بإن . و «إِنَّ» جواب القسم . قال المبرد : الإنسان ها هنا جمع في معنى الأناسي والناس ، ولو كان واحدا لم يجز الاستثناء منه . وأصل إنسان إنسيان ، وتصغيره أنيسيان . والإنسان لفظ^(٣) يقع للذكر والأنثى من بني آدم ، كما يقال بعير فيقع على الناقة والجمال . وربما أكثرت العرب فقالوا إنسان وإنسانة . وأنشدني أبو علي الرذوري^(٤) :

إنسانة تسقيك من إنسانها * نحرًا حلالًا مقلتها عنبه

«لَفِي خُسَيْرٍ» اللام لام التأكيد . «في» حرف جر . و «خُسَيْرٍ» جريفي . والخُسُر والخُسْران سواء . «إِلَّا» استثناء .

«الَّذِينَ» نصب بالاستثناء ، وهو اسم ناقص .

«آمَنُوا» فعل ماضٍ . والواو ضميرُ الفاعلين . والألف التي بعد الواو ألفُ الفصل . وآمنوا صلة الذين . والأصل آمنوا . الهمزة الأولى تُسمى ألف قطع ، والثانية سنيخية فاء الفعل ، فليَنوها كراهيةً للجمع بينهما . فإن سأل سائل فقال : العرب

(١) زاد في م هنا :

«وأنشد : أحاربن عمرو كافي نحر * ويعدو على المرء ما ياتمر

وقول الخذاق فستسمع * وقول يذر عليه الصبر»

والذي في لسان العرب (في مادة حذق) : * وقول الخذاق قد يستمع

(٢) في ر : «جواب القسم وهو حرف نصب» . (٣) زيادة عن م .

(٤) وفي م : «الرذوري» . ولعل صوابه «الرذراوري» نسبة الى رذراور : بلدة قرب همدان .

تقول آكْرَمْتَ زَيْدًا وَأَكْرَمْتَ زَيْدًا، فَيَايُنُونَ تَارَةً وَيُحَقِّقُونَ تَارَةً، فهل يحـوزُ أَنْ تقولَ في آمَنُوا أَمَّنُوا؟ فالجوابُ في ذلك أَنَّ التحقيقَ هاهنا غيرُ جائزٍ لِأَنَّ الهمزَينِ من كَلِمَةٍ واحدةِ مثلَ آدَمَ وَأَزَرَ؛ فلَمَّا كَانَتِ الهمزةُ الثانيةُ لازمةً غيرَ مُفَارِقَةٍ كَانَتِ التَّليينُ لازِمًا . فإذا أَتَتِ الهمزَتانِ من كَلِمَتَيْنِ كُنْتَ مُخَيَّرًا في اللَّغَتَيْنِ ، ومثَالُ ذلكِ الإدْغَامُ مِنْ كَلِمَةٍ وَمِنْ كَلِمَتَيْنِ ، فَمِنْ كَلِمَةٍ نَحْوُ مَدَّ وَفَرَّ وَكَلَّ . وَمِنْ كَلِمَتَيْنِ نَحْوُ نَجَعَلْ لَكَ ، وَأَضْرِبْ بِكَرًّا ، أَنْتَ فِيهِ مُخَيَّرٌ . وهذا بابٌ يَفْتَحُ لَكَ جَمِيعَ ما في الْقُرْآنِ وكَلَامِ الْعَرَبِ [بِالْإدْغَامِ والتَّخْفِيفِ] . والمصدرُ من آمَنَ يُؤْمِنُ إيمانًا فهو مُؤْمِنٌ ، والأمرُ آمِنُ يا زَيْدُ، وآمِنِي يا هِنْدُ .

”وَعَمِلُوا“ الواوُ حرفُ نَسَقٍ . و«عَمِلَ» فعلٌ ماضٍ . والواوُ عِلْمُ الْجَمْعِ .
 ”الصَّالِحَاتِ“ نصبٌ مفعولٌ به . وإِنَّمَا كُسِرَتِ النَّاءُ لِأَنَّهَا غَيْرُ أَصْلِيَّةٍ ، تَكُونُ في الْخَفْضِ والنَّصْبِ مَكْسُورَةً بِنَاءً على اسْتِواءِ النَّصْبِ والْجَرِّ في الْمَذَكَّرِ إِذَا قَلَّتِ الصَّالِحِينَ . والصَّالِحَاتُ جَمْعُ لِصَالِحَةٍ . وَفَاعِلَةٌ مُجْمَعٌ فَاعِلَاتٍ في السَّلَامَةِ ، وَفَوَاعِلٌ في التَّكْسِيرِ . قرأ طائفةُ بنِ مُصَرِّفٍ : ”فَالصَّوَالِحُ قَوَانِتُ حَوَافِظُ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ“ .
 ”وَتَوَاصَوْا“ الواوُ حرفُ نَسَقٍ . و«تَوَاصَى» فعلٌ ماضٍ . والواوُ ضَمِيرُ الْفَاعِلِينَ .
 والمصدرُ تَوَاصَى تَوَاصِيًّا فهو مُتَوَاصٍ . ومعناه يُوَصِي بَعْضُهُم بَعْضًا بِالْخَيْرِ .

(١) في ب : «ولو كانت» وهو تحريف . (٢) كذا في م . وفي ب : «... نحو جعل لكم، وجعل بكم أنت فيه مخير» . وكتب على هامشها من مطلع عليها علامة الشك . (٣) زيادة عن م . (٤) سورة النساء آية ٣٤ . (٥) زاد في ر : «والأصل تَوَاصِيوا، فاستنقلوا ضمة الياء، فحذفوها لالتقاء الساكنين الوار والياء، فحذفوا الياء لالتقاء الساكنين» . وفي هذه الجملة تحريف إذ كان ينبغي أن تكون : «... فاستنقلوا ضمة الياء، فحذفوها فالتقى ساكنان الواو والياء... الخ» .

”بِالْحَقِّ“ جرُّ بالباء الزائدة . والحقُّ اللهُ تبارك وتعالى ، والحقُّ القرآنُ ،
والحقُّ محمدٌ صلى الله عليه وسلم . وجمعُ الحقِّ حقوقٌ ، وجمعُ الحقِّ حقائقٌ . فأما الحقَّةُ
بكسر الحاءِ فالناقَةُ إذا استَحَقَّتْ أَنْ يُجَمَّلَ عليها وأُتَتْ عليها ^(١) ثلاثة أعوام . وأنشد :
وابنُ اللَّبُونِ الحِقُّ والحِقُّ جَذَعٌ * [إذا سهيلٌ غَرِبَ الشَّمْسُ طَلَعَ ^(٢)
”وَتَوَاصَوْا“ نسقٌ على الأول . ^(٣)

”بِالصَّبْرِ“ جرُّ بباءِ الصِّفَةِ ، وعلامةُ جرِّه كسرةُ الراءِ . والصَّبْرُ بِإِسْكَانِ الباءِ
ضِدُّ الْجَزَعِ ، فأما هذا الدواءُ المُرْفِقُ قالَ له الصَّبْرُ بكسر الباءِ ، وأحدثها صَبْرَةٌ . قال
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « مَاذَا فِي الْأَمْرَيْنِ مِنَ الشَّفَاءِ الثَّمَاءُ وَالصَّبْرُ » .
[يريد بالثَّمَاءِ الحُرْفَ . وَالْأَمْرُ ^(٤) الصَّبْرُ] ، وَالْأَمْرُ مَعَى الشَّاةِ ، وَالْأَمْرُ العُرَى ، وَالْأَمْرُ
الْفَقْرُ . أَخْبَرَنَا ابْنُ دُرَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي الْأَضَمِّ عَنْ عَمِّهِ قَالَ : دَعَا
أَعْرَابِيٌّ لِرَجُلٍ فَقَالَ : « أَذَاكَ اللَّهُ الْبَرْدَيْنِ ، وَوَقَاكَ الْأَمْرَيْنِ » [وَصَرَفَ عَنْكَ شَرَّ ^(٥)
الْأَجْوَفَيْنِ] . قَالَ : الْبَرْدَانِ بَرْدُ الْعَافِيَةِ وَبَرْدُ الْغِنَى ، وَالْأَمْرَانِ ^(٥) مَرَارَةُ الْفَقْرِ وَمَرَارَةُ
الْعُرَى . وَالْأَجْوَفَانِ الْبَطْنُ وَالْفَرْجُ . وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ :
« مَنْ وُقِيَ شَرَّ قَبْقَبِهِ (يَعْنِي الْبَطْنَ) وَأَقْلَقَهُ (يَعْنِي اللِّسَانَ) وَدَبَّدِيهِ (يَعْنِي الْفَرْجَ) ^(٥)
[فَقَدْ وُقِيَ] » .

(١) في ب : « وأتت لها » . (٢) زيادة عن م . وفي ب بدل « جذع » « ذكر » .

(٣) د : « إعرابه كإعراب الأول » . (٤) ر : « بالباء الزائدة » .

(٥) زيادة عن م . (٦) في ب : « الأبردين » .

ومن سورة الهزرة ومعانيها

قوله تعالى "وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ" «وَيْلٌ» رفع بالابتداء، علامة رفعه ضم آخره . فإن سأل سائل فقال : وَيْلٌ نكرة والنكرة لا يُبتدأ بها، فما وجه الرفع ؟ فقل : النكرة إذا قُرِبت من المعرفة صلح الابتداء بها، نحو خير من زيد رجل من بنى تميم، ورجل في الدار قائم، وكذلك أَلِفُ الاستفهام مُسَهِّلَةٌ لِّلِابتداء بالنكرة، نحو قولك أَمُنْطَلِقُ أبوك، هذا قول . وقال آخرون : وَيْلٌ معرفة ؛ لأنه اسم واد في جهنم، نعوذ بالله منه . فإن قيل : وهل تعرف العرب ذلك ؟ فقل : إن ألفاظ القرآن تجيء لفظاً عربياً مستعاراً، كما سَمَّى الله تعالى الصنم بَعَلًا حيث اتخذ رباً ، والصنم عَذَابًا وَرِجْزًا^(٣)، فقال : ﴿وَالرَّجْزَ فَهْجُزٌ﴾ ؛ لأن من عبَد الصنم أصابه الرجز، فسُمي باسم سببه . فلما كان الوَيْلُ هَلَاكًا وَثُبُورًا وَمِنْ دَخَلَ النَّارَ فَقَدْ هَلَكَ ، جاز أن يُسَمَّى المصيرُ إلى الوَيْلِ وَيَلًا ، وكذلك ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾^(٤) قيل : واد في جهنم، نعوذ بالله منه . ويجوز في النحو وَيَلًا لِكُلِّ هُمَزَةٍ ، على الدعاء أي ألزمه الله وَيَلًا . قال جرير :

كَسَا اللُّؤْمُ يَمًّا خُضْرَةً فِي جُلُودِهَا * فَوَيْلًا لِّتَمِّ مِنْ سَرَائِلِهَا الْخُضِرِ
بالنصب الرواية الصحيحة . وأجاز الكوفيون وَيْلٌ وَوَيْلٌ [وَوَيْلًا]^(٦) وَوَيْلًا عَلَى حَسْمِ الإضافة وعلى إرادتها . والوَيْسُ كلمة أخف من الوَيْل . والوَيْحُ كلمة أخف

(١) ر : « جاز » . (٢) في ب : « اتخذوه ربا » . (٣) الرجز بالضم وبالكسر، وقد قرئ بكليهما . (٤) في ب : « قال » . (٥) في ب : « واختيار الكوفيين » . (٦) زيادة عن م .

مَنْ الْوَيْسُ . وَالْوَيْبُ كَلِمَةٌ أَخْفُ مِنْ الْوَيْجِ . وَيَلُّ لَزَيْدٍ [وَوَيْلُهُ] ^(١) وَوَيْحُهُ وَوَيْسُهُ وَوَيْبُهُ . فَتَقَى انْفَرَدَ جاز فِيهِ الرُّفْعُ وَالنَّصْبُ ، وَمَتَى أُضِيفَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مَنْصُوبًا ؛ لِأَنَّهُ يَبْقَى بِلاَ خَبَرٍ ، وَمَتَى انْفَصَلَ جُعِلَتِ اللَّامُ خَبَرًا . وَقَالَ الْحَسَنُ : وَيَجُوزُ كَلِمَةُ رَحْمَةٍ . فَإِنْ قِيلَ : كَيْفَ تُصَرَّفُ [الْفِعْلُ مِنْ] ^(٢) وَيَجُوزُ وَوَيْسُ وَوَيْلٌ ؟ فَقُلْ : مَا صَرَفَتْ الْعَرَبُ مِنْهَا فِعْلًا ، فَأَقْبَلْ هَذَا الْبَيْتَ الْمَعْمُولُ :

فَمَنَّا وَالَ مَا وَاحَ * وَمَا وَاسَ أَبُو زَيْدٍ

فَلَا تَلْتَفِتَنَّ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ مَصْنُوعٌ خَبِيثٌ .

وَنَزَلَتْ : ﴿ وَيَلُّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ ﴾ فِي الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيْقٍ ، [وَنَزَلَتْ فِيهِ : ﴿ عُمَّلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ ﴾] ، وَنَزَلَتْ فِيهِ : ﴿ وَلَا تُطِيعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ﴾ ^(١) [وَنَزَلَتْ فِيهِ : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ . وَكَانَ قَدِيمٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلَّافَ أَنَّهُ مَا جَاءَ إِلَّا لِلْإِسْلَامِ ؛ فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَيُشْهِدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ ﴾] ، [ثُمَّ مَرَّ بِزَرْعٍ لِلْمُسْلِمِينَ فَأَحْرَقَهُ وَبَحَّرَ فَقَعَبَرَهَا وَارْتَدَّ ؛ فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا ﴾] ^(٢) .

« لِكُلِّ » جَرُّ بِاللَّامِ الزَّائِدَةِ . وَ« هُمَزَةٍ » جَرُّ بِإِضَافَةٍ كُلِّ إِلَيْهَا . وَالْهَاءُ فِي هُمَزَةٍ دَخَلَتْ لِلْبَلَاغَةِ فِي الذَّمِّ ، كَقَوْلِهِمْ رَجُلٌ هُمَزَةٌ لَمْزَةٌ أَيْ عِيَابٌ مُغْتَابٌ ، وَرَجُلٌ فَرُوقَةٌ ، صَخَابَةٌ ، بَحَابَةٌ : كَثِيرُ الْكَلَامِ وَالْخُصُومَاتِ ، [نَقَاقَةٌ] ^(٣) ، مِهْذَارَةٌ ، هِلْبَاجَةٌ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :

(١) زيادة عن م . (٢) في ب هنا : « ثم غدر واستاق ما لا فذلك ... الخ » .

(٣) زاد في ر : « والهمزة الذي يهز الناس أي يغتابهم » . (٤) زيادة عن م . وبعض هذه

الكلمات ورد في ب محذوفا أو خاليا من الابعام ، وفيها : « مهذار » بغير الهاء ، وهي صحيحة لغة أيضا .

سألت أعرابياً عن الهلابة فقال : هو الطويل ^(١) [الضخم] ، الأحمق ، الكثير الفضول ، الكثير الأكل ، السيئ الأدب ، وإن وقفت نعتة الى غد ، فليس في العيوب شيء أسوأ من الهلابة . فلما دخلت الهاء لذلك استوى المذكر والمؤنث ، فقل امرأة همزة ورجل همزة ، وامرأة فروقة ورجل فروقة ، ولا يثنى ولا يجمع ؛ يقال : رجال همزة ونساء همزة . قال النحويون : إذا أدخلوا الهاء في المدوح ذهبوا به مذهب الداهية ذي الإربة و ^(١) [هو] العقل ، كما قيل رجل علامة ، ونسابة ^(٢) . فإذا أدخلوا الهاء في المذموم ذهبوا به مذهب البهيمة ؛ ومثله قوله : ﴿ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بِصِيرَةٍ ۝ ﴾ الهاء للبالغة . ومثله قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ ۝ ﴾ الهاء للبالغة . وأنشد :

تُدلي بودي إذا لاقيتني كذباً * وإن أغيبُ فانت الهامز اللزمة ^(٤)
فالهامز المُقْتَابُ ، واللامز العيّابُ . قال الله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ۝ أَى يَعْيبُكَ ۝ ﴾

«لمزة» بدل منه ^(٥) . والمهمزة عصاً في رأسها حديدة تكون مع الرأض يهيمز بها الدابة ، والجمع مهمز . قال عدي ^(١) [يصف فرساً] :

(١) زيادة عن م . (٢) في ب : «فقل» .

(٣) في ب : «وكسابة» .

(٤) في ب : «الهامز الهمزة» وهو تحريف . وأنشده في التاج وغيره :

إذا لقيتك عن شحط تكاشرفي * وإن نغيبت كنت الهامز اللز

وهو لزياد الأعجم . ع . ي .

(٥) في ب : «بدل من الهمزة» . وفي ر : «اللمزة الذي يعيب الناس ، وهو بدل من الهمزة» .

نِصْفُهُ جَوْزُهُ نَصِيرُ شَوَاهُ * مُكْرَمٌ عَنْ مَهَامِنِ الرُّوَاضِ
وَأَنْشَدَ أَبُو مُحَلَّمٍ :

هَلْ غَيْرُهُمْزٍ وَلَمْزٍ لِلصِّدِّيقِ وَلَا * يَنْبِكِي عَدَوْتُكُمْ مِنْكُمْ أَظَا فِيرُ

”الَّذِي“ نعتٌ له ، وموضعه جرٌّ ، ولا يتبين فيه الإعرابُ لِنُقْصَانِهِ .

”جَمَعَ“ صلةُ الَّذِي ، وهو فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ جمعٌ يجمعُ جمعًا فهو -
جَامِعٌ . وأهلُ الكوفةُ يَقْرَءُونَ [جمع] بالتَّشْدِيدِ ، والمصدرُ جمعٌ يجمعُ تَجْمِيعًا فهو جَمْعٌ .
”مَالًا“ مفعولٌ به .

”وَعَدَدَهُ“ نسقٌ عليه . والمصدرُ عددٌ يعددُ تعديدًا فهو معددٌ . والهاءُ
مفعولٌ به . وقرأ الحسن : (جمع مَالًا وَعَدَدَهُ) [بالتَّخْفِيفِ] (٢) أَيْ جَمَعَ مَالًا وَعَرَفَ
عَدَدَهُ وَأَحْصَاهُ . فَمَنْ خَفَّفَ جَعَلَ الْعَدَدَ مَصْدَرًا وَاسْمًا ، وَمَنْ شَدَّدَ جَعَلَهُ فِعْلًا
مَاضِيًا . والهاءُ عند مَنْ خَفَّفَ نكَايةٌ عَنِ الْمَالِ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ .

”يَحْسِبُ أَنْ مَالَهُ أَخْلَدَهُ“ ”يَحْسِبُ“ فعلٌ مضارعٌ ، بكسر السَّينِ لغةُ
رسولِ الله صَلَّى الله عليه وسلم ، والفتحُ لغةُ وبه أخذَ عاصِمٌ وابْنُ عَامِرٍ وَخَمْزَةٌ . فإن
قِيلَ : لَمْ قُرِئْ يَحْسِبُ بِكسرِ السَّينِ وَالْمَاضِي مَكْسُورٌ [حَسِبَ] (٣) وَالْعَرَبُ إِذَا كَثُرَتْ
الْمَاضِي فَتَحَّتِ الْمُضَارِعَ نَحْوَ عَلِمَ يَعْلَمُ وَقَضِمَ يَقْضِمُ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ أَرْبَعَةَ
أَحْرِفٍ جَاءَتْ عَنْهُمْ عَلَى فِعْلٍ يَفْعِلُ : حَسِبَ يَحْسِبُ ، وَنِعِمَ يَنْعِمُ وَيَنْسُ يَنْسُ

(١) كذا وردت هذه الكلمة مرسومة في م . وفي ب : «وضين...» ولم نهند الى وجه الصواب

في هذه الكلمة . (٢) زيادة عن م . (٣) في ب : «وأحصى عدده» بالاظهار .

[وَيْدَسَ يَيْدَسُ] ^(١) والفتح فيمن لغية ^(٢) . والمصدر حَسِبَ يَحْسِبُ حِسْبَانًا وَمَحْسَبَةً .
«أَنَّ مَالَهُ» نصبٌ بـأَنَّ ، والهاء جرٌّ بالإضافة . «أَخْلَدَهُ» فعلٌ ماضٍ والهاء مفعولٌ بها .
والمصدر أَخْلَدَ يُخْلِدُ إِخْلَادًا فهو مُخْلِدٌ . ويقال : رجلٌ مُخْلِدٌ إذا أَبْطَأَ شَيْبُهُ وَبَقِيَ أَسْوَدُ
الرَّاسِ [وَالْحَيَّةُ] ^(١) بعد الكهولة ، وغلامٌ مُخْلَدٌ مسورٌ مَقْرُطٌ عليه الخِلْدَةُ وهي القِرْطَةُ .
ودار الخُلْدِ دارُ البَقَاءِ . ويقال : خَلَدَ إِلَى كَذَا أَيْ مَالَ إِلَيْهِ وَأَخْلَدَ . قال الله تعالى :
﴿وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ . وقوله تعالى ﴿يَحْسِبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾
أَيْ يُظُنُّ هَذَا الْكَافِرُ أَنَّ مَالَهُ سَيُبْقِيهِ وَيُجَاهِدُهُ ، فَرَدَّ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ ^(١) [عَلَيْهِ] هَذَا الظَّنَّ
الكَاذِبَ [فَقَالَ :] ^(١)

”كَلا“ رَدْعًا وَزَجْرًا وَرَدًّا لِمَقَالَتِهِ ؛ فَلِذَلِكَ حَسَنَ الْوَقْفِ عَلَيْهِ ؛ كَمَا
قال الشاعر :

إِنَّ الثَّرَاءَ هُوَ الْخُلُودُ وَإِنْ الْمَرْءَ يَكْرَبُ ^(٤) يَوْمَهُ الْعَدَمُ
إِنِّي وَجَدْتُكَ مَا يُخْلِدُنِي * مَائَةً يَطِيرُ عِفَاؤُهَا أَدَمُ

(١) زيادة عن م . (٢) في م : « والفتح فيها لغة » .
(٣) في ر : « والألف ألف القطع . والهاء في أخلده في موضع نصب ، والهاء في ماله في موضع جر
بالإضافة ، والهاء في عدده في موضع نصب في شدد في موضع خفض في خفف » (كذا) . وكان
ينبغي أن تكون العبارة الأخيرة هكذا : والهاء في عدده في موضع نصب في التشديد وفي موضع خفض
في التخفيف .

(٤) كذا في م والمفضليات وحامسة البحرى . والبيان من قصيدة نسبها المفضل والبحتري للخبيل
السعدي . أولها :

ذكر الرباب وذكرها سقم * فصبا وليس لمن صبا حلم

وفي ب ، ر : « يلزم » وهو تحريف .

(١)
وقال آخر :

هَلْ يُهْلِكُنِي بَسْطُ مَا فِي يَدِي * أَوْ يُخْلِدُنِي مَنَعُ مَا أَذْخَرُ
أَوْ يُنْسِنُنِي يَوْمِي إِلَى غَيْرِهِ * أُنِّي حَوَالِي وَأُنِّي حَازِرُ

وقال آخر في كلاً :

(٢)
يُقْلَنَ لَقَدْ بَكَيْتَ فَقُلْتُ كَلَّا * وَهَلْ يَبْكِي مِنَ الطَّرَبِ الْجَلِيدُ
وَلِيَكُنِّي أَصَابَ سَوَادَ عَيْنِي * عَوِيدُ قَدِّي لَهُ طَرَفٌ حَدِيدُ
فَقُلْنَ فَمَا لِدَمْعِهِمَا سَوَاءٌ * أَكَلْنَا مُقْلَتَيْكَ أَصَابَ عَوْدُ

(٣) «لَيُنْبَذَنَّ» [اللام والنون تأكيدان] . و «يُنْبَذَنَّ» فعل مستقبل، وهو فعل
ما لم يُسَمَّ فاعله . ومعنى يُنْبَذَنَّ يُتْرَكَنَّ فِي جَهَنَّمَ . قال الله تعالى : ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ
ظُهُورِهِمْ﴾ أي تركوه . [والصبي] (٤) المنبوذ المتروك وهو وَلَدُ الْحَرَكَةِ، والمُدْعَدَغُ،
وَابْنُ اللَّيْلِ، وهو وَلَدُ الْحَبْثَةِ، [وهو النَّغْلُ] (٥)، وابنُ الْمُسَاعَاةِ، كُلُّهُ وَلَدُ الزَّوَاءِ .

(١) هو ابن أحرر الباهلي . ك .

(٢) كذا في م . وفي ب : «من الجوع» . ولعله «من الجزع» . ورواه القالي هكذا :

فقالوا قد جزعت فقلت كلاً * وهل يبكي من الطرب الجليل

(الأمالي ج ١ ص ٥٠) . ورواه ابن قتيبة في أدب الكاتب هكذا :

وقلن لقد بكيت فقلت كلاً * وهل يبكي من الطرب الجليل

قال ابن السيد في الانتصاب شرح أدب الكاتب : الصواب «فقلن» . وذكر أن الأبيات قبل

لبشار بن برد، وقبل لعروة بن أذينة . ع . ي .

(٣) زيادة عن م . وفي ر : «اللام لام التأكيد، والنون في آخرها تأكيد» .

(٤) زيادة عن م . (٥) في م : «وابن المساعدة» .

”فِي الْحُطْمَةِ“ جُرْبِي . وَالْحُطْمَةُ النَّارُ تَحْطُمُ كُلَّ مَا يُلْقَى فِيهَا أَيْ تُهْلِكُهُ وَتَكْسِرُهُ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلْأَكُولِ : هُوَ آكَلٌ مِنَ النَّارِ ، وَآكَلٌ مِنَ الْحُطْمَةِ . وَآكَلٌ مِنَ الصَّاعِقَةِ ، وَأَشْرَبُ مِنَ السَّهْلَةِ يَعْنِي الرَّمْلَ ، وَأَشْرَبُ مِنَ الْهِيمِ يَعْنِي الْإِبِلَ الْعِطَاشَ . وَفِي ضِدِّهِ يَقَالُ : أَرَوَى مِنْ ضَبٍّ لَأَنَّهُ لَا يَشْرَبُ الْمَاءَ ، وَأَرَوَى مِنَ النَّعَامَةِ ، وَمِنَ النَّقَافَةِ يَعْنِي الضَّفْدَعَ ، وَأَجْوَعُ مِنْ كَلْبَةِ حَوْمَلٍ ، وَأَجْوَعُ مِنْ قُرَادٍ لَأَنَّهُ يَبْقَى عَشْرِينَ سَنَةً لَا يَذُوقُ [فِيهَا] شَيْئاً^(٢) .

”وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ“ «مَا» تَعِجُّبٌ فِي لَفْظِ الْأَسْتِفْهَامِ [وَهُوَ ابْتِدَاءٌ]^(٣) . وَ«أَدْرَاكَ» فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ خَبَرُ الْإِبْتِدَاءِ . وَالْكَافُ اسْمُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ . «مَا الْحُطْمَةُ» [«مَا»] ابْتِدَاءٌ ، وَ«الْحُطْمَةُ» خَبَرُهُ^(٤) .

”نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ“ [إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ النَّارَ بَدَلًا]^(٢) ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَهَا بِخَبَرٍ مُبْتَدَأٍ مُضْمَرٍ ، أَيْ هِيَ نَارُ اللَّهِ . وَاسْمُ اللَّهِ تَعَالَى جُرْبًا لِإِضَافَةٍ . وَ«الْمُوقَدَةُ» نَعْتٌ لِلنَّارِ ، [وَزُيِّنَ] مَفْعَلَةٌ مِنْ أَوْقَدْتُ أَوْقَدًا ، [فَأَنَا مُوقِدٌ]^(٢) وَالنَّارُ مُوقَدَةٌ ، وَقَدْ وَقَدَتِ النَّارُ نَفْسَهَا تَقْدٌ وَقَدًا وَوُقُودًا بَضْمٌ الْوَاقِدَةُ وَاقِدَةٌ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾

(١) فِي ب : « نَارُ تَحْطُمُ ... » . وَفِي ر : « سَمِيتُ جَهَنَّمَ حَطْمَةً لِأَنَّهُ تَحْطُمُ مِنْ وَقَعِ فِيهَا وَتَأْكُلُهُ . وَ يَقَالُ لِلرَّجُلِ الْأَكُولِ حَطْمَةٌ . وَالْعَرَبُ تَضْرِبُهُ مِنْهَا لِلتَّرْغِيبِ فَتَقُولُ هُوَ آكَلٌ مِنَ الْحَطْمَةِ ، وَآكَلٌ مِنَ النَّارِ ، وَأَشْرَبُ مِنَ الْهِيمِ أَيْ الْإِبِلِ الْعِطَاشِ » .

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ م . (٣) زِيَادَةٌ عَنْ ر .

(٤) فِي ب : « وَالْمُوقَدَةُ نَارُ اللَّهِ نَعْتٌ لِلنَّارِ » .

(٥) كَذَا فِي م . وَفِي ب : « وَالنَّارُ مُوقَدَةٌ » وَهُوَ إِنْ صَحَّ أَفْعَالٌ لَا يَسِيرُ سِيَاقُ الْكَلَامِ ، فَإِنَّهُ يَقَالُ : وَقَدْ زِيدَ النَّارُ ، وَوَقَدَتِ النَّارُ نَفْسَهَا ؛ فَهَذَا الْفِعْلُ لَازِمٌ مَمْدُودٌ ، وَاسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهُ مُوقَدَةٌ .

يعنى حِجَارَةُ الْكِبْرِيتِ . وَالْوُقُودُ ^(١) [بِالْفَتْحِ] الْحَطَبُ . وقرأ طلحة « وَقُودَهَا » بضم

(٢)

الواو، جعله مصدراً؛ قال الشاعر:

لَيْلُكَ يَا مُوقِدُ لَيْلٌ قَسْرٌ * وَالرَّيْحُ مَعَ ذَلِكَ رِيحٌ حَسْرٌ ^(٣)

أَوْقِدْ يَرَى نَارَكَ مَنْ يَمْسُرُ * إِنْ جَلَبَتْ ضَيْفًا فَأَنْتَ حَسْرٌ ^(٤)

وهذا أحسن ما قيل فى معناه .

”الَّتِي“ نعتٌ للنَّارِ . ”تَطْلُعُ“ فعلٌ مستقبلٌ، وهو صلةٌ التي . والمصدر

إِطْلَاعٌ يَطْلُعُ إِطْلَاعًا فهو مُطْلِعٌ ، ووزنُ تَطْلُعُ من الفعلِ تَفْتَعِلُ ، والأصلُ

تَطْلِعُ ، وتاءُ الأفعالِ إذا أتتْ بعدَ صَادٍ أو ضَادٍ أو طَاءٍ أو ظاءٍ تحوَّلتْ طَاءً ،

ثم أدغموا الطاءَ فى الطاءِ ، فالتشديدُ من جَلَلٍ ذلك . قال عُرْوَةُ بنُ أُذَيْنَةَ فى اِطْلَعِ :

تَادَدَ الْقَلْبَ خِيَالٌ رَدَعَهُ * كَلَّمَاءٌ تَنَاهَى اِطْلَعَهُ

يَا لَهُ دَاءٌ تَسْرَى صَاحِبَهُ * سَاهِمَ الْوَجْهَ لَهُ مُتَقَعَهُ

يقال : اسْتَفْعَ لَوْنُهُ ، وَاسْتَفْعَ ، وَاسْتَفْعَ ، وَاسْتَفْعَ ، وَاسْتَفْعَ ، وَاسْتَفْعَ ^(٦) .

(١) زيادة عن م .

(٢) حاتم الطائي . ك .

(٣) فى م : « يَا وَاقِدْ » .

(٤) فى م : « مع ذلك فيها صر » . ومن معانى الصر (الكسر) البرد . فالذى فى م مستقيم أيضا .

(٥) فى م : « اطلعت تطلع اطلعا فهى مطلعة » . ومرجع الضمير فيها النار .

(٦) لم ترد هذه الكلمة فى م ، وإنما فيها : « يقال استفع لونه » وبعده « رَأْنَقِعْ وَابْتَقِعْ ... »

وكل ذلك صحيح فى هذا المعنى .

(٧) فى م : « واستنقع » بدل « استنقع » وكلاهما صحيح بمعنى هذه الأفعال المتقدمة وهو تفريل

من حزن أو هم .

”عَلَى“ [حَرْفُ جَرٍّ^(١)] ”الْأَفْئِدَةَ“ جَرَّ عَلَى وَهِيَ جَمْعُ فُؤَادٍ . وَيُقَالُ
لِلْفُؤَادِ الْجَنَانُ ، وَ[يُقَالُ لَهُ^(٢)] الْقَلْبُ . سُمِّيَ قَلْبًا لِتَقَابِهِ ، وَجَنَانًا لِتَسَرُّهِ . وَيُقَالُ :
اجْعَلْ ذَلِكَ فِي سَوْيَدَاءِ قَلْبِكَ ، وَفِي حِمَاطَةِ قَلْبِكَ ، وَفِي حَبَّةِ قَلْبِكَ ، وَفِي جُلْجُلَانِ قَلْبِكَ ،
وَفِي تَأْمُورِ قَلْبِكَ ، وَفِي أَسْوَدِ قَلْبِكَ ، وَفِي شَغَافِ قَلْبِكَ ، كُلُّ ذَلِكَ فِي وَسْطِ الْقَلْبِ^(٣) .
فَإِذَا بَلَغَتِ النَّارُ مِنَ الْكَافِرِ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ فَقَدْ أَوْدَى . يُقَالُ رَجُلٌ مَشْغُوفٌ إِذَا بَلَغَ^(٤)
الْحُبُّ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ مِنْهُ ، يُقَالُ بِالْغَيْنِ وَبِالْعَيْنِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾
بِالْغَيْنِ . وَقَرَأَ الْحَسَنُ وَأَبُو رَجَاءٍ ﴿شَغَفَهَا﴾ بِالْعَيْنِ . فَأَمَّا الْفُؤَادُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :
فَلَمَّا دَبَّتِ الصَّهْبَاءُ فِينَا * وَغَرَّدَ صَاحِبِي وَخَلَا الْمِسَادُ^(٥)
شَرِبْنَا مِنْ فُؤَادِ الدَّنِّ حَتَّى * تَرَكَنَا الدَّنَّ لَيْسَ لَهُ فُؤَادُ
فَإِنَّ فُؤَادَ الدَّنِّ هَاهُنَا الْخَمْرُ .

”إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ“ الْهَاءُ نَصَبٌ بِإِنَّ . وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ جَرَّ عَلَى . «مُؤَصَّدَةٌ»
خَبْرُ إِنَّ . فَمَنْ هَمْزٌ ، وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي عَمْرٍو وَحَمْزَةٌ ، أَخَذَهُ مِنْ آصَدَتْ الْبَابَ ، فَأُ
الْفِعْلُ هَمْزَةٌ وَدَخَلَتْ عَلَيْهَا أَلِفُ الْقَطْعِ مِثْلَ آمَنْتُ ، وَالْأَصْلُ أَأْصَدْتُ وَأَأْمَنْتُ .
وَالْمَصْدَرُ آصَدٌ يُؤْصَدُ إِصْصَادًا فَهُوَ مُؤْصَدٌ مِثْلَ آمَنَ يُؤْمِنُ إِيمَانًا فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَالْمَفْعُولُ
بِهِ [مُؤْمِنٌ وَ] مُؤْصَدٌ ، بَفَتْحٍ [الْمِيمِ وَ] الصَّادِ . قَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ ﴿لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ [بِفَتْحِ
الْمِيمِ] جَعَلَهُ مَفْعُولًا لَا فَاءَ لَّا . وَمَنْ لَمْ يَهْجُزْ أَخَذَهُ مِنْ أَوْصَدَ يُؤْصَدُ إِصْصَادًا ، فَأُ

(١) زيادة عن ر ، م . (٢) زيادة عن م . (٣) في م : « كل ذلك بمعنى
وسط القلب » . (٤) في ب : « أى قد بلغ » . (٥) المساد : الزق الأسود .
(٦) في ب : « من آصدت النار » .

الفعل واو، ولا يجوز هَمْزُهُ، مثل أَوْرَى يُوْرِي، وأَوْفَضَ يُوْفِضُ، وأَوْقَدَ يُوْقِدُ.
قال الله تعالى : ﴿إِلَىٰ نَصِيبٍ يُوْفِضُونَ﴾ . فَمَنْ هَمْزَ هَذَا فَقَدْ لَحَنَ .
[وأما قول ضابئ :

كَأَنِّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ أَسْوَدَ نَاشِطًا * أَحَمَّ الشَّوَى فَرْدًا بِأَحْمَادٍ حَوْمَلًا^(١)
رَعَى مِنْ دَخُولِهَا دُعَاءًا^(٢) فَرَاقَهُ * لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى تَرَوِّحَ مُؤِصَلًا
فإنه هَمْزُهُ لَأَنَّ فاءَ هَمْزَةٍ مِنَ الْأَصِيلِ وَهُوَ الْعَشِيُّ . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ
الَّتِي تُورُونَ﴾ ، فَمَنْ هَمْزَ «تُورُونَ» فَقَدْ لَحَنَ^(٣) .

«فِي عَمْدٍ» جَرَّ بِفِي . «مُمَدَّدَةٌ» نَعَتْ لِلْعَمْدِ . وَالْعَمْدُ جَمْعُ عَمُودٍ .
وَلَمْ يَأْتِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى هَذَا [الْوَزْنِ]^(٤) إِلَّا أَحْرَفُ أَرْبَعَةً : أَدِيمٌ وَأَدَمٌ ، وَعَمُودٌ
وَعَمْدٌ ، وَأَفِيقٌ وَأَفَقٌ ، وَإِهَابٌ وَأَهَبٌ . وَزَادَ الْفَرَّاءُ حَرْفًا خَامِسًا قِضِيمٌ وَقِضَمٌ ،
يَعْنِي الصَّكَّاءَ وَالْجُلُودَ . وَقَرَأَ أَهْلُ الْكُوفَةِ «فِي عُمْدٍ» بِضَمِّتَيْنِ ، وَهُوَ أَيْضًا جَمْعُ عُمُودٍ ،
مِثْلَ رَسُولٍ وَرُسُلٍ . وَرَوَى هَارُونَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو «فِي عُمْدٍ» بِإِسْكَانِ الْمِيمِ [تَخْفِيفًا]^(٥)
مِثْلَ رَسُولٍ وَرُسُلٍ . وَرَوَى عَنْهُ أَيْضًا «فِي عَمْدٍ» بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَإِسْكَانِ الْمِيمِ ،
وَالْأَصْلُ الْحَرَكَةُ . فَأَعْرِفْ ذَلِكَ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ ! . (٢) فِي الْأَصْلِ «رَعَا» بِالرَّاءِ وَهُوَ تَحْرِيفٌ وَالدَّعَا :
ضَرَبَ مِنَ الْعُشْبِ ، وَاحِدَتُهُ دَعَاةٌ . وَالشَّاعِرُ يَصِفُ هَاهُنَا ثَوْرًا وَحَشِيًا شَبَّهَ نَاقَتَهُ بِهِ ، وَتَشْبِيهِ
النَّاقَةِ بِالثَوْرِ الْوَحْشِيِّ وَالْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ فِي الْقُوَّةِ وَالنَّشَاطِ كَثِيرٌ فِي الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ .
(٣) . مَا بَيْنَ الْمَرْبَعَيْنِ عِبَارَةٌ م . وَمَكَانُهُ فِي ب : «وَمَنْ هَمْزَ فِي قَوْلِهِ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ فَقَدْ لَحَنَ» .
(٤) زِيَادَةٌ عَنْ م . (٥) كَلِمَةُ الْمَشِيشَةِ لَيْسَتْ فِي م .

ومن سورة الفيل

قوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ » الألف^(١) التقرير في لفظ الاستفهام . و « أَلَمْ » حرف جزم . و « تَرَ » مجزوم بَلَمْ ، وعلامة الجزم سقوط الألف . و « تَرَ » وزنه من الفعل تَفَعَّلَ ، وقد حذف من آخره حرفان الألف والهمزة ، فالألف سقطت للجزم وهي لام الفعل مُبدلة من ياء ، والهمزة هي عين الفعل سقطت تخفيفاً ، والأصل « تَرَأَى » ، فأثقلت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار ألفاً لفظاً وياءً خطاً ، ونقلوا فتحة الهمزة الى الراء وأسقطوها تخفيفاً ، لأن الماضي من تَرَى رَأَيْتَ مهموزاً ، والمصدر من ذلك رَأَيْتُ زيداً يعني أراه رؤيةً فإنا رَأَيْ . [ووزن راء فاعل^(٢)] ، والأصل رَأَى ، فاستقلوا الضمة على الياء المتطرّفة فحذفوها ، فالتقى ساكنان الياء والتنوين ، فأسقطوا الياء لالتقاء الساكنين^(٣) ، فصار [راء] مثل رَاعٍ وقاضٍ . فالهمزة في راء بإزاء العين في رَاعٍ . فإن شئت أثبتته خطاً فجعلت بعد الألف ياءً عوضاً عن الهمزة ، وإن شئت كتبه بالألف ولم تُثبت الهمزة ، لأن الهمزة إذا جاءت بعد الألف تخفى وقفاً فحذفوها خطاً ، وكذلك جاءِ وِشَاءٍ وِشَاءٍ وِشَاءٍ جمع مِرْآةٍ ، كل ذلك أنت فيه مُحْيِرٌ في الحذف والإثبات . فإذا أصرّت من رَأَيْتَ قلت « رَ » يا زيد ، براءٍ واحدة ، فإذا وقفت قلت

(١) فر : « أَلَمْ توبيخ بالفظ الاستفهام » . قلت فإن قيل : كيف يقول للنبي مع قوله إن الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي ؟ قلت : لعله أراد أن الاستفهام تقرير للخطاب وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيه تعريض بالمشركين على سبيل التوبيخ لهم . ع . ي .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في ب : « دخلت » .

«رَه» . وإنما صار الأمر^(١) والفعل^(٢) على حرف واحد والأصل ثلاثة لأن الهمزة سقطت تخفيفاً ، والألف سقطت للجزم ، فبقي الأمر على حرف . ومثله مما يعتل طرفاه فيبقى الأمر على حرف قول العرب : ع كَلَامِي ، وشِ ثَوْبَكَ ، [وق زِيداً]^(٣) ، ولِ الأمر ، وفِ بالوعد ، وأصله من وَفَى يَفِي وَوَعَى يَعِي ، وَوَشَى يَشِي ، وَوَلَّى يَلِي . فذهبت الياء للجزم ، والواو لوقوعها بين ياء وكسرة ، فبقي الأمر على حرف . قال الله تعالى : ﴿وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ والأصل إَوْقِينَا ، ذهبت الياء للجزم ، والواو لوقوعها بين كسرتين ، فبقيت قَاف واحدة ، فتقول قِ يا زِيدُ ، وَقِيَا ، وَقُوا . قال الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ . وكذلك تقول : رَا يا زِيدُ ، وَرِيَا لِلآمِنِينَ ، وَرَوْا لِلْجَمَاعَةِ ، وَرَى يَا هِنْدُ ، وَرِيَا مَثَلِ الْمُذَكَّرِينَ وَرَيْنَ يَا نِسْوَةَ . فاذا وقفت على [كَلَّ]^(٣) ذلك قلت عِ وقِه بالهاء لا غير . والمصدرُ مَنْ رَأَيْتُ في مَنْأِي أرى رُؤْيَا حَسَنَةً . والمصدر من رَأَيْتُ بَقَلْبِي أرى رَأْيَا ، فالرأى في القلب ، والرؤية بالعين ، والرؤْيَا في المنام .

وقوله تعالى : «كَيْفَ فَعَلَ» [«كَيْفَ»]^(٤) توبيخ على لفظ الاستفهام ، وهو اسم ، فزال الإعراب عنه لما استفهم [به] وضارع الحروف ، فوجب أن يسكن آخره ، فلمَّا التقى في آخره سا كان فتحوا الفاء . فإن قيل : فهلا حركوه بالكسر^(٥) لالتقاء الساكنين إذ هو أكثر في كلام العرب ؟ فقل : كَرِهوا الكسر مع الياء ، والفتح

(١) في ب : «لأمر» . (٢) كذا في الأصول ! وكلمة «والفعل» هنا لا حاجة إليها .

(٣) زيادة عن م . (٤) راجع ما قدمناه في الصفحة السابقة في شأن التوبيخ . ع . ي .

(٥) في ب : « فهلا حركوها إلى الكسر إذ كان الكسر لالتقاء الساكنين أكثر في كلام

أكثرُ في مثل ذلك ، نحو أين ، وحيث ، حكاة الخليل وسيبويه ، وهيت لك ، وقد جاء
الكسر في قولهم جبر لا فعلن ذلك ، في القسم . وقرأ ابن أبي إسحاق ^(١) «وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ»
بالكسر ، وكله صواب . والحمد لله .

«فَعَلَ» فعلٌ ماضٍ ، عبارةٌ عن الفعل . فإن قيل : كيف يصرف الفعل منه ؟
فقل فعَلْ يَفْعَلُ يَفْعَلُ يَفْعَلُ المضارع أيضاً ^(٢) . فإن قيل : ولم يختير له الفتح ؟ فقل :
لحرف الحلق الذي فيه وهى العين ، مثل سَحَرَ يَسْحَرُ . فأما فعَل الذي مثل النحويون
به الأمثلة فيأتى على ميزان المثل به مضموماً ومكسوراً ومفتوحاً ؛ فتقول يضربُ
وزنه [من الفعل] يَفْعَلُ ، وَيَذْهَبُ يَفْعَلُ ، وَيَطْرُقُ يَفْعَلُ ، فأعريف ذلك . ^(٣)

«رَبُّكَ» رفعٌ بفعله . والكاف اسمٌ محمد صلى الله عليه وسلم . وإنما عتد الله
نعمه [على محمد صلى الله عليه] ^(٣) وعلى قريش حين دفع عنهم شرَّ أبرهة ^(٤) حين أتى بالفيل
ليهدم الكعبة ويزيل ملكهم ، فأزال عنهم ذلك ببركة ولادته صلى الله عليه ، وكان
ولد عام الفيل . «بِأَصْحَابٍ» ^(٥) جرياء الصفة .

و«الفيل» جرٌّ بإضافة أصحاب إليه . فإن قيل : ما واحد أصحاب ؟ فقل
صاحبٌ في قول النحويين كلهم ، قالوا : وهذا شاذٌّ ، لأن فاعلاً لا يجمع على أفعال

(١) كذا في م . وفي ب : «... وهيت لك وقد جاء بالكسر ، وقولهم جبر ... الخ» .

(٢) في ب : «يفتح في المضارع أيضاً» . (٣) زيادة عن م .

(٤) كذا في م . وفي ب : «أصحمة» . وأصحمة هو النجاشي ، وإنما الذى أتى بالفيل ليهدم الكعبة

أبرهة فائده . (٥) ر : «بالباء الزائدة» .

إِلَّا فِي النَّادِرِ، كَقَوْلِهِمْ شَاهِدٌ وَأَشْهَادٌ، وَنَاصِرٌ وَأَنْصَارٌ، وَصَاحِبٌ وَأَصْحَابٌ. وَقَالَ
ابْنُ دُرَيْدٍ: الصَّوَابُ أَنْ يَكُونَ أَصْحَابٌ جَمْعًا لَصَحْبٍ، كَأَنَّكَ جَمَعْتَ صَاحِبًا صَحْبًا
مِثْلَ شَارِبٍ وَشَرِبٍ وَتَاجِرٍ وَتَجَّرٍ وَصَاحِبٍ وَصَحْبٍ، ثُمَّ جَمَعْتَ صَحْبًا أَصْحَابًا. قَالَ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالَوَيْهِ: وَهَذَا أَيْضًا شاذٌّ، لِأَنَّ فَعْلًا لَا يُجْمَعُ عَلَى أَفْعَالٍ إِلَّا فِي الشَّاذِّ،
كَقَوْلِهِمْ فَرَّخٌ وَأَفْرَاحٌ، وَثَلَاثَةٌ أَفْرُخٌ فِي الْقِلَّةِ، وَفُرُوخٌ وَفِرَاحٌ [فِي الْكَثِيرِ] ^(٢). قَالَ
الْحُطَيْئَةُ [حِينَ حَبَسَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(٢):

مَاذَا أَقُولُ لِأَفْرَاحٍ بِإِذَى مَرَّحٍ * زُغِبِ الْحَوَاصِلُ لَا مَاءٌ وَلَا شَجَرٌ ^(٣)
[أَلْقَيْتَ كَاسِبَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ * فَارْحَمْ هُدَيْتَ إِمَامَ النَّاسِ يَا عُمَرُ] ^(٢)
وَجَمْعُ الْفِيلِ فَيْلَةٌ وَفَيْوَلٌ، مِثْلُ دَيْكَةٍ وَدَيْوَلٍ.

«أَلَمْ يَجْعَلْ» «يَجْعَلُ» جَزْمٌ بِأَلَمْ. وَمَعْنَى «أَلَمْ تَرَ» فِي أَوَّلِ السُّورَةِ وَكُلِّ مَا فِي كِتَابِ
اللَّهِ تَعَالَى: أَلَمْ تَعْلَمْ، أَلَمْ تَخْبُرْ يَا مُحَمَّدٌ، فَهُوَ مِنْ رُؤْيَةِ الْقَلْبِ وَالْعِلْمِ لَا مِنْ رُؤْيَةِ الْعَيْنِ. ^(٤)
وَعَلَامَةُ الْجَزْمِ فِي يَجْعَلُ سَكُونُ اللَّامِ. وَمَعْنَاهُ أَلَمْ يُصَيِّرْ كَيْدَهُمْ. وَالْجَعْلُ يَكُونُ الْخَلْقَ، ^(٥)
وَيَكُونُ التَّصْيِيرَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ أَيْ خَلَقَ، وَقَالَ:
﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ أَيْ صَيَّرْنَاهُ وَبَيَّنَّاهُ.

(١) كَذَا فِي م. وَفِي ب.: «الصَّاحِبُ جَمْعُهُ صَحْبٌ كَأَنَّكَ جَمَعْتَ صَاحِبًا صَحْبًا. مِثْلُ شَارِبٍ وَشَرِبٍ»
وَفِيهَا نَقْصٌ وَتَحْرِيفٌ كَثِيرٌ.

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ م. (٣) فِي م.: «مَاذَا تَقُولُ ... حَمْرُ الْحَوَاصِلِ ...».

(٤) فِي م.: «فَهُوَ مِنَ الْعِلْمِ وَرُؤْيَةِ الْقَلْبِ لَا رُؤْيَةَ الْعَيْنِ».

(٥) فِي ب.: «وَالْجَعْلُ يَكُونُ» بِتَكَرُّرِ «وَالْجَعْلُ».

«كَيَّدَهُمْ» مفعولٌ به . والهاء والميم جرٌّ بالإضافة . والمصدرُ كَادَ يَكِيدُ كَيْدًا فهو كَائِدٌ إذا احتال ، وكَادَ يَكَادُ إذا قُرِبَ .

«فِي تَضْلِيلٍ» جرٌّ بفِي . والمصدرُ ضَالٌّ يُضِلُّ تَضْلِيلًا فهو مُضِلٌّ . ومعناه في هَلَاكِ . وعلامةُ الجرِّ كسرةُ اللام . ولو جاء المصدرُ على ضَلَالٍ لكان صوابًا ، لأنَّ مصدرَ فَعَلَ يَجِيءُ على التَّفْعِيلِ والفِعَالِ ؛ كَلَمَّ [يُكَلِّمُ] تَكَلِيمًا وَكَلَامًا ، (١) وَكَذَّبُوا يَا آتِنَا كَذَابًا ، وكذلك ضَلَّ [يُضِلُّ] تَضْلِيلًا وَضَلَالًا ؛ قال تَابَّطُ شَرًّا : (٢)

يَاعِيْدُ مَالِكَ مِنْ شَوْقٍ وَإِرَاقٍ * وَمَرَّ طَيْفٍ عَلَى الْأَهْوَالِ طَرَّاقٍ
يَسِيرَى عَلَى الْأَيْنِ وَالْحَيَاتِ مُحْتَفِيًا * نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ سَارٍ عَلَى سَاقٍ
وكان تَابَّطُ شَرًّا عَدَاءً يَعدُّو مع الخيل . وَالْأَيْنُ هاهنا الحَيَاتُ . ويقال للحمية أَيْنُ ، (٣) وأيم ، وأيم . وَالْأَيْنُ في غير هذا التعبُّ .

«وَأَرْسَلَ» الواو حُرْفُ نَسْقٍ . و «أَرْسَلَ» فعلٌ ماضٍ . فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ :
كَيْفَ عَطِيفَ بِمَاضٍ عَلَى مُسْتَقْبَلٍ ؟ فَقُلْ : الْمُسْتَقْبَلُ فِي أَلَمْ يَجْعَلْ بِمَعْنَى الْمَاضِي ،
فَعَطِيفَ مَاضٍ عَلَى مَاضٍ . وَأَلِفُ أَرْسَلَ أَلِفٌ قَطْعٌ . والمصدرُ أَرْسَلَ يُرْسِلُ إِرْسَالًا
فهو مُرْسِلٌ ، والمفعولُ به مُرْسَلٌ .

(١) زيادة عن م .

(٢) ويرى : « وإيراق » على أنه مصدر آرق على وزن أفعَلَ .

(٣) كررت في ب كلمة « أين » وأيس فيها إلالة واحدة .

(٤) كذا . وكان ينبغي أن يكون « عطف ماض » . وفي م : « كيف عطفت بفعل ماض » .

(٥) في م : « ... فعطفت ماضيا على ماض » .

(١)

«عَلَيْهِمْ» الهاء والميم جرُّ بعلَى، وهو كناية عن أصحاب الفيل .

«طَائِرًا» مفعولٌ به، وهو جمع طائر . فإن شئتَ ذَكَّرْتَ، وإن شئتَ

أُنْثَيْتَ، تازدة على اللفظ وتارة على المعنى . وقد قُرئ «تَرْمِيهِمْ بحجارة» ، و «يرميهم» ، قرأ

عيسى بن عمر بالبلاء . وأنشدنا محمد بن القاسم في تذكير الطير ^(٢) :

لَقَدْ تَرَكْتُ فُؤَادَكَ مُسْتَهَامًا * مُطَوَّقَةً عَلَى فَنَنِ تَفَنَّى

تَمِيلُ بِهِ وَتَرْكَبُهُ يَلْحَنُ * إِذَا مَا عَنَّ لِلْحَزُونِ أَنَا

فَلَا يَغُرُّكَ أَيَّامُ تَوَلَّى * بِذِكْرَاهَا وَلَا طَيْرٌ أَرَانَا

وَلَمْ يَقُلْ أَرَنْتَ .

(٣)

«أَبَابِيلَ» نعتٌ للطير، أي جماعات، واحدُها إِبْوَلٌ مثل عَجْوَلٍ وَعَجَاجِيلٍ .

(٤)

وقال أبو جعفر الرؤاسي : [واحدتها] إِبْيَلٌ . وقال آخرون : أَبَابِيلٌ لا واحد لها،

ومثلها أساطير، وذهب القومُ شَمَاطِيْطَ، وَعَبَايِدَ، وَعَبَادِيْدَ، كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يُسْمَعْ

واحدُه . وقال آخرون : واحدُ الأساطير أُسْطُورَةٌ . والأبْيَلُ في غير هذا الرَّهْبُ .

وَالْوَيْلُ الْعَصَا . يقال : رَأَيْتُ أَبْيَلًا (أَيُّ رَاهِبًا) مُشْكًا عَلَى وَبِيلٍ يَسُوقُ أَفْيَلًا .

الْأَفِيلُ وَلَدُ النَّاقَةِ . [قال عديّ :

(٥)

أَبْلَغُ النُّعْمَانِ عَنِّي مَا لَنَا * قَوْلَ مَنْ خَافَ آظِنَانَا وَاعْتَذَرَ

(١) كذا في م . وفي ب : «وهو كناية عن أصحاب الفيل» .

(٢) ليزيد بن النعمان . ك . (٣) ر : «نصب على النعت» . (٤) زيادة عن م .

(٥) ويروى : «فاعتذر» . والاظنان الاتهام ، افعال من الظن . قلبت تاء الافعال فيه طاء ،

وأدغمت الطاء في الضاء .

إِنِّي وَاللَّهِ فَأَقْبَلَ حَلَفَتِي * بِأَبِيلٍ كَلَّمَا صَلَّى جَارٌ^(٢)

”تَرْمِيهِمْ“ فِعْلٌ مُضَارِعٌ . وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ مَفْعُولٌ بِهِمَا^(٣) . وَالْأَصْلُ تَرْمِيهِمْ^(٤) ، فَاسْتَقْلُوا الضَّمَّةَ عَلَى الْيَاءِ نَحْزَلُوهَا .

”بِحَجَّارَةٍ“ جَرٌّ بِالْبَاءِ [الزائدة]^(٥) . وَوَاحِدُ الْحَجَّارَةِ حَجْرٌ ، وَهُوَ جَمْعٌ غَرِيبٌ ، وَقَدْ قِيلَ جَمَلٌ وَجَمَالَةٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿جَمَالَةٌ صَفَرٌ﴾^(٦) . وَقِيلَ : يَجْمَعُ جَمَلٌ جِمَالًا ، وَجِمَالٌ جِمَالَةً ، وَجَمَالَةٌ جِمَالَاتٌ ، بِجِمَالَاتٍ جَمْعُ جَمْعٍ الْجَمْعِ .

”مِنْ سَجِيلٍ“ جَرٌّ بِمِنْ . وَالسَّجِيلُ الشَّدِيدُ ، وَقِيلَ حَجَرٌ وَطِينٌ ، وَالْأَصْلُ سَنَكٌ وَكُلٌّ ، فَعَرَّبَ . وَكَانَتْ طَيْرًا نَزَجَتْ مِنْ الْبَحْرِ خُضْرًا طَوَالَ الْأَعْنَاقِ ، فِي مِتْقَارِ كُلِّ طَائِرٍ حَجَرٌ نَحْوُ الْفُؤَلَةِ وَفِي كَفِّهِ حَجَرٌ وَفِي الْأُخْرَى حَجَرٌ ، فَكَانَ الطَّائِرُ يَرْمِي وَيُرْسِلُ حَجَرَهُ عَلَى مَنْ قَدْ أَرْسَلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَلَا يُخِطِّي رَأْسَ صَاحِبِهِ ، فَيَدْخُلُ فِي هَامَتِهِ وَيُخْرِجُ مِنْ دُبُرِهِ فَيَمُوتُ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَإِذَا أَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى قَوْمٍ^(٧)

(١) و يروي : « لأبيل » .

(٢) زيادة عن م .

(٣) ر : « في موضع نصب بأنه مفعول بهما » .

(٤) زيادة عن ر ، م .

(٥) الشاهد في الآية على هذه القراءة ، وهي قراءة حمزة والكسائي وحفص وأبي عمرو في رواية

الأصمعي وهارون عنه .

(٦) كذا في م وهو واضح . وفي ب : « وقيل يجمع جمل بجالا وجمالا بجمالة وجمالات ، بجمالات

جمع الجمع » .

(٧) في م : « ... عذابا على قوم تتبع أسفارهم ، قال فإذات أحد إلا سائس الفيل وقائد

ثم رؤيا أعميين بمكة . فأفلت رجل منهم فقبل له ... الخ » .

عذاباً لم يُقْلِتْهُمْ ، فما أَفَلَّتْ منهم إلا سائسُ القليلِ أو قائدهُ . فقليلُ له : ما وراءك ؟
فقال : أَتَتْ طَيْرٌ مثلُ هذا ، وأشارَ الى طائرٍ في الهواء ، وكان الطائرُ قد اتَّبَعَهُ بِحَجَرٍ
فأرسله عليه فقتله .

”فَجَعَلَهُمْ“ الفاء نسقٌ ، و «جَعَلَ» فعلٌ ماضٍ . والهاء والميم مفعولٌ بهما ،
ومعناه فَصَّرَهُمْ .

(١) ”كَعَصِفٍ مَأْكُولٍ“ العَصِفُ ورقُ الزَّرْعِ وهو دُقَاقُ التَّيْنِ . و «مَأْكُولٍ»
نعتٌ للعَصِفِ . قال ابنُ دريدٍ : العَصِفُ الكُسْبُ ، والتَّشْدُّ (٣)
* في غيرِ لا عَصِفٍ ولا أَصْطِرَافٍ * (٤)

ومن سُورَةِ لإِيلَافٍ

قوله تعالى : ”لِإِيلَافٍ“ جرٌّ باللام الزائدة ، علامةُ جرِّه كسرةُ الفاء .
و ”قُرَيْشٍ“ جرٌّ بالإضافة . وهو مصدرُ آلَفٍ يُؤْلَفُ لإِيلَافاً [فهو مُؤَلِّفٌ] (٥)
مثلُ آمَنَ يُؤْمِنُ إِيْمَانًا [فهو مُؤْمِنٌ] (٥) . ومن قرأ : «إِلْفَهُمْ» جعله مصدراً لِإِلْفٍ
يَأْلَفُ إِلْفًا فهو آلِفٌ ، مثلُ عِلِمَ يَعْلَمُ عِلْمًا فهو عالِمٌ . والأمرُ من الممدودِ آلِفٍ
يا زَيْدُ ، ومن المقصورِ إِيْلَفٍ يا زَيْدُ . واختلفَ العلماءُ في لإِيلَافٍ ، فقال قومٌ : هي

- (١) زاد في ر : «جر بالكاف الزائدة» . (٢) في م : «وهو دقاق التين المبلول» .
(٣) للعجاج . ك . (٤) كذا في م وديوان أراجيز العجاج (طبعة مدينة ليبيغ سنة ١٩٠٣ م) .
وفي ب : «في غير ما عصف» . وفي الأصاين : «اضطراب» بدل «اصطراف» وهو تحريف .
(٥) زيادة عن م . (٦) زيد في م هنا ما رسمه : «وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قرأ ويل أمكم قریش إلفهم رحلة الشتاء والصيف» كذا ! !

و «أَلَمْ تَرَ» سورة واحدة، منهم الفراء وسفيان بن عيينة، قالوا : والتقدير «فجعلهم كعصف ما كول لإيلاف قریش». فعلى هذا تكون اللام لأم الخلفض متصلةً بـ «أَلَمْ تَرَ». وقال الخليل والبصريون : اللام لأم الإضافة متصلةً بـ «فليعبدوا». [والتقدير «فليعبدوا رب هذا البيت»] (١) لأن من عليهم بإيلاف قریش وصرف عنهم شر أصحاب الفيل. وحدثني ابن مجاهد عن السمری عن الفراء قال : يجوز أن تكون اللام لام التعجب، كأنه قال اعجب يا محمد لإيلاف قریش، كما قال الشاعر : (٢)

أَتَحْدُلُ نَاصِرِي وَتَعِزُّ عَبَسًا * أَيْرُبُوعُ بْنُ غَيْظٍ لِلْمَعْنَى

معناه : اعجبوا للمعنى .

وقریش تصغير قرش وهي التجارة ، سموها بذلك لأنهم كانوا تجاراً . وقال آخرون : إن قریشاً دابة في البحر هي سيد الدواب تأكل كل دابة في البحر، فلما كانت قریش هامة العرب ورئيسها سميت قریشاً لذلك . قال الشاعر : (٣)

وَقُرَيْشٌ هِيَ الَّتِي تَسْكُنُ الْبَحْرَ * رَبِّهَا سُمِّيَتْ قُرَيْشٌ قُرَيْشًا

تَأْكُلُ الْغَتَّ وَالسَّمِينَ وَلَا تَشْ * بَرَكٌ يَوْمًا لِيَذِي جَنَاحَيْنِ رِيثًا

وَلَهُمْ آخِرَ الزَّمَانِ نَبِيٌّ * يَكْثُرُ الْقَتْلُ فِيهِمْ وَالْحُمُوشَا (٤)

وقيل : سموها قریشا بتقارش الرياح . قال الشاعر : (٥)

(١) زيادة عن م . (٢) في م : «لأن الله من عليهم بإيلاف قریش ...» . (٣) هو

الناطقة الذبياني . (٤) في ب : «هامات العرب ورؤساها» وعليها تكون الضمائر غير متناسقة .

(٥) هو المشمرج بن عمرو الحيرى ، كما في معجم المرزبان . ك . (٦) في م : «وقيل التقارش

للمراح تداخلها في الحرب ، وأنشد ... الخ» ويظهر أن صواب الجملة هو مجموع ما في النسخين ،

فتكون هكذا : «وقيل سموها قریشا بتقارش الرياح . والتقارش للمراح تداخلها في الحرب وأنشد ... الخ» .

وَلَمَّا دَنَا الرَّايَاتُ وَاقْتَرَشَ الْقَنَّا * وَطَارَ مَعَ الْقَوْمِ الْقُلُوبُ الرُّوَا جِفُ
ويكون قريش ماخوذاً من التَّقْرِيش وهو التَّخْرِيشُ ، [أربعة أوجه^(١)].

”إِيلَافِهِمْ“ بدل من الأول ، والهاء والميم جر بالإضافة^(٢) .

”رَحْلَةً“ مفعول بها ، أَيْ أَلْفُوا رَحْلَةَ الشَّتَاءِ .

و ”الشَّتَاءُ“ جر بالإضافة . والأصل الشَّتاو ؛ لأنه [من] شَتَا يَشْتُو . فالواو
لَمَّا تَطَارَفَتْ وَقَبِلَهَا أَلْفٌ قَلَبُوا مِنَ الْوَاوِ هَمْزَةً . وَجَمْعُ الشَّتَاءِ أَشْتِيَةٌ كِرْدَاءٍ وَأَرْدِيَةٌ .

وَالرَّحْلَةُ الْإِرْتِحَالُ ، وَالرَّحْلَةُ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ ، يُقَالُ رَحَلْتُ رَحْلَةً ، وَأُنْشَدُ :

فَرَحَلُوهَا رَحْلَةً فِيهَا رَعْنٌ * حَتَّى أَنَاخُوهَا إِلَى مَنْ وَمَنْ^(٤)

الرَّعْنُ الْإِسْتِرْخَاءُ ، وَالرَّعْنُ (بِإِسْكَانِ الْعَيْنِ) أَنْفُ الْجَبَلِ ، وَالرَّعْنُ الْحَقُّ . رَوَى^(٦)

أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّ الْحَسَنَ قَرَأَ « وَلَا تَقُولُوا رَاعِنًا » بِالتَّنْوِينِ أَيْ لَا تَقُولُوا حَقًّا كَلِمَةً
نُهِوا عَنْهَا ، مِنَ الرَّعْنِ وَالرُّعُونَةِ .

”وَالصَّيْفُ“ نسق [بالواو] على الشَّتَاءِ . وَالصَّيْفُ فِي اللُّغَةِ هُوَ الْقَيْظُ ،^(٧)

وَالصَّيْفُ مَصْدَرُ صَافٍ يَصِيفُ صَيْفًا ، وَشَتَا يَشْتُو شَتَوًا . قَالَ أَبُو ذُلَفٍ فِي ذَلِكَ :

- (١) زيادة عن م . (٢) زاد في رهنا : « وكانت بلدة مكة ليست بذات زرع ، فكان أهلها
يرتحلون رحلتين رحلة في الشتاء إلى اليمن ورحلة في الصيف إلى الشام » . (٣) الخطام المشاجعي . ك .
(٤) أي أبركوها إلى رجل وأي رجل . يريد بذلك تعظيم شأنه . (٥) يريد أنهم لم يحكموا
شدها لعجلتهم . (٦) عبارة م هنا . « ومن الرعن الاسترخاء قوله تعالى ما حدثنا به أحمد عن علي
عن أبي عبيد أن الحسن قرأ ... الخ » . وفي القاموس : « الأرعن الأهوج في منطقته ، والأحق
المسترخي ... » . (٧) في م : « والصيف في اللغة اسم هذا الفصل يعني القَيْظُ » .

وَأَنِّي أَمْرٌ كَسَرَوِي الْفِعَالِ * أَصَيْفُ الْجِبَالِ وَأَشْتُو الْعِرَاقَا
ويقال: أضاف الرجل إذا ولد له بعد الكبر، وولده صيفيون، فإذا ولد له في الشببة
فولده ربيعون. وأنشد:

إِنَّ بَنِي صَبِيَّةٍ صَيْفِيُونَ * أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ رَبِيعُونَ
ويقال لأقول ولد الرجل بكر أبويه^(١)، ولآخر ولد الرجل عجة أبويه. وأنشد:

* عَجْزَةُ شَيْخَيْنِ غُلَامًا تُوَهَّدَا *
يعنى الغلام السمين. يقال: غلام حزور^(٢)، وغلام حادر^(٣)، وفلهد^(٤)، وفرهده^(٥)، وتوهده^(٦)،
إذا كان سميناً حسناً. والصيف أيضاً مطر الصيف؛ يقال: رأيت في الصيف
صيفاً، أى مطراً [في هذا الوقت]^(٧)، وهو الصيف أيضاً بالشديد. والصيف أيضاً
مصدر صاف السهم عن الهدف إذا مال عنه يصيف صيفاً، وكذلك ضاف، وجار،
ومال، وعدل وجاض، كله بمعنى. وأنشد:

[وَلَمْ تَذَرِ إِنِّ جِضْنَا عَيْنَ الْمَوْتِ جِيْضَةً * كَمِ الْعُمُرِ بَاقٍ وَالْمَدَى مُتَطَاوِلُ]

(١) في ب: « بكر أبيه ».

(٢) في ر بدل « غلام حزور »: « غلام حدر بدر ». والمعروف في كتب اللغة أنه يقال عين
حدرة بدر (بفتح الأتول وسكون الثاني في الكلمتين)؛ قال امرؤ القيس:

وعين لها حدرة بدر * شقت مآقيهما من آخر

وقيل معناه أنها عظيمة، أو حادة النظر، وقيل حدرة واسعة، وبدره يبادر نظرها نظار الخيل. وفي القاموس
حدر (وزان عتل) الغليظ.

(٣) ومثله « فوهده » بالفتح. أما فرهده وفلهده فهما بفتح الأتول والثالث وبضمهما.

(٤) زيادة عن م. (٥) كذا في لسان العرب (في مادة جيض) وديوان الحماسة
لأبي تمام. وفي الأصل: « متى العمر باق ». والبيت لجعفر بن عتبة الحارثي.

(١)
وقال آخر :

كُلُّ يَوْمٍ تَرْمِيهِ مِنْهَا بَسَسُهُمْ * فُصِيْبٌ أَوْ صَافٍ غَيْرَ بَعِيدٍ
وَيُرَوَّى « أَوْ صَافٍ » . وَمَا تُقَلَّبُ الضَّادُ فِيهِ صَادًا الْمَضْمُضَةُ [وَالْمَضْمُضَةُ^(٢)]
وَأَضْمُضَتِ الْحَيَّةُ لِسَانَهَا وَأَضْمُضَتِ ، وَالْقَبْضَةُ وَالْقَبْضَةُ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ يَفْرُقُونَ بَيْنَهُمَا ،
فَالْقَبْضَةُ بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ ، وَالْقَبْضَةُ بِجَمِيعِ الْكَفِّ ، وَكَذَلِكَ الْمَضْمُضَةُ بِأَطْرَافِ
الشَّفَتَيْنِ ، وَالْمَضْمُضَةُ بِالْفَمِ كُلِّهِ .

« فَلْيَعْبُدُوا » جَزَمَ بِاللَّامِ . وَاللَّامُ سَاكِنَةٌ تَخْفِيفًا . وَلَوْ قُرِئَ « فَلْيَعْبُدُوا » بِالْكَسْرِ
لَكَانَ ضَوَابًا ، لِأَنَّ اللَّامَ لَامَ الْأَمْرِ أَصْلُهَا الْكَسْرُ ثُمَّ قَدْ تُخَفَّفُ بِالْإِسْكَانِ ، كَمَا
قَالَ تَعَالَى : ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ﴾ . وَإِنَّمَا تُسَكَّنُ إِذَا تَقَدَّمَ حَرْفُ نَسْقٍ ، كَمَا
قَالَ : ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوُّوا بِأَلْبَابِهِ ﴾ . وَإِنْ شَدَّتْ أُسْكَنْتْهَا
كُلُّهَا . وَعَلَامَةُ الْجَزْمِ حَذْفُ النُّونِ .

« رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ » نَصَبٌ بِإِيقَاعِ الْفِعْلِ عَلَيْهِ . وَلَمْ يُنَوَّنْ لِأَنَّهُ مُضَافٌ
إِلَى هَذَا . « هَذَا » جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ^(٥) . وَ« الْبَيْتِ » جَرَّ نَعْتٌ لِهَذَا . وَذَلِكَ أَنَّ الْأَسْمَاءَ الْمُبْهَمَةَ
تَنْعَتُ بِمَا فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ .

« الَّذِي » نَصَبٌ نَعْتٌ لِلرَّبِّ ، وَلَا عَلَامَةَ لِلنَّصَبِ فِيهِ لِأَنَّهُ اسْمٌ نَاقِصٌ .

(١) لأبي زيد الطائي . ك .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في ر ، م : « بلام الأمر » .

(٤) في ب : « وإنما تكسر » وهو تحريف .

(٥) زيادة عن ر .

«أَطْعَمَهُمْ» صلة الذي . والهاء والميم مفعول بهما . والمصدر أَطْعَمَ يُطْعِمُ
إِطْعَامًا فهو مُطْعِمٌ . ويقال : أَطْعَمَتِ النَّخْلَةُ إِذَا صَارَتْ بَلَحًا وَأَمْضَغَتْ ، فَأَقْمَا^(١)
أَفْطَفَتْ وَأَيْنَعَتْ وَأَزْهَتْ فهو أَنْ تَحْمَرُّ أَوْ تَصْفَرُّ أَوْ تَنْضَجَ .

«مِنْ» [حرف جر] . «جُوعٌ» جر بمن . والمصدر جَاعَ يَجُوعُ جَوْعًا^(٢)
فهو جائِعٌ . ويقال جُوعٌ دِقُوعٌ^(٣) إِذَا كَانَ شَدِيدًا .

«وَأَمَّنَّهُمْ» [نسق عليه] . «أَمَنَ» فعل ماضٍ ، والهاء والميم مفعول بهما .

«مِنْ» [حرف جر] . «خَوْفٌ» جر بمن . والمصدر خَافَ يَخَافُ خَوْفًا^(٤)
فهو خَائِفٌ . والأصلُ خَوِيفٌ ، فصارت الواو ألفًا لتجرسها وافتتاح ما قبلها . فإن
قيل : ما الدليل على أنه خَوْفٌ ؟ فقل لأن مضارعه يَخَافُ ، ولو كان فعلًا بالفتح ل جاء
المضارع يفعل ، فكنت تقول خَافَ يَخُوفُ مثل قَالَ يَقُولُ ومَاتَ يَمُوتُ . فإن قيل :
فقد قالت العربُ مِتْ وِدِمْتُ على فِعْلٍ [بالكسر] ثم جاء المضارع يَدُومُ ويموت^(٥)
بالواو . فالجواب في ذلك حدثنى أبو بكر بن الحَيَّاط عن الرُّسَمِيِّ عن المازني أن^(٦)

(١) كذا في م . وفي ب : « ... إِذَا صَارَتْ بَلَحًا » ، فأما أَمْضَغَتْ وَأَفْطَفَتْ وَأَيْنَعَتْ وَأَزْهَتْ
فهو ... » . وفي القاموس : «وَأَمْضَغَ النَّخْلُ صَارَ فِي وَقْتِ طَبِيبِهِ حَتَّى يَمْضَغَ» .

(٢) زيادة عن ر .

(٣) في ب : « جوع يربوع » وهو تحريف .

(٤) زيادة عن م .

(٥) كذا في م . وفي ب : « ... على أن خوف فعل لأن مضارعه ... » وهو تحريف .

(٦) في م : « ... ويموت بالواو فقد حدثنى » .

(٧) في ب : « عن رستم » .

هذين الحرفين جاءا نادرين . وقال غيره : مِتُّ وِدِمْتُ فيهما لغتان : مِتُّ ، ومِتُّ . فَمِنْ
 ضَمَّ أَخَذَهُ مِنْ فَعَلَ يَفْعُلُ مِثْلَ قَالَ يَقُولُ ، وَمَنْ كَسَرَ قَالَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ يَمَاتُ وَيَدَامُ .
 حدثنا أحمد عن علي عن أبي عبيد أن يحيى بن وثاب قرأ : ((مَا دِمْتُ عَلَيْهِ قَائِمًا))
 بكسر الدال ، فيجوز أن يكون على لغة مَنْ قَالَ يَدَامُ فِي الْمَضَارِعِ [منهم] ، و [منهم]^(٣)
 مَنْ قَالَ إِنَّهُ شَاذٌ .

ومن سورة الماعون

قوله تعالى : « أَرَأَيْتَ » الألف ألف تقرير وتثنية في لفظ الاستفهام
 وليس استفهامًا محضًا . و «رَأَيْتَ» فعلٌ ماضٍ . والتاء اسمُ محمد صلى الله عليه وآله .
 وفيه أربع قراءات^(٤) : أَرَأَيْتَ عَلَى الْأَصْلِ بِالْهَمْزِ ، وَأَرَأَيْتَ بِتَلْسِينِ الْهَمْزَةِ قَرَأَ بِهَا نَافِعٌ ،
 وَأَرَأَيْتَ بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ تَخْفِيفًا قَرَأَ بِهَا الْكِسَائِيُّ ، وَيُنْشَدُ :

أَرَيْتَ إِنْ جِئْتُ بِهِ أُمْلُودًا * مُرَجَّلًا وَيَبْئِسَ الْبُرُودَا

أَقَائِلُنْ أَحْضَرَى الشُّهُودَا * [فَظَلْتُ فِي شَرٍّ مِنَ اللَّذِكِيدَا]^(٥)

* كَالَّذِ تَرَبَّى زُبِيَّةً فَاصْطِيدَا *

- (١) كان ينبغي أن يزداد : « ودمت ودمت » بكسر الدال في إحداهما وضما في الأخرى .
 وفي م : « ... فيه لغتان مت ودمت » من غير تكرير الفعلين .
 (٢) في ب « بالكسر » .
 (٣) زيادة عن م .
 (٤) في ب : « أربع لغات » .
 (٥) في ب : « البرودا » . وفي م : « أقائلون أحضروا » والتصويب والزيادة من خزاعة

الأمْلُودُ اللَّيْنُ . وكَالَّذِ يُرِيدُ كَالَّذِي ، وَالزُّبِيَةُ حُفْرَةٌ تُحْتَفَرُ لِلْأَسَدِ فِي مَكَانٍ عَالٍ .
 فإذا بَلَغَ السَّيْلُ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ كَانَ الْهَلَاكُ وَالْغَرَقُ . ^(١) فلذلك تضرب العربُ المِثْلَ
 عند شدة الأمر ، فيقولون : ” قد بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى “ و ” بَلَغَ الْحِزَامُ الطُّبَيِّينَ “ .
 [وحدَّثنا أحمد بن عبدان عن عليّ عن أبي عُبَيْدٍ في حديث عُثْمَانَ بن عَفَّانَ أَنَّهُ لَمَّا
 أُحِيطَ بِهِ يَوْمَ الدَّارِ كَتَبَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « أَلَا إِنَّ السَّيْلَ قَدْ بَلَغَ الزُّبَى ،
 وَالْحِزَامَ الطُّبَيِّينَ ، وَتَفَاقَمَ الْأَمْرُ بِي ، وَقَالَ :

فَإِنْ كُنْتُ مَا كَوَلَّا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ * وَإِلَّا فَأَذْرِكُنِي وَلَمَّا أَمْرِي »
 فَبِعَثَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَذْبَانِ عَنْهُ ^(٢) .

والقراءةُ الرَّابِعَةُ : « أَرَأَيْتَكَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالَّذِينَ » قراءةُ ابنِ مسعودٍ ، كما
 قال تعالى : ﴿ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ ﴾ . وفي الكاف التي بعد التاء ثَلَاثَةُ
 أقوال : فتكون في موضع نصبٍ في قول الكِسَائِيِّ ، التقدير : أَرَأَيْتَ نَفْسَكَ ، وتكونُ
 في موضع رفعٍ في قول الفَرَّاءِ ، والتقدير : أَرَأَيْتَ أَنْتَ نَفْسَكَ ، ولا موضعَ للكافِ
 في قول البَصْرِيِّ ، إِنَّمَا دَخَلَتْ تَأْكِيدًا لِلخِطَابِ ، كما قيل ذاك ، وذلك .

” الَّذِي يُكَذِّبُ “ « الَّذِي » نصبٌ بِالرُّؤْيَةِ ، ولا علامةَ فِيهِ لَأَنَّهُ اسْمٌ
 ناقصٌ ^(٣) . و « يُكَذِّبُ » صِلَتُهُ . والمصدرُ كَذَبَ يُكَذِّبُ تَكْذِيبًا فَهُوَ مُكَذِّبٌ .
 ويقال كَذَبَ زَيْدٌ فِي نَفْسِهِ ، وَكَذَّبَ غَيْرَهُ ، وَأَكْذَبَ زَيْدٌ إِذَا أُخْبِرَ أَنَّهُ جَاءَ

(١) في ب : « فلذلك تضرب العرب المثل لشدة الأمور ويقولون ... » .

(٢) زيادة عن م .

(٣) زاد في م « مهم » .

بِالْكَذِبِ . ^(١) وَالْكَذِبُ فِي اللُّغَةِ ضَعْفُ الْخَبَرِ . وَيُقَالُ : حَمَلَ زَيْدٌ عَلَى الْعَدُوِّ مَا كَذَبَ
أَيْ فَمَا ضَعَفَ ؛ وَأُنْشِدَ : ^(٢)

لَيْتَ بَعْثَرٍ يَصْطَادُ الرِّجَالَ إِذَا * مَا اللَّيْتُ كَذَبَ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقَا
وَحَكَى الْكِسَائِيَّ : حَمَلَ فَمَا أَكْذَبَ ، لُغَةً ^(٣) . وَيُقَالُ : رَجُلٌ كَاذِبٌ ، وَكَذَّابٌ ، وَكَذْبَانٌ
وَكُذِّبْتُ ^(٤) ، وَأُنْشِدَ : ^(٥)

وَإِذَا سَمِعْتَ بَأْسِي قَدْ بَعَثَهُمْ * بِوَصَالٍ غَانِيَةٍ فَقُلْ كُذِّبْتُ
و«يَكْذِبُ» صِلَةُ الَّذِي ، وَهُوَ فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ . ^(٦) ^(٧)

«بِالَّذِينَ» جَرُّ الْبَاءِ [الزائدة] . وَالَّذِينَ [ها هنا] الْحَسَابُ وَالْجُزْءُ . ^(٨) ^(٩)

«فَذَلِكَ» الْفَاءُ حَرْفٌ نَسَقٍ . وَ«ذَلِكَ» رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . «الَّذِي» نَعْتُهُ .
«يَدْعُ» صِلَةُ الَّذِي ، وَهُوَ فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ . وَإِذَا صَرَفْتَ قُلْتَ : دَعَّ يَدْعُ
دَعًّا فَهُوَ دَاعٌ ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَدْعُوعٌ ، مِثْلُ مَدَّ يَمُدُّ مَدًّا فَهُوَ مَادٌّ ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَمْدُودٌ ،
وَالْأَمْرُ دَعَّ وَدَعَّ وَدَعَّ مِثْلُ مَدَّ وَدَعَّ وَدَعَّ ، وَلِلْوَيْثِ مَدَّى وَدَعَّى

(١) في م : «وأكذبت زيدا إذا أخبرته أنه جاء بالكذب» . وكلاهما صحيح معنى وتمثيلا .

(٢) لزهير بن أبي سلمى . ك .

(٣) زاد في م هنا : «في كتاب يافع ورفعه» وهي غير واضحة .

(٤) بتشديد الدال الأولى وتخفيفها ، كما في القاموس وشرحه ، وشاهد التشديد البيت . ع . ي .

(٥) لجريرة بن الأشيم . ك .

(٦) ويروي «بعثا» و«بعته» كما في الناج . وفي هامش الناج عن الكلمة بيان قبله يظهر منهما أن

الصواب «بعته» . ع . ي .

(٧) تقدم أن ذكر هذا .

(٨) زيادة عن م .

(٩) زيادة عن م ، ر .

لَا غَيْرُ . وَمَعْنَى دَعَاهُ دَفَعَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿يَوْمَ يَدْعُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاءً﴾ [أَيُّ
يُسَاقُونَ وَيُدْفَعُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَفْعًا] ^(١) . قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : دَعَاهُ وَدَحَاهُ بِمَعْنَى [وَاحِدًا] ^(١) ،
وَأَمْرًا دَعْوَعٌ وَدَحْوَحٌ ^(٢) . وَأَنْشُدُ :

قَبِيحٌ بِالْعَجُوزِ إِذَا تَغَدَّتْ * مِنَ الْبَرَنِ وَاللَّبَنِ الصَّرِيحِ
تَبَغَّيْهَا الرِّجَالُ فِي صَلَاحِهَا * مَوَاقِعُ كُلِّ فَيْشَلَةٍ دَحْوَحِ
وَأَنْشُدُ ثَعْلَبٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ^(٣) :

قَدْ أَغْتَدَى وَاللَّيْلُ فِي حَرِيمِهِ ^(٤) * مُعْسِكًا فِي الْغَرِّ مِنْ نُجُومِهِ ^(٥)
وَالصَّبِيحُ قَدْ نَسِمَ فِي أَدِيمِهِ ^(٦) * يَدْعُهُ بِضَفْقٍ حِزْوَمِهِ ^(٧)
* دَعَّ الرَّبِيبُ الْحَقِيقِي يَتِيمِهِ ^(٨) ^(٩)

و"الْيَتِيمَ" مَفْعُولٌ بِهِ . وَالْيَتِيمُ فِي اللُّغَةِ الْمُنْفَرِدُ ، يَقَالُ امْرَأَةٌ أَرْمَلَةٌ يَتِيمَةٌ إِذَا
انْفَرَدَتْ . وَسُمِّيَتِ الدَّرَّةُ يَتِيمَةً ^(١٠) لِانْفِرَادِهَا وَأَنَّهَا لَا نُظِيرَ لَهَا . وَيُقَالُ يَتِيمَ [الصَّبِي] ^(١)

(١) زيادة عن م . (٢) الجمهرة ج ١ ص ٥٨

(٣) هذا الرجز غير موجود في م .

(٤) في اللسان : « جريمه » . ع . ي .

(٥) في الأصل : « والغر » والتصويب من لسان العرب والتاج . ع . ي .

(٦) في اللسان وغيره : « نثم » . ع . ي .

(٧) هكذا في اللسان . ووقع في الأصل . « بمعنى » وهو تحريف . ع . ي .

(٨) من معاني الربيب زوج الأم كما في القاموس وغيره ، وهو المراد هنا فاعيل بمعنى فاعل . فأما

الربيب بمعنى ابن الزوجة فبمعنى مفعول . ع . ي .

(٩) هكذا في لسان العرب . وفي ب : « حن » . وامل الصواب « جنبتي » . ع . ي .

(١٠) في ب : « وسميت درة اليتيم » .

يَتِيمٌ ^(١) [يَتَامًا] ^(٢) فَهُوَ يَتِيمٌ . وَجُعُ الْيَتِيمِ يَتَامَى وَأَيْتَامٌ . وَالْيَتِيمُ فِي النَّاسِ مَنْ قَبَلَ الْآبَاءَ ،
وَفِي الْبَهَائِمِ مَنْ قَبَلَ الْأُمَهَاتَ . وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِي الطَّيْرِ مَنْ قَبَلَ الْآبَاءَ وَالْأُمَهَاتَ ؛
[لِأَنَّهُمَا] ^(٣) جَمِيعًا يُلْقِيَانِ وَيَرْقَاَنِ . وَيُقَالُ لِلْيَتِيمِ مِنَ الْبَهَائِمِ الْعَجِيُّ ، وَالْجَمْعُ عَجَايَا .

”وَلَا يَحُضُّ“ الواو حرفٌ نسقي . و « لا » تأكيدٌ لِلْجَحْدِ . و « يَحُضُّ »
فعلٌ مستقبلٌ . ومعنى يَحُضُّ يَحُثُّ سَوَاءٌ . وَالْمَصْدَرُ حَضٌّ يَحُضُّ حَضًّا فَهُوَ حَاضٌّ ،
وَالْمَفْعُولُ بِهِ مُحَضُّوسٌ ، وَالْأَمْرُ حُضِّ ، وَحُضًّا ، وَحُضُّوا ، وَحُضِّيْ ، وَحُضًّا ،
وَاحْضُضْنَ .

”عَلَى“ [حرفٌ جرٌّ] ^(١) . ”طَعَامٌ“ جرٌّ بعلى .

”الْمُسْكِينِ“ جرٌّ بالإضافة . وَالْمُسْكِينُ فِي الْأَغْثَةِ عِنْدَ قَوْمٍ أَحْسَنُ حَالًا
مِنَ الْفَقِيرِ ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ ﴾ . وَعِنْدَ آخَرِينَ
الْفَقِيرُ أَحْسَنُ حَالًا ؛ [لَأَنَّ] ^(٢) أَبَا الطَّاهِرِ النَّحْوِيَّ حَدَّثَنَا عَنْ ابْنِ الطَّيَّانِ ^(٣) [عَنْ
يَعْقُوبَ بْنِ السَّكَيْتِ قَالَ : قَالَ يُونُسُ قُلْتُ لِأَعْرَابِيٍّ : أَفَقِيرٌ أَنْتَ أَمْ مُسْكِينٌ ؟
فَقَالَ : لَا بَلَّ مُسْكِينٌ ، أَيْ أَسْوَأُ حَالًا .] وَيُقَالُ : قَدْ تَمَسَّكَ الرَّجُلُ إِذَا صَارَ
مُسْكِينًا ^(٤) . فَمُسْكِينٌ مَفْعِيلٌ مِنَ السُّكُونِ وَهُوَ تَوَاضَعُ الْحَالِ ، وَ[كَذَلِكَ] ^(٥) الْمُسْكَنَةُ

(١) من بابي علم وضرب . والمصدر مضموم ، ويفتح . عن القاموس . (٢) زيادة عن م .

(٣) في ر : « ولا حرف جحد » . (٤) في م : « ومعنى يحض ويحث سواء » .

(٥) زيادة عن م . وفي موضع هذه الزيادة في ب : « روى » .

(٦) في الأصل : « أبي الطَّيَّان » وهو تحريف . وابن الطَّيَّان هو محمد بن الحسين بن سعيد بن أبان

ابن عبد الله أبو جعفر الحمداني ، مقررٌ مصدر ثقة . (عن غاية النهاية في طبقات القراء) .

الذَّلُّ والخُضُوعُ ؛ قال الله تعالى : ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ ﴾ أي الذل والهوان . وقال آخرون : المصدرُ منه تَمَسَّكَ الرجلُ يَتَمَسَّكُنُ تَمَسُّكًا فهو مَسْكِينٌ^(١) ، كما يقال تَمَدَّرَعَ الرَّجُلُ يَتَمَدَّرَعُ تَمَدَّرُعًا إذا لَبَسَ المِدرَعَةَ ، وَتَمَنَّقَ إذا لَبَسَ المِنَطقةَ ، وَتَمَنَّدَلَ مِنَ المَنَدِيلِ^(٢) . قال سيبويه : امرأةٌ مَسْكِينَةٌ شاذٌّ ، كما لا يُقال امرأةٌ مَعْطِيرةٌ .
” فَوَيْلٌ “ ابتداءً .

” لِلْمُصَلِّينَ “ جرٌّ باللام [الزائدة]^(٣) وهو خبرٌ لا ابتداءً . وكلُّ ما تمَّ به الكلام فهو الخبرُ . وإِنَّمَا صَلَّحَ أَنْ يَكُونَ خبراً وليس هو إِيَّاهُ لأنَّ تَمَّ ضميراً يعود عليه ، والتقديرُ استَقَرَّ الوَيْلُ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ، وَوَيْلٌ مُسْتَقَرٌّ لَهُمْ .
” الَّذِينَ “ [جرٌّ] نعتٌ لِلْمُصَلِّينَ . والأصلُ لِلْمُصَلِّينَ ، فَاسْتَقْلَوْا الكسرةَ على الياء فحذفوها ، فالتقى ساكَنانِ [ياءُ الجمعِ والياءُ التي هي لامُ الفعل]^(٤) فحذفت لساكنها وسكون ما بعدها . ” هُمُ “ ابتداءً .

” عَنْ صَلَاتِهِمْ “ جرٌّ بعن [والهاءُ والميمُ جرٌّ بالإضافة] . وَكُسِرَتِ الهاءُ وَأَصْلُهَا الضَّمُّ لمجاورة كسرةِ التاء . و ” هُمُ “ لم تَكْسِرْها بل ضَمَّمْتُها حينَ لم تُجاوِرْها^(٥) كسرةٌ ولا ياءٌ .

(١) في ب : « فهو متمسكن » وهو تحريف ؛ لأن موضوع البحث « المسكين » أهو مفعيل من السكون أم مصدره التمسكن .

(٢) في ب : « وتمندل إذا لبس المنديل » . (٣) زيادة عن م ، ر .

(٤) في م : « الذين يسهون عن صلاتهم » . (٥) زيادة عن ر .

(٦) زيادة عن م . (٧) في ب : « إذلم » . وفي ر : « إذا لم » .

(١)

«سَاهُونَ» خبرُ الإبتداء . وعلامةُ الرفعِ الواوُ التي قبلَ النونِ . وفيها ثلاث علامات : علامةُ الرفعِ [وهي علامةٌ مَنْ يَعْقِلُ^(٢)] ، والجمعُ ، والنذِيرُ . والنونُ عوضٌ مِنَ الحركةِ والتنوينِ اللذينِ كانا في الواحدِ . والأصلُ في سَاهُونَ سَاهِيُونَ ؛ لأنَّهم على وَزْنٍ فاعِلُونَ مِنْ سَمَاءٍ يَسْمُو سَمَوًا فهو سَاهٍ ، فَاسْتَقْلَمُوا الضمَّةَ على الياءِ وقبلَها كسرةً فَحَزَلُوها ، ثم حَذَفُوها لسكونِها وسكونِ الواوِ . ويقالُ : سَمَاءٌ يَسْمُو سَمَوًا أيضًا . وأنشد^(٣) :

أَتَرْغَبُ عَنْ وَصِيَّةٍ مَنْ عَلَيْهِ * صلاةُ اللهِ تُقَرَّنُ بِالسَّلامِ

أَمَّا تَخْشَى السَّمَوَ فَتَقِيهِ * أَمْ أَنْتَ مُبْرَأٌ مِنْ كُلِّ ذَامٍ

«الَّذِينَ» بدلٌ مِنَ الأولِ . «هُمْ» ابتداءٌ . «يرَاءُونَ» فعلٌ مضارعٌ^(٤) ، [علامةُ المضارعِ الياءُ ، وعلامةُ الجمعِ الواوُ ، وعلامةُ الرفعِ النونُ] . ويرَاءُونَ مع الإبتداءِ جميعًا صلةُ الذينِ ، وكذلك سَاهُونَ . والمصدرُ رَأَى يرَأى مُرَاءَةً [ورِئًا]^(٢) فهو مُرَاءٍ ، مثل [رَأَى يرَأى مُرَاءَةً فهو] مُرَاعٍ^(٢) .

«وَيَمْنَعُونَ» الواوُ حرفُ نسقٍ . و«يَمْنَعُونَ» فعلٌ مضارعٌ [والياءُ علامته]^(٢) ، والواوُ ضميرُ الفاعلينِ ، وصارتْ علامةُ الرفعِ في النونِ ، والنونُ تسقطُ للجزمِ والنصبِ^(٥) [كَلِمَتِهِمَا]^(٢) إذا قلتَ لم تمنعوا ولن تمنعوا .

(١) في ر : «خبرُ المبتدأ والجملة صلةُ الذينِ» .

(٢) زيادة عن م . (٣) شعرٌ محدث . ك .

(٤) في ز : «يراءون خبر» .

(٥) في ب : «في الجزم ...» .

”الْمَاعُونُ“ ^(١) نصبٌ مفعولٌ به . وَالْمَاعُونُ الطَّاعَةُ ، وَالْمَاعُونُ الزَّكَاةُ ،
وَالْمَاعُونُ الْمَاءُ ، وَالْمَاعُونُ الْمَالُ ، وَالْمَاعُونُ الدَّلْوُ ، وَالْقَدَّاحَةُ ، وَالْفَأْسُ ،
وَالنَّارُ ، وَالْمِلْحُ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْمُحْلَّاتِ . وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ الْمُحْلَّاتُ [مَاعُونًا] ^(٢) لِأَنَّ
الْمَسَافِرَ إِذَا كَانَتْ مَعَهُ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ حُلَّ ^(٣) حَيْثُ شَاءَ . قَالَ الزَّاعِي :
قَوْمٌ عَلَى الْإِسْلَامِ لَمَّا يَمْتَنَعُوا * مَاعُونُهُمْ وَيُضِيعُوا التَّهْلِيلَا

ومن سورة الكوثر

قَوْلُهُ تَعَالَى : ”إِنَّا أَنْعَمْنَاكَ“ ^(٤) الْأَصْلُ إِنَّا ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ ثَلَاثُ نَوَاتٍ
حَذَفُوا وَاحِدَةً اخْتِصَارًا . وَقَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ : ﴿ وَأَشْهَدُ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴾ عَلَى
الْأَصْلِ ، وَ « بَأْنَا » عَلَى الْحَذْفِ . وَالْأَلْفُ الثَّانِيَةُ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَوْضِعِ نَصَبِ
بـ « إِنَّا » . وَاللَّهُ تَعَالَى يُخْبِرُ عَنْ نَفْسِهِ [بِلَفْظِ] مَلِكِ الْأَمَلِكِ نَحْوِ ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا ﴾ وَ « إِنَّا
أَنْعَمْنَاكَ » وَهُوَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِلُغَةِ الْعَرَبِ ، وَالْمَلِكُ وَالرَّيْسُ
وَالْعَالَمُ يُخْبِرُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ بِلَفْظِ الْجَمَاعَةِ ، فَيَقُولُ الْخَلِيفَةُ : قَدْ أَمَرْنَا لَكَ بِكَذَا وَهُوَ الْأَمْرُ
وَحْدَهُ ، كَمَا بَحَثَ عَادَةُ الْأَمْرِ بِأَنْ يَقُولَ لِلوَاحِدِ : أَفْعَلَا كَذَا ، وَلِلْجَمَاعَةِ [كَذَلِكَ] ^(٥)

(١) ر : « لأنه مفعول به » .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في م : « نزل حيث شاء وحل » .

(٤) في ر : « النون والألف نصب بآن والأصل إننا » .

(٥) في ب : « والألف من الثانية » . وفي العبارة تساهل ، ويدل على أن يقال : « والنون الثانية »

والألف اسم الله تعالى » .

على لفظ الإثنين . كان المجتاج إذا غَضِبَ على رجلٍ قال : يا حَرِيصٍ اضْرِبْ عُنُقَهُ .
و « أعطى » فعلٌ ماضٍ . وفيه لغةٌ أخرى « أَنْطَيْنَاكَ » ^(١) ، وقد قرأ بذلك رسولُ
الله صلى الله عليه وسلم . تقول العربُ : أَعْطِنِي وَأَنْطِنِي . [والنُونُ والألفُ اسمُ الله
تعالى في موضعٍ ربيع . والألفُ أَلْفُ الْقَطْعِ] ^(٢) . والكافُ اسمُ محمدٍ عليه السلامُ
في موضعٍ نصيب .

« الْكَوْثَرُ » مفعولٌ ثانٍ لَأَنَّ أَعْطَى يَتَعَدَّى إلى مفعولين . وَالْكَوْثَرُ نَهْرٌ
فِي الْجَنَّةِ حَافَتَاهُ الذَّهَبُ ، وَحَصْبَاؤُهُ الْمَرْجَانُ وَالْذُّرُّ ، وَحَالُهُ الْمِسْكُ (يعني الحَمَامَةُ) ،
وماؤه أشدُّ بياضًا من الثلج وأحلى من العسل ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرِبَهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا
أَبَدًا . وقيل الْكَوْثَرُ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ ، ومنه الْقُرْآنُ ، وهو فَوْعَلٌ مِنَ الْكَثَرَةِ ، والواو
زائدةٌ مثل كَوَسَجَ وَنَوَفَلَ . وَالْكَوْثَرُ فِي غَيْرِ هَذَا الرَّجُلِ السَّخِيُّ . قال الشاعرُ ^(٤) :

وَأَنْتَ كَثِيرٌ يَا بَنَ مَرْوَانَ طَيِّبٌ * وَكَانَ أَبُوكَ ابْنُ الْعَقَائِلِ كَوْثَرًا

جَمْعُ عَقِيلَةٍ وَهِيَ الْمَرْأَةُ الْكَرِيمَةُ . وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ عَقِيلَةً لِشَرَفِهَا وَكَرَمِهَا ، مُشَبَّهَةٌ بِالذَّرَّةِ
فِي الصَّدْفِ وَهِيَ مَعْقُولَةٌ فِيهَا . [وحدَّثنا محمد عن ابن الطَّوْسِيِّ عن أبيه عن الثَّيَّانِيِّ
قال : الْعَقِيلَةُ ذَرَّةُ الصَّدْفِ] ^(٥) ، وَالْحَرِيدَةُ الْمَرْأَةُ الْبِكْرُ لَمْ تَفْتَضْ ، مُشَبَّهَةٌ بِالْحَرِيدَةِ ، وَهِيَ

(١) الذي في م : « وقرءوا بذلك زمن رسول الله صلى الله عليه » .

(٢) زيادة عن ر .

(٣) في ر : « ورضراضه الدر » .

(٤) هو الكميث بن زيد .

(٥) زيادة عن م .

(٦) في ب : « وشبهت » .

الدُّرَّةُ التي لم تُثَقَّبْ . وقال آخرون : الحَرِيدَةُ الكثيرةُ الحَيَاءِ الحَفِيرَةُ . يقال : أَخْرَدَ الرَّجُلُ إذا سَكَتَ حَيَاءً ، وَأَقْرَدَ إذا سَكَتَ ذُلًّا .

« فَصَلِّ » ^(١) جَزَمَ بِالْأَمْرِ ، وسَقَطَتِ الياءُ علامةً للجَزْمِ . والمصدرُ صَلَّيْ يُصَلِّي صَلَاةً فهو مُصَلٍّ . « لِرَبِّكَ » جرٌّ بِاللَّامِ الزائدة .

« وَأَنْحَرْ » نسقٌ عليه ، وعلامةُ الْجَزْمِ [فيه] سكونُ الراءِ . والمصدرُ نَحَرَ يَنْحَرُ نَحْرًا فهو نَاحِرٌ . واختلفَ العلماءُ في ذلك ، فقال بعضهم : صَلَّ الْأَصْحَى وَانْحَرِ الْبُذْنُ . وقال آخرون : انْحَرِ الْقِبْلَةَ بِنَحْرِكَ أَيِ اسْتَقْبِلْهَا ؛ تقول العربُ : بُيُوتُنَا تَتَنَاحَرُ ، أَيِ تَتَقَابَلُ . وقال آخرون : وَأَنْحَرُ أَيِ خُذْ شِمَالَكَ بيمينِكَ في الصَّلَاةِ . ويقالُ نَحَرْتُ الشَّاةَ أَيِ ذَبَحْتُهَا ، وَنَحَرْتُ الْجَزُورَ ، وَنَحَرْتُ الشَّهْرَ إِذَا دَخَلْتَ فِيهِ . ويقالُ لِأَوَّلِ يَوْمٍ من الشهرِ النَّحِيرَةُ والغُرَّةُ ، ولَاخِرِ يَوْمٍ من الشهرِ [الْفَلْتَةُ] ^(٢) وَ[السِّرَارُ] ^(٣) والسِّرَرُ — بغيرِ أَلِفٍ — قال أبو عمرو : وهو الاختيارُ ؛ لأنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ لِرَجُلٍ : « هَلْ صُمِمَتْ مِنْ سَرَرِ هَذَا الشَّهْرِ شَيْئًا » — والبراءُ ^(٤) والدَّاءُ ^(٥) . وسألتُ ابنَ مُجَاهِدٍ عن قولِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلُهُ أَنَّهُ نَهَى عن صَوْمِ الدَّاءِ ؛ فقال : هو يومُ الشُّكِّ .

(١) في ر : « موقوف لأنه أمر وعلامة الأمر حذف الياء » . (٢) زيادة عن م .

(٣) بفتح السين وكسرها في الكلمتين .

(٤) الذي في لسان العرب والمخصص (ج ٩ صفحة ٣٢) أن البراء أول يوم من أيام الشهر؛ لأنه في ليلة البراء يبرأ القمر من الشمس .

(٥) مثلث الدال ، كما في لسان العرب ، ويقال فيه « الدودؤ » بضم الدالين .

”إِنَّ شَانِيكَ“ نصبٌ بيانٌ . والكافُ في موضعٍ جرٍّ بالإضافة . والشانِيُ
المُبْغِضُ . قال الأعشى :

وَمِنْ شَانِيٍّ كَاسِفٍ وَجْهَهُ * إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرَنْ

”هُوَ الْآبَتَرُ“ معناه أَنْ مُبْغِضَكَ يَا مُحَمَّدُ هُوَ الْآبَتَرُ، أَيْ لَا وَلَدَ لَهُ . وَالْآبَتَرُ
الْحَقِيرُ، وَالْآبَتَرُ الدَّلِيلُ، وَالْآبَتَرُ مِنَ الْحَيَاتِ الْمُقْطُوعُ الذَّنْبُ، وَالْآبَتَرُ ذَنْبُ الْفِيلِ .
كَانَتْ قُرَيْشٌ وَالشَّانِئُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُونَ إِنَّ مُحَمَّدًا صُنْبُورٌ، أَيْ
فَرْدٌ لَا وَلَدَ لَهُ، فَإِذَا مَاتَ انْقَطَعَ ذِكْرُهُ، فَأَكْذَبَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ ذِكْرَ مُحَمَّدٍ
مَقْرُونٌ بِذِكْرِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَإِذَا قَالَ الْمُؤَدِّنُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ أَشْهَدُ
أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ . وَالصُّنْبُورُ النَّخْلَةُ تَبْقَى مِنْفَرَدَةً وَيَذِقُ أَسْفَلُهَا . قَالَ : وَلَقِيَ رَجُلٌ
رَجُلًا فَسَأَلَهُ عَنْ نَخْلِهِ فَقَالَ : صُنْبَرٌ أَسْفَلُهُ وَعَشَشَ أَعْلَاهُ . وَالصُّنْبُورُ أَيْضًا مَا فِي قِمِّ
الْإِدَاوَةِ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ رَصَائِصٍ، وَالصُّنْبُورُ الصَّبِيُّ الصَّغِيرُ، قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ :
مُخْلَفُونَ وَيَقْضِي النَّاسُ أَمْرَهُمْ * غَسَّ الْأَمَانَةَ صُنْبُورَ فَصُنْبُورِ

(١) كذا في م وديوان الأعشى . وفي ب : « ظاهر غمره » . والغمر (بانكسر) الحقد .

(٢) في ر : « خبر إن » .

(٣) في ب : « والمنافقون » وهو تحريف ؛ لأن ذلك كان في مكة قبل الهجرة ، ولم يكن يومئذ

منافقون .

(٤) كذا في م . وفي ب : « قال الأخطل » وهو تحريف .

(٥) هذه رواية المفضل بالشين كأنه جمع غاش مثل بازل وبزل . ويروي ”غس الأمانة“ بالعين

المعجمة المضمومة والسين المهملة . والغس : الضعيف اللين . ويروي ”غسو الأمانة“ أيضا على أنه

جمع مذكر سالم . (راجع لسان العرب في مادة غس) .

ومن سورة الكافرون

نَحْنُ بْنُ دُرَيْدٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ : سُورَتَانِ فِي الْقُرْآنِ يُقَالُ لِهَما الْمُتَشَقِّقَتَانِ « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » وَ « قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ » ، تُشَقِّقَانِ الذُّنُوبَ كَمَا يُشَقِّقُ الْهِنَاءُ الْجَرْبَ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ » (٢) « قُلْ » أَمْرٌ ، وَعَلَامَةُ الْأَمْرِ سَكُونُ اللَّامِ . [وَسَقَطَتِ الْوَاوُ لِسَكُونِهَا وَسَكُونِ اللَّامِ] (٣) . وَ « يَا » حَرْفُ [نِدَاءٍ] (٣) . وَ « أَيْ » رَفْعٌ بِالنِّدَاءِ . وَ « هَا » تَنْبِيهُ . وَ « الْكَافِرُونَ » نَعْتٌ لِأَيٍّ وَصِلَةٌ لَهُ (٤) . فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : التَّنْبِيهُ يَدْخُلُ قَبْلَ الْأَسْمِ الْمُبْهَمِ نَحْوَ « هَذَا » فَلِمَ دَخَلَ هَا هُنَا بَعْدَ أَيْ ؟ فَقُلْ لِأَنَّ أَيًّْا تُضَافُ إِلَى مَا بَعْدَهَا ، فَلَوْلَا أَنَّ التَّنْبِيهِ فَصَّلَ بَيْنَ الْكَافِرِينَ وَأَيٍّ لَذَهَبَ الْوَهْمُ إِلَى أَنَّهُ مُضَافٌ .

« لَا أَعْبُدُ » « لَا » جَحْدٌ . وَ « أَعْبُدُ » فِعْلٌ مُضَارِعٌ ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ ضَمُّ آخِرِهِ .
« مَا » نَصْبٌ مَفْعُولٌ بِهِ وَهُوَ بِمَعْنَى الَّذِي ، أَيْ لَا أَعْبُدُ يَا مَعْشَرَ الْكَافِرَةِ الصَّنَمَ الَّذِي تَعْبُدُونَهُ (٥) .

(١) فِي ب ، م : « أَبِي عُبَيْدَةَ سَهْوًا » . ك .

(٢) ر : « مُوقِفٌ لِأَنَّهُ أَمْرٌ » .

(٣) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٤) زَادَ فِي ر : « وَإِنَّمَا كَانَ النِّعْتُ هَا هُنَا لِأَنَّ أَيْ مُبْهَمَةٌ فَعَرَفُوهَا بِالنِّعْتِ » .

(٥) فِي ر : « لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ » .

(٦) فِي ر : « وَبِعْنَى بِهِ الصَّنَمُ وَمَا كَانَتْ قَرِيشٌ تَعْبُدُهُ دُونَ اللَّهِ » .

(١)

«تَعْبُدُونَ» صلةٌ ما . والواو الذي فيه ضمير الفاعلين . والهاء المضمرة تعود على الذي ، والتقدير : ما تعبدونه . فإن قيل لك : لِمَ حُذِفَتِ الهاء ؟ فقل : لما صارت أربعة أشياء شيئاً واحداً : الاسم الناقص ، مع صلاته وهو الفعل ، ومع الواو وهي ضمير الفاعلين ، ومع الهاء وهي المفعول ، فلما طال الاسم بالصلة حذفوا الهاء ، وكانت أولى بالحذف من غيرها لأنها مفعول ، وهي فضلٌ في الكلام . قال الشاعر :
 ذَرِينِي إِنَّمَا خَطَّيْتُ وَصَوَّبِي * عَلَى وَإِنْ مَا أَهْلَكْتُ مَا لِي
 معناه وَإِنَّ الَّذِي أَهْلَكْتُهُ هُوَ مَا لِي .

[«وَلَا» مجدد . «أَنْتُمْ» رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . «عَابِدُونَ» خبرٌ لِلْإِبْتِدَاءِ ، وعلامةُ الرفع الواو التي قبلَ النون ، والنونُ عَوَضٌ عَنِ الحِركَةِ . «مَا» اسمُ الله تعالى في موضع نصب . «أَعْبُدُ» فعلٌ مجددٌ عليه السلام وهو صلةٌ ما^(٥) .
 «وَلَا» نسقٌ عليه . «أَنَا» رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . «عَابِدُ» خبره .

(١) في ر : «علامة رفعه ثبوت النون . والواو ضمير الفاعلين . وما مفعول تعبدون» . وآخر جملة منها غير واضحة . (٢) هو أوس بن خلفاء الهجيمي . ك . (٣) في ب : «أنفقت» . (٤) كذا رواية الأصول . وفي اللسان وغيره : «مال» بالرفع . قال في اللسان : «وان ما» هكذا منفصلة . وفي جمهرة ابن دريد (ج ١ ص ٣٠٠) «قال الشاعر — أوس بن خلفاء — :
 ذَرِينِي إِنَّمَا خَطَّيْتُ وَصَوَّبِي * عَلَى وَإِنْ مَا أَنْفَقْتُ مَالٍ
 يريد أن الذي أنفقت مالا لا عرض . والقصيدة مرفوعة لأن أولها :
 ألا قالت أمانة يوم غول * تقطع يابن خلفاء الحبال»

ع . ي .

(٥) ما بين المربعين عبارة ر وفيها «وهو صلة» بدون «ما» ، وهو ساقط في ب . وعبرة م «(ولا) نسق (أنتم) ابتداء . (عابدون) خبره . (ما أعبد) إعرابه كإعراب الأول» .

(١) "مَا" مفعولٌ بها . "عَبَدْتُمْ" صلةٌ ما . وَشُدِّدَتِ النَّاءُ لِأَنَّ الْأَصْلَ
عَبَدْتُمْ ظَاهِرَةَ الدَّالِ ، وَالْدَّالُّ أَخْتُ النَّاءِ قَرِيبَةٌ مِنْهَا ، فَتَقَلَّبُوا مِنَ الدَّالِّ نَاءً وَأَدْغَمُوا
النَّاءُ فِي النَّاءِ . وَلَوْ كَانَ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ لَجَازَ أَنْ تَقُولَ عَبَدْتُكُمْ ، تَقَابُ مِنَ النَّاءِ دَالًّا ،
لَأَنَّ الدَّالَّ أَجْهَرُ وَأَقْوَى ، فَيُغَلَّبُ الْقَوَى عَلَى الضَّعِيفِ ، وَالْمَجْهُورُ عَلَى الْمَهْمُوسِ .
"وَلَا أَنْتُمْ" إعرابه كإعراب الأول . "عَابِدُونَ" خبرُ أَنْتُمْ .

و "مَا" مفعولٌ . و "أَعْبُدُ" فعلٌ مستقبلٌ وهو صلةٌ ما ، وفيه هاءٌ
مُحذوفةٌ ، والتقدير ما أعبد ، وكذلك في جميع ما تقدم .

فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : مَا وَجْهُ التَّكْرِيرِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ ؟ فَقُلْ : مَعْنَاهُ أَنَّ قَوْمًا
مِنْ كُفَّارِ قَرِيشٍ صَارُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : أَنْتَ سَيِّدُ بَنِي هَاشِمٍ
وَابْنُ سَادَاتِهِمْ ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ تُسَفِّهَ أَحْلَامَ قَوْمِكَ ، وَلَكِنْ تَعْبُدُ نَحْنُ رَبَّكَ سَنَةً
وَتَعْبُدُ أَنْتَ إِلَهَنَا سَنَةً ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ، لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ
الْآنَ ، وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ فِيمَا تَسْتَعْبُدُونَ مَا أَعْبُدُ ، وَلَا أَنَا عَابِدٌ فِيمَا أُسْتَأْنَفُ مَا عَبَدْتُمْ
أَنْتُمْ فِيمَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ ، وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ السَّاعَةِ مَا أَعْبُدُ .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَقَدْ كَانَ فِيهِمْ مَنْ أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ الْوَقْتِ فَلِمَ قِيلَ وَلَا أَنْتُمْ
عَابِدُونَ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ هَذَا نَزَلَ فِي قَوْمٍ بِأَعْيَانِهِمْ مَاتُوا عَلَى الْكُفْرِ وَعَلِمَ
اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ مِنْهُمْ ، فَأَخْبَرَ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ أَبَدًا ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ

(١) في ر : « وإعرابه كإعراب الأول . وإنما شددت الناء . »

(٢) في و : « فأدغمت الدال في الناء لقرب المخرجين ولسكونها . »

ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ في قومٍ بأعيانهم ، وقد نَفَعَتِ المَوْعِظَةُ قَوْمًا .
وفيه جوابٌ آخر : أن يكون الخطابُ عامًا ويراد به الخاص لمن لا يؤمن وإن
كان فيهم من قد آمن .

«لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ» (١) الكاف والميم جر باللام الزائدة . فإن قال قائل :
لَمْ فَتَحَتِ اللَّامُ وَلَا مِ الإضافة مكسورة إذا قلت لَزِيدٍ وإِعْمَرٍ؟ فقل : أصل كل لَامٍ
الْفَتْحُ ، وإنما يجوز كسر بعض اللامات إذا وقع فيه أبس نحو قولك إن هذا لَزِيدٌ
وإن هذا لَزِيدٌ ، فيُفَرَّقُ بين لَامِ المِلْكِ ولَامِ الإِبْتِدَاءِ . وَلَا مِ الإضافة متى وليها مكْنِيٌّ
لم تَلْتَبَسْ فلم يحتاجوا إلى فَرْقٍ . «دِينُكُمْ» رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . و «لَكُمْ» خبره . «ولِي»
الياء جر باللام الزائدة . «دِينِ» رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . فإن قال قائل : لَمْ خَفَضَتِ النونُ
وموضعه رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ مثل الأول ؟ فقل : لأنني أضفته إلى ياء المتكلم ثم اجتزأت
بالكسرة عن الياء ، والأصل «ديني» بالياء ، فحذفوا الياء اختصاراً ، كما قال الشاعر :

كَفَّاكَ كَفٌّ مَا تُبْلِقُ دِرْهَمًا * جُودًا وَأُخْرَى تُعْطِ بِالسَّيْفِ الدَّمَ

أراد «تُعْطِي» بالياء فحذف الياء اختصاراً . وهذه الآية منسوخة بقوله : ﴿فَيَأْتُوا
الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ وكذلك جميع ما في القرآن مما قد أمر [به] النبي صلى

(١) في ر : «الكاف جر بالإضافة . ولَامُ الإضافة تكون مكسورة مع الظاهر وتكون مفتوحة مع
المكْنِيّ نحو له ولك ولكم» . وظاهر أنها تكون مكسورة مع الياء ، لأن الياء لا تصح إلا وما قبلها يكون
مكسوراً نحو لي وغلامي . وتفتح الياء لقلّة حروف الكلمة .

(٢) زاد في ر : «والكاف والميم جر بالاضافة» .

(٣) في ر : «وإنما كسرت النون وهي في موضع رفع لأن الأصل ديني فحذفوا الياء اجتزاء بالكسرة

كما قال الله تعالى : وإياي فارهبون ، فاتقون» . (٤) زيادة عن م .

الله عليه من الكف^(١) عن المشركين والصبر عليهم^(٢) ، فإن آية السيف نسخته ، كقوله :
 ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ .

ومن سورة الفتح ومعانيها^(٣)

لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ : « نُعِيْتُ إِلَى نَفْسِي » .
 وذلك أن الرجل كان يُسَلِّمُ والرجلان ، فلَمَّا كان في آخر عمره صلى الله عليه كانت
 القبيلة تُسَلِّمُ بأسيرها ، فقال الله تعالى : ﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا
 فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ .

قوله تعالى : « إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ » « إذا » و « إذا » حرفا وَقْتٍ ، فإذا واجبة ،
 وإذا غير واجبة . ومعناه أن إذا ماضية ، وإذا مستقبلة . تقول : أزورك إذا وافى
 الأمير ، وزرتك إذا قَدِمَ الحاج . وهما لا يعمَلان شيئاً . وربما جازت العرب^(٤)
 بإذا وإذما وإذاماً ، فحزموا الفعل بعده ، وليس ذلك مختاراً لأنه مُوقَفٌ^(٥) ، والصواب
 أن تقول إذا تزورني أزورك ، ولا تقول إذا تزرتني أزرك . قال زهير^(٦) :
 وَإِذَا مَا تَشَاءُ تَبَعْتُ مِنْهَا * مَغْرِبَ الشَّمْسِ نَاشِطًا مَدْعُورًا
 الناشط الثور الوحشي .

(١) في ب : « بالكف » .

(٢) في م : « والصفح عنهم » . (٣) في ر ، م : « ومن سورة النصر » .

(٤) في ب : « وإنما جازت العرب باذ وإذاما وإذما » وهو تحريف .

(٥) كذا في م . وفي ب : « لأنه موقت » .

(٦) في م : « قال الشاعر وهو زهير » . والبيت ليس لزهير بن أبي سلمى وإنما هو لكعب بن زهير . كـ .

« جاء » فعلٌ ماضٍ ، والأصلُ جَاءَ ، فصارتِ الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ومُدَّتِ الألفُ تمكيناً للهمزة ، غيرَ أنَّ الكتابةَ بِألفٍ واحدةٍ ؛ لأنه متى اجتمعَ أَلِفَانِ اجتزءوا بواحدةٍ ، وإذا اجتمعَ ثلاثُ أَلِفَاتٍ اجتزءوا بأثنتين . والمصدرُ جاءَ يَجِيءُ جِيئاً وَجِيئاً فهو جاءٍ ، والأصلُ جَأَى ، فاستثقلوا الجمعَ بين هَمْزَيْنِ ، فإِنُوا الثانيةَ فصارتِ يَاءٌ لِانكسارِ ما قبلها ، وحذفِها لسكونِها وسكون التنوين ، فصارَ جاءٍ ، مثل قاضٍ ورأى .

(١) « نصرُ الله » رفعٌ بفعلِهِ . وأضفتِ النصرَ الى اسمِ الله تعالى ولم تنوِّنه لأنه مضافٌ . والمصدرُ نصرٌ ينصرُ نصرًا (٢) [فهو ناصرٌ] ، والأمرُ أنصرْ ، وأنصرَا ، وأنصروا ، وأنصِرْ ، وأنصِرَا ، وأنصِرْنَ . والنصرُ في اللغةِ الفَتْحُ ، والنصرُ الرِّزْقُ . وقيل في قوله تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ بَظُنٍّ أَنْ يَكُنْ لَهُ نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ (٣) أي لَنْ يَرْزُقَهُ اللَّهُ ، ووقفَ أعرابُ يسألُ الناسَ فقال : نصرَ الله مَنْ نصرَني . ويقال : نصرَ الغيثُ بلدَ كذا ؛ وأنشد : (٤)

إذا أنسلخَ الشهرُ الحرامُ فودَّعي * بلادَ تميمٍ وأنصِرِي أرضَ عامِرٍ
(٥)
ويقال : نصرتُ أرضَ فلانٍ أتيتها . ومن جاءَ الأمرُ جئَ ياهذا ، وجيئاً ، وجيئوا ، مثل جئَ وجيئوا ، وللرأيةِ جِيئٌ ، وجيئاً ، وجيئْنَ . وإذا أمرتَ الرجلَ من جاءَ يَجِيءُ بالنون المشددة قلت : جِيئَنَّ يازيدُ ، وجِيئَانَّ ، وجِيئُونَ [يا رجالاً] (٦) ،

(١) زاد في ر : « واسم الله تعالى جبر بالإضافة » . (٢) زيادة عن م .

(٣) في ب : « ومر أعرابي » .

(٤) البيت للرأعي ، والرواية : « إذا دخل الشهر الح » . ك .

(٥) هذه الجملة غير موجودة في م .

والمرأة جَمِئًا [يا امرأة]، وللمرأتين مثل المذَكَّرَيْنِ، وللنِّسْوَةِ جَمْنَانِ مثل اضْرِبَانِ
وَبَعْنَانِ ؛ لأنه لما اجتمع ثلاث نونات حجزوا بينها بالألف .

”وَالْفَتْحُ“ نسقٌ عليه، وعلامةُ الرفع فيه ضَمَّةُ الحاء . والمصدرُ فَتَحَ يَفْتَحُ فَتْحًا
فهو فَاتِحٌ ، والأمرُ افْتَحْ . والفتحُ في اللغة الضَّرْبُ ، قال الله تعالى : ﴿ وَكَانُوا مِنْ
قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ ﴾ أي يَسْتَنْصِرُونَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يعني اليهود ؛ لأنَّ
اسْمَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [كان عندهم] ^(١) مُوزَّ مُوزِدٌ بِالْعِبْرَانِيَّةِ ، ويقال مَاذَا مَاذَا ، وبالسُّرْيَانِيَّةِ
الْمَنْحَمَنَا ، والْبَرَّاقِلَيْطَسُ بِالرُّومِيَّةِ . ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا ﴾ يعني النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وآلِهِ وَالْقُرْآنُ ﴿ كَفَرُوا بِهِ ﴾ . [وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ] ^(٢) أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ كَانَ يَسْتَفْتِحُ فِي غَزَوَاتِهِ بِصَحَابِيكَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ . ومعناه يَسْتَنْصِرُ
بِفُقَرَائِهِمْ . وَالْفَتْحُ فِي غَيْرِ هَذَا الْحُكْمِ ، وَيُسَمَّى الْقَاضِي الْفَتَّاحَ . قال الله تعالى :
﴿ رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ﴾ أي احْكُم . حَدَّثَنَا ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنِ السَّمْعَرِيِّ
عَنِ الْفَرَّاءِ عَنِ الْكِسَائِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ أَعْرَابِيَّةً تَقُولُ لَزَوْجِهَا : بَلِّئِي وَبَيْنَكَ الْفَتَّاحُ .
تُرِيدُ الْقَاضِيَّ . [حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ ثَعْلَبٍ] ^(٣) عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ :
لَا وَالَّذِي أَكْتَعُ بِهِ ، أَيِ أَحْلَفُ بِهِ . وَيُقَالُ : مَا فِي الدَّارِ كَتَيْعٌ ، أَيِ أَحَدٌ .

”وَرَأَيْتَ النَّاسَ“ الواو حرفُ نسق . و«رأى» فعل ماضٍ . وهذا من

رُؤْيَا الْعَيْنِ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ . و«النَّاسَ» مَفْعُولُ بِهِمْ .

(١) زيادة عن م .

(٢) زيادة عن م . وفي ب بدله : « وعن أبي عبيدة » .

(٣) في ر : « والنساء اسمٌ يمد عليه السلام في موضع [رفع] . والناس مفعولون » .

«يَدْخُلُونَ» ^(١) حال، ومعناه ورأيت الناس داخِلين . وذلك أن الفعل المضارع إذا حلَّ محلَّ الاسم ارتفع، تقول : رأيتُ زيدًا يَقُومُ، معناه رأيتُ زيدًا قائمًا . و «يدخلون» فعل مضارع، وعلامةُ جَمْعِهِ الواوُ، وعلامةُ رَفْعِهِ النون .

«فِي دِينِ اللَّهِ» جرُّ بِنْي . وأسمُ الله تعالى جرُّ بالإضافة .

«أَفْوَاجًا» نصبٌ على الحال، واحدُهم فَوْجٌ . والفَوْجُ جمعٌ لا واحد له من لَفْظِهِ، مثلُ الرَهْطِ، والقَبِيلَةِ، والعُصْبَةِ، والنَّفَرِ، والمَلَأِ، والقَوْمِ . والنَّفَرُ يقعُ على الرجالِ دونَ النساءِ .

«فَسَبِّحْ» ^(٢) أمرٌ، وعلامةُ الأمرِ سكونُ الحاءِ . ومعنى سَبَّحَ : صَلَّ . والتسبيحُ الصَّلَاةُ . والمصدرُ سَبَّحَ يَسْبِغُ تسبيحًا فهو مسبِّحٌ . «بِحَمْدِ» جرُّ بالباء الزائدة . والمصدرُ حَمْدٌ يَحْمَدُ حمداً فهو حامدٌ . «رَبِّكَ» جرُّ بالإضافة .

«وَأَسْتَغْفِرُهُ» نسقٌ عليه . والهاءُ في موضع نصبٍ . «إِنَّهُ» الهاءُ

(١) في ر : «فعل مضارع في موضع داخِلين» .

(٢) في م : «مثل رهط وقبيلة وعصبة ونفرو قوم لا يقع إلا على رجال دون نساء» . والظاهر من عبارة م أن الذي يطلق من هذه الأسماء على الرجال دون النساء ليس «النفر» وحده كما هو نص عبارة ب ؛ فقد روى عن أبي العباس ثعلب أن النفرو القوم والرهط معناها الجمع ولا واحد لها من لفظها وهي للرجال دون النساء . ودليل ذلك في القوم قوله تعالى : (... لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن) فتقابل بين القوم والنساء ، وقول زهير :

وما أدري ولست أخال أدري * أقوم آل حصن أم نساء

و يقال قوم هود وقوم صالح ، فالمراد به في مثل هذا الرجال والنساء ، ولكن إطلاقه على النساء بالتبع . أما المَلَأُ ، وهو لم يرد في م ، فالظاهر من معجمات اللغة أنه لا يطلق إلا على الرجال . وأما القبيلة والعصبة ، ومنلها العصابة ، فلم نرفعهما أنهما خاصان بشئ . (٣) في ر : «موقوف لأنه أمر» .

٤ في م : «أمر» .

نصبٌ بإن . "كَانَ" فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ كَانَ يَكُونُ كَوْنًا فهو كائنٌ .
والتقديرُ إنه كان الله تَوَّابًا ؛ فاسمُ كَانَ مُضْمَرٌ فيه .

"تَوَّابًا" ^(١) خبره . ومعناه أن الله رجَّاعٌ لِعِبَادِهِ إذا تابوا من المعصية إلى الطاعة . وكذلك قوله : ﴿ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غُفُورًا ﴾ أى للراجعين إلى الخير .
^(٢) وَلَوْ لَمْ تَنْبُؤُوا يَا بَنِي آدَمَ نَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى أَقْوَامًا يَذُنُّونَ فَيَتُوبُونَ وَيَسْتَغْفِرُونَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ .
^(٣)

ومن سورة تبت ومعانيها

قوله تعالى : "تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ" « تَبَّتْ » فعلٌ ماضٍ ، ومعناه الاستقبال لأنه دعاءٌ عليه ، ومعناه خَسِرَتْ يَدَاهُ . والمصدرُ تَبَّ يَتَبُّ تَبًّا فهو تَابٌ ، والمفعولُ به متبوبٌ ، والأمرُ تَبَّ ، وإن شئتَ كسرتَ ، ^(٤) وَتَبَّوْا ، وَتَبَّاءٌ ، وللإمرأة تَبَّى ، وَتَبَّاءٌ ، واثبتين ، لما خرج التضعيفُ سكنَ أولُ الفعلِ فجئتُ بآلفِ الوصل .
ويقالُ امرأةٌ تَابَةٌ ، أى عجوزٌ قد هلكَ شبابُها . والتَّابُ الهلاكُ . [قال الله : ^(٥)

﴿ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴾] . قال عدي :

إِذْهَبِي إِنَّ كُلَّ دُنْيَا ضَالَّةٌ * وَالْأَمَانِيُّ عُقْرُهَا لِلتَّبَابِ
لَا يَرُوقَنَّكَ صَائِرُ لِفَنَاءٍ * كُلُّ دُنْيَا مَصِيرُهَا لِلتَّرَابِ

(١) فى ر : « خبر كان ، والجملة خبر إن » .

(٢) هذا مقتبس من حديث لفظه : « والذى نفسى بيده لو لم تذنوبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم

يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم » . ع . ي .

(٣) فى م : « قوما » .

(٤) أى الباء فتقول تَبَّ . ع . ي .
(٥) زيادة عن م .

[وقال جرير : ^(١)]

[عَمْرَادَةٌ مِنْ بَقِيَّةِ قَوْمٍ لُوطٍ * أَلَا تَبَّ لِمَا عَمِلُوا تَبَّابًا ^(٢)]

وقال كعب بن مالك يمدح النبي صلى الله عليه وسلم :

الْحَقُّ مَنْطِقُهُ وَالْعَدْلُ سِيرَتُهُ * فَمَنْ يَعْنَهُ عَلَيْهِ يَنْجُ مِنْ تَبِّ ^(٣)

والتاء [الثانية] تاء التأنيث لأن اليد مؤنثة . ومعنى تَبَّتْ يَدَاهُ أَي تَبَّ هُوَ ؛ لأن العرب تَنْسُبُ الشَّدَّةَ والقُوَّةَ والأَفْعَالَ إِلَى الْيَدَيْنِ إِذَا كَانَ بِهِمَا يَقَعُ كُلُّ الْأَفْعَالِ ؛ ويقال : هُمْ يَطَّشُونَ عَلَى صُدُورِ نِعَالِهِمْ أَيْ عَلَى نِعَالِهِمْ . وقال الله تعالى : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ أَي إِلَّا هُوَ . « يَدَا » رفعُ بفعلهما ، وعلامةُ الرفعِ الْأَلِفُ الَّتِي قَبْلَ النُّونِ ، وَكَانَ فِي الْأَصْلِ يَدَانِ ، فَذَهَبَتِ النُّونُ لِلإِضَافَةِ . و« أَبِي » جرٌّ بِالإِضَافَةِ . و« لَهَبٍ » جرٌّ بِالإِضَافَةِ . وَإِنَّمَا كُنِيَ بِأَبِي لَهَبٍ لِأَنَّ وَجْهَتَيْهِ كَانَتَا [كَأَنَّهُمَا] ^(٤) نَتَوَقَّدَانِ حُسْنًا . فَإِنْ قِيلَ : لِمَ كُنِيَ وَلَمْ يُسَمَّ ؟ فَقُلْ لِأَنَّ اسْمَهُ كَانَ عَبْدَ الْعُزَّى . وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ « أَبِي لَهَبٍ » بِإِسْكَانِ الْهَاءِ .

« وَتَبَّ » الواو حرفُ نَسَقٍ . و« تَبَّ » فعلٌ ماضٍ لفظًا ومعنىً جَمِيعًا ، وَبَيْنَهُمَا ^(٥) فَرْقٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ تَبَّتِ الْأَوَّلَى دَعَاءٌ ، وَالثَّانِيَةَ خَبَرٌ ، كَمَا تَقُولُ جَعَلَكَ اللَّهُ صَالِحًا وَقَدْ فَعَلَ ، ^(٦)

(١) زيادة بقضيتها السياق .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في كتاب السيرة لابن هشام : « فن يحبه اليه » . (٤) في م : « وكان الأصل » .

(٥) في م : « والفرق بينهما أن تب الأول دعا ، والثاني خبر ... » .

(٦) في م : « وقد جعلك » .

فَتَبَّتْ يَدَا أَبِي هَلَيْبٍ وَقَدْ تَبَّ . وفي حرف ابن مسعود : « تَبَّتْ يَدَا أَبِي هَلَيْبٍ وَقَدْ تَبَّ » . وقال العجيز :

(١)
عَرَجْتُ فِيهَا سَرَاةَ الْيَوْمِ أَسْأَلُهَا * فَاسْبَلِ الدَّمْعُ فِي السَّرْبَالِ وَأَنْفَتَلَا
حَيًّا إِلَاهُ وَبَيَّاهَا وَنَعَمَّهَا * دَارًا بِبُرْقَةٍ ذِي الْعَلَقِ وَقَدْ فَعَلَا
« مَا أَغْنَى » « مَا » جحْدٌ ، ولا موضع لها من الإعراب . « أَغْنَى » فعلٌ
ماضٍ . والمصدرُ أَغْنَى يُغْنِي إِغْنَاءً فهو مُغْنٍ . والألفُ أَلِفٌ قَطْعٌ . والأمرُ
أَغْنِ بَفَتْحِ الألفِ وَقَطْعِهَا . وقال آخرون : « مَا » استفهامٌ أَيُّ شَيْءٍ أَغْنَى
عنه ماله ! . فعلى هذا « مَا » رفعٌ بالابتداء .

(٢)
« وَعَنَّهُ » الهاءُ جرٌّ بعن . و « مَالُهُ » رفعٌ بفعليه . [والهاءُ جرٌّ بالإضافة] .
(٣)
« وَمَا كَسَبَ » رفعٌ نسقٌ على المال ، ومعناه والذي كَسَبَ . و « كَسَبَ »
فعلٌ ماضٍ ، وهو صلةُ الذي . والمصدرُ كَسَبَ يَكْسِبُ كَسْبًا فهو كَاسِبٌ . ويقال :
كَسَبَ زَيْدٌ الْمَالَ ، وَكَسَبَهُ زَيْدٌ غَيْرَهُ ، ولا يقالُ أُكْسِبَهُ ، كما يقال : سَلَكَ زَيْدٌ
الطَّرِيقَ ، وَسَلَكَ زَيْدٌ غَيْرَهُ ، ولا يقالُ أُكْسِبَهُ ، ولا أَسَلَكَه إِلَّا فِي شُدُوذٍ . ويقال
في التفسير « وَمَا كَسَبَ » يعني ولده . وعائِدٌ [مَا الَّذِي هُوَ بِمَعْنَى] الَّذِي هَاءُ مُضْمَرَةٌ ،
(٤)
والتقدير : وما كَسَبَهُ .

(١) في م وضع البيت الثاني قبل الأول .

(٢) زيادة عن ر ، م .

(٣) في ر : « ما الثانية رفع بفعالها وهى نسق بالواو على ماله . وقيل ما كسب ولده ، وقيل الطارف ،

والنالد الذى ورثه » . (٤) زيادة عن م .

«سَيَصِلِي» السين تأكيدٌ للاستقبال ^(١) . و «يَصِلِي» فعلٌ مستقبل والمصدرُ صَلِيَّ
يَصِلِي صُلِيًّا [فهو صَالٍ] ^(٢) ، وأصله الله يُصَلِّيهِ إِصْلَاءً فهو مُصَلٍّ . وقد قرأ الأعمشُ
«سَيَصِلِي» بضم الياء . ويجوز أن تقول صَلَّيْتُهُ النَّارَ ؛ لأن الأعمشَ روى عنه
«فَسَوْفَ نَصَلِّيهِ نَارًا» . ويقالُ : صَلَّيْتُ الشَّاةَ إِذَا شَوَّيْتَهَا ، فأنا صَالٍ ، والشَّاةُ
مَصْلِيَّةٌ ؛ ومن ذلك حديثُ رسول الله صلى الله عليه أنه أُهْدِيَتْ إِلَيْهِ شَاةٌ مَصْلِيَّةٌ ،
وأجاز الفراء [شَاةٌ] مُصْلَاةٌ ؛ لأنك تقول أَصَلَّيْتُهَا أَيضًا . ويقال للشَّوَاءِ : الصَّلَاءُ ،
والمُضْطَبُّ ، والرُّشْرَاشُ ، والرُّوْذَقُ ، والمُسْنَطُ ، والمَرْمُوضُ ، والرَّمِيضُ ، والمُخْنُودُ ،
والْحَنِيدُ ، والسَّوَيْدُ ، والمُحْسُوسُ ، والمُحْمَاشُ ، والسَّحْسَاحُ ، والأَنِيصُ ، والمُغْلَسُ ،
والمُتَخَذَعُ ، كُلُّ الشَّوَاءِ .

- (١) ر : « لتأكيد الاستقبال » . (٢) زيادة عن م . (٣) في م : « وقد يجوز » .
(٤) في م : « الزورق » . وفي ب : « الرودق » بالبدال المهملة . والتصويب من القاموس ،
فقد ذكر من معاني « الرودق » الحمل السميطة . (٥) في م : « المشيط » وهو من أسماء الشواء .
أيضا كالمسقط وزنا ومعنى . (٦) زاد في م هنا : « والمنذوة » . يقال : ندأت اللحم أندؤه نداء
فهو ندى . ومنذره . ويجوز في مثله أن يقال « مندر » بقلب الهمزة واوا وإدغامها في الواو . فإذا ألحقت
به هاء التأنيث قلت « منذوة » . (٧) كذا في ب . وفي م : « الشويد » بالشين والذال
المعجمتين . ولم نهد إليه . (٨) في ب : « المهشوش » وهو تحريف .
(٩) كذا في الأصول . وفي لسان العرب : « وفي حديث ابن الزبير : الدنيا أهون على من منحة
ساحة ، أي شاة ممثلة سمنا ، ويروى (سحساحة) وهو بمعناه ، ولحم ساح ، قال الأصمعي : كأنه من سمه
يصب الودك » . ع . ي . وفي المخصص في الكلام على الشواء (ج ٤ صفحة ١٢٧ وما بعدها) أن
من أسماء الشواء الحساس ، وأنه يقال حسحست اللحم مثل حسسته . فيحتمل أن يكون ما في الأصول
محرف عن « الحساس » .
(١٠) في الأصول : « المعلس » بالعين المهملة . والتصويب من لسان العرب (في مادة خذع) .

«نَارًا» مفعولٌ بها . «ذَاتَ» نعتٌ للنَّارِ . «لَهَبٌ» جرٌّ بالإضافة .
والنَّارُ هذه المحترقة ، والنَّارُ أيضًا النورُ ؛ والنَّارُ سمة الإبل .

«وَأَمْرَاتُهُ» ^(١) رفعها من جهتين ، إن شئتَ بِالْإِبْتِدَاءِ وَحَالَةً الْحَطْبِ خَبَرُهَا ،
وإن شئتَ نَسَقَهَا عَلَى الضَّمِيرِ فِي سَيَّصَلَى ، [أَي سَيَّصَلَى] أَوْ لَهَبٍ وَأَمْرَاتُهُ . والهاءُ
جرٌّ بالإضافة . وفي حرف ابن مسعود «مُرَيْتُهُ» ^(٢) مُصَغَّرًا . والعرب تقول : هذه
مَرَاتِي وَأَمْرَاتِي ، وَزَوْجِي وَزَوْجَتِي ، وَحَنَّتِي ، وَطَلَّتِي ، وَشَاعَتِي ، وَإِزَارِي ، وَحَمَلُ
إِزَارِي ، وَخُضَلَّتِي ، وَحَرَّتِي ؛ قال الشاعر :

إِذَا أَكَلَ الْجَرَادُ حُرُوثَ قَوْمٍ ۖ فَحَرَّتِي هُمُ أَكْلُ الْجَرَادِ

وَتُسَمَّى الْمَرْأَةُ بَدَنًا . والعرب تَكْنِي عَنِ الْمَرْأَةِ بِالْأُولُوفِ ، وَالْبَيْضَةِ ، وَالسَّرْحَةِ ،
وَالْأَثَلَةِ ، وَالنَّخْلَةِ ، [وَالشَّاةِ] ^(٣) ، وَالْبَقَرَةِ ، وَالنَّعْجَةِ ، وَالْوَدْعَةِ ، وَالْعَيْبَةِ ، وَالْقَوَارِيرِ ،
وَالرَّبِضِ ، وَالْفِرَاشِ ، [وَالرَّيْحَانَةِ ، وَالطَّيْبَةِ ، وَالذَّمْيَةِ وَهِيَ الصُّوْرَةُ ، وَالنَّعْلِ ، وَالْعُاءِ ،
وَالْقِيَاءِ ، وَالْحَارَةِ] ^(٤) ، وَالْمِرْخَةِ ، وَالْقَوْصَرَةَ . وَكَانَ الْفَرَزْدَقُ عَنِ الْمَرْأَةِ بِالْحَضَنِ بِفَعْلِهَا
جَفَنًا لِسَالِحِهِ ، وَكَانَتْ مَاتَتْ وَهِيَ حَبَلِي ، فَقَالَ :

- (١) عبارة ر : «رفع بالإبتداء» وقيل بل مرتفع بالسين (كذا . وأمله بالنسق) على ما في يصولي
أى سيصل أبو لهب نارا وامراته أيضا سنصل . (٢) زيادة عن م .
(٣) في م : «ومريته» ، وهى قراءة أيضا ، قلبت فيه الهمزة ياء ، وأدغمت فى الياء .
(٤) في م : «مرق» وهى لغة فيها أيضا ، خففوها فتركوا الهمزة ؛ فهذه ثلاث لغات ؛ ويقال
فيها أيضا امرأة بتسميل الهمزة وهى نادرة . (راجع لسان العرب) .
(٥) فى الأصول : «كننى» وهو تحريف ؛ فانت الكنة إنما هى زوجة الابن أرو زوجة
الأخ . ع . ي . (٦) فى م : «ويكنى عنها إزارى ... الخ» .

وَجَفَنَ سِلَاحٌ قَدْ رُزْتُ وَلَمْ أَهْجُ * عَلِيٍّ وَلَمْ أَبْعَثْ عَلَيْهِ الْبَوَاكِ
 وَفِي جَوْفِهِ مِنْ دَارِمٍ ذُو حَفِيفَةٍ * لَوْ أَنَّ الْمَنَايَا أُنْسَاتُهُ لِيَالِيَا
 [وَكُنِّي عَنْهَا آخِرُ مَوْضِعِ السَّرِجِ مِنَ الْفَرَسِ فَقَالَ يُخَاطَبُ امْرَأَتَهُ :
 فَإِنَّمَا زَالَ سَرَجٌ عَنْ مَعَدٍّ * فَأَجِدِرْ بِالْحَوَادِثِ أَنْ يَكُونَا
 يَقُولُ : رَبِّمَا مِتُّ فُزْتُ عَنْكَ ، فَأَنْظِرِي كَيْفَ تَكُونِينَ بَعْدِي] .

« حَمَالَةٌ » ، رَفَعَ خَبَرَ الْإِبْتِدَاءِ . وَمَنْ قَرَأَ « حَمَالَةٌ » بِالنَّصْبِ وَهِيَ قِرَاءَةُ عَاصِمٍ
 نَصَبَ عَلَى الْحَالِ وَالْقَطْعِ ، وَإِنْ شِئْتَ عَلَى الشِّمِّ وَالذَّمِّ ، أَشْمُ حَمَالَةَ الْخَطْبِ وَأَذْمُ
 حَمَالَةَ الْخَطْبِ . وَالْعَرَبُ تَنْصِبُ عَلَى الذَّمِّ كَمَا تَنْصِبُ عَلَى الْمَدْحِ . فَالْمَدْحُ قَوْلُهُمُ
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ أَبِي الْقَاسِمِ ، تَعْنِي أُمْدَحُ أَبَا الْقَاسِمِ ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ عَلَى
 تَقْدِيرِهِ هُوَ أَبُو الْقَاسِمِ ، وَإِنْ شِئْتَ جَرَرْتَ عَلَى اللَّفْظِ . قَالَ الشَّاعِرُ :
 إِلَى الْمَلِكِ الْقَرْمِ وَابْنِ الْهَيْمِ * وَلَيْتَ الْكَتِيبَةَ فِي الْمَزْدَحِّ
 فَنَصَبَ لَيْثًا عَلَى الْمَدْحِ . وَكَذَلِكَ بِالذَّمِّ تَقُولُ : مَرَرْتُ بِزَيْدِ الْفَاسِقِ ، تَعْنِي أَذْمُ وَأُعْنِي .
 قَالَ الشَّاعِرُ :

سَقَوْنِي الْخَمْرَ ثُمَّ تَكَلَّفُونِي * عُدَاةَ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَرُورٍ

- (١) رواية الديوان : « وغمد سلاح » . (٢) المَعْدُ مِنَ الْفَرَسِ : مَوْضِعُ رِجْلِ الْفَارَسِ مِنْهُ .
 (٣) زِيَادَةُ عَنْ م . (٤) فِي ر : « خَبَرُ الْإِبْتِدَاءِ » . وَمَنْ جَعَلَهَا فَاعِلَةً جَعَلَ نَعْمًا وَبَدَلًا .
 وَفِيهَا تَخْرِيفٌ ، لَعَلَّ صَوَابَهُ « وَمَنْ جَعَلَ وَامْرَأَتَهُ فَاعِلَةً جَعَلَ حَمَالَةَ الْخَطْبِ نَعْمًا وَبَدَلًا » . وَالْكَلَامُ
 الَّذِي يَقَعُ هُنَا بَيْنَ « حَمَالَةٍ » وَ« الْخَطْبِ » هُوَ عِبَارَةٌ م . وَفِي ب هَاهُنَا نَقْصٌ وَاضْطِرَابٌ كَثِيرٌ .
 (٥) هُوَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ الْعَبْسِيُّ .

(١)

”الْحَطَبُ“ جرٌ بالإضافة . قال قوم : كانت تحمل الشوك فتلقيه في طريق المسلمين وفي طريق النبي صلى الله عليه بغضا منها لهم . وقال آخرون : بل كانت تمشي بالثيمة وتنقل الأخبار على جهة الإفساد . قال الشاعر :

مِنَ الْبَيْضِ لَمْ تُضْطَدْ عَلَى ظَهْرِ لَامَةٍ ^(٢) * وَلَمْ تَمْشِ بَيْنَ الْقَوْمِ بِالْحَظَرِ الرَّطْبِ
الْحَظَرِ [الرَّطْبُ] ^(٣) الْحَطَبُ ، وَإِنَّمَا جَعَلَهُ رَطْبًا لِأَنَّهُ أَشَدُّ دُخَانًا [وَأَدَّى] ^(٣) .

[قال : ومَرَّ اللَّهُيُّ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَالْأَحْوَصُ يُنْشِدُ ^(٤) ، فقال مازحاً له :
إِنَّكَ لَشَاعِرٌ وَلَكِنْ لَا تَمَثِّلُ ^(٥) . فقال بلى ، ولقد قلتُ — معرضاً بأُمِّ جَمِيلٍ ^(٦) — :

مَاذَا حَبَلٍ يَرَاهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ * وَسَطَ الْجَحِيمِ فَلَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ
تَرَى حِبَالَ جَمِيعِ النَّاسِ مِنْ شَعَرٍ * وَحَبْلُهَا وَسَطُ أَهْلِ النَّارِ مِنْ مَسَدٍ
فَقَالَ اللَّهُيُّ يَرُدُّ عَلَيْهِ :

مَاذَا تُجَاوِلُ مِنْ شَيْءٍ وَمَنْقَصَتِي * أُمُّ مَا تُعَيِّرُ مِنْ حَمَالَةِ الْحَطَبِ
غَمْرَاءُ سَائِلَةٌ فِي الْمَجْدِ غُرَّتْهَا ^(٧) * كَانَتْ سَلِيلَةَ شَيْخٍ ثَاقِبِ الْحَسَبِ

- (١) في ر : « فتلقيه في طريق رسول الله لنؤذيه بذلك ، وكانت حمقاء مع كفرها » .
(٢) اللامة : ما يلام عليه . أى لم توجد هذه المرأة مرتكبة لما تلام عليه . وهذه رواية الكشاف أيضاً في تفسيره هذه السورة . وفي م : « على حبل سوءة » . (٣) زيادة عن م .
(٤) تمام نسبه : « الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لب » . فأم جميل امرأة أبي لب جدته .
(٥) الذى في أب الأغاني (ج ١٥ ص ٣ طبع مطبعة بلاق بمصر) : « إنك يا أحوص لشاعر ، ولكك لا تعرف الغريب ولا تغرب ... الخ » .
(٦) فى الأصل : « تعرضا » .
(٧) فى الكشاف : « شادخة » . وشدوخ الغرة وسيلانها : اتساعها فى الوجه ، وهذا كناية عن عظيم مكانتها فى الشرف والمجد .

أَفِي ثَلَاثَةِ رَهْطٍ أَنْتَ رَابِعُهُمْ * عَيْرَتَنِي وَأَسْطًا جُرْثُومَةَ الْعَرَبِ^(١)
فَلَا هَدَى اللَّهُ قَوْمًا أَنْتَ سَيِّدُهُمْ * فِي جَانِدِهِ بَيْنَ أَصْلِ الثَّيْلِ وَالذَّنَبِ^(٢)^(٣)

”فِي جِيدِهَا“ جُرْ بَنِي . وَالْجِيدُ الْعُنُقُ ، وَجَمْعُهُ أَجْيَادٌ ، وَمَوْضِعُ بَمَكَةٍ يُقَالُ
لَهُ أَجْيَادٌ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لَعَلَّوهُ . وَالْجِيدُ بَفَتْحِ الْيَاءِ طَوَّلُ الْعُنُقِ . وَيُقَالُ لِلْعُنُقِ الْعُنُقُ ،
وَالْعُنُقُ ، وَالْجِيدُ ، وَالكَرْدُ ، وَأَصْلُهُ بِالْفَارْسِيَّةِ كَرْدَنَ فَعَرَّبَ . وَأُنْشِدَ^(٤)
وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ * ضَرَبْنَاهُ دُونَ الْأُنْثِيَيْنِ عَلَى الْكَرْدِ^(٥)

الْأُنْثِيَانِ الْأُذْنَانِ ، وَالْأُنْثِيَانِ فِي غَيْرِ هَذَا الْخُصْمَانِ . وَيُقَالُ لِلْعُنُقِ الْهَادِي .

”حَبْلٌ“ رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ ، لِأَنَّ مَعْنَاهُ التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ .

”مِنْ مَسَدٍ“ جُرْ بَمِنْ . وَالْمَسَدُ اللَّيْفُ . وَأُنْشِدَ :

* يَا مَسَدَ الْخُوصِ تَعَوِّذْ مِنِّي *

وَالْمَسَدُ مَصْدَرُ مَسَدَ الْحَبْلِ يَمْسُدُهُ مَسَدًا إِذَا أَحْكَمَ قَتْلَهُ . وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ ،

فَقَالَ قَوْمٌ : حَبْلٌ مِنْ نَارٍ . وَقَالَ آخَرُونَ : فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ يَعْنِي حَبْلًا^(٦)
ذَرَعُهُ سَبْعُونَ ذِرَاعًا .

(١) واسطًا جرثومة العرب أي حالا وسطها ؛ ويقال : وسط فلان قومه يسطهم إذا كان من أشرفهم

وأكرمهم .

(٢) يسبه بأنه مأبون .

(٣) زيادة عن م .

(٤) زاد في ر : « ويقال امرأة جيداء وعنتاء وعيطاء إذا كانت طويلة العنق » .

(٥) للفرزدق . ك .

(٦) في ر : « وقيل من ليف من جنس النار » .

ومن سورة الصمد ومعانيها

«قُلْ هُوَ اللَّهُ» (١) «قُلْ» أمر (٢) . فإن سأل سائل فقال : إذا قال القائل : قُلْ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وجب أن تقول : لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ولا تَزِدْ قُلْ ، فما وجه ثبات الأمر (٣) في قُلْ في جميع القرآن ؟ فالجواب في ذلك أن التقدير قُلْ يا محمد قُلْ هُوَ اللَّهُ أحد ، وقُلْ يا محمد قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم كما لقنه جبريل عن الله عز وجل . [وأخبرنا محمد بن أبي هاشم] (٤) عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال : قيل لأعرابي : ما تحفظ من القرآن ؟ فقال : أَحْفَظُ سُورَةَ الْقَلَالِ ، يعني ما كان في أوله قُلْ ، وفي حرف ابن مسعود : «هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» بغير قُلْ . و «هُوَ» رفع بالابتداء . و «اللَّهُ» تعالى خبره . فإن قيل : لم ابتدأت بالمكنى ولم يتقدم ذكره ؟ فقل لأن هذه السورة نساء على الله تعالى وهي خالصة له ليس فيها شيء من ذكر الدنيا ، ونزلت جواباً لقوم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم (٥) : أَخْبِرْنَا عَنِ اللَّهِ تعالى ذِكْرُهُ أَمِنْ ذَعْبٍ هُوَ أَمْ مِنْ فِضَّةٍ أَمْ مِنْ مِسْكٍ ، فأنزل الله تبارك وتعالى : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) [أى واحد] (٦) . «أَحَدٌ» بدل من اسم الله . والأصل في أَحَدٍ وَحَدٌ أَيْ وَاحِدٌ ، فانقلبت الواو ألفاً . و ليس في كلام العرب وأَوُقِلْتُ همزة وهي مفتوحة إلا حرفان أَحَدٌ ،

(١) في ر : «سورة الإخلاص» .

(٢) في ر : «موقف لأنه أمر» .

(٣) في م : «ثبات لفظ الأمر» .

(٤) زيادة عن م . وفي موضعها في ب : «ويرى» .

(٥) في ب : «جواباً في قوم» .

(٦) زيادة عن م .

وقولهم : امرأة أناة ، [أى رزان] ، لأن الواو [إنما] تُسْتَقْل عليها الكسرة والضمّة ،
 فاما الفتحة فلا تُسْتَقْل ، وهذان الحرفان شاذان . وزاد ابن دريد حرفا [ثالثا] :
 إن المسأل إذا زكى ذهب أبنته أى وبنته . وزاد محمد بن القاسم رابعا : واحد
 آلاء الله آلى ، والأصل ولّى من أولاه الله معروفا . فإن جمعت بين واوين قلبتها
 همزة وإن كانت مفتوحة ، مثل قولك فى فوّعل من وعدّ أوعد ، وكان الأصل
 وعدّ ، فقلبوا الأولى همزة كراهية لاجتماع واوين .

« الله » ابتداء . و « الصمد » خبره . واختلف الناس فى تفسير
 الصمد ، فأجود ما قيل [فى] الصمد السيد الذى قد انتهى سودده ويصمد الناس
 اليه فى حوائجهم [فهو قصد الناس] ، والخلائق مفتقرون الى رحمته . وأنشد :
 ألا بكر الناعى بخيرى بنى أسد * بعمر بن مسعود وبالسيد الصمد
 وقال آخرون : الصمد الذى لا يطعم ، والصمد الذى لا يخرج منه شئ ،
 [من كان ذا خوف يخاف الردى * فإن خوفى صمد مضمت]
 والصمد الباقي بعد فناء خلقه .

- (١) زيادة عن م . (٢) كذا فى م والجمهرة ج ١ ص ٣٢٩ وعبارة الجمهرة : « وفى الحديث
 (كل ما زكى عنه ذهب أبنته) قال أبو عبيدة : أراد وبنته أى فسادته ونقله ، من قولهم كلا ربيل أى
 لا يمرى الراعية » . وفى ب : « ذهب أبنته أى وبنته » . (٣) فى ب : « ... واحدا الى الله »
 وهو تحريف . وفى م : « وزاد محمد بن القاسم رابعا الى الله إلى أنباء ، والأصل فيه وليا من ... الخ »
 وراحد الآلاء إلى (كفى) وإلى (مثل معنى) وإلى (مثل ظي) . (٤) لسيرة بن عمرو النعماني . ك .
 (٥) قال فى لسان العرب بعد أن ذكر هذا البيت (فى مادة صمد) : « ويرى بخير بنى أسد » .
 (٦) ر : « وقيل الذى لا يحوف له » .

”لَمْ يَلِدْ“ جَزْمٌ بَلَمْ . وَالْأَصْلُ يُؤَلِّدُ ، فَلَمَّا حَلَّتِ الْوَأُ بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ نَزَلُوا .
فَإِنْ حَلَّتِ الْوَأُ بَيْنَ يَاءٍ وَفَتْحَةٍ أَوْ بَيْنَ يَاءٍ وَضَمَّةٍ لَمْ تُحْذَفْ ، مِثْلُ يَوْطُو وَيَوْضُو ،
وَيَوْجُلُ وَيَوْحُلُ . فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : لِمَ لَمْ تَسْقُطِ الْوَأُ مِنْ يَوْعِدُ وَيُوزَعُ وَقَدْ
حَلَّتْ بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْوَأُ مَدَّةٌ لَا وَأُ صَحِيحَةٌ ، لِأَنَّ الْوَأُ
إِذَا سَكَنَتْ وَانْضَمَّ مَا قَبْلَهَا تَصِيرُ مَدَّةً فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ الْأَلِفِ فِي وَاعَدٍ .

”وَلَمْ“ الْوَأُ حَرْفٌ نَسَقٍ . وَ « لَمْ » حَرْفٌ جَزْمٍ .
”يُؤَلِّدُ“ جَزْمٌ بَلَمْ ، عَلَامَةُ جَزْمِهِ سَكُونُ الدَّالِ . وَثَبَتِ الْوَأُ إِنْ شِئْتَ لِأَنَّ
قَبْلَهَا ضَمَّةٌ وَهِيَ مَدَّةٌ ، وَإِنْ شِئْتَ لِأَنَّ بَعْدَهَا فَتْحَةٌ ، وَقَدْ اجْتَمَعَ فِيهَا الْأُمُرَانِ .
”وَلَمْ“ الْوَأُ حَرْفٌ نَسَقٍ . وَ « لَمْ » حَرْفٌ جَزْمٍ .

”يَكُنْ“ جَزْمٌ بَلَمْ ، وَالْأَصْلُ يَكُونُ ، فَاسْتَقْبَلُوا الضَّمَّةَ عَلَى الْوَأِ فَخَفِلَتْ إِلَى
الْكَافِ ، وَسَقَطَتِ الْوَأُ لِسَكُونِهَا وَسَكُونِ النَّونِ . فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : إِنْ
فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى « وَلَا تَكُ » بِحَذْفِ النَّونِ ، وَفِي مَوْضِعٍ « وَلَا تَكُنْ » ، وَفِي مَوْضِعٍ
« وَلَا تَكُونَنَّ » وَكُلُّهَا نُهِيَ بِهِ فَمَا الْفَرْقُ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي قِيلَ
فِيهِ « وَلَا تَكُنْ » سَقَطَتِ الْوَأُ لِسَكُونِهَا وَسَكُونِ النَّونِ ، وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ فَعْلٍ إِذَا صَحَّتْ
لَامُهُ وَاعْتَلَّتْ عَيْنُهُ كَانَ حَذْفُ عَيْنِهِ عِنْدَ سَكُونِ لَامِهِ لَا لِتَلْقَاءِ السَّاكِنَيْنِ لَا لِلْجَزْمِ .
وَالْمَوْضِعُ الَّذِي قِيلَ فِيهِ « وَلَا تَكُونَنَّ » لَمَّا جِئْتَ بِنُونِ التَّوَكِيدِ الْمُشَدَّدَةِ فَأَنْفَتَحَتْ
الْأَوَّلَى رَجَعَتِ الْوَأُ إِذْ كَانَ حَذْفُهَا لِمُقَارَنَةِ السَّاكِنِ ، فَلَمَّا تَحَرَّكَ السَّاكِنُ رَجَعَتْ .
وَالْمَوْضِعُ الَّذِي قِيلَ فِيهِ « وَلَا تَكُ » فَإِنَّ النَّونَ سَقَطَتْ لِمُضَارَعَتِهَا حُرُوفَ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ

إِذْ كَانَتْ تَكُونُ إِعْرَابًا فِي يَقُومَانِ ، وَسُقُوطُهَا عَلَامَةُ الْجَزْمِ إِذَا قُلْتَ لَمْ يَقُومَا ، كَمَا
تَقُولُ فِي حَرْفِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ يَدْعُو وَيَغْزُو ، وَلَمْ يَدْعُ وَلَمْ يَغْزُ . فَلَمَّا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمْ لِكَانَ ،
وَيَكُونُ ، إِذْ كَانَتْ إِيجَابًا لِكُلِّ فِعْلٍ وَنَقِيًّا لِكُلِّ فِعْلٍ ، حَذَفُوا النُّونَ اخْتِصَارًا ، وَلَمْ يَفْعَلُوا
ذَلِكَ فِي صَانِ يَصُونُ ، فُقِيقَالَ لَمْ يَصْ زَيْدٌ عَمْرًا إِذْ لَمْ يَكْثُرِ اسْتِعْمَالُهُمْ كَذَلِكَ ، فَأَعْرِفَ^(١)
ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَطِيفٌ .

« لَهُ » الهاءُ جُرَّ بِاللَّامِ الزائدة . « كُفُّوا » خبرُ كَانَ .

« أَحَدٌ »^(٢) اسمُ كَانَ ، أَيْ وَلَمْ يَكُنْ لِلَّهِ أَحَدٌ شَيْئًا وَلَا كُفُّوا . وَقَالَ آخَرُونَ :
كُفُّوا يَنْتَصِبُ عَلَى الْحَالِ وَمَعْنَاهُ التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ : وَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَحَدٌ كُفُّوا ، بِالرَّفْعِ ، فَلَمَّا
تَقَدَّمَ نَعَتْ النِّكَرَةِ عَلَى الْمَنْعُوتِ نُصِبَ عَلَى الْحَالِ ، كَمَا تَقُولُ : عِنْدِي غُلَامٌ ظَرِيفٌ ،
وعِنْدِي ظَرِيفًا غُلَامٌ . وَأُنْشِدُ :

لَيْتَ مُوحِشًا طَلَّ * يَلُوحُ كَأَنَّهُ خَلَّلَ

وَفِي كُفٍّ وَلَغَاتٍ : كُفٌّ ، وَكُفُّوْ ، وَكُفُّوْ ، وَكُفَّاءٌ ، وَكُلُّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، أَيْ لَيْسَ لَهُ
مِثْلٌ وَلَا عَدِيلٌ^(٤) .

(١) هذه الكلمة ليست في م . ويحتمل أن صوابها « لم يكثر استعمالهم لذلك » .

(٢) ر : « ... خبر يكن ، وأحد اسم يكن . وقيل كفوا نصب على الحال والخبر له ، والأصل
لم يكن له أحد [كفوا] فلما قدم نصب والنصب لأنه نعت نكرة متقدمة » .

(٣) كذا في م . وفي ب : « كفؤ ، وكفؤ ، وكفاء ، وكفى » . وخلاصة ما في كتب اللغة أنه
يقال فيه كف يسكون الفاء مع تثنية الكاف ، وكفؤ بضمين وعلى هذه اللغة قد تخفف الهذرة إلى الواو
فيصير كفؤ ، وكفاء بالكسر والمد ، وكفى كأمير . ع . ي .

(٤) في م : « أي ليس له كفؤ ولا مثل » .

ومن سورة الفلق ومعانيها

«قُلْ» ^(١) أمر، وعلامة الأمر سكون آخره . والأصل عند أهل البصرة أقول على وزن أقتل ^(٢) ، فاستنقلوا الضمة على الواو فنقلوها الى القاف، فلما تحزكت القاف استغنوا عن أليف الوصل فصار قول، فالتقى سا كان الواو واللام، فحذفوا الواو لالتقاء الساكنين . وعند أهل الكوفة الأصل لتقول فيجزمونه بلام الأمر، قالوا : ثم حذفنا حرف الاستقبال واللام في الأمر تخفيفاً، فهو عندهم مجزوم بتلك اللام المقدرة . وعند أهل البصرة لما حذفت تلك اللام وحرف المضارع صار موقوفاً لا مجزوماً، لأن العامل إذا وجد عمل ^(٣)، وإذا فقد بطل عمله . واو كان كما زعموا لكان الموجود معدوماً والمعدوم موجوداً . والدليل على أن الأصل اللام ردّهم إياه في الغائب إذا قلت ليذهب زيد، و﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾ . فذلك المأمور كان أصله لتفعل، فكثير استعماله فحذفوه . ومن العرب من يأتي في المخاطب على الأصل فيقول : لتذهب، ولتركب يا زيد . وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم ﴿فَبِذَلِكَ فَلْتَفَرِّحُوا﴾ بالياء، وقد قرأ به من السبعة ابن عامر . و[حدثني أحمد عن علي عن أبي عبيد عن إسماعيل ابن جعفر] ^(٥) عن أبي جعفر المديني أنه قرأ ﴿فَبِذَلِكَ فَلْتَفَرِّحُوا﴾ بالياء . ولا تُحذف اللام في غائب إلا في شاذ أو ضرورة شاعر . قال الشاعر ^(٦) :

- (١) ر : « أمر مخاطب » . (٢) وفي ر : « افعل » . (٣) كذا في م .
 وفي ب : « حرف الاستفهام » وهو تحريف . (٤) في ب : « اذا وجد عمل ان » بزيادة
 « إن » . وهي من زيادات النساخ . (٥) التكملة عن م . (٦) في م : « من الغائب » .
 (٧) في م : « كما قال » بدل « قال الشاعر » .

مُجِدِّ تَفْدِيدِ نَفْسِكَ كُلِّ نَفْسٍ * إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ أَمْرٍ وَبَالًا
أَرَادَ لِتَفْدِيدِ، فحذف اللام .

”أَعُوذُ“ فعل مضارع^(١) ، [علامة رفعه ضم آخره] .
”يَرْبُّ“ جر بالياء [الزائدة]^(٢) .

”الْفَلَقُ“ جر بالإضافة . والفلق الصُّبْحُ ، ويقال : هوَّابِينُ عن فلق الصُّبْحِ ،
وَمِنْ فَرَقِ الصُّبْحِ . والفلق أيضًا الخلق ، ومنه قولهم : لا والذي فلق الحبة ، وبرأ
النَّسَمَةَ . والفلق جب في جهنم يصير إليه صديد أهل النار وقيحهم ، وقيل : الفلق
وادي في جهنم نعوذ بالله منه ، كما قيل في قوله : ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا ﴾ قيل الموبق
وادي في جهنم [نعوذ بالله منه]^(٣) ، وقيل : الموبق المهلك ، وقيل الموبق الموعد .
والفلق في غير هذا ما اطمأن من الأرض ، والفلق مقطرة من خشب^(٤) .

”مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ“ [« مِنْ » حرف جر^(٥) . و [« شَرِّ » : جر بمن .
[« وما » بمعنى الذي وهو جر بالإضافة]^(٦) . و « خَلَقَ » فعل ماضٍ وهو صلة ما .
والمصدرُ خَلَقٌ يَخْلُقُ خَلْقًا فهو خَالِقٌ .

(١) زيادة عن م .

(٢) زيادة عن ر ، م .

(٣) كذا في م . وفي ب : « والفلق جب في جهنم نعوذ بالله منها ، كما قيل ... الخ » وفي ر :
« وادي في جهنم ... » ففي كلتا النسختين نقص .

(٤) في ب : « ما اطمأن به » بزيادة « به » وهي من زيادات النسخ .

(٥) مقطرة السجان : خشبة فيها خروق على قدر سعة الساق يمس فيها الطاس . غ . ي .

(٦) زيادة عن ر .

«وَمِنْ شَرِّ» الواو حرف نسقي . و «شَرِّ» جر بمن . و جمع شر شرور ، و جمع خير خير . فإن قال قائل : جميع ما في كلام العرب أفعل من كذا في معنى التفاضل يجر بالألف نحو قولك زيد أفضل من عمرو وزيد أكثر من خالد إلا في خير وشر فإنهم قالوا زيد خير من عمرو وشر من عمرو ، ولم يقولوا أخير ولا أشر ، فلم أسقطوا الألف من هذين ؟ فقل لعلتين : إحداهما أن خيرا وشرّا أكثر استعمالهما فحذفت ألفهما . وقال الأخفش جميع ما يقال فيه أفعل من كذا لا ينصرف إلا خيرا وشرّا فإنهما ينصرفان ، فحذفت ألفهما إذ فارقا نظائرهما .^(١)

«غَاسِقٍ» جر بالإضافة . والغَاسِقُ اللَّيْلُ إذا دخل بظلمته ؛ يقال غَسَقَ اللَّيْلُ وأَغَسَقَ إذا أظلم ، وغَسَقَتْ عينه تَغْسِقُ إذا دَمَعَتْ . وقيل الغَسَاقُ الماءُ المُنْتِنُ ، وقيل الغَاسِقُ القَمَرُ . قال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة وقد نظرت إلى القمر : « يا عائشة تعوذى بالله من هذا فإنه الغَاسِقُ » .^(٢)

«إِذَا وَقَبٌ» ومعنى وَقَبٌ ذَهَبٌ ضَوْءُهُ ، وإنما يكون ذهاب ضوئه أَمَارَةً لِقِيَامِ السَّاعَةِ ؛ كما قال تعالى : ﴿ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴾ أى جُمع بينهما^(٣)

(١) في ب ، ر : « ... أفعل من كذا ينصرف إلا في خيرا وشرّا فإنهما لا ينصرفان ... »
والتصويب من م . (٢) كذا م . وفي ب : « منه » .

(٣) في ر : « إذا حرف وقت غير واجب . ووقب فعل ماض معناه ومن شر الليل إذا دخل في ظلمة ، ونظر النبي عليه السلام فقال يا عائشة تعوذى من شر هذا فإنه الغَاسِقُ . وقال ابن عباس رضى الله عنه إذا وقب أى الذكر إذا قام » . (٤) في م : « ومعنى وقب دخل وذهب ضوؤه فانما يكون ... » .

(٥) الذى فى القاموس أن وقوب القمر دخوله فى الكسوف .

فِي ذَهَابِ ضَوْئِهَا . وَالْمَصْدَرُ مِنْ وَقَبَ يَقْبُ وَقَبًا وَوُقُوبًا فَهُوَ وَاقِبٌ ، وَالْأَمْرُ قَبْ ، وَقَبًا ، وَقَبُوا ، وَقِيْبِي ، وَقَبًا ، وَقِبْن . وَيُقَالُ : وَقَبَ الْفَرَسُ وَالْبُرْدُونُ يَقْبُ وَقِيْبًا وَوُقُوبًا فَهُوَ وَاقِبٌ ، وَهُوَ الَّذِي تَسْمَعُهُ مِنْ جَوْفِهِ .

« وَمِنْ » نَسَقَ عَلَيْهِ . « شَرٌّ » جَرَّ بَيْنَ . « النَّفَّاثَاتِ » جَرَّ بِالْإِضَافَةِ .
وَالنَّفَّاثَاتُ السَّوَاخِرُ ، وَاحِدَتُهَا نَفَّاثَةٌ . وَمَنْ قَرَأَ « النَّفَّاثَاتِ » فَإِنَّهَا تَكُونُ مَرَّةً
وَمِرَارًا ، وَالْمُشَدَّدُ لَا يَكُونُ إِلَّا مُكْرَرًا . وَالنَّفْثُ الرِّيحُ بِالرَّقِيصَةِ وَنَفْخٌ بِلا رِيْقٍ ،
وَالثَّقْلُ نَفْخٌ مَعَهُ رِيْقٌ . وَأَنْشُدْ :^(١)

طَعَنْتُ مَجَامِعَ الْأَحْشَاءِ مِنْهُ * بِنَافِذَةٍ عَلَى دَهْشٍ وَفَرٍ
تَرَكْتُ الرِّيحَ يَبْرِقُ فِي صَلَاةٍ * كَأَنَّ سِنَانَهُ مِنْقَارُ نَسِيرٍ^(٢)
فَإِنْ يَبْرَأُ فَلَمْ أَنْفِثْ عَلَيْهِ * وَإِنْ يَهْلِكْ فَذَلِكَ كَانَ قَدَرِي

أَيُّ تَقْدِيرِي .

« فِي الْعَقْدِ » جَرَّ بِنِي . وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ بَنَاتِ لَيْلِدِ بْنِ أَعْصَمٍ سَحَرْنَ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِفَعْلَانِ السَّحَرِ فِي جُفِّ طَلْعَةٍ (أَيُّ فِي قَشْرِهَا) تَحْتَ رَأْعُوفَةٍ بَرٍّ ، وَكَانَ

(١) هذا الكلام ليس في م . وفي كتب اللغة أن الوقب والوقيب صوت قنب الفرس .

(٢) عبارة م : « والنفث الرقية بريج ونفخ بلا ريق » .

(٣) الأبيات من قطعة وردت في المفضليات ونسبها الرجل من عبد القيس حليف لبني شيبان . وروايته

شككت مجامع الأوصال منه * بنافذة على دهش وذعر

وقال الشارح : « ويروى : على دهش وفر » . ع ، ي .

(٤) في ب : « ينزف » وهو تصحيف .

(٥) وقع في ب هنا عدة أخطاء ، إذ فيها : « ... ليليد بن عاصم سحرنا النبي ... » .

السَّحَرُ وَتَرَا فِيهِ إِحْدَى عَشْرَةَ عُقْدَةً . فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ النَّائِمِ
وَالْيَقْظَانِ إِذْ أَتَاهُ مَلَكَانِ بِفَلَسٍ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِهِ وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ . فَقَالَ الَّذِي
عِنْدَ رَأْسِهِ لِلَّذِي عِنْدَ رِجْلَيْهِ : مَا بِهِ ؟ قَالَ : بِهِ طِبٌّ — وَالْعَرَبُ تُسَمِّي السَّحَرَ
طِبًّا — قَالَ : مَنْ طَبَّهُ ؟ قَالَ : بَنَاتُ لَيْدِ بْنِ أَعْصَمَ . قَالَ : وَأَيْنَ طَبَّهُ ؟ قَالَ :
فِي جَنْفِ طَلْعَةٍ تَحْتَ رَأُوفَةٍ بَرٍّ بَنِي فُلَانٍ . فَأَتَتْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَبَعَثَ عَلِيًّا
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَمَّارًا فَاسْتَخْرَجَا السَّحَرَ ، بِخَيْلَا كُلَّمَا حَلَا عُقْدَةً وَتَلَّوْا آيَةً مِنْ «قُلْ أَعُوذُ
بِرَبِّ الْفَلَقِ» وَ «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» وَهُمَا إِحْدَى عَشْرَةَ آيَةً عَلَى عَدَدِ الْعُقَدِ ،
وَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ خَفًّا . فَلَمَّا حَلَّتِ الْعُقْدُ وَتَلَّيَتِ السُّورَتَانِ قَامَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ أَنْشَطَ مِنْ عِقَالٍ ، وَأَمَرَ أَنْ يُتَعَوَّذَ بِهِمَا ، وَكَانَ يَعَوَّذُ بِهِمَا
الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ . وَالْعُقْدَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْحَائِطُ الْكَثِيرُ النَّخْلِ .
[وَكَذَلِكَ الْقَرْيَةُ الْكَثِيرَةُ النَّخْلِ] ^(٣) . وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا اتَّخَذَ ذَلِكَ فَقَدْ أَحْكَمَ أَمْرَهُ ،
فَسُمِّيَتِ الْعُقْدَةُ فِي الشَّيْءِ بِذَلِكَ ^(٤) . [وَكُلُّ شَيْءٍ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ عُقْدَةٌ] ^(٥) .

«وَمِنْ شَرِّ» جَرِّ مَبْنٍ . «حَاسِدٍ» جَرِّ بِالْإِضَافَةِ . «إِذَا» حَرْفُ
وَقْتٍ [غَيْرُ وَاجِبٍ] ^(٥) .

(١) في م : « ذات ليلة » .

(٢) في م : « بفلس أحدهما عند رجليه والآخر عند رأسه . فقال الذي عند رجليه للذي عند رأسه » .

(٣) الزيادة عن م .

(٤) في م : « في الشيء » .

(٥) زيادة عن م ، ر .

«حَسَدٌ» فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ حَسَدٌ يحسدُ حَسَدًا فهو حَاسِدٌ . والعربُ تقولُ : حَسَدَ حَاسِدُكَ ، إذا دَعَوْا للرجُل ؛ أى لَزِمَتْ في موضع تحسُّدٍ عليه ^(١) .
والعامة تقولُ تحسَدَ حَاسِدُكَ ، وهذا خطأ . وأنشد ابنُ مجاهد :

حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعْيَهُ * فَالْأَنَسُ أَضْدَادُ لَهُ وَخَصُومُ ^(٢)

كَضَرَائِرِ الْحَسَنَاءِ قُلْنَ لِوَجْهِهَا * كَذِبًا وَزُورًا إِنَّهُ لَدَمِيمٌ ^(٣)

الذِّمَامَةُ فِي الْخَلْقِ ، وَالذِّمَامَةُ فِي الْخُلُقِ . [وقيل للحسن : يا أبا سعيدٍ أَيَحْسُدُ الْمُؤْمِنُ؟
قال : وَيَحْكُ مَا أَنْسَاكَ بَنِي يَعْقُوبَ حَيْثُ أَلْقَوْا أَخَاهُمْ يُوسُفَ فِي الْحُبِّ ! ولكن
الحسدَ لَا يَضُرُّ مُؤْمِنًا دُونَ أَنْ يُبْدِيَهُ بِيَدِهِ أَوْ لِسَانِهِ . فَأَمَّا ^(٤) [معنى قولِ النبيِّ صَلَّى اللهُ
عليه : «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي أَثْنَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَرَجُلٌ
آتَاهُ اللهُ قُرْآنًا فَهُوَ يَتْلُوهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ» ^(٥) فَإِنَّ مَعْنَاهُ أَنَّ الْحَسَدَ لَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ
فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ ، وَلَوْ كَانَ وَاجِبًا لَكَانَ فِي هَذَيْنِ .

(١) في ر : «أى دامت نعمتك بحسدك عليها ؟ ولا يقال حسد» أى بكسر عين الفعل

في الماضي .

(٢) في م : «فالكل أعداء له» .

(٣) في م : «حسدا وبغيا» .

(٤) هذه الزيادة عن م وبدلها في ب واو عطف . ورواية هذا الأثر في كتاب إحياء علوم الدين للغزالي هكذا : «وقال رجل للحسن : هل يحسد المؤمن ؟ قال ما أنساك بنى يعقوب ! نعم ! ولكن غمه في صدرك فإنه لا يضررك ما لم تعد به يدا أو لسانا» .

(٥) في م : «... قرآنا يتلوه آتاه الليل والنهار ...» .

ومن سورة النَّاسِ ومعانيها

قوله تعالى : «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» «قُلْ» [أمر^(١)] موقوف في قول البصريين ، ومجزوم في قول الكوفيين . «أعوذُ» فعل مضارع . «رَبِّ» جرُّ بالباء الزائدة . وشُدِّتِ الباء لأنَّهما بَاءَانِ . «النَّاسِ» جرُّ بالإضافة . وقرأ الكِسَائِيُّ «رَبِّ النَّاسِ» بالإمالة . وإِنَّمَا أَمَالَ لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّ أَلْفَهُ مُنْقَلَبَةٌ مِنْ يَاءٍ وَالْأَصْلُ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ؛ فَصَارَتْ الْيَاءُ أَلْفًا لَتَحْزُنُهَا وَتَفْتَحَ مَا قَبْلَهَا . وَسمعتُ ابنَ الأنباريِّ يقول : الأَصْلُ فِي النَّاسِ النَّوَسُ . وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ النَّسَى ، مِنَ النَّسِيَانِ ، فَتَقَلَّبُوا لَامَ الْفِعْلِ إِلَى مَوْضِعِ عَيْنِهِ . وَفِيهِ قَوْلٌ رَابِعٌ ، قَالَ سِيبَوِيهِ : الأَصْلُ فِي النَّاسِ الْأَنَاسُ ، فَتَرَكُوا الهمزة تخفيفًا وأدغموا اللام في النون .

«مَلِكٍ» بدلٌ من رَبِّ . «النَّاسِ» جرُّ بالإضافة . والنَّاسُ يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا ؛ فَالوَاحِدُ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ وَكَانَ الَّذِي قَالَ لَهُمْ رَجُلًا وَاحِدًا ، وَقَوْلُهُ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ : ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ يَعْنِي إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَقرأ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ «ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ» يَعْنِي آدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعُهِدَ إِلَيْهِ فَنَسِيَ .

(١) زيادة عن م . (٢) زاد في ر : «لأنه أمر مخاطب» . (٣) في ب «وجاز» والتصويب من م . (٤) كذا في الأصول . يريد : الناسي ، لحذفت الياء تخفيفًا ، كما حذفت من الداعي في قوله : ﴿يَوْمَ يَدْعُوا الدَّاعِ﴾ . وقال القرطبي في كتاب الجامع لأحكام القرآن (ج ٢ صفحة ٢٨ طبعة دار الكتب المصرية) : «قرأ سعيد بن جبيرة الناسي . وتأويله آدم عليه السلام ؛ لقوله تعالى ﴿فَنَسِيَ﴾ ولم نجد له عزماً» . ويجوز عند بعضهم تخفيف الياء في قول الناس ، كالأفاض والهاد . ابن عطية : أما يجوازه في العربية فذكره سيبويه ، وأما جوازه مقروءاً به فلا أحفظه .

”إِلَهِ الْإِنسَانِ“ بَدَلٌ مِنْ مَلِكِ الْإِنْسَانِ . «الْإِنْسَانِ» جَرُّ بِالْإِضَافَةِ . وَإِلَآهٌ وَزُنْهُ
فِعَالٌ ، فَأَنَّ الْفِعْلَ هَمْزَةٌ مُبَدَّلَةٌ مِنْ وَآوٍ ، كَمَا يُقَالُ فِي وَعَاءٍ إِعَاءٌ ، وَفِي شَاحٍ إِشَاحٌ .
وَكَانَ الْأَصْلُ وَلَآهٌ مِنْ تَأْلِهِ الْخَلْقُ إِلَيْهِ أَيْ مِنْ فَقَرِهِمْ وَحَاجَتِهِمْ إِلَيْهِ ، ثُمَّ تَدَخَّلَ
الْأَلِفُ وَالْلامُ لِلتَّعْظِيمِ وَالتَّعْرِيفِ ، فَصَارَ الْإِلَآهَ تَعَالَى الْقَدِيمَ الَّذِي لَمْ يَزَلْ . [وَالْإِنْسَانِ] .
جَرُّ بِالْإِضَافَةِ [مِنْ شَرٍّ] جَرِّ مِنْ . «الْوَسْوَاسِ» [جَرُّ بِالْإِضَافَةِ .
وَالْوَسْوَاسُ] إِبْلِيسُ بَفَتْحِ الْوَاوِ ، وَالْوَسْوَاسُ بِكسْرِ الْوَاوِ مَصْدَرٌ وَسْوَاسٌ يُوَسِّسُ
وَسْوَاسًا وَوَسْوَسةً . وَالْوَسْوَاسُ بَفَتْحِ الْوَاوِ أَيْضًا صَوْتُ الْحَلِيِّ ، وَأُنْشِدَ :

تَسْمَعُ لِلْحَيِّ وَشَوَاسًا إِذَا أَنْصَرَفَتْ * كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحٍ عَشِيقُ زَجَلٍ

وذلك أن إبليس لعنه الله يوسوس في قلب ابن آدم إذا غفل ، فإذا ذكر الله تعالى العبد خنس أي تأخر . ولإبليس أسماء : المارد ، والشیطان ، والموسوس ، والرجيم ، [واللعين] ^(١) والغرور ، والمارج ، والأجدع ، والمذهب ، والمهذب ، ^(٢) ^(٧) ^(٨)

(١) زيادة عن م .

(٢) كذا في الأصول. وإنما يريد: من تولاه الخلق إليه. ك. وراجع الحاشية الأولى في الصفحة ١٢.

(۳) کذا فی م. وفی ب : « فبصروا الإله » . وهو تحریف .

(٤) ر : « الشيطان قراءة بالفتح » .

(٥) للأعشى . لك . (٦) كذا في م . وفي ب : «الأخضع» وهو تصحيف .

(v) بضم الميم وكسر الهاء، كما في القاموس، وقد فتح بعضهم الهاء. ع. ي.

(٨) في ب : «المهذب» بالمدال المهمة. وفي هـ : «المهزب» . والنصويب من القاموس . ع . ي .

وَالْأَزْيَبُ^(١)، وَهِيَاءُ^(٢)، وَالْحَمِيتُورُ^(٣)، وَالشَّيْصَبَانُ^(٤)، وَالْدَلِيزُ^(٥)، وَأَوْهَدُ^(٦)، وَالْدَلَامِزُ^(٧)، وَالْعِكَبُ^(٨)،
وَالْكَنْكَعُ^(٩)، وَالْقَارُ^(١٠)، وَالسَّفِيهُ^(١١). قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ
شَطَطًا﴾ . وَأَسْمَاءُ أَوْلَادِهِ : زَانِبُورُ^(١٢)، وَالْأَعُورُ^(١٣)، وَمِسْوَطُ^(١٤)، وَثَبْرُ^(١٥)، وَدَائِمُ^(١٦).

”الْخَنَاسِ“ جرّ، علامة جرّه كسرة آخره، وهو نعتٌ لِلْوَسْوَاسِ .

”الَّذِي“ نعتٌ لِلْوَسْوَاسِ . ”يُوسُوسُ“ صلةٌ الَّذِي^(١٧) .

”فِي صُدُورٍ“ جرّ يفي . ”النَّاسِ“ جرّ بالإضافة . والناس هاهنا

الجنُّ والإنسُ جميعاً ، فلذلك قال ﴿مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ كما يقالُ مررتُ بالنَّاسِ^(١٨)

شَرِيفِهِمْ وَوَضِيعِهِمْ ، وصررتُ بالنَّاسِ هَاشِمِيَّهِمْ وَقُرَشِيَّهِمْ . وذلك أنَّ العرب

تقول : نَاسٌ مِنَ الْجَنِّ [وَقَوْمٌ مِنَ الْجَنِّ]^(١٩) ، وَنَفَرٌ مِنَ الْجَنِّ ، وَرِجَالٌ مِنَ الْجَنِّ .

وَالْجَنَّةُ الْجَنُّ ، وَالْجَنَّةُ الْبُسْتَانُ ، وَالْجَنَّةُ السُّتْرَةُ ، وَالْجَنُّ الْقَبْرُ لِأَنَّهُ يَسْتُرُ مَا فِيهِ

(١) في ب ، ر : «أهياه» بزيادة الألف . والتصويب من القاموس . ع . ي . وهذا الاسم

ساقط في م .

(٢) في ب : «الكعب» . وفي م : «الفك» . والتصويب من كتب اللغة . ع . ي . وبعده

في م ما رسمه : «والتبتن» ولم نهند اليه .

(٣) ويقال «الكنكع» أيضاً . انظر القاموس وشرحه . ع . ي .

(٤) في ب : «القار» . وفي م : «القات» . والتصويب من القاموس . ع . ي .

(٥) في ب : «هرط» . وفي م : «هرك» . والتصويب من كتب اللغة . وراجع لسان العرب

(ج ٥ صفحة ٤١٥) فقد ذكر هذه الأسماء .

(٦) زاد في ر : «وهو فعل مستقبل» . (٧) في ب : «ودنيهم» .

(٨) زاد في رهنا : «من حرف جر . الجنة جر بمن . والناس عطف على الجنة» .

(٩) زيادة عن م .

ويجئهم ، والمجنُّ الثَّمْسُ ، والجنُّ الولدُ في بطن أمه ، والجنُّ أيضا المدفونُ في القبر .
(١)
قال الشاعر :

ولا شمْطاء لم يترك شقاءها * لها من تسعة إلا جنينا
أى مدفونا في القبر . والجنات القلب . والجنُّ سُوءوا بذلك لاستتارهم عن
الناس . والجنان ضربٌ من الحيات إذا مَشَتْ رفعت رؤوسها . وجمع الجنان
جنان . أنشدنا ابن عرفة قال أنشدنا ثعلب عن سعدان عن أبي عبيدة الخطافى
جد جريير :

يرفعن بالليل إذا ما أسدفا * أعناق جنان وهاماً رجفا
وعنقا بعد الكلال خيطفا *
(٤)

الخطفُ السرعة ، والخطافى أيضا السرعة . وجد جريير هذا هو القائل :
عجبت لإزراء العبي بنفسه * وصمت الذى قد كان بالقول أعلماً
وفى الصمت ستر للعبي وإتما * صحيفة لب المرء أن يتكلما
(٦)
[من الجنة جريير . والناس ، نسق عليه] .

(١) هو الأعشى . (٢) فى هامش ب : « قال ابن عباس : الجن هم ولد الجنان وليست
بالشياطين ، والشياطين ولد إبليس » . (٣) فى الأصول : « جوان » وهو تحريف من النساخ
يدل عليه استشهاد المؤلف بالشعر الآتى . ع . ي . (٤) هامش ب : « ويرى خطفى وبه سمى
الخطفى » . وهذه الهامشة مذكورة فى لسان العرب . (٥) هكذا فى م ، وهو يوافق ما فى لسان
العرب . وفى ب : « الخطفى السرعة والخطف السريع أيضا » . ولا معنى للكلمة « أيضا » مع
اختلاف اللفظ والمعنى . والخطف أيضا السريع يقال عنق خطف وخطفى .
(٦) زيادة عن م .



تمّ الكتاب والحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيّدنا محمد وآله الطاهرين ،
وصحّابته أجمعين ، في يوم الخميس من ربيع الأول سنة إحدى وسبعين وسبع مائة .
غفر الله لكتابته ، ولما لكَه ، ولقارنّه ، ولأنّهم علّما نافعا ، وعملا زايكا ، إنّهُ بالرحمة
جدير ، وعلى ما يشاء قدير .

ملحق

إذ تفسّر سورة النَّاس في النسخة المحفوظة في رامفور يخالف ما في نسخة
المنحفة البريطانية اعتقدت أنّ طبعه بكامله يزيد الفائدة ، فنقلته كما وجدته بعد
تصحيح ما في الأصل من التصحيف والتجريف . والتفسير كما يأتي :

سورة الناس

” قُلْ “ موقوفٌ لأنّه أمرٌ مخاطِب . ” اَعُوْذُ “ فعلٌ مضارع .
” رَبِّ “ جرٌّ بالباء الزائدة . ” النَّاسِ “ جرٌّ بالإضافة .
” مَلِكِ “ بدلٌ من رَبِّ ” النَّاسِ “ جرٌّ بالإضافة . ” اِلٰهٍ “ بدلٌ منه .
” النَّاسِ “ جرٌّ بالإضافة .
” مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ “ جرٌّ من . ” الْوَسْوَاسِ الشَّيْطَانِ “ قراءة بالفتح وبالكسر .
” اِنِّجَنَاسِ “ نعتٌ . ” الَّذِي “ نعتٌ بعد نعتٍ .

”يُوسُوسُ“ صلةُ الَّذِي وهو فعلٌ مستقبلٌ . ”فِي“ حرفُ جرٍّ .

”صُدُورٍ“ جرٌّ بفِي . ”النَّاسِ“ جرٌّ بالإضافة .

”مِنْ“ حرفُ جرٍّ . ”الْجَنَّةِ“ جرٌّ بِمِنْ .

”وَالنَّاسِ“ عطْفٌ على الْجَنَّةِ .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : ذهب النَّاسُ وبقي النَّسْنَسُ . فقليل له :
مَا النَّسْنَسُ ؟ قال : الذين يُشبهون النَّاسَ وليسوا بناسٍ . قال ابنُ عباس رضي
الله عنهما : الجنُّ هم ولدُ الجنِّ وليس بالشیطان ، والشیاطینُ هم ولدُ إبليس .
والجنُّ بالحاءِ كلابُ الجنِّ ، وقيل سَفِلَةُ الجنِّ . والجنُّ الحَيَّاتُ إذا مَشَتْ
رَفَعَتْ رُءُوسَهَا .

قال الشاعرُ :

يَرْفَعْنَ بِاللَّيْلِ إِذَا مَا أُسْدَفَا * أَعْنَاقَ جَنَانٍ وَهَامًا رُجْفَا

* وَعَعْنَاقًا بَعْدَ الْكَوَالِ أَخْطَفَا *

إِذَا مَا أُسْدَفَ إِذَا أَظْلَمَ . السُّدْفَةُ الظُّلْمَةُ والضوءُ ، من الأضداد .

* *

في هامش الصفحة الأخيرة حاشيةٌ ليست من كتاب ابن خالويه وهي :

”الإنسان رَوَى سعيد عن قتادة قال : هو آدمٌ عليه السلام ، وقال غيره : هو محمد

صلى الله عليه وسلم . وقيل إن الألف واللام لعموم الجنس فهي محمولة على العموم .

بِحَسْبَانٍ : بِحِسَابٍ ^(١) . وَالنَّجْمُ مَا لَا يَنْبُتُ عَلَى سَاقٍ كَشَجَرِ الْقِثَاءِ ، وَالشَّجَرُ مَا يَنْبُتُ عَلَى سَاقٍ . -

وفي آخر نسخة رامفور :

«تم بعون الله تعالى على يد أئمة فقهاء إلى الله تعالى به عما سواه سليمان بن حسين ابن موسى الغورايّ بلدًا المالكيّ مذهبًا الأشعريّ عقيدةً ، غفر الله له ولوالديه ولمشايعه ولجميع المؤمنين والمؤمنات . وكان الفراغ في سلخ شهر رجب الأصم من شهر سنة ١١٧٦ وصلى الله على سيدنا محمد ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً» .

(١) في الأصل : « بحسان الحساب » وهو تحريف . والمراد من الإنسان وما بعده هنا هو تفسير بعض كلمات من أول سورة الرحمن ، كتبها على هامش النسخة بعض من اطلع عليها . رحيم الله جميعاً وألحقنا بهم في جنات النعيم . آمين .

ترجمة ابن خالويه اختصاراً^(*)

هو الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان أبو عبد الله اللغوي النحوي من كبار أهل اللغة العربية . وأصله من همدان ، ودخل بغداد سنة ٣١٤ طالباً للعلم ، فلقى بها أكابر العلماء وأخذ عنهم ، وقرأ القرآن على الإمام ابن مجاهد أبي بكر أحمد ابن موسى المتوفى سنة ٣٢٤ ، والنحو والأدب على أبي بكر بن دريد المتوفى سنة ٣٢١ ، وأبي بكر بن الأنباري المتوفى سنة ٣٢٨ ، ونفطويه إبراهيم بن محمد بن عرفة المتوفى سنة ٣٢٣ ، وأخذ اللغة عن أبي عمر الزاهد المعروف بـ غلام ثعلب المتوفى سنة ٣٤٥ ، وسمع الحديث من محمد بن مخلد العطار المتوفى سنة ٣٣١ وغيره ، وقرأ على أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي المتوفى سنة ٣٦٨ ، وقد روى مختصر المزي عن أبي بكر النيسابوري ، وأخذ عنه المعافى بن زكريا النهرواني المتوفى سنة ٣٩٠ وغيره . ثم انتقل إلى الشام إلى حلب فاستوطنها ، وتقدم في العلوم حتى كان أحد أفراد عصره ، وكانت الرحلة إليه من الآفاق . واختص بسيف الدولة بن حمدان وبنيه ، وقرأ عليه آل حمدان وكانوا يُجِلُّونه ويكرمونه ، فانتشر علمه وفضله وذاع صيته ، وقصده الطلاب . وكان ممن أخذ عنه عبد المنعم بن غلبون ، والحسن بن سايان وغيرهما . وله مع أبي الطيب المتنبي مناظرات وأخبار عند سيف الدولة : قال ابن خالويه : دخلت يوماً على سيف الدولة بن حمدان فلما مثلت بين يديه قال اقعد ، ولم يقل اجلس . فتبينت بذلك اعتلاقه بأهداب الأدب ، وإطلاعه على

(*) مأخوذة عن إرشاد باقوت ج ٤ ص ٤ ، ورويات الأعيان لابن خلكان طبعة مصر ج ١ ص ١٥٧ ، وطبقات السبكي ج ٢ ص ٢١٢ ، ولسان الميزان لابن حجر ج ٢ ص ٢٦٧ ، وبنية الوعاة للسيوطي ص ٢٣١ ، ولم يذكره من القدماء الخطيب البغدادي في تاريخه ولا ابن الجوزي في المنتظم .

أسرار كلام العرب^(١) . وله شعر حسن ، فممنه قوله على ما نقله الثعالبي في كتاب اليتيمة :

إذا لم يكن صدر المجالس سيدا * فلا خير فيمن صدرته المجالس
وكم قائل مالى رأيتك راجلا * فقلت له من أجل أنك فارس

أما اعتقاده فقال ابن أبي طى : إنه كان إماماً عالمًا بالمذهب . وقال ابن حجر
في لسان الميزان : وقد ذكر في "كتاب ليس" ما يدل على ذلك . وقال الذهبي
في تاريخه : كان صاحب سنة ، وزاد ابن حجر : كان يظهر ذلك تقرُّباً لسيف
الدولة صاحب حلب ، فإنه كان يعتقد ذلك ، وقد قرأ أبو الحسين النصيبى وهو من
الإمامية عليه كتابه في الإمامة .

أقول أنا سالم الكرنكوى : قد يظهر من كتابه هذا أنه كان شيعياً ، فإنه ذكر
فيه أشياء لا يقولها أحد من أهل السنة مثل الحكاية الركيكة في أكل النبي صلى الله عليه
وسلم السفرجلة التي لا أصل لها في الحديث النبوى وغير ذلك مما لا يخفى على القارئ^(٢) .

ولابن خالويه من التصانيف "كتاب ليس" وهو كتاب كبير قد طبع منه
نبذة يسيرة وضاع أكثره . وهذا الكتاب يدل على اطلاع عظيم ، فإنه مبنى من أوله

(١) وإنما قال ابن خالويه هذا لأن المختار عند أهل اللغة أن يقال للقائم أقم ، والمائم والساجد
أجلس . وعاله بعضهم بأن القعود هو الانتقال من العلو إلى السفل ، ولهذا قيل لمن أصيب برجله مقعد .
والجلوس هو الانتقال من السفل إلى العلو ، ولهذا قيل لسجد جالس لارتفاعها ، وقيل لمن أتاها جالس وقد
جالس ، ومنه قول مروان بن الحكم لما كان والياً بالمدينة يخاطب الفرزدق :

فقل للفرزدق والسفاهة كاسهما * إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس

أى اقصد اجلس وهى نجد .

(٢) وردت في سورة الضحى صفحة ١٢٠

(٣) لكن في هذا الكتاب عيبه ما ينفي عنه الرضى . انظر كلامه على (الصراط المستقيم) في تفسير
الفاخرة ، وعبارته في تفسير «أن لن يقدر عليه أحد» . إلا أن عبارته في نسخة رافق قد تناقض ذلك .
فأما ما قاله في تفسير «اهدنا» من الناحية المستطردا وانحصاره في الصلاة على الآل وقوله عند ذكره على
«عليه السلام» أو «صلوات الله عليه» ونحو ذلك ، فليس فيه دلالة على رفضه . ع . ي .

الى آخره على أنه ليس في كلام العرب إلا كذا وكذا . وله كتاب لطيف سماه "الآل" وذكر في أوله أن الآل ينقسم خمسا وعشرين قسما ، وذكر فيسه الأئمة الاثنى عشر وتاريخ مواليدهم ووفياتهم وأتمهاتهم . والذي دعاه الى ذكرهم أنه قال في جملة أقسام الآل : وآل محمد بنو هاشم . وكتاب اشتقاق خالويه ، وكتاب أسماء الأسد ذكر له فيه خمسمائة اسم ، وإعراب ثلاثين سورة وهو هذا الكتاب ، وبديع القرآن ، وكتاب الجمل في النحو ، وكتاب المقصور والمدود ، وكتاب المذكر والمؤنث ، وشرح مقصورة ابن دريد وهو موجود ، وكتاب الألفات ، وكتاب غريب القرآن . هذا ما وجدت في التراجم . ثم ذكر المؤلف نفسه في هذا الكتاب كتباً أخر منها كتاب الألفات ، وكتاب المئات ، أو كما قال في موضع آخر كتاب ما ، وكتاب المبتدئ ، وكتاب إعراب القرآن ، وكتاب في الأسماء الحسنی ، وسماه في موضع آخر كتاب شرح أسماء الله ، وكتاب العين ، ورسالة شكاة العين . توفي رحمه الله سنة سبعين وثلاثمائة .

أما كتاب إعراب ثلاثين سورة وهو هذا الكتاب فلا أعرف منه إلا ثلاث نسخ ، أكلها النسخة المحفوظة في المتحف البريطاني وهي التي جعلناها أصل هذه الطبعة ، ثم نسخة في خزانة رامفور ، إلا أن ناقل هذه النسخة أسقط الفوائد اللغوية وذكر القراءات الشاذة حتى لم يبق إلا الربع من النسخة الكاملة . وأما النسخة الثالثة وهي محفوظة في خزانة آيا صوفية في الآستانة فإنها لا تشتمل إلا على عشر ورقات ، اختصر الناقل اختصاراً مفرطاً حتى لم يبق لها فائدة البتة . وقد صعب

(١) انظر حاشية ٤ صفحة ١٥ وحاشية ٤ صفحة ٩٨ وحاشية ١ صفحة ١٠٤ فان تلك الحواشي توهم أن النسخة اطبع عليها ابن هشام : وليس هذا بصحيح ؛ أولاً لأن تاريخ كتاب هذه النسخة سنة ٧٧١ وابن هشام توفي سنة ٧٦١ أي قبل كتابة هذه النسخة بعشر سنين . وثانياً لكثرة الأغلط فيها التي نجعل عنها تلامذة ابن هشام . وعليه فإظهار أن هذه النسخة منسوخة من أصل جرى عليه نظر ابن هشام فقط . والله أعلم . ع . ي

تهذيب الكتاب ؛ إذ ناسخ النسخة الكاملة كان جهولا لا معرفة له بعلم اللغة والعروض والشعر . ولهذا السبب وردت الشواهد الشعرية في مواضع كثيرة بلا نقط ، بفاهدت في تصحيح ما شوشه وإن بقي بعد الجهد بحسب الطاقة والإمكان أشياء مُبهمَةٌ أرجو أن يُقَيِّضَ الله لها من يكشف خفاءها ويزيل إبهامها .
الجامع : سالم الكرنكوى

ملاحظات شعبة التصحيح لدائرة المعارف

لا ريب أن الدكتور سالم الكرنكوى قد بذل جهده في استنساخ هذا الكتاب ومقابلته على النسختين المذكورتين والضبط والتصحيح على الألفاظ واللغات ، فرتبه وعلق عليه الهوامش بأجمل أسلوب وإن حصلت له صعوبة شديدة في القراءة والمقابلة والمراجعة لكنه استوفى العمل .

ثم استقصى النظر في هذا الكتاب حضرة الفاضل الأديب الشيخ عبد الرحمن ابن يحيى اليماني أحد رفقاء الجمعية ، وثبته في الحواشي على بعض الخطأ من جهة النسخ بعلامة . ع . ي . فشكل الله سبحانه .



كَمُلَ طبع "كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، لابن خالويه" بمطبعة دار الكتب المصرية في يوم الثلاثاء ٢٢ محرم سنة ١٣٦٠ (١٨ فبراير سنة ١٩٤١) م
محمد نديم

ملاحظ المطبعة بدار الكتب
المصرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وعلى آله وصحبه
أجمعين .

أما بعد ، فقد تم بحمد الله تعالى طبع كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن
الكريم ، للإمام اللغة والأدب أبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه
المتوفى سنة سبعين وثلاث مائة ، بدار الكتب المصرية ، على نفقات الجمعية العلمية
دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن سنة ١٣٦٠ من الهجرة النبوية ، وهي
في ظل جلالة الملك الذي اشتهر فضله في كل مكان ، وعم كرمه القاصي والدان ،
السلطان ابن السلطان سلطان العلوم مظفر الممالك آصف جاه السابع سير عثمان على
خان بهادر ، لا زالت مملكته بالعز والبقاء ، دائمة التقدم والارتقاء .

وقد أجاد الأستاذ الجليل العلامة عبد الرحيم محمود مصصح دار الكتب
المصرية بما قال في كلمة المصحح ، واستوعب البحث من جهة التصحيح
والمقابلة والتعليق والترتيب ، فلا حاجة الى التكرار فيه . بل أقدم الى مدير
دار الكتب المصرية التشكرات الخالصة من جمعيتنا الموقرة بما اهتم في طبع هذا
الكتاب من حيث الصحة وضبط الإعراب وتفسير الآيات الكريمة . وقد اعتنى
بنا أكثر من ذلك في طبع « معرفة علوم الحديث » للإمام أبي عبد الله الحاكم ،
وساعدنا في طبع السنن الكبرى للإمام البيهقي رحمه الله بإرسال عكوس شمسية
من نسخة خطية .

خاتمة طبع الكتاب

وقد أجملت الحكومة الجلييلة المصرية بالمساعدة العلمية الينا فى طبع الكتب
العزيزة أدامها الله بالقوة الاستقلالية .

وجمعية دائرة المعارف تحت رياسة ذى الفضائل الحسبية والمفاخر العلمية النواب
مهدي يار جنك بهادر رئيس الجمعية ووزير المعارف والمالية ، معين أمير الجامعة
العثمانية ، والعالم العامل بقية الأفاضل النواب محمد يار جنك بهادر نائب الرئيس ،
وتحت اعتماد الحسيب النسيب الحاج السيد محي الدين عميد محكمة المعارف ، والنواب
ناظر يار جنك بهادر شريك العميد للجمعية وركن العدلية ، أدامهم الله بالعز والتمكين .

خادم العلم
السيد هاشم الندوى
مدير دائرة المعارف

٢٩ شوال سنة ١٣٦٠



استدراك :

البيت الوارد فى السفر التاسع من صفحة ٦٤ هو للافوه الأودى . وصواب الكلمة الأخيرة منه
« مؤوس » على وزان « فعول » من المساس .

المصحح

KITAB I'RAB THALATHIN SURAH

MIN AL - QUR'AN AL - KARIM

BY

ABU ABDULLAH AL - HUSAIN IBN AHMAD,

KNOWN AS

IBN KHALAWAYH

DIED 370 A. H.

DISTRIBUTED BY

AL - MUTHANNA LIBRARY

BAGHDAD

1967